

تأسيس الذوق الأدبي
هل يبدأ من المدرسة الابتدائية . . ؟

دراسة حول رسالة ماجستير مقدمة

من الطالب

وليد السعيد

بقلم الدكتور

اسعد عسلي

قدّم السيد وليد السعيد : رسالة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي ، سماها :
تأسيس الذوق الأدبي . في التهيئة الابتدائية ، في الكويت .

يبدو عنوان الرسالة طويلاً ، لكنه يهوح بالتدرج من العام ، نحو الخاص ، نحو
الأخص .

فالذوق الأدبي : دائرة عامّة ، واسعة ، والبحوث قديمة في الذوق وحديثة ، لذلك
توقف الدارس ، في الباب الأول من رسالته ، مع الذوق ، فعالج تطوّره ، عبر العصور ، في
فصل أول . . قسّمه الى أربعة فروع : (٢ - ٢٧) .

- ١ - الجمال والتذوق الأدبي عند اليونان .
- ٢ - التذوق الأدبي ، كما يراه النقاد العرب ،

وذكر منهم : ابن سلام ، وابن قتيبة ، وقدامة بن جعفر ، وابن طباطبا ، والمرزوقي
وعبد القاهر الجرجاني ، والآمدي ، والجاحظ ، وابن المعتز ، والقاضي الجرجاني ، وابن
خلدون . .

٣ - الذوق في الدراسات والفلسفات الغربية ، وذكر : ديدرو ، وكانط ، وادغار
آلن بو ، هودلير ، وكروتشه ، هورك ، وفرويد ، وشومنهاور .

٤ - الذوق الأدبي في الدراسات العربية ، الحديثة والمعاصرة ، وذكر : العقاد
وسخائل نعيم ، وأحمد أمين ، وشوقي ضيف ، ومحمد زكي العشماوي ، وعبد الحميد يونس . .

وعالج ، في فصل ثان ، طبيعة الذوق وتأسيسه ونشأته . (٢٨ - ٤٠) .
في هذا الفصل : ركّز معاني الذوق اللغوية ، والنقدية ، والشائعة اليومية في حياة
الناس . . وتساءل عن كيفية نشوء الذوق الأدبي ، وعن العوامل التي تتحكم به ، وتجعله
متغيراً ، وعن أسباب ضعفه . .

وعالج تهيئة الذوق وصلته ، في فصل ثالث . . (٤١ - ٤٧) .

وفي هذا الفصل أوجز : منهج العرب في تهيئة الذوق الأدبي وصلته ، وحدد العوامل
المساعدة في تأسيسه وتنميتها . .

يبدو هذا الباب ، وكأنه بحث مستقل في الذوق الأدبي ، طاف به الباحث ، على
ذوقه ومزاجه ، في تاريخ : الأدب ، والجمال ، والنقد . . ليحمل من أعلام التاريخ ما اختاره
في مسألة الذوق ،

وجماعة : " ترى الذوق طبعاً وفطرة في الانسان ، وهي موجودة عند جميع الناس ، وانما تربي وتنمي وتتصل : بالدربة ، والممارسة ، والمران ، ومطالعة الروائع الأدبية الجميلة " . . .
ومحمد ، بعد ذلك ، الى اختيارات جديدة من الدراسات ، والفلسفات الغربية ، فيقتصر البحث على مجموعة من الفلاسفة والأدباء ، أرسوا دعائم علم الجمال . . . وأثروا فسي ترسيخ المعايير الجمالية . . . وامتد تأثير معاييرهم على الأدب الى أيامنا هذه ، كما يقول ،
فهدروالفرنسي ، في : النقد الجمالي ، يرى الذوق قوة مكتسبة بالتجارب المتكررة ،
بها يتيسر فهم الحق أو الخير ، في حالة يصير بها كلاهما جميلاً ، بحيث ينتج به التأثير
السريع القوي " . . .

وكانت الألماني ، في : نقد العقل المجرد ، يرى الذوق في " قوة الحكم على الأثر الفني ، استحضانا أموهبة تولد مع الانسان ، ولكنه يتهدب وينمو بالدربة ودراسة رواائع الفن " . . .
هو ، الشاعر الأمريكي ، يرى : أن الذوق هو الجمال . . . أو هو الذي يشرح مواطن الجمال في النص ، من حيث هو جميل ، ويحمل على الرذيلة ، من حيث هي قبيحة " . . .

هودلير ، الشاعر الفرنسي ، يرد : الجمال الى الذوق . . . ومثل هو . . . يعتقد :
أن الذوق غير الحاسة الخلقية ، التي موضوعها الواجب . . . والجمال ، عنده ، هو الصادر عن الأصالة الفنية في الشيء ، ولن يكون شعر من الأشعار : عظيماً ، نبيلاً ، جديراً باسمه حقاً . . . الا اذا كتب . خاصة ، لمجرد المتعة في كتابته " . . .

وهي كروتشة الايطالي ، في علم الجمال . . . وفي المجلد في فلسفة الفن . . . آراء تظهر علاقة الذوق بعلم الجمال والنقد الأدبي ،

" فالفن ، عنده ، ليس تقليداً أو محاكاة ، وانما هو تطلع الى كل ما هو جديد ، أي :
أن الفن خلق وابداع . . . ينتج المحدث الجديد ، دائماً " . . .

" والفكر ، عنده ، أربعة أنواع من النشاط :

- ١ - الحدس ، أو التصور المصادق ، وهو موضوع الجمال . . .
 - ٢ - الادراك ، وهو وقوف الفكر على ما هو كوني ، وتوحيده مع الوعي الفردي . . .
 - ٣ - الارادة ، وتتعلق بكل ما هو فردي ، أو تحقيق ما يخص الملائمات الفردية . . .
 - ٤ - الارادة الخلقية ، وهي موضوع الحريات ، والأخلاق ، والعادات الاجتماعية " . . .
- فصورة المعرفة ، عنده ، حدسية ، عادية ، الخيال . . . وهي صورة الجمال ، وتتبع

من الصور الذهنية والجزئية ، التي يتمثل فيها جوهر الأشياء المدركة ..

وصورة المعرفة الثانية : منطقية ، وهي صورة العلم ، وتتبع من الكليات الذهنية ، التي تمعدنا عن الأفراد والجزئيات ، وعطية النقد مثل الفن ، فلا بد للناقد : أن يكون فيه نغمة من فنان " ..

هورك ، يقول : بفطرية الذوق ..

وفرويد ، يرى الفن وسيلة لتحقيق الرغبات الشعورية ، والفن يمنح اللذة .. ويخبر بالاندفاع نحو لذة أعمق ..

والمعقري ، عند شونهاور ، هو الذي يستطيع الابداع ، وفق ضرورة باطنة في ذاته فمخبر عن الوجود الروحي ..

وجنكز : يعتبر الذوق وسيلة تسمو بالتأمل الى المستوى الجمالي ، الذي يستطيع عنده أن يدرك العنصر الكلي فيما هو بشري .. وفهم العمل الفني : يتوقف على مقدرة قهر جزئيتنا وقمع ذاتيتنا من أجل الانصات الى حديث الموضوع الجمالي ، والحكم عليه من وجهة نظره هو ، لا من وجهة نظرنا نحن " ..

خلص الدارس ، من سرد هذه الآراء العربية ، التي ما خلاص اليه من سرد الآراء العربية القديمة ، فالذوق : فطري بصل ، عند فريق ، ومكتسب بالتكرار ، عند فريق ، فمسا رأى الدراسات العربية الحديثة ؟ من الدراسات العربية الحديثة في النقد :

يرى العقاد ورفاقه ، في " الديوان " ، فروقا بين الذوق والتذوق ، فالذوق ، عنده ، هو الذوق الخالق المحيي ، أو الذوق النادر .. الذي يحيي صاحبه الأشياء ، فاذا وصف البحر : صار بحر ، وأرانا البحر يعين غير التي كنا نراه بها .. والتذوق ، هو الذوق المعروف الشائع ، الذي يتعلم بالحيرة والتدريب : وهو : طبع ووراثة .. خلق أو تجديد .. ويتعلم بالخبرة والتدريب : وهو : طبع ووراثة ..

ويرى ميخائيل نعيمة ، في : الغرغال ، " أن الأدب الجميل هو ما أشبع حاجاتنا : الى الافصاح عما ينتابنا من العوامل النفسية ، كالرجاء واليأس ، والايان والفشل .. والى نور نهتدى به في الحياة ، وليس من نور نهتدى به غير نور الحقيقة ما في العالم من حولنا .. والى الجمال في كل شيء ، ففي الروح عطش لا ينطفئ الى الجمال .. والى الموسيقى ، ففي الروح ميل عجيب الى الأصوات والإلحان لا يدرك كنهه .. فباشباع هذه الحاجات يقاس جيد الأدب وديته ..

ويرى أحمد أمين ، في : النقد الأدبي ، أن مقياس النقد ، هو : الذوق .. والذوق :

ملكة مركبة من قوى عقلية وشعورية ..

وشوقي ضيف ، في : النقد الأدبي ، فيعرف الذوق بالمثالية ، فهو مثال جمالي :
ينشأ من خبرات لا حصر لها ، خلال اطلاع صاحبه على نماذج الفن والأدب المختلفة ، ويتكون
في نفس الشخص ، وبه يستطيع الاحساس العميق الواضح بالشعور الجمالي في الآثار الفنية
والأدبية .. ومتذوق الفن : يتذوقه ، ويتأثر به خلال النظام الجمالي الذي يسود فروعه ..
والذوق ، عند محمد زكي العشماوي ، هو : حاسة التمييز ، أو التذوق الأدبي ،
أو : الموهبة الانسانية التي أنتجها : رواسب الأجيال السابقة ، وتيارات الثقافة المعاصرة
فامتزجت جميعها ، وصارت : حاسة التمييز ..

وفي الأسس الفنية للنقد الأدبي : يرى عبد الحميد يونس أن الانسان يميز بالذوق بين
ما ينفعه وما يضره .. بد^ا من الغذاء .. وارتقاء الى الأدب ..

" والمتذوق : مطالب بأن يفرق بين الجمال من ناحية ، وبين الحق والخير من ناحية
أخرى ، ومطالب ، كذلك ، بأن يخلص من العصبية الضيقة ، وأن يتجاوز أفقه النفسي ..
وبهئته .. وعصره .. وألا يقع تحت تأثير عاطفي الألفة والغرابة .. وأن يدرك طبيعة الفن
المعين الذي يتأمله ، وما يمتاز به عن غيره من الفنون " ..

يخلص وليد السعيد من هذه الآراء الى خلاصة موجزة في الذوق ، فالذوق : ملكة
لها الحكم الأخير على العمل الأدبي ، وبها نميز الشيء الحسن الجميل الذي تحبه النفس ،
فنسنع التأمل فيه لمعرفة خصائصه ومزاياه وأسرار جماله .. فالذوق الأدبي : سهيل الحكم
على الأعمال الأدبية ، وبواسطته ينتشر الأدب بين الناس وبهتي " ..

تابعت هذه الاختيارات .. وركزت أساسياتها ، وأنا أقيسها ، بما قاله الدارس فيها
من المقدمة ، فقد قال :

" الدارس لهذا الفصل : يمتدّد أنه حشو ، في هذه الرسالة ، ولكن رأيت من الواجب
كتابته على هذه الصورة ، لأنه سير لآراء هؤلاء النقاد والأدباء والفلاسفة حول الذوق
والتعريف به ، ولن يستطيع انسان فهم طبيعة الذوق ما لم يعرف آراء من درسوه وتحشوا
فيه وعرفوه .. ومن خلال آرائهم : نصل الى المعرفة الحقة ، والغاية المنشودة " ..

هذا القول يظهر انحياز صاحبه الى القائلين باكتساب الذوق عن طريق المدارس ،
ولذلك تابع مسيرة الاصفا الى ما قالته اللفة في الذوق والتذوق .. والي ما يقوله

الناس في الحياة اليومية ..

الفصل الثاني : تعريف للذوق ، وتفصيل بنشأته عند الصغير .. ومراحله الأولى ،
ما قبل الثانية عشرة .. والثانية بعد الرابعة عشرة .. والثالثة في دور النضج .. وتحديد
لعوامل تغييره وضعفه ..

والفصل الثالث استعادة لمنهج العرب في تربية الذوق الأدبي وصله ، وتخصيص
للعوامل المساعدة على ذلك ، من تفهم القرآن الكريم والحديث النبوي ، وحفظ أجمل
المنظوم والمنثور ، وممارسة الثقافة ، مطالعة وتدوينا ، ورواية وكتابة ، وتقويم النفس
بمعاشره أهل الذوق ، ورياضتها على الصواب والدقة ..

لقد ختم هذا الباب بنتيجة سريعة ، لكنها تخصص عموم الذوق وتوجه الى دوره في
التربية الابتدائية عموما ، فما دور الذوق فيها ؟؟

في البابين : الثاني والثالث ، من تأسيس الذوق الأدبي في المدرسة الابتدائية
الكويتية .. يطبق الدارس نظرية الذوق التي جمع أجزاءها من تاريخ التطور الذوقي
قدما وحديثا ، عربيا وعالميا .

وفي الباب الثاني : رصمنا هج التربية الابتدائية في الكويت ، وربط تنوعها في
وحدة الذوق الانساني العربي ، ليكون صاحبه قادرا على التمييز بين النافع والضار في
حياته وفي ثقافته ..

الفصل الأول : مزيج من التاريخ والتربية ، ان أرخ لنشأة التعليم الابتدائي في
الكويت .. وأكد أهمية المدرسة الابتدائية .. ولاحظ جوانب نمو الطفل .. وأهداف
التربية وقواعد تأسيس الذوق الأدبي في هذه المرحلة ،

وأظهر في الفصل الثاني : أهمية المناهج في تأسيس هذا الذوق ، ويعني بالمناهج :
مواد الدراسة ، وهي :

١ - التربية الاسلامية ، وفيها : القرآن الكريم .. والأحاديث النبوية ، وهما رأس
ما أوصى به النقاد العرب لاكتساب الذوق وتربيته .

٢ - اللغة العربية ، وفيها : نصوص من الشعر ومن النثر .. وقد أوصى النقاد بجيد
المنظوم والمنثور ، لاكتساب الذوق وتربيته على التمييز بين جيد الأدب وريثه ..

٣ - الرياضيات ، وفيها المران على ادراك العلاقات بين الأرقام والأشياء ..

- ٤ - العلوم العامة ، وسبادئ الصحة ، وفي ذلك التدريب على معرفة الطبيعة وعلاقة الجسد بالعالم . .
- ٥ - المواد الاجتماعية ، وفيها التعرف الى المكان الاجتماعي والزمان التاريخي والناس والأحداث عبر ظروف الزمان والمكان والعلاقات الانسانية . .
- ٦ - المواد التربوية ، بدنيا ، وفنيا ، وموسيقيا ، أى مواد الفنون الجميلة ، التي تتناول البدن عموما في الرياضة . . وتتناول القدرات البصرية واليدوية في الرسم . . وتتناول القدرات الضمعية والقدسية والاتزانة في الموسيقى . .
- وفي فصل ثالث : أظهر ممارسة تلك المناهج المدرسية في النشاط المدرسي العام . . وأظهر علائق ذلك بتأسيس الذوق وتربيته وصلته في مجالات النشاط المختلفة ،
- ففي المجال اللغوي : يؤسس الذوق الأدبي بصور من النشاط المدرسي ، ففي اذاعة المدرسة ، وصحافتها ، ومكتبتها ، وفي مهارات الخطابة ، ونشاطات التمثيل . .
- وفي المجال الديني : يؤسس الذوق بالتوجيه الى العمل الجماعي وروح التعاون مع الآخرين والتسامح مع بني البشر المتشابهين ، لأنهم عباد آله واحد ، رحمن ، رحيم ودود ، أحد . .
- وفي مجالات المواد الأخرى : يؤسس الذوق عن طريق الممارسة الفنية ، رسما وموسيقا ، ورياضة . . وعن طريق الممارسة العلمية ، في العلوم ، والزراعة ، والصحة وعن طريق الممارسة الاجتماعية ، مشاركة في التنظيم المدرسي ، وفي الاحتفالات المدرسية وفي نشاطات أخرى تتعلق بالسينما والتلفاز . . والتخطيط . . والرسم وسوى ذلك . .
- في هذا الباب : رصد ميداني لما تحققه المدرسة الابتدائية في الكويت من نظريات ونشاطات ، تؤسس ذوق التلاميذ في هذه المرحلة من العمر ، التي تستغرق أربع سنوات ، والباحث فيه : واقعي المحاولة . . يستقرئ ما يجري في ميدان التربية الابتدائية في قطر عربي متقدم في هذا المجال ، بما له من امكانيات . .
- ومادة البحث : واسعة وغنية . . لأنها جذور الثقافة الأولى . . أو بذورها التي تترس في أرض المواهب الفطرية . . لتساعد ها على التجذر في النفس والتفتح في المجتمع والطبيعة . . على نحو متزن ذوقي . . وشكل البحث : حسن اللغة والاحراج . . لكن الباحث لم يصل فيه الى الأخص الموضوعي ، فكيف يصل ؟

في الباب الثالث ، من تأسيس الذوق الأدبي ، يصل الباحث الى الأخص من موضوعه ، فيعالج مقومات الذوق معالجة تكاملية : يجمع فيها بين نظرية نقدية متكاملة وبين ممارسة تربوية تعيشها المدرسة الابتدائية الكويتية ، في المجال اللغوي والأدبي ، وما يقتضيه هذا المجال من قواعد العلم ومهارة الفن في اللغة والحياة .

وفي هذا الباب : يظهر نضج البحث وارتقاؤه ، ففي فصل أول : بحث اللغة فسي هذه المرحلة ، معنى ، ووظيفة ، ومهارة ،

ويمتد التأمل في معطيات هذا الفصل ، كما يثير الاهتمام بخطورة هذه المرحلة التأسيسية ، ففيها يعطى التلاميذ : أسس الخط ، والاملاء ، واللفظ ، والكتابة . . وهذه الأسس تظل مع الانسان طوال حياته ، في أى مجال اختصاص توجه . . فالذين يخطئون في كتابة الهزرة . . أو لفظ الحروف القرية والشمسية ، بعد حصولهم على الاجازة الجامعية انما يحطلون هذا الخطأ من المرحلة التأسيسية هذه . .

وربما يكون الفصل الثاني : أكثر استاوعا واثارة ، ففيه بحث مفصل للجمالية في منهج المرحلة الابتدائية ، تناول :

١ - جمالية الكلمة ، وما تعنيه هذه الجمالية من خصائص : كالدقة ، والسهولة ، والألفة ، والشاعرية . .

لقد أخذ الباحث هذه المقاييس من رسالة دكتورية ، كما قال ، وطبقها على النصوص الشعرية التي يتذوقها التلاميذ كدروس محفوظات . . وقد مثل لذلك بأناشيد مختارة . .

٢ - جمالية التراكيب والعبارات : كذلك طبق مقاييس النظرية النقدية المتكاملة فسي " فن المنتجب العاني " ، على نصوص المدرسة الابتدائية ، فحاسبها بمقاييس النحس ، والسهولة ، والوضوح ، والقوة . . والملاءمة بين اللفظ والمعنى . . والوحدة في النسج أى وحدة النشيد العضوية ، ومثل لهذا المقياس بقصيدة لشوقي ، تعطى للصف الرابع الابتدائي ، هي القصيدة المشهورة ، في ديوان الأطفال ، بعنوان :

" جدتي " ، وهي عشرة أبيات من مجزوء الرجز :

لي جدة ترأف بي

أحنى علي من أبي . .

فكل شئ سـرني

تذهب فيه مذهبي

ان غضب الأهل علي

كلهم . . لم تغضب . .

مشى أبي هوما الي مشية المؤدب
غضبان قد هدد بالضرب وان لم يضرب

فلم أجد لي منه غير جدتي من مهرب
فجعلتني خلفها أنجوبها وأختيبي
وهي تقول لأبي بلهجة المؤنسب
ويح لـ

ويح لهذا الولد المعسذب
ألم تكن تنفعل

ما يفعل ، ان كنت صبي ؟

٣ - جمالية المعاني : وفيها استقراء لمعاني النصوص الابتدائية ، وفق مقاييس النظرية المحددة في : الصحة والخطأ . . الابتكار والتقليد . . الدين والخلق . . الخ . .

ومن الأمثلة التي طبق عليها مقاييس جمال المعنى ، قصيدة حلیم ديموس ، بعنوان :
"اللغة العربية" ، وهي تسعة أبيات من مجزوء الرمل . .

لا تلمني فسي هواها
ليس يرضيني سواها
لم يمت شعب يباري
في هواها واصطفهاها

٤ - جمالية البناء الأدبي : وهنا تطبيق للنظرية النقدية على النصوص الابتدائية ،
واشارات ذكية الي : حسن المطلع . . والتدرج . . وحسن الختام . . ووحدة الفن والشعور .
وفي الفصل الثالث : يصل الي الغاية العليا ، لا من التربية الابتدائية في الكويت ،
بل من كل تربية انسانية ، فيعالج الخيال . . والعاطفة . . مطبقا مقاييس النظرية على
النصوص الابتدائية . . ليهيئ حماسة الانسان في التلميذ والمعلم ، في المدرسة والمجتمع
ليكون الانسان ستارا بالذوق "

فالخيال : ملكة الانسان المجنحة ، كما تقول ، وبها يذوق درجات المعرفة ، من
مستويات الوقائع الحسية . . الي مستويات الوقائع النفسية ، المظنونة واليقينية . . التي
مستويات ما وراء الواقع المتميز بالظروف . .

والعاطفة : ملكة الانسان المتكيفة ، كما نقول ، فيها يذوق ، أو يتذوق ممارسات المعرفة ، وفق ما يخيله الخيال من : سمو .. وعمق .. وتنوع .. واستمرار ..

لم يقل وليد السعيد في الخيال والعاطفة : هذا القول .. ولكنه أثاره بي وأنا أقرأ ما كتبه عنهما في رسالته ،

فقد وفق الى فهم النظرية .. ووفق الى تطبيق مقاييسها الجمالية على نصوص مدرسة ابتدائية ..

وهذا التوفيق حالفه ، غالبا ، في رسالته كلها ، مقدمة ، وأهواها ، وخاتمة ، وملاحق . فمن الواجهة الشكلية : كتب رسالته بلغة مفهومة ، تتراوح بين لغة الباحث الأديبي ، وبين لغة المعلم في مدرسة ابتدائية .. وهذه المراوحة بين مستوى الباحث والمعلم : كانت سمة الرسالة في اخراجها التفصيلي المبسط ، حيننا .. وفي مجملاته الاشارية ، حيننا آخر .

ومن الواجهة المنهجية : تهدو الرسالة بشكل عمارة من ثلاثة أدار ،

بأبها الأول : الذوق عموما ، في طبيعته ، ومعناه ، وتطوره في التربية والصقل عبر العصور ، وعند الأمم ، عربية وغير عربية ، قديمة وحديثة ..

هذا دور الأساس الواسع في البناء ، والمنفتح ..

بأبها الثاني : التربية الابتدائية ، عموما ، مثل لها بالتربية الكويتية ، وسناهجها المطبقة على التلاميذ ، في اللغة والدين ، في الرياضيات والعلوم ، في الاجتماعيات والتربية ، بدنيا وفنيا وموسيقيا ..

هذا الدور الثاني ، دور الخصوص .. المحدد ..

بأبها الثالث : مقومات الذوق الأدبي ، خصوصا ، مثل لها باستقراء النصوص اللغوية والأدبية التي تدرس في المدرسة الكويتية ، وطبق عليها مقاييس نظرية نقدية ، جمالية متكاملة ، في خصائص :

الكلمة ، والجملة ، والبناء الأدبي ، وما تقوم عليه من مقومات داخلية من : المعنى والعاطفة ، وما يقود كل ذلك من خيال وذوق ..

وهذا الدور الثالث والأعلى ، والأخص ، وفيه يتحقق عنوان الرسالة : تأسيس الذوق الأدبي في التربية الابتدائية في الكويت ..

قد تثير هذه الملاحظة المنهجية مشكلة الرسالة من الواجهة الموضوعية أو المادية ،

كأن يقال : ولماذا البابان الأول والثاني ؟

ان الباب الثالث هو الرسالة ، وهو كاف لتحقيق العنوان ، كما يبدو للوهلة الأولى ،
وبذلك يكون البابان الآخران حشدا من المعلومات العامة ، أقحم على الرسالة اقحاما ..
ربما لا تقلق هذه الملاحظة الخطيرة صاحب تأسيس الذوق الأدبي في التربية الابتدائية
في الكويت ..

وربما يقول لمناقشيه :

ان لفظة "تأسيس" في العنوان : تفرض مثل هذا البناء للبحث ، وكذلك في الحياة :
تؤسس المعابر بطوابق تحت الأرض .. وقد لا تستخدم ، لكن الطوابق المسكونة لا تقـوم
الا بها ..

لن أكون محامي دفاع عن وليد السعيد .. فقد تسلح بالذوق ، واستأنس بكمبار
الباحثين في الذوق والتذوق .. وله من هذا التدريب ما يدافع به عن رسالته المكتوبة بهذا
العنوان ، وعن الرسالة الحيوية التي تحفلها .. أبارك هذا العمل وأنتظر لغايتها
البركات ...

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"

مقدمة البحث

موضوع . . . لم يأتي عرضا . . . ولا مصادفة ، وإنما توصلت إليه بمسجد بحث ،
 ودرس وامعان في التذوق الأدبي .
 ولهذا الموضوع قصة . . . في اطارين ؛
 الأول . . . من الناحية الذاتية . . .
 والآخر . . . من الناحية الموضوعية .
 الناحية الذاتية . . . وصلت بالموضوع

صلتي بالموضوع : اختار لي الأستاذ المشرف هذا الموضوع بمد لقاء بيني وبينه في دمشق
 عام ١٩٢٨ ، بمد معرفته بنظري وفطيمية علمي في
 الكويت .

وصلتي بالبحث قوية ومثنية ، فأنا أعمل مدرسا
 في الكويت في مدارس المرحلة الابتدائية منذ عام
 ١٩٢٤ م .

وقد كان لهذه الفترة أثر كبير في مجال فهمي للموضوع
 بشكل جيد ، ومعرفة طبيعة هذه المرحلة ، وما تشتمل
 العملية التربوية من تلاميذ ومناهج ومدرسين ، ونظريات
 تربوية تطبق في المدارس الابتدائية في دولة الكويت ، ومعرفة
 الأسس التي يبني عليها الذوق عند التلاميذ في هذه
 المرحلة من العمر ، ومعرفة العوامل التي تساعد على تنمية
 الذوق الأدبي ، وتربيته تربية سليمة .

مكان البحث وزمانه :

مكان البحث . . دولة الكويت . بما فيها من مناهج مقرر
ونظم تربوية وتلاميذ ومعلمين ، وغير ذلك من العوامل التي
تساعد على تدعيم وتقويم الحركة التعليمية والتربوية
في البلاد .

أما زمانه : فيبدأ منذ بداية الحركة التعليمية المنظمة
في الكويت منذ عام ١٩١١م ، وذلك بافتتاح أول مدرسة ابتدائية
نظامية في الكويت ، وانتهاءً بما وصلت إليه العملية
التربوية في الكويت من تقدم هرقبي ، وذلك لما تهذبه
الدولة من جهود في سبيل النهوض بالعلم والتربية .

كيف استقام لي البحث . . . ؟

بعد أن قررت الخوض في هذا الموضوع ، كنت أسافر
بين فترة وأخرى ، لناقشة أساتذتي المشرف
في بعض الأمور التي تتعلق بخطة البحث ، وكنت أعرض عليه
ما أكتبه أولاً بأول ، وكان في كل مرة ينهني إلى أشياء
مختلفة يجب أن أخذها بعين الاعتبار ، وأن
أخرج الموضوع بشكل أفضل من الناحية الشكلية
والمنهجية والموضوعية .

(ج)

وبدأت بدراسة الكتب التي تبحث في الذوق الأدبي ، ودرست
مناهج المرحلة الابتدائية^(١) ، ودرست دليل المعلم لجميع مواد الدراسة^(٢) في
هذه المرحلة ، ورجعت الكثير من الكتب التي تتحدث عن التربية في المرحلة
الابتدائية ، وركزت - في بداية الأمر - اهتمامي لتحديد معنى كلمة
"الذوق" ، ومعرفة معنى "الذوق الأدبي" .

وصادت في ذلك صعوبات كثيرة لكثرة التعريفات التي عرف بها الذوق الأدبي
في كتب النقد والفلسفة وعلم الجمال والأدب^(٣) ، ولتسهيل ذلك على الدارس ، بينت
جميع هذه التعريفات في فصل واحد ((تطور الذوق الأدبي عبر العصور)) .
جمعت مادة البحث ، ونسقتها تحت عناوين رئيسية ، وجعلت الرسالة في مقدمة
وثلاثة أبواب وخاتمة .

وسافرت الى دمشق^(٤) ، وسعدت بلقاء أستاذي المشرف ، وبين لي أموراً يجب تنفيذها
وأخراج الرسالة بقالب جيد ، وإكمالها .

ثم كان لقاؤني معه مرة أخرى^(٥) ، ولازمته لمدة تزيد على الشهرين ، وكانت
هذه الرحلة . . . تفتيحاً لمعارفي ، وصقلاً لأسلوب كتابتي . . . وقد تعلمت منه الكثير
. . . علمني أن سعادة الانسان تكمن في سعادة البشرية جمعاء ، علمني
أن الوقت أثمن من أي شيء في حياة الانسان ، وعلى الانسان أن لا يضيعه
من غير فائدة . . . يفيد بها الناس .

علمني كيف يضحى الانسان في سبيل المعرفة والوصول الى الحقيقة .

علمني أن الكتابة . . . صبر . . . ومعاينة . . . ومثابرة . . .

كان يرد علي أسئلتى . . . كمن يريد أن يفرس بذور العلم والمعرفة في نفسه ، ويفتح

(١) المناهج في المرحلة الابتدائية أي الكتب التي أعدتها وزارة التربية ، وتكون بين أيدي
التلاميذ .

(٢) لكل مادة دراسية دليل للمعلم ، من وضع وزارة التربية كذلك ، والهدف من هذا الدليل
مساعدة المدرس في بيان أهداف تدريس المادة ، والطريقة المثلى التي يتبعها في تدريسها ،
وبيان المهارات والقدرات التي يجب أن تنمي عند التلاميذ من خلال تدريسهم مادة من
المواد ، وفي المرحلة الابتدائية ما يزيد على ثلاثين دليل للمعلم لمختلف مواد الدراسة .

(٣) انظر الفصل الأول من الباب الأول ، ((تطور الذوق عبر العصور)) .

(٤) كان ذلك في آذار عام ١٩٧٩ م . (٥) كان ذلك في حزيران عام ١٩٧٩ م .

عاودت دراسة كثير من المراجع والصادر . . . بعضها قديم ، وبعضها حديث ، وكنت أعود للنصوص في مناهجها الأصلية . . . أتشى معها ومع الدفق الزاخر من الأفكار حولها . . . لأصل بها إلى مصابها ، وكانت المناهج زاخرة بالفكر والعلم . . . والمصاب تدور جميعها حول موضوع واحد : هو تلميذ المرحلة الابتدائية : كيف نربي فيه الذوق وننمي . . . ؟ كيف نجعله يمشق جمال الأشياء . . . ؟ كيف نربي ذوقه تربية صحيحة وسليمة ؟ كيف نرقى به ذوق التلميذ وترفعه إلى مراتب أعلى . . . ؟ كيف نصقل ذوق التلميذ وندرسه التدريب الصحيح على أصول العربية ومناهجها . . . ؟ كيف نعرفه بما هو خير ونعوده عليه . . . وصل هو شر . . . فنبيده عنه . . . ؟

كيف نفرس في نفسه بذرة التأمل . . . والمتابعة . . . والتفكير . . . والفهم ؟
 كيف ننمي لديه ملكة الحكم على الأشياء . . . ومعرفة سر جمالها ومخبواتها . . . ؟
 وفي كل هذا . . . تربية وصقل للذوق الأدبي . . .
 " تأسيس الذوق الأدبي " عنوان مشير ، كلمات قليلة . . . ذات معنى كبير ، والفهم الأولي للمعنى " وضع الأسس والقواعد السليمة ، وتعليمها للتلاميذ . . . نفس سبيل بناء مفاهيم وقدرات جمالية . . . وذوقية ، يستطيع بها التلميذ تذوق النصوص الأدبية التي تعرض له . . . ومعرفة جيدها من رديئها . . .
 من فهم عنوان البحث ، تتفتح لنا كوامنه ، ومخبواته . . . كيف نجعل الذوق عند تلميذ المرحلة الابتدائية أساسا وركيزة لتذوق جمال الأدب والفن . . . ؟
 كيف نجعل التلميذ في هذه المرحلة من العمر . . . يحس بجمال الأشياء . . . أو قبحها ؟
 كيف نسو بالتلميذ من خلال مناهج الدراسة في هذه المرحلة . . . ؟
 كيف نربي عواطف التلميذ . . . ونصقلها . . . ؟
 كيف نهذب لغة التلميذ ونعوده استخدام اللغة العربية الفصحى . . . ؟
 أسئلة كثيرة . . . تدور في الذهن . . . ، والاجابة عليها تكمن في المناهج الدراسية لهذه المرحلة ، ويتبادر إلى الذهن السؤال الأهم :
 إلى أي حد وفقت هذه المناهج في تأسيس الذوق وتربيته عند التلاميذ في هذه المرحلة ؟
 والاجابة على هذا السؤال . . . تكمن في هذه الرسالة من بدايتها إلى نهايتها ، فهي بحث ~~في~~ في طبيعة الذوق وتربيته وصقله عند تلاميذ المرحلة الابتدائية .

(١) هذه الكتب ذات مواضيع متعددة بعضها يبحث في علم الجمال ، وبعضها في التقدير وبعضها في الأدب ، وبعضها ذوق ^{ذو} طابع تربوي ، وبعضها يتعلق بعلم نفس النمو ، وعلم النفس التربوي .

كل هذه الأسئلة عانيتها طيلة أيام البحث والدراسة ، وجعلت من تلاميذي ميدانا
تجريبيا مصغرا لما أقوله ، ولما سجلته في هذه الرسالة ، فكانوا خير مني في أسلوب
البحث وخير ميدان لتطبيق النظريات التربوية التي تضمنتها هذه الرسالة .
وأمدني هؤلاء الصغار . . . بعصارة البحث وزبدته ، وجنيت منهم ما لم أكن
أتوقع وما لم يخطر لي على بال ، فكانوا خير مساعد ومعين .

عن تأليف الطوائف (ومن الناحية الموضوعية) ومن ناحية الموضوع

الذوق الأدبي ميدان واسع ، بحث فيه القداما . . . ، كما بحث فيه المحدثون
ودرسه الفلاسفة والنقاد والأدباء ، وبين كل جماعة رأيهم فيه ، ودلوا على آرائهم
بحجج قوية متينة ، فكان بينهم اتفاق وكان لاختلاف .
أما الاتفاق فهم يرون جميعا بأن الذوق الأدبي ينمو ويتدرج عند الانعسان
إننا أخذ بالتربية الصحيحة ، ومخالطة ذوى العلم والأدب ، وأصحاب الأذواق الرفيعة ،
والذوق هنا كالنبته الصغيرة . . . تنمو وتكبر إذا أخذت بالعناية والتهديب ، وتصبح
خضراء جميلة ، تبث في نفس الناظر السعادة والارتياح ، وتقوده إلى التفحص والتأمل
والتدقيق لمعرفة سر جمالها . . . شرط أن يكون المتأمل مستعدا لتذوق هذا الجمال .
وأما الاختلاف فهو في طبيعة الذوق ؛ هل هو طبيعي وفطري ^{أو مكتسب} ؟

يرى بعض الباحثين أن الذوق الطبيعي في الانسان ، وهو استعداد فطري .
ويرى آخرون أن الذوق . . . ملكة تحصل للانسان من خلال الممارسة والتدريب .
وترى طائفة أخرى أن الذوق . . . قوة تكتسب من البيئة المحيطة بالانسان ، ويكتسب
الذوق بطرق مختلفة . . . كالتمليم والتربية والنشأة والمحيط والحضارة ، وغير ذلك من
العوامل التي تعبط بالانسان ، فتنبئ الاتجاهات المختلفة عنده ومنها الذوق الأدبي .
وأرى أن الذوق ملكة فطرية ، تولد مع الانسان ، وتظل كامنة بين جوانحه ، إلى أن
يسمى له الجو المناسب الذي يرببها وينميها ويصقلها ، فتظهر واضحة ، وبشكل
مختلفة تعبيريا وحسبا ونفسيا وجماليا .

(١) انظر الفصل الأول . ويتضح ذلك في الآراء النقدية والجمالية التي وضعتها
عن أدباء اليونان القداما ، مثل أفلاطون وأرسطو ، وسقراط ، وغيرهم من
الأدباء والفلاسفة والنقاد .

(1) يستقى التلميذ معارفه وخبراته من ثلاثة بنايين :

- الأسرة : الأب - الأم - الأخوة - الأخوات - بقية أفراد الأسرة
 - المدرسة : المناهج - الرفساق - المعلمون
 - المجتمع : طبيعة المجتمع - عاداته - قيمه الحضارية
- والأسرة : يتلقى التلميذ فيها خبراته ومعارفه الأولى . . . وتعلم الكثير من والديه وأخواته ، وهو يسمع من هذا ، وتعلم من ذلك ، وكل ذلك يؤدي إلى زيادة في خبراته ومعارفه .

والمجتمع : له أثره الكبير في خبرات التلميذ ومعارفه ، فالتلميذ الذي يعيش في مجتمع بدوي . . . تنصب معارفه حول الصحراء . . . وحيوانها . . . ونباتها . . . والتلميذ الذي يعيش في مجتمع زراعي يختلف في قدراته ومعارفه عن التلميذ الذي يسكن المدينة . . . ويختلف كذلك عن تلميذ المناطق الصناعية .

فإن كان الرفاق من التلاميذ الأذكيا . . . زادت خبرات التلميذ ومعارفه ، ويؤدي ذلك إلى نمو سائر ملكاته ، بما فيها ملكة الذوق . . . وإذا اختلط التلميذ برفاق على مستوى متدن من المعرفة والثقافة والذكاء ، يتدنى مستوى ملكاته ، وتضعف ملكة الذوق عنده .

والمدرس : فهو الميدان الأوسع والأرحب ، لاخصاب ملكة الذوق . . . ونموها ، فالمناهج والرفاق والمعلمون منابع لتأسيس الذوق وتربيته عند التلميذ في هذه المرحلة . . . فالمناهج المناسبة لقدرات التلاميذ ومعارفهم . . . وتنوعها ، وسيل أدائها وتحويلها إلى التلاميذ . . . كل ذلك يؤدي إلى نمو الذوق ، وإذا استطاع المربون تشيئة التلاميذ عليها ، وتمريفهم بها ، وإيصالها إلى أذهانهم بطرق مشوقة ، وإذا وجدت التربة الخصبة . . . من التلميذ نفسه ، عندئذ لا بد أن تثمر التجربة ، وتزيد في معارف التلميذ وخبراته ، وكل ذلك من أسس تربية الذوق وحقه .

وبناءً على هذه الأسس ، وضمت خطة البحث ، وكنت أغير وأبدل ، حسب ما تقتضيه طبيعة البحث ، وحسب توجيهات أستاذي المشرف ، حتى أخرجت البحث أخيراً بصورته الحالية في مقدمة وثلاثين

أبواب وخاتمة .

الباب الأول . . . جعلته للحديث عن الذوق الأدبي . . . وطبيعتها . . . معنا . . . تربيتها .
صقله .

وفي هذا الباب ثلاثة فصول ~~وتسمى~~ . . .

الفصل الأول . . . تحدث فيه عن تطور الذوق عبر المصور الأدبية المختلفة ، وبينت فيه آراء الفلاسفة والنقاد والأدباء وعلماء الجمال ، ابتداءً باليونان . . . ثم النقاد العرب في المصيرين الأموي والعباسي . . . وبينت آراء كبار من العلماء والفلاسفة الذين أرسوا دعائم علم الجمال ، وبينت أخيراً آراء كثير من الكتاب والنقاد والفلاسفة في العصر الحديث وبعض من هؤلاء ممن بحثوا في الذوق ومن لهم صيت كبير في مجال النقد والأدب والدارس لهذا الفصل ^{قد} يمتد أنه حشو في هذه الرسالة ، ولكن رأييت من الواجب كتابته على هذه الصورة ، لأنه سبر لآراء هؤلاء النقاد والأدباء والفلاسفة حول الذوق ، وتعريف به . ولن يستطيع انسان فهم طبيعة الذوق ما لم يعرف آراء من درسوه ، وبحثوا فيه ، وعرفوه ، ومن خلال آرائهم نصل الى المعرفة الحقة . . . والفاية المنشودة .

والفصل الثاني تعريف بالذوق . . . والتذوق الأدبي ، وبينان لمعنى الذوق لفظة ومجالات استعمال الذوق في حياتنا اليومية ، وشرحت فيه كيف ينشأ الذوق الأدبي عند الصغير ويتدرج ويرقى بالدراسة والمطالعة ، والتدرب على الأساليب العربية الأصيلة ، وبينت في الموائل التي تتحكم بالذوق وتجعله متغيراً ، وبينت كذلك أسباب ضعف الذوق والتي تقلل من شأنه وقدرته على الحكم المائب على النصوص الأدبية .

أما الفصل الثالث فقد تحدث فيه عن تربية الذوق الأدبي وصقله وقد بينت فيه منهج العرب في تربية الذوق الأدبي ، وكيف يربى الذوق عند الناشئة منذ الصغر ، وبينت الأسس والمبادئ التي يراها النقاد والأدباء العرب والتي تساعد على تربية الذوق وصقله .
وبينت كذلك الموائل المختلفة التي تساعد على تربية الذوق ، والنهوض به والبلوغ به مرحلة الكمال .

وبلوع
وبلوع

الباب الثاني : ٠٠٠ فيه حديث مطول عن المدرسة الابتدائية وأهميتها في تأسيس الذوق الأدبي وتربية الذوق

الأدبي عند الناشئة .

وقد جمعت هذا الباب في ~~١٠~~ وثلاثة فصول .

الفصل الأول : ٠٠٠ فيه بيان لنشأة التعليم الابتدائي في الكويت ، وبيان لأهداف التعليم في

المرحلة الابتدائية ٠٠٠ انطلاقا من طبيعة المجتمع الكويتي وظروفه وحاجاته ، وفيه

بيان لأهمية المدرسة الابتدائية وكيف تساعد على نمو الطفل من جوانب متعددة ، ثم

شرحت أخيرا أهمية المدرسة الابتدائية في تأسيس الذوق الأدبي وتربيته عند التلميذ .

والفصل الثاني : ٠٠٠ شرح واف للمناهج المقررة في المرحلة الابتدائية ، وبيان لأهمية المناهج

والنصوص المقررة في تنمية الذوق الأدبي ، وتشمل هذه المناهج والمواد الدراسية

في المرحلة الابتدائية : التربية الإسلامية ٠٠٠ واللغة العربية والرياضيات ٠٠٠

وهيادى العلوم والصحة العامة ٠٠٠ والتاريخ والجغرافيا ٠٠٠ والتربية الفنية ٠٠٠

والتربية البدنية ٠٠٠ والموسيقى .

وبينت أهداف تدريس كل مادة من هذه المواد ٠٠٠ والقدرات والمهارات التي

تتميزها كل مادة ٠٠٠ مهينا صلتها بالذوق ٠٠٠ وأقسامها ٠٠٠ ومجالاتها ٠٠٠ وأهدافها

تأسيس الذوق .

والفصل الثالث : ٠٠٠ وقد بينت فيه أهمية النشاط المدرسي في تأسيس الذوق وتربيته لأن النشاط

المدرسي هو الميدان المثلّي والتطبيقي للمناهج الدراسية ، وبينت في هذا الفصل

أهمية النشاط ٠٠٠ وأقسامه ٠٠٠ ومجالاته ٠٠٠ وأثره في تأسيس الذوق .

والباب الثالث : ٠٠٠ فيه حديث عن مقومات الذوق الأدبي وكيف تساعد مناهج المرحلة الابتدائية

في تأسيسها وتربيته .

الفصل الأول : ٠٠٠ تحدث فيه عن اللغة وأهميتها ٠٠٠٠ وكيف يتعلمها التلميذ في المرحلة

الابتدائية ، وكيف يتعلم التلميذ اللغة الأدبية ٠٠٠ وبينت أهمية المدرسة في تعليم اللغة

في تنمية الثروة اللغوية عند التلميذ بطرق مختلفة يساهم في هذه العملية المعلمون ،

والمناهج ٠٠٠ والرفاق . وبينت كذلك أهمية الألفاظ في الدلالة على المعاني ،

وأهمية اللفظ الجميل ذي المعنى الجميل في جمال النص الأدبي .

والفصل الثاني . . . جعلته للحديث عن جمالية الكلمة . . . وجمالية التركيب وبناء النص الأدبي ككل ، وأهمية الأسلوب وحسن الصياغة في جمال العمل الأدبي ، ودعت ذلك بالنصوص المختارة من منهج المرحلة الابتدائية ، وبينت كذلك أهمية المناهج في صقل تمبير التلاميذ . . . وأقذارهم على التحدث . . . واستخدام الأساليب الجيدة .

وفيه بيان للمقاييس الأدبية والجمالية ، التي اتفق عليها النقاد في نقد الكلمة والتركيب والمعنى .

والفصل الثالث . . . جعلته للحديث عن الماطفة والخيال ، فالنص الأدبي الجميل يساعد على تربية العواطف ، وتنمية الأحاسيس .

والتركيب الجيدة . . . والنصوص الأدبية الخلاقة . . . تخلق بالخيال في أجواء بعيدة ، وتجعل التلميذ يتصور الأشياء تتحرك وتدور وكأنها شريط سينمائي . . . فينطلق خياله معها . . . ما يساعد على حسن التفوق والقدرة على الحكم ، والاحساس بالجمال من خلال العواطف التي تثار ، والصبر التي تتلاحق في الذهن .

والخاتمة . . . ملخص لما ورد في هذه الرسالة ، وبيان لأهمية المدرسة الابتدائية في تأسيس الذوق الأدبي .

قُشِتْ مِنْهَا

وأخيرا نذيلت الرسالة بقائمة المصادر والمراجع التي قُشِتْ فِيهَا ، والتي اهتمت بها في دراستي ، ثم جمعت النصوص التي اخترتها ووضعتها في نهاية الرسالة . . . حينما اسم الكتاب الذي أخذتها منه ورقم الصفحة وجعلتها تحت اسم "مناهج مدرسية" . ثم أتبعته الرسالة بفهرس كامل لمحتوياتها .

وبعد . . . لا بد من كلمة شكر أقدمها الى كل من ساعده وساعد في اخراج هذه الرسالة الى حيز الوجود ، وأخص بالذكر أستاذي المشرف الدكتور أسعد علي ، على توجيهاته السديدة ، ومتابعته الدقيقة . وكذلك أشكر جميع زملاء في مدرسة الصباحية الابتدائية للبنين ، والأستاذ جميل خليل سموح المشرف الفني لمادة اللغة العربية على ما قدمه من توجيهات وارشادات في ميدان الذوق ومقوماته .

الباب الأولالذوق = طبيعته - تربيته - صفتهالفصل الأول

٢٧ - ١

تطور الذوق عبر العصور

٤ - ٢

أولاً - الجمال والتذوق الأدبي عند اليونانيين .

١٦ - ٥

ثانياً - التذوق الأدبي كما يراه النقاد العرب .

ابن سلام - ابن قتيبة - قدامة بن جعفر - ابن طهطايا - العروقي -

عبدالقاهر الجرجاني - الآمدي - الجاحظ - ابن المعتز - القاضي

الجرجاني - ابن خلدون .

٢١ - ١٧

ثالثاً - الذوق الأدبي في الدراسات العربية الحديثة والمطهرة .

المقاد - ميخائيل نعيمة - أحمد أمين - شوقي ضيف - محمد

زكي العشماوي - عبدالحميد يونس .

٢٧ - ٢٢

رابعاً - الذوق في الآداب الغربية .

ديدرو - كانت - ادغار ألن بو - بوداير - كروتشة - بورك -

فرويد - شوبنهر - جنكينز .

٤٥ - ٢٨

الفصل الثاني

٣٢ - ٢٨

١ - الذوق في المعاجم اللغوية . . . وفي المعنى الاصطلاحي .

٣٥ - ٢٣

٢ - كيف ينشأ الذوق الأدبي .

٣٨ - ٢٦

٣ - العوامل التي تتحكم بالذوق وتجعله متغيراً .

٤٥ - ٢٩

٤ - أسباب ضعف الذوق .

الفصل الثالث

٤٧ - ٤١

تربية الذوق الأدبي وصفته

٤٥ - ٤١

أ - منهج العرب في تنمية الذوق الأدبي وصفته .

٤٧ - ٤٦

ب - العوامل التي تساعد على تربية الذوق وصفته .

الفصل الأولتطور الذوق الأدبي عبر العصورأولا : الجمال والتذوق الأدبي عند اليونان .

كان السوفسطائيون يوجهون الأدب في أثينا - في مستهل القرن الخامس قبل الميلاد طبقا لمناهجهم في تصور حقيقة الأدب ، ومهمته في الحياة ، ويؤكد شيخهم جورجياس ^(١) أنه لا يوجد شيء أعظم من اللفظ أثرا في اقتناع القضاة في المحاكم ، أو النواب في المجلس لو طلقت القدرة على نطق هذا اللفظ ، لجعلت الخطيب لك عبدا .

وفكرة الجمال عندهم ترجع الى الشكل لا الى المضمون .

سقراط ^(٢) (٤٦٩ - ٣٩٩ ق م) ، كان يحاور الناس في الشوارع ، ليصل بهم أخيرا الى المعرفة . فخلق بمحاوراته هذه ما يسمى ((ذوق المعرفة) ^(٣)) ، ووسيلته في ذلك هي المحاورة ، والسؤال ، والاستفسار عن الأشياء .

أما أفلاطون ^(٤) (٤٢٨ - ٣٤٧ ق م) ، فهو يقسم الناس الى مراتب ((مجتمع الجمهورية الفاضلة)) ، يضع فيه الفلاسفة في أعلى المراتب ، ويضع الشعراء مع الرسامين في المرتبة السادسة ، وذوق المعرفة كان الطابع المميز لمؤلفات أفلاطون ، وهو يعتمد في ذلك على ذوقه الخاص .

وهو يسمو بمكانة الشعر ، ويقرب بأن مصدره الهى ، وهو الهام للناس ، وقرن أفلاطون الشعراء بالأنبياء والعرفاء ^(٥) .

وفي محاوراته ^(٦) . . . يهتم بشرح طريقة الوصول الى أرقى أنواع المعرفة ، وذلك بالاهتداء الى ادراك الصور العقلية الخالدة ، ذات الوجود الأبدى ((عالم المثل)) ، وليس هذا العالم وما به من صور الا خيالات وانعكاسات للصور في عالم المثل ، وفي كلامه هذا تختلط الادراكات الجمالية بالادراكات الصوفية .

(١) عثمان : (د ، عبد الرحمن) . مذاهب النقد وقضاياها . ص ٥٥ ، ط ١٩٢٥ .

(٢) بدوى : (أحمد أحمد) . النقد الأدبي عند العرب . ص ٤٦ ، ط ٣ ، مكتبة نهضة مصر . القاهرة . ١٩٦٤ م .

(٣) كان سقراط يحاور الناس في شوارع أثينا ، ويقول : ((اعرف نفسك بنفسك)) .

(٤) أفلاطون . الجمهورية . ص ٣٦٤ .

(٥) الأهواني : (د ، أحمد فؤاد) ، أفلاطون ، ص ٤٣ ، دار المعارف بمصر .

(٦) محاورات أفلاطون المعروفة بعنوان ((ايون)) وقد سجلها أفلاطون في السنوات العشر

الأولى من القرن الرابع قبل الميلاد ، وتدور هذه المحاورات بين سقراط والمنشد

((ايون)) ، وفيها يتناول أفلاطون سألتيين هامتين من مسائل النقد والتذوق الأدبي :

الأولى : ما مصدر الشعر لدى الشاعر . . . الفن . . أم الالهام ؟

والثانية : ما الفرق بين حكم الشاعر والناقد الأدبي على الشيء ؟ وبين حكم العقل والملمس

على الشيء نفسه ؟

أما أرسطو ((٣٨٤-٣٢٢ ق م)) فيرى أن المحاكاة ((التقليد)) تكون في جميع الفنون : عملية كانت أم فنون جميلة . والعملية منها كالنجارة والنحت والبناء ، والجميلة كما في الرسم والشعر والموسيقى ، والفنون عنده تحاكي الطبيعة ، لأنها تساعد على فهمها ، والفن يتم ما تعجز الطبيعة عن اتقائه ، لأنه في محاكاته لها . . . يكشف عما ينقصها^(١) . فالرسم يحاكي الأشياء التي يصرها بالألوان والرسوم ، والموسيقى تحاكي الأشياء بالألحان والأصوات : أيقاها وانسجاما . والفنون القولية تحاكي الأشياء بالكلام . . . ومنه ما يستعين بوسائل أخرى . . . كاللحن والوزن ، والشعر - كما يرى أرسطو - يحاكي^(٢) أفعال الناس .

ومن هذه المحاكاة ما يكون محاكاة للفضيلة ، والأعمال المحمودة ، كالطحمة والمأساة ومنها ما يحاكي الأعمال المردولة . . . كالهجاء واللمهاة .

والشعر الحق عنده يتجلى في المأساة والطحمة واللمهاة ، ويحصر في المحاكاة^(٣) .

والمحاكاة تشيل أفعال الناس ما بين خيرة ، وشريرة ، بحيث تكون مرتبة الأجزاء . . . على نحو يعطيها طابع الضرورة ، أو طابع الاحتمال في تولد بعضها من بعض^(٤) .

والشعر عند أرسطو نشأ عن طريق المحاكاة ، التي تظهر لدى الانسان منذ طفولته ، والتي يكتسب بها ما يفوق الأولية ، وهذه الفريزة . . . تدفعه الى حب الاستطلاع ، والرغبة في الاستزادة من المعرفة . والانسان يختلف عن الحيوان في كونه أكثر مقدرة واستعدادا للمحاكاة .

ووظيفة الأدب عنده ((تطهيرية أخلاقية)) ، ويشرح لنا نظرية التطهير ، وهي ما اختصت به المأساة من اثاره شاعر الرحمة والشفقة والخوف عند الناس ، وتقوم هذه النظرية على اثاره الشعر المأساوي . . . بتبادل المشاعر والأحاسيس بين الجمهور وأشخاص المأساة ، وبهذا التواصل . . . يثار شعور الخوف على البائس غير المستحق له ، وشعور الرحمة من حدوث الكوارث والمصاعب للشخصية التي نراها ، لأنه بشي^(٥) مثلنا .

(١) أرسطو طاليس . الشعر . ترجمة بشر متي بن يونس ، تحقيق د . شكرى عياد ، القاهرة ،

١٩٦٧ . ص ٣٠ .

(٢) المصدر السابق : ص ٣٠ . وكتاب : أبحاث نقدية ومقارنة : ص ٦٧ ، ٦٨ .

(٣) الشعر : ص ٣٢ .

(٤) الشعر : ص ٣٢ . وانظر النقد الأدبي الحديث . د . محمد غنيمي هلال ، ط ٣ . ص ٤٠ .

(٥) الشعر : ص ٨٠ ، ٨١ . أبحاث نقدية ومقارنة . د . حسام الخطيب . ص ٦٩ .

(٦) هلال : (د . محمد غنيمي) . النقد الأدبي الحديث . ص ٧٧ .

وقد تحدث أرسطو عن المأساة والطهارة والملحمة ، وشرح لنا خصائص كل منها ، وهو في ذلك معتمد على ذوقه وخبرته ، وإطلاعه الواسع ، والعالم التام بثقافة عصره ، ما كان لنظرياته أكبر الأثر في مسيرة الأدب والنقد في العصور التالية .

ويرى أندرية ريشار أن مقياس الجمال في العصور اليونانية كان يعتمد على المشابهة ((إذا . . . معظم كتاب العصور القديمة يستندون الى معيار المشابهة ، وما أن الفن عندهم مجرد نقل وتقليد ، فان ما يميز فنانا عن آخر هو قدرته على اصابة التشبيه ، لذلك فان أعظم الفنانين كانوا هم الذين استنبطوا مفاهيم جليلة ، والذين برهنوا على حداقصة تامة في التقليد))^(١) .

ومن هذا النص ، نتبين كيف كان اليونانيون يقيمون الأدب والفن بذوق العصر ، الذي كان يرى في التقليد والمحاكاة أساسا لما هو جميل ، فجمال النص يعتمد على قدرته في تحقيق المحاكاة ، والذوق عندهم نابع من قدرة النص على اثارة المواطف والانفعالات ، واثارة مواطف الرحمة والشفقة التي تطهر النفس .

ولم يكن معروفا لديهم ما يسعى بالذوق أو التذوق الأدبي ، وانما نلح اعجابهم بجمال بعض الأعمال الأدبية ، التي خلدت وقيت قتال اعجاب القراء حتى يومنا هذا ، كاللياذة والأوديسا^(٢) ، وبعض المسرحيات مثل الضفادع^(٣) ، ونستشف الذوق الأدبي عند اليونان من أدبهم وفلسفتهم وكتاباتهم المختلفة ، ما جعل أثرها واضحا في الأدب فيما بعد .

-
- (١) ريشار : (أندرية) . النقد الجمالي . ترجمة هنري غريب ، بيروت ، ص ١٢ .
 (٢) الالياذة والأوديسا : ملحمتان شعريتان لهوميروس (القرن التاسع قبل الميلاد) .
 (٣) الخطيب : (د . حسام) . أبحاث نقدية ومقارنة ، ص ٥٥ .
 أريستوفان : الضفادع .
 أسخيلوس : بروميثيوس المصعد .
 سوفوكليس : أوديب - أنتيغونا .
 يوربيدس : سيديا .

ثانيا : التدقيق الأدبي كما يراه النقاد العرب

تناول النقاد العرب الأدب بالدراسة والتحليل ، وقاموا بتقييم جيد للأدب من رديته ، وكان
 جل اعتمادهم في ذلك على الذوق .

وأول ناقد عربي يؤلف في النقد الأدبي هو محمد بن سلام الجمحي ((١٣٩ - ٢٣١ هـ =
 ٧٣٨ - ٨٤٦ م)) ، والذي كان له فضل سبق في هذا الميدان ، والذي فتح باب التدوين
 والتأليف لمن جاء بعده من النقاد والأدباء .
 وعمل ابن سلام عذا . . . نابع من فكر عظيم ، وعميقة نادرة ، وتبصر بالشعر وعلم به ، واحاطة
 بثقافة العصر والمصور السابقة ، وقد اعتمد في تصنيفه للشعراء ، ووضعهم في طبقات . . . اعتمد
 في ذلك على ذوق ذاتي .

أما ذوق العصر . . . فنجده واضحا في صفحات كتابه . . . يقول : -

((. . . وقال قائل لخلف : اذا سمعت أنا بالشعر استحسنته ، فما أبالي ما قلت فيه أنت وأصحابك .
 قال له : اذا أخذت أنت درهما ، فاستحسنته ، وقال لك الصراف : انه ردي ، فهل ينفعك
 استحسانك اياه (٢٠٠)))

ويدلل ابن سلام على اختلاف الأذواق بقوله ((يقال للرجل والمرأة في القراءة والفناء : انه

لندي الصوت والحلق ، ظل الصوت ، طويل النفس مصيب اللحن ، ووصف عند المعاينة والاستماع
 له بلاصقة ينتهي اليها ، ولا علم يوقف عليه ، وان كثرة المدارس لتعدى على العلم به ، وكذلك
 الشعر : يعرفه أهل العلم به)) (٣)

وابن سلام يحكم الذوق المثقف المدرب والعالم بأمور الشعر وأسراره ،

وهو يرى أن الشاعر ((صناعة وثقافة ، يعرفها أهل العلم كسائر اصناف

(١) أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمحي البصري ، ولد في البصرة سنة
 ١٣٩ هـ وتوفي في بغداد سنة ٢٣١ هـ = ٧٣٨ - ٨٤٦ م . روى عنه ثعلب والهاشمي

والمازني وأحمد بن حنبل وغيرهم .

(٢) الجمحي (محمد بن سلام) . طبقات فحول الشعراء . المقدمة . شرح محمود محمد شاكر
 دار المعارف للطباعة والنشر . ص ٨ .

(٣) المصدر السابق . ص ٧ .

العلوم والصناعات)) ، وان الجدير بالحكم على الشعر هو الخبير به ، كالصيرفي الذي يستطيع أن يميز زائف الدنانير والدراعم من صحيحها ، ويرى أن السبيل لهذه الخبرة . . . تكسبون بكثرة الدراسة والمطالعة . . . والتمرس بالشعر ، ومدى قراءته وحفظه .

وابن سلام لا يوضح الأسباب الشافية لاستحسان قول دون غيره ، لأن أسباب الحسن لم تكن ظاهرة ومبينة في عصره .

ومن الآراء النقدية المنفورة في ثنايا كتابه ، يتضح لنا سعة ثقافته ، وكثرة اطلاعه وحفظه ، مما ساعد في صقل ذوقه ، وتربيته تربية أدبية سامية .

(٢)

وقد تنبه ابن سلام الى أثر البيئة واختلافها في اختلاف الأذواق ، فعدى بن زيد . . . كان لين اللسان ، سهل المنطق لأنه سكن الحيرة ، ويرى ابن سلام كذلك أن الشعر يختلف بين البدو والحضر ، وكثير حيث تكثر الحروب كما هو الحال بين الأوس والخزرج ، وقل حيث قل الحرب ، كما كان في الطائف ((والذي قلل شعر قهبي . . . أنه لم يكن بينهم ثائرة ، ولم يحاربوا ، وذلك الذي قلل شعر عمان . . . وأهل الطائف))^(٣)

.....

أما الناقد والأديب محمد بن قتيبة الدينوري ((٢١٣ - ٢٧٦ هـ = ٨٢٨ - ٨٨٩ م)) ، فقد تشقق ثقافة عربية أصيلة ، وأخذ من كل علم بطرف ، ومؤلفاته الكثيرة والمتنوعة . . . تدل على سعة اطلاعه .

وقد تناول ابن قتيبة الأدب بالدراسة والتحليل ، وبين مراتب الشعر وخصائصها في أربعين ^(٤) أصرب :

- الأول : ما حسن لفظه وجاد معناه . . . وهو أجمل أنواع الشعر .
- والثاني : ضرب منه حسن لفظه وحلا . . . فإذا أنت فتشته : لم تجد وراءه فائدة في المعنى .
- والثالث : ضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه .
- والرابع : ضرب تأخر لفظه . . . وتأخر معناه .

(١) مقدمة ابن سلام : ص ٦ . يقول في ذلك : ((وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كما يعرف أصناف العلم والصناعات ، ومنها ما يتقنه الممين ، ومنها ما يتقنه الأذن ، ومنها ما يتقنه اليد ، ومنها ما يتقنه اللسان ، من ذلك اللؤلؤ والياقوت ، لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره)) .

(٢) المصدر السابق : ص ١١٧ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٢٧ .

(٤) (٤) الدينوري (ابن قتيبة) ، الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ص ٦٤ - ٦٩ .

ابن قتيبة (الدينوري)

وصى ابن قتيبة أن للشعر دواعي ، تهيج الملكة الشعرية ، وتدفع الشاعر لقول الشعر دون
تكلف واسفاف ، ومن هذه الدواعي : الطمع ، والغضب ، والشوق ، والطرب (١) وصوى أن
الشعراء يختلفون في غذا الطبع ، ويتفاوتون فيه . ونوفى نقده غذا لروح الشعر يحميد
القارئ إلى ماله من ذوق واحساس ، يدرك بهما ما نال الشاعر من طول التفكير وشدة المناه
في نظم شعرهم ، مما يشعر القارئ بأن الشعر متكلف ، وليس صادرا عن انفعال أو عن احساس
صديق .

ويبين كذلك أن الله لم يقصر العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن ولا خص بها قوما
دون قوم ، بل جعل ذلك مقسوما مشتركا بين عبادته في كل دهر ، وجعل كل قدم حد يثاقسى
عصره ، وهو لا يثنى على شاعر ويستحسن شعره لتقدم قائله ، وإنما يثنى على من أتى بشعر حسن ،
حتى ولو كان قائله معاصرا له . (٢)

ولابن قتيبة آراء نقدية كثيرة ، طبع بطابعها كتابه الشعر والشعراء وعوى يرى أن الشعر
غصران : لفظ ومعنى وكلاهما يجس . حسنا حيننا وغير حسن حيننا آخر .
من كل ما تقدم نجد أن ابن قتيبة يمتد في نقده على أساسين :

الأول : الذوق المطبوع في حديثه عن الشعر المتكلف والمطبوع . (٣)
الثاني : الذوق المثقف الصتمير بالنصوص الأدبية ، وعلى أدب العرب ولافتهم . (٤)

أما قدامة بن جعفر ((٢٦٥ - ٣٣٧ هـ = ٨٨٠ - ٩٥٢ م)) فلم يتحدث عن الذوق
بشكل مباشر ، وإنما نستشف ذلك من خلال آرائه النقدية ، التي وردت في كتابه (نقد الشعر) ،
وقد جعل الكتاب كله في نقد الشعر كما هو واضح من عنوانه

(١) ، (٢) الديبجوري : (ابن قتيبة) . الشعر والشعراء ص ٧٨ . يقول في ذلك ((وللشعر دواعي
تحت البطي ، وتبعث المتكلف منها الطمع ، ومنها الشوق ، ومنها الغضب)) . وانظر إلى
الأوقات التي تثير الشعر الجميل ص ٨١ .

(٣) المصدر السابق ص ٦٢ . ويقول في ذلك ((فاني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف
لتقدم قائله ، ويضعه في متخيره ، ويرذل الشعر الرصين ، ولا عيب له عنده إلا أنه قد قيل
في زمانه ، أو أنه رأى قائله ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن ،
ولا خص بها قوما دون قوم ، بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عبادته في كل دهر ، وجعل
كل قدم حديث في عصره)) .

(٤) الشعر والشعراء : ص ٦٤ ، ٦٤ . في تقسيمه للشعر إلى أربعة أقسام بناء على اللفظ والمعنى .

(٥) المصدر نفسه : ص ٧٨ ، ٨٨ . وانظر أبيات عدي بن الرقاع في صناعته للشعر . والتكلف .

(٦) المصدر نفسه : ص ٩٠ . في حديثه عن المطبوع من الشعر في قوله ((والمطبوع من الشعراء
من سمح بالشعر ، واقتدر على القوافي ، وأراك في صد ربيته عجزه ، وفي فاتحته قافيته ،
وتبينت على شعره رونق الطبع ، ووشى الفريزة)) .

(٧) ابن جعفر (قدامة) . نقد الشعر . تحقيق كمال مصطفى . مكتبة الخانجي ، مصر .

ويصرف الشعر بأنه ((قول موزون مقفى ، يدل على معنى)) .

وللشعر عنده علوم مختلفة ، فعلم للوزن ، وعلم للمروض ، وعلم للقوافي والمقاطع ، وعلم لغريب الشعر ولفته ، وعلم لبيان جيد من رديئه . وكل هذه العلوم سبقت قداة وعصره ، ولكنه وضع كتابه — كما يقول — ليبين بشكل واضح الأسس التي يعتمد عليها في معرفة جيد الشعر من رديئه ، ((. . . وما يدل على ذلك أن جميع الشعر الجيد المستشهد به ، إنما هو لمن كان قبل وضع الكتب في العروض والقوافي ، ولو كانت الضرورة إلى ذلك داعية ، لكان جميع هذا الشعر فاسداً أو أكثره ، ثم نرى أيضاً من استغنا الناس بعد واضعيه إلى هذا الوقت ، فإن من يعلمه ومن لا يعلمه ليس يعول في شعره إذا أراد قوله ، إلا على ذوقه ، دون الرجوع إليه ، فلا يتوكد عند الذي يعلمه صحة ذوق ما تراخف منه ، بأن يمرضه عليه ، فكأن هذا العلم ما يقال فيه : أن الجهل به غير ضائر ، وما كانت هذه حاله فليست تدعو إليه ضرورة ، . . . فأما علم جيد الشعر من رديئه فإن الناس يخبطون في ذلك منذ تفقهوا في العلوم ، فقليل ما يصيبون)) (٣)

ويرى أنه يجب على الشاعر إذا شرع في أى معنى كان ، أن يتوخى البلوغ من التجويد حتى يصل إلى الغاية المنشودة . (٤)

وحد الشعر عنده يقوم على اللفظ والمعنى ، والوزن والقافية ، ويحدث من اختلاف هذه العناصر أربعة أخرى لتكون ثمانية أجناس من الشعر . (٥)

ويشرح صفات كل واحد من هذه العناصر ، فاللفظ يجب أن يكون جميلاً سمياً ، سهلاً مخارج الحروف ، عليه رونق الفصاحة والبلاغة .

وتحدث عن بنية العناصر ، وبين أسباب جودتها ، والشروط التي يجب توافرها في كل عنصر حتى يكون جيداً .

وتحدث كذلك عن العيوب التي تلحق القبح في هذه العناصر ، وبين عيوب اللفظ وعيوب المعنى ، وعيوب الوزن وعيوب التراكيب التي تصيبها ، فتقلل من جمالها . (٦)

(١) نقد الشعر : ص ١٥ .

(٢) المصدر السابق : المقدمة .

(٣) المصدر السابق : ص ١٤ .

(٤) المصدر السابق : ص ١٨ . يقول في ذلك ((وعلى الشاعر إذا شرع في أى معنى كان من الرفعة والضمّة والرفث (القول الفاحش) والنزاهة ، والبذخ والقناعة ، والمدح والمضيبة (البهتان) ، وغير ذلك من المعاني الحميدة أو الذميمة ، أن يتوخى البلوغ من التجويد في ذلك إلى الغاية المطلوبة)) .

(٥) المصدر السابق : ص ٢٤ .

(٦) الفصل الثالث من كتاب نقد الشعر ، يقصر على بيان العيوب التي تلحق بمناصر الشعر ، وتقلل من جمالها .

وقدامة في كتابه = نقد الشعر = يؤمن ايماناً مطلقاً بالقواعد النقدية النظرية وكان كل ما يطلب من الناقد ، أن يتعلم القواعد النظرية ، ويتقن تطبيقها ، وهو بذلك يهتد ر كل قيمة للذوق الفردى ، والذي له قيمة كبيرة ، لأن ما يهينه وبين الذوق الجماعى واسع ، وفرق كبير .

ولم يقتصر الأمر على ابن سلام ، ولبن قتيبة ، وقدامة ، بل كثر التأليف في ميدان النقد ، وكل ناقد له أسلوبه النقدى الخاص به ، ومنهجه الخاص ، واتفاق مع غيره من النقاد على صفات الأدب الجميل .

ويرى ابن طباطبا أن للجمال أسباباً يمكن معرفتها ، والتماسها ، وكذلك للقبس أسباب . فما راق للحواس ، ووافقها وقبلت به ، كان حسناً جميلاً ، وما نفرت منه وكرهته كان رديئاً . والحواس تألف الشيء الجيد ، وتأنس بالجميل فتحب الرأى الحسن ، وتأنس بالكلام الممتدل ، وتنفر من الخطأ واللحن والموشى والفريب ، وتكرهه . (٢)

ويحتم ابن طباطبا ذوقه وحواسه في حكمه على الأشعار ، فما وافق الذوق والحواس كان عنده جميلاً ، وما لم يوافقها نفرت منه وكان رديئاً ، وكل ذلك لأسباب مصدرها الذوق والطبع .

فالذوق عنده طبع وفطرة في الانسان .

والناقد ، هو الذى يكشف أسباب الحسن والجمال في النص ، ويستطيع بيانها للناس ويستطيع أن يدلهم عليها ، فان لم يستطع ذلك يحملك الى من عنده الخبرة والدراسة والعلم بها ، يقول العزوفى (٣) ان ما يختص به الناقد

(١) أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن طباطبا ، ولد بأصبهان و توفي سنة ٣٢٢ هـ الموافق ٩٣٤ م .

(٢) ابن طباطبا : (أبو الحسن محمد بن أحمد) . عيار الشعر . تحقيق طه الهاجرى ومحمد زغلول سلام . القاهرة ، ١٩٥٦ . ص ٢٤ .

ويقول في هذا المعنى ((وعيار الشعر أن يورد على الفهم الثاقب ، فما قبله ، واصطفاه ، فهو واف وما صج (نفر منه) ونفاه فهو ناقص والعلة فسى قبول الفهم الناقد للشعر الحسن الذى يرد عليه ، ونفيه للقبس منه ، واهتزازة لما يقبله ، وتكرهه لما ينفبه ، أن كل حاسة من حواس البدن انما تتقبل ما يتصل بها ما طبعته عليه ، اذا كان وروده عليها وروداً لطيفاً ، باعتدال لا جور فيه ، وبموافقة لا مضادة معها . فالعين تألف الرأى الحسن ، وتقضى بالرأى القبيح الكريه ، والأنف يقبل الشم الطيب ، ويتأذى بالمنتن الخبيث ، والفهم يأنس من الكلام بالمدل والصواب الحق ، والجائز المعروف المألوف فاذا كان الكلام الوارد على الفهم منظوماً مصفى من كدر المعنى ، مقوماً من أود الخطأ واللحن ، سالماً من جور التأليف ، موزوناً بميزان الصواب لفظاً ومعنى وتركيباً ، اتسمت طريقته ، ولطفت نواجه ، فقبله الفهم ، وارتاح له ، وأنس به)) .

(٣) أبو على أحمد بن محمد بن الحسن العزوفى ، ولد وتوفى بأصبهان ، من شيوخه أبو على الفارسى ،

الحاذق ، قد يتفق فيه ما لو سئل عن اختياره اياه ، وعن الدلالة عليه ، لم يمكنه في الجواب الا أن يقول : هكذا قضية طبعي أو ارجع الي غيري من له الدربة والملم بمثله ، فأنسه يحكم بمثل حكمي ، وليس كذلك ما يسترن له النقد ، أو ينفيه الإختيار ، لأنه لا شيء من ذلك الا ويمكن التنبيه على الخلل فيه ، وإقامة البرهان على ردايته .

ومن هذا النص نستنتج ، أن الذوق مختلف عند الناس ، فمن الناس من له القدرة على معرفة مواطن الجمال في النص ، واستخلاص هذه النواحي الجمالية ، والأسرار المخبوءة في طبقات العمل الأدبي ، ومنهم من يعترف بجمال العمل الأدبي ، ولكن لا يستطيع كشف سر الجمال ، ومن هنا نفهم أن العزوقي يرى بأن الذوق طبع وفطرة في الانسان ، ينمو ويصل بالدربة والخبرة والعران ، ولكن الخلاف يكمن في منهج تربية الذوق وصلته .

ويقودنا الحديث الى الناقد البلاغي عبد القاهر الجرجاني ^(٢) الذي يرى بأن الذوق وكأنه استعداد خاص يهبى صاحبه لتقديم الجمال ، وفهم أسرار الحسن في الكلام ، وهذا الاستعداد طبيعة فطرية في الانسان ، ويرى أن الطبع شرط أساسي في التذوق الأدبي ، والثقافة الأدبية بغير هذا الاستعداد الفطري الخاص . . لن تجدى شيئاً ، والذوق عنده يكون باجتماع الاستعداد الفطري مع الثقافة الأدبية الواسعة ، والاستعداد الفطري — كما يقول — قليل في الناس ^(٤) .

ويرى عبد القاهر . . أن الناس لا يتعلمون معاني الجمال وأسراره بصورة واحدة ، وإنما يتفاوتون في ذلك ، وبينان الجمال للناس ليس بالأمر الهين ، والانسان يكون مهيباً لتقبل هذه المعاني ، ومستعداً لها ، لأن التذوق واستخلاص عناصر الجمال ، لا يتأتى الا لمن طبع عليها . والذوق هو كشف الجمال والمعاني الروحانية التي جعلت النص جميلاً ((لأن المزايما التي تحتاج أن تعلمهم اياها

ويعد في زمرة البصريين ، له مؤلفات كثيرة منها شرح ديوان الحماسة ، شرح العظمايات ، شرح اللصيح ، كتاب الأزمنة والأمكنة ، ألقاظ الصوم والشمول ، توفي سنة ٢٤١ هـ الموافق ١٠٣٠ م .

- (١) العزوقي : (أبو علي أحمد بن محمد) . شرح ديوان الحماسة . ج ١ . ص ١٦٤١٥ .
- (٢) انظر : الجرجاني : (عبد القاهر) . دلائل الاعجاز . أسرار البلاغة
- (٣) الجرجاني : (عبد القاهر) . دلائل الاعجاز . فصل ((ادراك البلاغة بالذوق والاحساس الروحاني)) . ص ٤٧٧ .

يقول ((اعلم أنك لن ترى عجباً ، أعجب من الذي عليه الناس في أمر النظم ، وذلك أنه ما من أحد له أدنى معرفة الا وهو يعلم أن ههنا نظماً أحسن من نظم ، ثم تراهم اذا أنت أردت أن تبصروهم ذلك تسدر أعينهم ، وتضلل عنهم أفهامهم)) .

- (٤) بدوي : (أحمد أحمد) . أسس النقد الأدبي عند العرب . ط ٣ ، ١٩٦٤ . ص ٩٠ .

والذوق . . . يضع الملل والأسباب للجمال . فالقديم والتأخير^(١) ، والتمريف والتكثير ، ضرب بلاغية ، تجعل النص جميلا ، وكشفها صاحب الذوق السليم .

ونتهى عبدالقاهر الى أن الصمدية في ابرك البلاغة والجمال . . . انما هو الذوق والاحساس ، وهرجع الجمال لا يعود الى اللفظ وحده ، ولا الى النحو وحده ، وليس هو المجاز والتشبه فقط ، ولا طريقة ترتيب الكلمات ونظمها ، وانما هو اجتماع ذلك كله بشكل محسوس ، ويصعب على قائله وسامعه تفسيره ، فصاحبه يصفه بطريقة تلقائية ، على ما يمكن تسميته بالمبقرية أو الالهام ، وسامعه يتقبله بمواطفة ووجدانه ، دون أن يرى سببا عقليا لتقبله آياه^(٢) .

وهو يدعو جاهدا الى البحث عن الأسباب التي كان الكلام بسببها جيدا حينما ، وأجسود منه حينما آخر ، وبالفا درجة الاعجاز مرة أخرى ، ويرى أن القعود عن البحث والتأمل . . . كسبل عقلي ، ولادة ، لا يليقان بمن يطلب المعرفة ، وصمى اليها^(٣) .

والأمدي يحكم ذوقه المثقف المطبوع في الموازنة بين شعر أبي تمام والبحترى ، والشمر الجيد — كما يقول — لا يحكم له بالجودة الا اذا اجتمعت له صفات معينة ، أكسبته هذا الجمال ، منها حسن الألفاظ ، وجمال اللفظ ، ويقسم الأمدي الذوق الى ثلاثة أقسام :

- الأول : وهو الطبع . . . وهو قوة فطر عليها الناقد ، واستعداد طبيعي لا بد من توفره فيه .
- الثاني : وهو الحدق . . . وهو قوة تكتسب بالممارسة والدربة وطول معايشة الأساليب العربية الأصيلة ، والتمرس بالجيد منها .
- الثالث : وهو الفطنة . . . وهي امتزاج الطبع بالحدق ، وصاحب الفطنة أقدر على التمييز والتذوق من صاحب الطبع وحده ، أو صاحب الحدق وحده ، والذوق عنده هو الذوق المرعف ، الذي طالت خبرته ودبرته ، وعشرته لسلك الرفيع^(٤) ، والنصوص الرائعة ، من كلام العرب الأصيلة .

(١) دلائل الاعجاز : ص ١٩٢ .

(٢) دلائل الاعجاز : ص ٤٧٧ .

(٣) أسس النقد الأدبي : ص ٩٣ . دلائل الاعجاز : ص ٤٨ .

(٤) الأمدي : الموازنة ، ص ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ط ٢ ، تحقيق أحمد صقر — دار المعارف ، بصر ، ١٩٦١ .

(٥) بدوي (أحمد أحمد) ، أسس النقد الأدبي ضد العرب ، ص ٩٨ .

(٤) أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي ، صاحب كتاب الموازنة بين شعر أبي تمام والبحترى ، توفي سنة ٣٧١ هـ = ٩٨١ م .

وقد تعرض الجاحظ في كتاباته الكثيرة ، ومؤلفاته المديدة للذوق ، ولعلم أكبر من
الذوق ، وعوالم الجمال .

وإذا أمعنا النظر في كتبه ، ونشمر ركانه بصور لنا عملية الابداع الفني . . . وهو يرى أن
الموهبة الفنية هي الأساس في كل ابداع فني ، والكاتب الموهوب . . . يندفع بقطرته
الفنية الى ابداع أعمال أدبية متكاملة الأداء ، قادرة على التأثير في النفوس .
وسميا جودة العمل الأدبي عنده عو قدرة الأدب على التأثير في نفوس الناس
أولا ، ثم يأتي بعد ذلك ما في الكلام من صواب ومنقمة .

والعمل الفني - كما يرى الجاحظ - لا يكتمل الا من خلال البناء الفني والموعبة السلي
تلتقط المعاني المطروحة في الطريق ، فتصوغها ، وتسجها في كلمات ، وتماير شفافسة
تبرز جمالها ، وتزيد في تأثيرها ، وعون في هذا . . . يؤكد فكرة الجمال والابداع الفني ،
واللفظ والمعنى ممتزجان . . . لا تفضيل في أحدهما على الآخر .

وللجاحظ أفكار كثيرة . . . تتعلق بالذوق والجمال ، وكتابة البيان والتبيين قائم على البحث
في فصاحة العرب ، وبلاغتهم ، وفيه دراسات وافية عن اللفظ والمعنى .
وفي معرض حديثنا عن الذوق وتطوره وطبيعته . . . لانقل ذكر الخليفة الشاعر عبد الله
ابن المعتز (٢٤٧ - ٢٩٦ هـ = ٨٦٣ - ٩٠٨ م) ، مؤلف كتاب البديع ، وهذا
الكتاب يمثل مرحلة عظيمة من مراحل تطور الذوق الأدبي في القرن الثالث الهجري ، وفيه
بحث واسع للأساليب التمييزية التي ولح الشعراء باستعمالها في عصره ، وعو يبين أن البديع
. . . مقصور على العرب ، وعو أول من ألف كتابا في البديع ، ولم يجمع فنون البديع أحد
قبله ، ولم يسبقه إليه أحد .

(١) مجلة عالم الفكر - المجلد التاسع . الممدد الثاني ، ١٩٧٨ . موضوع بعنوان (نحو علم
جمال عربي) . د . عبد المنزه الدسوقي .

(٢) الجاحظ . البيان والتبيين . ج ١ ، تحقيق عبد السلام عارون . ص ٢٠٣ .

(٣) انظر نصيحة الجاحظ التي ينصح بها الناشئين والأدباء ، البيان والتبيين : ج ١ ، ص ٢٠٣ .

(٤) الجاحظ . الحيوان . ط ١ ، ج ٣ ، تحقيق عبد السلام عارون ، طبعة الباني الحلبي ،

ص ١٣١ ، ١٩٣٨ م . يقول في هذا المعنى :-

((والمعاني مطروحة في الطريق ، يعرفها العجسى والمرسى والبدوى ، والقروى

والمدنى ، وانما الشأن في اقامة الوزن ، وتخير اللفظ ، وسهولة المخج ، وكثرة المساء

وفي صحة الطبع ، وجودة السبك ، فانما الشعر صياغة وضرب من النسيج ، وخص من

التصهر)) .

(٥) المصدر السابق : ص ١٣١ .

(٦) ابن المعتز (عبد الله) . البديع . شرح محمد عبد المنعم خفاجي . ص ١٥ .
القيرواني (ابن رشيقي) . المعجزة . تحقيق محي الدين عبد الحميد . ط ٤ ، ١٩٧٢ .

ص ٧٨ . وانظر كذلك : الجاحظ . البيان والتبيين . ص ١٠٥ . صحيفة بشر بن المعتز .

شرح حسن السندوي . ط ١ ، القاهرة ، ١٩٢٦ . (الحديث عن الألفاظ والمعاني) .

وقد بين ابن الممتر ٠٠ الأصول البديعية التي فيها جمال يروق النفس ، واعتمد أول ما اعتمد
 ٠٠ على القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر ، وفصل في أنواع البديع ٠٠ ما فتسح
 المجال لمن جاء بعده في التحليل والتفسير ،
 وظهر لنا من قراءة كتاب البديع أن ذوق ابن الممتر ذوق بلاغي ، لأن حديثه عن البديع ٠٠
 يتضمن الشعر المشتمل على الجلس والطبائى ، والاستمارة ، ورد المعجز على الصدر ، والمذهب
 الكلاسي ، وبين أن القرآن الكريم يصل حد الإعجاز لما فيه من فنون البديع ، وعنده أن الشعر
 الذى يخلو من البديع مكروه ومستحب .

أما القاضى الجرجانى - (توفى سنة ٣٩٢ هـ = ١٠٠٢ م) - صاحب كتاب ((الوساطة
 بين المتبى وخصومه)) ، فقد أعلى من شأن الذوق ، ورفع من مقامه ، حتى ليهاد يجعله المرجع
 الأول ٠٠٠ والأساس فى تقدير جمال النصوص الأدبية ، وهو بذلك لا يدع أمر الحكم لكل ذوق يقول
 كما يتراءى له ، بل لابد من الرواية والدرة ٠٠ ودقة الفطنة ، وصفاء القرحة ، ولطف الفكر ٠٠
 ومد الفوس . وكل ذلك يعمد الى صحة الطبع وادمان التدريب ، والتمرس بالنصوص المرهبة
 الأصيلة .

((٠٠٠٠ كذلك الكلام ، منشوره ومنظومه ، وجمله ومفصله ، تجد منه المحكم الوثيق ،
 والجزل القوى ، والمصنع المحكك ، والمنق الموشح ، وقد عذب كل التهذيب وثقف غايصة
 الثقيف ، وجهد فيه الفكر ، وأتمب لأجله خاطر ، حتى احتس ببراهمه من الممايب ، واحتجز
 بصحته عن المطاعن ، ثم تجد لفؤادك عنه نبوة ، وترى بينه وبين ضميرك فجوة)) (٣)
 ويرى أن الناس يختلفون فى أذواقهم ، فمنه الذوق عند العامة ، والآخر الذوق المدرب المثقف ،
 فالعاصى يستطيع أن يميز بذوقه الأعارض والأضرب والأجناس والأبحر ، والذوق المطبوع يقوم على
 الرواية ودقة الفطنة ، وصفاء القرحة ، ومد الفوس .

(١) البديع : ص ١٦ .

(٢) المصدر السابق : ص ١٧ .

(٣) الجرجانى (القاضى على بن عبدالمزى) . الوساطة بين المتبى وخصومه ، تحقيق سيق
 وشرح محمد أبو الفضل ابراهيم ، وعلى محمد البجاوى . طبعة ٤ ، ١٩٦٦ ، ص ٤١٢ .

(٤) المصدر السابق : ص ٤١٣ . وقول فى ذلك :

((٠٠٠ فان العاصى قد يميز بذوقه الأعارض والأضرب ، وفصل بطبعه بين الأجناس والأبحر ،
 وظهر له الانكسار البين والزحاف السابغ ، والآخر غامض ، يوصل الى بعضه بالرواية
 ووقف على بعضه بالدراسة ، ويحتاج فى كثير منه الى دقة الفطنة ، وصفاء القرحة ،
 ولطف الفكر ، ومد الفوس)) .

والقاضي الجرجاني ٠٠٠ أول من دعم الصلة بين الأدب والأديب ، وقد رأى كليهما صورة لصاحبه ، ودلهم عليه ، فالطبع السهل ٠٠٠ لا يصد رغبه الا شعر سهل ووقيق ، ويرى بأن الصلة بين الأدب وصاحبه قد تتمدى الطبع والروح ، فتتصل أحيانا بالصورة والخلقة ، ووظائف الأعضاء ، والشعراء (يرى شعرا أحدهم ، ويتوعد منطق غيره ، وإنما ذلك بحسب اختلاف الطبائع ، وتركيب الخلق ، فان سلاسة اللفظ تتبع سلاسة الطبع ، ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة ، وأنت تجد ذلك ظاهرا في أهل عصرك وأبناء زمانك ، وترى الجلف الجاف منهم كز الألفاظ ٠٠٠ معقد الكلام ، وعرا الخطاب ، حتى أنك ربما وجدت ألفاظه في صوته ونغمته ، وفي جرسه ولهجته) (١) .

فالذوق كما يرى القاضي الجرجاني طبع ونظرة ، يصقل ويرى ٠٠٠ حتى يصل الى درجة يستطيع بها الحكم على النصوص الأدبية ، وتذوق جمالها ، وكشف مواطن حسنها ، وستطيع هذا الذوق إبراز أسباب الحسن والجمال ، كما يستطيع إبراز الميوب في كل نص أدبي (وسلك ذلك كله ، وتماهه الجامع له ، وزمائه عليه : صحة الطبع ، وادمان الرياضة ، فانهما أمران مما اجتمعا في شخص ٠٠٠ فقصراني صاحبهما عن غايته ، ورضيا له بدون نهايته) (٢) .

ونصل في نهاية المطاف الى الأديب والمؤرخ والفيلسوف عبد الرحمن بن خلدون ، (٧٣٢-٨٠٨ هـ = ١٣٢٢ - ١٤٠٦ م) ، والذي يعرف الذوق بأنه (حصول ملكة البلاغة للسان) (٣) . وتحصل هذه الملكة في اللسان كما عو أمر الطموم ، ولما كان مكانها اللسان استمير لها ما يهدل به على تذوق الطموم ، وسميت بالتذوق الأدبي .

(وهذه الملكة ٠٠٠ إنما تحصل بممارسة كلام العرب ، وتكرره على السمع ، والتفطن لخواص تراكيبه ، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك ، التي استبطنها أهل صناعة اللسان فان هذه القوانين إنما تفيد علما بذلك اللسان ، ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلها) (٤) . ويرى ابن خلدون أن الذوق ملكة ترسخ في لسان المرء نطقا وكلاما ، وتكون مشابهة للمنهج الذي عليه كلام العرب بلاغة وفصاحة ، وعلى لا تأتي للشخص مصادفة ، وإنما تحصل بممارسة كلام العرب ، والتفطن لخواص تراكيبه (وهذه الملكة اذا

(١) الوساطة بين المتبني وخصومه : ص ١٨ .

أسس النقد الأدبي : ص ١٠٢ .

(٢) الوساطة : ص ٤١٣ .

(٣) ابن خلدون : (عبد الرحمن) المقدمة . ص ٥٦٢ .

(٤) المصدر السابق : ص ٥٦٢ .

ورسخت واستقرت في محلها ، ظهرت وكأنها طبيعة وجبلة لذلك المحل (١) .

ويرى ابن خلدون أن دراسة القوانين العلمية ، وأساليب العرب النحوية ، لا تحصل منها ملكة الذوق ، وإنما تحصل ملكة في هذه القوانين ، وملكة الذوق إنما تحصل بمخالطة فصيح الكلام العربي ولبثه (٢) .

وقد بين ابن خلدون أن هذه الملكة لا تحصل إلا لمن يخالط كلام العرب مخالطة دائمة ، ولا يستطيع الإنسان تحصيلها من القوانين المسطرة في الكتب ، فسيبويه والزمخشري والقاري وأمثالهم من اللفاء وفرسان الكلام ، كانوا عجماء في نسبهم فقط ، أما النشأة فكانت بين أهل هذه الملكة من العرب ، وتحدثوا لغة العرب وتكلموا بها ، وهم ينهجون منهج العرب القاصها لغة وكلاماً وأسلوباً (٣) .

وعنى ابن خلدون بالذوق المثقف ثقافة لغوية أدبية ، ويرى أن الذوق مكتسب وإن كسبان يبدو فطرياً ، ويرى أنه اختلط أمر هذه الملكة على العرب ، وذلك لأن العرب كانوا ينطقون على السليقة ، وإنما الذوق ملكة لسانية مكتسبة ورسخت في اللسان حتى أصبح من الصعير القول بأنها مكتسبة .

((كانت العرب تنطق بالطبع ، وليس كذلك ، وإنما هي ملكة لسانية في نظم الكلام ، تمكنت ورسخت ، فظهرت بادي الأمر أنها جبلة وطبع)) (٤) .

نرى أن ابن خلدون يربط الذوق ورسوخه ، بمشابهته أساليب العرب ، وصحاكاتهم ، وكثرة المدارسة والمطالعة ، والاطلاع على روائع المؤلفات العربية في البلاغة والبيان ، حتى ترسخ هذه الملكة في اللسان ، وتصبح وكأنها طبيعة في الإنسان .

نتيجة :

ما تقدم نرى أن النقاد العرب في القرنين الثالث والرابع الهجريين انقسموا في نظرهم إلى الذوق إلى جماعتين :

الجماعة الأولى : ترى بأن الذوق ملكة تحصل للإنسان ، ويمنون بها ملكة الفصاحة والبلاغة ، وبها يستطيع تقدير جيد الأدب من رديئه ، وترسخ هذه الملكة وتقرى في الإنسان ، حتى يظن البعض أنها طبع فيه ، وإنما هي مكتسبة من الجوال الذي تشأ فيه .

الجماعة الثانية : ترى بأن الذوق طبع وفطرة في الإنسان ، وعلى موجودة عند جميع الناس ، وإنما تربي وتتمى وتتصل بالدراسة والممارسة والمراعاة ومطالعة الروائع الأدبية الجميلة .

(٢) المصدر نفسه : ص ٥٦٣ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٥٦٢ .

(١) مقدمة ابن خلدون : ص ٥٦٢ .

(٢) المصدر السابق : ص ٥٦٣ .

ثالثا : الذوق الأدبي في الدراسات النقدية الحديثة والممارسة

في الربع الأول من القرن العشرين ، بدأ العرب ببعث علومهم وآدابهم ، ودراساتهم دراسة احياء ، وتحديث ، لتواكب التقدم العلمى والتكنولوجى ، الذى وصلت اليه أوروبا فى ذلك الوقت ، وقد ساعدت عوامل كثيرة على التقدم العلمى والأدبى فى الوطن العربى ، منها ظهور المطابع ، وظهور وسائل الاتصال السريعة ، وظهور الوعى الفكرى والقومى ، وسهولة الاتصال بالعالم الغربى ، الذى كان متقدما فى علومه وآدابه ، مما فتح للنقاد العرب مجالاً واسعاً فى البحث والتأليف والتفكير ، وبعث آدابهم القديمة واحيائها ^(١) .

وكان للرعىل الأول من الأدباء والنقاد والشعراء ، أثر كبير فى نهضة الأدب ، شعره ونثره ، من هؤلاء البارودى ورفاعة الطهطاوى وشوقى وحافظ ابراهيم ، والمعقاد والمازنى والرفاضى وأحمد أمين ، وغيرهم من الأدباء والمفكرين ، الذين أخذوا على عاتقهم النهوض بالأدب بفنونه المختلفة ، وتنقية جيد الأدب من رديئه ، معتمدين فى كل ذلك على الذوق الفردى المتعرض المدرب .

وقد تحدث هؤلاء النقاد والأدباء عن الذوق الأدبى من خلال دراساتهم للأدب ونقده ، وسأبين فيما يلى آراء من تناولوا الذوق الأدبى بالدراسة ، وهل وافقوا النقاد العرب فى القرنين الرابع والثالث الهجريين . . . فى نظرتهم لطبيعة الذوق . . .

فقد ألف المعقاد مع ابراهيم عبدالقادر المازنى ~~وهو~~ ^(١) كتاب ~~عنوان~~ ((الديوان)) ، وفيه كثير من المبادئ النقدية . وهو أول كتاب نقدى فى تاريخ النقد الأدبى العربى الحديث ، وقد كان لهذا الكتاب صدىه الواسع فى بيان الشعر الجميل وتنقيته من الشعر الفسئ الردى ، وفيه بيان للأسس الفنية التى يجب أن يبنى عليها الشعر ، فليس كل من قال كلاما يسمى شاعرا ، وليس كل كلام يقال يسمى شعرا ^(٢) .

وقد تناول المعقاد الذوق بالدراسة ، وبنى آراءه حوله من خلال دراسته لشعر شوقى ، ويرى بأن ((الذوق يتطلب من الشاعر أن يمتاز بحس يدرك به الحسن وفوارقه

(١) الأمين (عزالدين) نشأة النقد الأدبى الحديث فى مصر ، ط ٢ دار المعارف بمصر ، رسالة ماجستير ، الباب الأول ((العوامل المؤثرة فى نشأة النقد الأدبى الحديث فى مصر)) ص ٣٥ وما بعدها .

(٢) المعقاد والمازنى ، الديوان فى النقد والأدب ، القاهرة ، ١٩٢١ ، ط ١ .

في غيره من الناس ، بحيث لا تتماثل الناس عنده ، كما تتماثل الصور المنسوخة ، لأنه لا ينفذ من العلم بنفوسها ، وملاحظ ضاثرها ، الى ما وراء الظواهر والعناوين ، لذا فان احساسه بهذه النفوس لا يكون عن شيوع وتشابه ، ومجاراتها في الوقت الذي تحيا فيه هذه النفوس ، وتوحى الحياة الي من يقاربها ^(١) .

والنارس لما كتبه العقاد عن الذوق . . . يجد أنه قسمه الى قسمين :

الأول . . . الذوق الخالق المحيي : ويعنى به المقدرة الخالقة للنتاج الفني ، ويسمى

العقاد هذا النوع ((الذوق النادر)) ، وقيمته كبيرة من الناحية الأدبية

((لأن صاحبه ينقل لنا احساسه بالشئ الموجود بين الناس ، فاذا بنا

نحسه لأول مرة ، لما أودعه فيه من شعوره ، وما أضفاه عليه من طرافة .

فاذا وصف البحر والسما أو الصحراء أو الروضة ، فكأنما يجعلها بحر

وسماء وروضته وصحراءه ، لفرط ما مزج بينها وبين مزاجه وشعوره ، وتصير

الى القارئ هذه الجودة ، فيرى هذه العناظر بعين غير التي كان

يرى بها مألوفاته ^(٢) .

ويرى العقاد أنه من هذا المصنفين تبع وصف الأقدمين

للطبيعة ومحاسنها ، فتمثلوها عرائس ، وصورا ، وأطباقا ، وأرواحا ، وبمشوها

جنة وشياطين وأغوالا ، لأنهم عاشوا فيها ، وعاشت فيهم ، ولم ينظروا الي

الطبيعة كأنهم ينظرون الي سجادة منسقة الخيوط ، مزهقة الألوان ، مريحة لمن

يمشي أو ينام عليها ، كما يستريح العديد الأكبر من رواد الرياضة في منازله

الخلا ^(٣) .

والثاني هو الذوق المعروف الشائع ، الذي يتلقى الحسن حين يراه مفروضا عليه ،

ولا يمد وهذا الذوق أن يكون مجرد التذوق ، والقدرة على الحكم ، من غير خلق

أو تجديد ، وهذا الذوق . . . كما يقول العقاد . . . يتعلم بالخبرة والتدريب ، وهو

طبع وراثي ^(٤) .

(١) دياب (عبدالحى) عباس العقاد ناقد ، رسالة ماجستير ، ١٩٦١ ط ١ ، القاهرة ، ص ٢٥٥ .

(٢) العقاد ، شعراء مصر ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٠ ، ص ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٦٨ . عباس العقاد ناقد ، ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٣٦٤ . ((مجموعة أعلام الشعر)) ، دار الكتاب العربي

بيروت ، لبنان ، ١٩٧٠ ، ص ٣٦٢ ، ٣٦٣ .

وهنا على هذه المقاييس ، يرى بأن بيتا واحدا كقول البحترى :

أتاك الربيع الطلق يخالق ضاحكا من الحسن حتى كان أن يتكلما

يساوى كل ما نظمه شوقي في ربيعياته وريحانياته ، وسناظر النيل أو البحر وغيرها .

وهذا اجحاف واضح في نقد العقاد لشعر شوقي .

أما الكاتب والشاعر الناقد ميخائيل نصيمه فيرى أن الأدب الجميل هو ما أشبع حاجتنا لأن الأدب بشكل عام يقوم على هذه الحاجات ، وبها يقاس جيد الأدب من رديئه ، ويسرى بأن الحاجات في الانسان تقوم على :
أ - الحاجة الى الافصاح عن كل ما يبتئنا من العوامل النفسية ، كالرجاء ، والايمان ،
والياس والفشل . . .

ب - الحاجة الى نور نهتدى به في الحياة ، وليس من نور نهتدى به غير نور الحقيقة ،
حقيقة ما في العالم من حولنا .

ج - الحاجة الى الجمال في كل شئ ، وفق الروح عطش لا ينطفئ الى الجمال .

د - الحاجة الى الموسيقى . . . ففي الروح ميل عجيب الى الأصوات والألحان ، لا يدرك كثرة (١)

ومقياس النقد هو الذوق . كما يرى الكاتب الأديب أحمد أمين ، والذوق . . . ملكة
وهي ليست ملكة بسيطة ، بل مركبة من أشياء كثيرة ، يرجع بعضها الى قوة العقل ، وبعضها
الى قوة الشعور . (٢)

وعلى الناقد أن يكون ذا حظ كبير من العقل ، وحظ كبير من الذوق . (٣) والذوق الأدبي
علم ناشئ عن ملكات خاصة ، تنمو بالتربية والتدريب والتمرين .

وعند تذوق قطعة أدبية ، علينا أن نطرح الأسئلة التالية :

١ - ما منزلة هذه القطعة الفنية . . ؟

٢ - ما موضع الحسن فيها . . ؟ وما موضع القبح . . ؟

٣ - ما الذي جعلها أثرا فنيا خالدا على كثر الأجيال . . ؟ (٤)

والفرق من هذه الأسئلة ، هو معرفة محاسن القطعة مساوئها ، لتقديرها والحكم
عليها ، وبيان الصفات الأساسية التي جعلتها أثرا باقيا وخالدا .

(١) نعيمة (ميخائيل) ، الضربال ، وانظر ميخائيل نصيمه لشفيح السيد س . هـ - ٥٢

منصور (محمد) ، النقد والنقاد المعاصرون ، ص ٣٦ ،

(٢) أمين (أحمد) ، النقد الأدبي ج ١ ط ٣ مكتبة النهضة المصرية ص ١٧ ، ١٨ ،

(٣) المصدر السابق ص ١٨ . (٤) المصدر السابق ص ١٨ .

ويرى أحمد أمين بأن هناك فرقا بين ذوق وذوق ، والذوق يتدرج في الحسن حتى يبلغ
مرحلة الكمال ، والأديب نفسه اذا رقى وتمكن من فنه ، يستحسن ما لم يكن يستحسنه ، ويستهن
بما لم يكن يستهجنه ، تبعاً لرقى الذوق .

النقد الأدبي ج ١ ص ٣١ -

ويرى بأن هناك مقياساً للذوق الراقى والذوق المنحط ، ويمكن أن تصاغ في قواعد علمية ،
بل هي صيغت بالفعل في علم الجمال ، وان لم تكتشف جميعها .

ويرى كذلك بأن الاختلاف في الأذواق موجود ، ولكن ما اتفق عليه العرب أكثر ما اختلفوا
فيه ، والجميع يقولون بأن الفرزدق وجربير والأخطل . . . كل منهم شاعر عظيم . ولكن أيهم

أفضل ؟

ويصرف الدكتور شوقي ضيف الذوق الأدبي بأنه هو المثالية . وهو مثال جمالي ، يتكون في نفس الشخص ، ويستطيع به أن يحس الشعور الجمالي في الآثار الفنية والأدبية احساسا عميقا واضحا ، وينشأ من خبرات لا حصر لها ، خلال اطلاع صاحبه على نماذج الفن والأدب المختلفة . ومعنى ذلك أن تصدوق الفن يتذوقه ويتأثر به خلال النظام الجمالي الذي يسود فروعه .

أما الدكتور محمد زكي المشاوي فيرى أن الذوق هو الموهبة الانسانية التي أنتجتها رواسب الأجيال السابقة ، وتيارات الثقافة المعاصرة ، والتي امتزجت جميعها ، فكونت هذا الشيء المسمى ((حاسة التمييز)) ، أو التذوق الأدبي (٢) .

ونصل في نهاية المطاف الى الدكتور عبد الحميد يونس . الذي درس الذوق الأدبي دراسة تأمل وتحليل ، وبين أنه ((تلك الحاسة التي يميز بها الكائن الحي ما يضره وما ينفعه ، فيقبل على النافع ، وينفر من الضار ، وحاسة التذوق أكثر ارتباطا بالذوق . والتمييز بين النافع والضار فطرة في الانسان ، وغيره من الكائنات ، ثم ارتقى حتى أصبح في الكائنات الحية العليا . . ومنها الانسان الهدائي ، والفرس منه المحافظة على الذات)) (٣) .

وانسحب هذا التمييز على الجهد الفني ، وبشكل خاص في الابتعاذ والتذوق ، لأن الانسان وجد فيه ما يشبع غرائزه ، ويستجيب لحاجاته ، ويصحب الذوق الحسني الفطري الميل من جهة ، وتصور الاغراء في الشيء النافع أو المشبع من جهة أخرى ، وانسحب هذا على الفن والجمال .

ويرى الدكتور عبد الحميد يونس ، أن التجربة الفنية لا يمكن أن تتكرر بحذاقها كما هو الحال في التجارب العلمية ، لأن لكل فنان ظروفه الخاصة حين أنتج لنا عمله الفني ، مما لا يجعل الأحاسيس تعود وتتكرر مرة أخرى بنفس الشكل والظروف (٤) .

والمقدوق مطالب بأن يفرق بين الجمال من ناحية ، وبين الحق والخير من ناحية أخرى ، ومطالب كذلك بأن يخلص من المصيبة الضيقة ، وتجاوز أفقه النفسي ، ويبينته وعصره ، وعدم الوقوع تحت تأثير عامل الألفة والقرابة (٥) .

وعلى المتذوق ابراهيم طهيمة الفن المميز الذي يتأمله ، وما يتسم به من خصائص تميزه عن غيره من الفنون .

(١) ضيف (شوقي) في النقد الأدبي ٦ ص ٨١ وما بعدها .

(٢) المشاوي (د) محمد زكي) قضايا النقد الأدبي والבלغة - دار الكتب العربي للطباعة والنشر ٤٢١ .

(٣) يونس (د) عبد الحميد) الأسر الفنية للنقد الأدبي ٦ ص ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ دار الصرفة بالقاهرة ط ١٩٥٨ .

(٤) المصدر السابق : ص ١٦٥ . (٥) المصدر نفسه ص ١٩٨ ، ١٩٩ .

ما تقدم عرفنا آراء النقاد والأدباء والفلاسفة حول طبيعة الذوق الأدبي
ورأينا كيف تطورت لفظة الذوق حتى أصبحت الملثة التي لها الحكم الأخسـر
على العمل الأدبي والتي نميز بها الشيء الحسن الجميل الذي تحبه النفس ،
فنحن التأمل فيه لمعرفة خصائصه ومزاياه ، وأسرار جماله .

فالذوق الأدبي هو سبيلنا في الحكم على الأعمال الأدبية ، وبواسطته
يخلد الأدب ، وينتشر بين الناس ، ويبقى .

نشأ في الآداب والفلسفات الغربية علم مستقل . . عرف بعلم الجمال وقد تطور هذا العلم . . حتى أصبح علماً قائماً بذاته ، في العصور الحديثة وعصرنا الحاضر . ولما كان علم الجمال يقوم على كشف جمال الأشياء ، وهيان سر جمالها ، معتمداً في أحكامه على الذوق . . كان لابد من تناول الذوق بالدراسة . . حتى تكتمل معرفتنا بطبيعة الذوق ، لهذا كان لزاماً علينا أن نعرض للدراسات الجمالية التي تعرضت للذوق ، لمعرفة رأى هؤلاء النقاد فيه ، ولنكون في نهاية الأمر مفهومين واضحاً لطبيعة التذوق الأدبي . . ولنعرف مقدراً ما أصاب العرب في نظرتهم إلى الذوق . . ومدى الاختلاف بينهم وبين الدارسين الغربيين .

ولما كان من المسير حشد جميع الآراء التي قيلت حول الذوق ، ولضعوبة تدوينها في هذه الرسالة ، فسأقصر البحث على مجموعة من الفلاسفة والأدباء الذين أرسوا دعائم علم الجمال ، وكان لهم أثر كبير في ترسيخ المعايير الجمالية ، والتي امتدت آثارها على الأدب حتى يومنا هذا .

وأول هؤلاء الفلاسفة ، الفيلسوف الفرنسي ديدرو (١٧١٣ - ١٧٨٤ م) الذي عالج مسألة الجمال ، واختلاف الناس فيه بحسب عصورهم ، وأعمارهم ومدى نيتهم .

ويرى ديدرو بأن الجميل هو الذي يثير الأفكار ويوضحها ، وهو الذي يحتوى في نفسه وخارج نطاقه . . على ما يثير في المرء ادراك العلاقات ^(١) .

ونجده يفرق بين ما هو جميل . . وبين ما هو لذيذ . فالطعام حين تذوقه وتشممه تشمر باللذة ، أما في الأدب فيقال . . الكلمة جميلة أو الجملة جميلة حين الوقوف على موقعها من بقية الكلام ، ^(٢) إذ ^{بغية} يكون ^{بغير} هذه العلاقات ، والوقوف ^{بغير} ^{أولها} .

(١) ريشار: (أندرية) . النقد الجمالي . ص ١٣٣ - ١٣٧ .

وهلال: (د . محمد غنيمي) . النقد الأدبي الحديث . ص ٣٠١ .

(٢) يرى ديدرو أن الجمال يوجد في طبيعة الأشياء ، فبيت قديم مهجور على سفح جبل ، نعدّه قبيحاً ، ولكنّه جميل في موقعه ، وهو يعيد كل ذلك إلى الجمال النسبي . ويقاس على هذا التشبيهات والصور في الأدب ، وهي — كما يقول — لا تختص بالجمال في ذاتها ، وإنما جملة العمل الأدبي تتطلب ذلك .

على موقعها من غيرها ، لا يمكن الحكم على النظام والتناسق والملاءمة . وهي المعاني التي تدفعنا للحكم على الشيء بأنه جميل .

ويعرف ديدرو الذوق بأنه ((قوة مكتسبة بالتجارب المتكررة ، بها يتيسر فهم الحق أو الخير ، في حالة يصير بها كلاهما جميلا ، بحيث ينتج به التأثير السريع القوي)) (١) .

إذا . . يرى ديدرو بأن الذوق قوة مكتسبة ، وليس ملكة طبيعية ، نقيم بواسطته العلاقة بين الأشياء ، ونميز بواسطته بين الخير والشر ، وتكتسب هذه القوة بالتجارب والممارسات الذوقية المتكررة ، والاختلاف في أذواق الناس يعود إلى مقدار ممارساتهم وتجاربهم الذوقية .

ويرى الفيلسوف الألماني عمانويل كانت ((١٧٢٤ - ١٨٠٤)) م أن الذوق ((قوة الحكم على الأثر الفني ، استحسانا أو استهجانا ، بعيدا عن الدوافع الشخصية ، وهذا الذوق موهبة تولد مع الانسان ، ولكنه يهذب وينمو بالدراسة ودراسة روائع الفن)) (٢) .

ويرى كانت أن الذوق عندما يصدر حكمه على العمل الأدبي ، فإنه يتمثله ، والأثر الفني هو الذي يكشف عن نفسه ، ومن فمه يدينه ، كذلك الأثر الفني يكشف عن نفسه للذوق الفني المدرب ليحكم عليه . (٣)

والحكم الجمالي - عنده - صادر عن الذوق ، والذوق يصدره عن رضى ، وليس من وراءه منفعة ، ويقرر كانت بأن الحكم على الشيء بالجمال حكم صادر عن الذوق ، وفيه ارضا للوعي الجمالي . . بأن ذلك الشيء جميل ، وهو مصدر متعة جمالية . (٤)

أما الشاعر الأمريكي ادغار ألن بو ١٨٠٩ - ١٨٥٢ ، فقد تأثر بفلسفة ((كانت)) أعظم تأثر ، وهو يرى بأن الذوق هو الجمال ، والذوق لاشأن له بالواجب ، ولكن الذوق يشرح مواطن الجمال في النص ، من حيث هو جميل ، ويحط على الرذيلة من حيث هي قبيحة ، والشعر : هو الخلق الجميل الموقَّع ، ويزاد به التأمل في تجربة ذاتية ، لنقل صورتها الجميلة . (٥)

(١) غريب: (روز) . النقد الجمالي . ص ١٧ .

هلال: (د . محمد غنيمي) . النقد الأدبي الحديث . ص ٣٠٤ .

(٢) كانت و (عمانويل) . نقد العقل المجرد . ص ٥٥ .

(٣) غريب: (روز) . النقد الجمالي . ص ١٩ .

(٤) الخطيب: (د . حسام) . الأدب الأوروبي تطوره ونشأة مذاهبه . دمشق ١٩٧٢ ،

ص ١١٦ ، ١١٧ .

(٥) يرى بو أن أقوى عناصر الجمال في الشعر هو الموسيقى الكلامية ، لأنها طريق السمو بالروح وأعظم سهيل للايقان ، وللتعبير عما يمجز التعبير عنه .

(١)

والشاعر الفرنسي بودليير ((١٨٢١ - ١٨٦٢ م)) له معتقد بأن الجمال مرده الى الذوق
والذوق . . غير الحاسة الخلقية التي موضوعها الواجب ((ولن يكون شعر من الأشعار عظيمًا
نبيلًا جديرًا باسمه حقا . . الا اذا كتب خاصة لجسد المتعة بكتابته)) (٢)
وعنده أن الجمال هو الصادر عن الأصالة الفنية في الشيء (٣) وجمع الدارسون على أن بودليير
أفضل ناقد جمالي في القرن التاسع عشر . وذلك لعرفته العميقة بالآثار الفنية ، وأسلوبه النقدي
النقي .

ومن أهم الفلاسفة الذين تحدثوا عن الذوق ، وعلاقته بعلم الجمال والنقد الأدبي الفيلسوف
الاطيالي بندتو كروتشه ((١٨٦٦ - ١٩٥٢ م)) ونظرياته النقدية أثرت تأثيرا كبيرا في النقد
المعاصر ، مستندة الى مفاهيم جمالية متكاملة ، وهو متأثر بفلسفته المثالية بهيغل . . كبير رواد
الفلسفة المثالية ، ولكنه يذهب في فلسفة الفكر أبعد مما ذهب به هيغل ، وعنده أن الفكر
أربعة أنواع من النشاط (٤) :

الأول : الحدس . . أو التصور الصادق ، وهو موضوع الجمال .

الثاني : الإدراك . . وهو وقوف الفكر على ما هو كوني ، وتوحيده مع الوعي الفردي .

الثالث : الإرادة . . وتتعلق بكل ما هو فردي ، أو تحقيق ما يخص العلابسات الفردية .

الرابع : الإرادة الخلقية . . وهي موضوع الحريات والأخلاق والملاقات الاجتماعية .

وإن فكر كما يرى كروتشه . . . يخلق الجمال ، والخلق الجمالي في الأدب ليس له سوى الفكر
من مصدر عن طريق الحدس ، والحدس الكامل يستلزم التعبير عنه ، ولا قيمة لما يمجز المرء التعبير
عنه (٥)

ولا بد للمعمل الفني من التمام والكمال ، ويظهر ذلك في اتساقه ووحدته ، والجمال شكل
موحد كامل ، لا عبارة فيه للمضمون دون الشكل (٦)

والفن عنده ليس تقليدا أو محاكاة ، وإنما هو تطلع الى كل ما هو جديد ((والفن ينتج دائما الجديد
المحدث فهو ليس تقليدا ، بل خلق وابداع)) (٧) ، وعلى الناقد أن يكون فيه ((نفحة من فنان)) (٨)

(١) تأثر بودليير بكانت ويوما ، وفي تسميته لديوان شعره ((زهور الشر)) احساس بالجمال في كل
شيء ، حتى في الشر ، وجمع بودليير بين المحافظة على الجانب الجمالي وملاحظة الواقع بدقة فيما
سماه ((نظرية الوحدة الكاملة)) ، وقد تأثر بهذا فيما بعد الشاعر الأمريكي ((ت . س . اليوت)) .

(٢) النقد الأدبي الحديث ص ٣١٢ .

(٣) ريشار (أندره) النقد الجمالي ص ١٥٥ . بنت (أرنولد) ، الذوق الأدبي كيف يتكون ص ١ .

هلال (د) محمد فهمي ، النقد الأدبي الحديث ص ٣١٢ .

(٤) انظر : علم الجمال ، كروتشه مع تصريب نزيه الحكيم ، دمشق ١٩٦٣ ، ص ١١٢ .

(٥) النقد الأدبي الحديث ص ٣١٩ والمجلد في فلسفة الفن ، كروتشه ، المقدمة بقلم ساس الد روي .

(٦) المصدر السابق ص ٣٢٠ ، النقد الجمالي ، ريشار ص ١٨٩ .

(٧) ريشار النقد الجمالي ص ١٨٩ .

(٨) ريشار والنقد الجمالي ص ١٨٩ ، المجلد في فلسفة الفن ، كروتشه ص ٦٣ ، ترجمة ساس الد روي .

ويقيم كروتشه الوزن للفكر ، ولا قيمة للعالم الخارجى ، والفكر عنده كل شىء
فى العمل الأدبى والفنى . وهو ضد التفريق بين اللفظ والمعنى ، وينكر الفروق
بين الأجناس الأدبية ، ويرى أن قيمتها تنحصر فى صفاتها الغنائية .^(١)

وتتلخص فلسفة كروتشه بأن للمعرفة صورتين :

صورة حدسية وهماها الخيال ، وهى صورة الجمال ، وتنبع من الصور الذهنية
والجزئية التى يتمثل فيها جوهر الأشياء المدركة .
والصورة الثانية صورة منطقية : وهى صورة العلم ، وتنبع من الكليات
الذهنية . . . التى تهمدنا عن الأفراد والجزئيات ، وتنطلق بنا فى عالم كلسه
تجريد .

وقد أراد كروتشه بين كل هذه الأمور . . . أن يحرر العمل الفنى من القيود
التي قد تصوق الفكر ، والعمل الفنى خلق حر ، فهو غير مقيد بقوانين خاصة ،
وليس محاكاة للأشياء الخارجية .

والذوق عند هورك مقدرة فطرية ، تستطيع بها الحكم على الأشياء ، وهذه
المقدرة تصقل بالممارسة والدرس ، وإطالة النظر فى النصوص الرائعة ، وعطية
التذوق لا يتدخل عمل الفكر فيها .

((ان اللذة الناشئة عن تذوق الأشياء المحسوسة ، هى لذة الذوق الفطرى
الذى لا يدخل فيه عمل الفكر ، وكذلك التأثر بالأهواء . . . تأثر فطرى ، أما حيث
تتعقد الأشياء ، حيث يجب تقدير الآثار الفنية ، وسائل التنسيق والتناسب
ونحو ذلك ، لا يدخل فى صقل الذوق بالدرس والممارسة ، وإطالة النظر))^(٣)

ويوافقه كانت فى هذا رأى حين يقول ((ان الذوق مع كونه قوة مبتكرة ،
شخصية لا تقلد ، وهو قابل التهذيب والنمو بواسطة الكلاسيكيات ، أو روائع الفن))^(٤)

(١) المجلد فى فلسفة الفن ، ص ٣٢٢ . النقد الجمالى ، ريشاردس ، ١٨٩٠ .

غريب (روز) النقد الجمالى ، ص ٧١ .

(٢) أعمال اد موند هورك ، ج ١ ، ص ٧٥ - ٧٧ ، النقد الجمالى ، روز غريب ، ص ٧١ .

(٣) يرى اد موند هورك أن صفات الجمال ((هى دقة الخطوط والأجزاء ، ولطفها
واستدارتها ، وتدرج حجمها ، ونعومة لمسها ، وقد بنى رأيه هذا على
ميزات الجمال النسائى)) .

(٤) كانت (عمانويل) ، نقد المقل المجرى ، ترجمة أحمد الشيبانى ، ص ١٥٥ .

وقد فسّر فرويد ((١٨٥٦ - ١٩٢٩ م)) زعيم نظريات التحليل النفسى عملية الابداع الفنى على ضوء نظرياته فى علم النفس (فالإنسان يستطيع تحقيق رغباته الشعورية من خلال الفن وحده ، وينتج عنه ما يبئد وكأنه اشباع لهذه الرغبات .

ويرى فرويد أن أحلام اليقظة متوافرة فى العمل الفنى ، والأحلام لا تستهوى الآخرين . . بينما يستهويهم العمل الفنى ، ويرى أن العمل الفنى هو الصورة الفنية التى تمنحنا نوعا من اللذة ، ويفرنا بالاندفاع نحو لذة أعمق ننالها ، إذ يتاح لنا أن نشارك الفنان فى فنه .^(٢)

وقد كان لآراء فرويد فى الفن والأدب ، أثر كبير على الدراسات الأدبية والنقدية . فقام النقاد المحدثون بتفسير الأدب وتحليله ونقده على ضوء نظريات التحليل النفسى . وقد أدى ذلك الى نمو وانتعاش فن السيرة الأدبية ، واتجهت نحو الواقعية ، والصق ، والشمول .^(٣)

أما شوبنهاور ((١٧٨٨ - ١٨٦٠)) فىرى أن الحياة ارادة وفكر ، وان الفن يخلصنا من الارادة ، إذ يسمو بالعقل الى مرتبة التأمل فى الحقيقة ، تأملا غير ارادى ، فسادار شعورنا الجمالى فى الفنون الطبيعية : أننا نتأمل الشئ الجميل ، دون أن نمزج معه ارادتنا الذاتية ، إذ نتخلص من مشاغلنا وحاجاتنا ومطالبنا فى الحياة ، ونتفرغ للتأمل الجمالى الخالص .

((والانسان يستطيع أن يتحرر تحررا تاما من حكم الارادة ، حين يستغرق بالتأمل فى الجمال ، على أن يخلو ذلك التأمل من ثورة عاطفة هائجة))^(٤) .

والعبرى هو الذى يستطيع المشاركة فى عملية الابداع والخلق ((وملكة الفنان هى ملكة خالقة مصورة ، مبتكرة مبدعة ، تعتمد أول ماتعمد على الخيال والتصور المبتدع ، وهذا الابداع ليس خيالا ذاتيا صرفا ، يصدر عن هوى مطلق ، وتصور أجوف ، وانما هو تعبير عن الوجود الروحى الباطن للعبرى ، الذى يمنع بذاته ابداعه وفق ضرورة باطنة فى ذاته))^(٥)

ويعرف جنكيز الذوق بأنه ((الوسيلة التى تسمو بالتأمل الى المستوى الجمالى ، الذى يستطيع عنده أن يدرك العنصر الكلى فيما هو بشرى ، وهكذا نخلص للمقول بأن فهمنا للعمل الفنى ، انما يتوقف على قدرتنا على قهر جزئيتنا ، وقع ذاتيتنا ، من أجل الانصات التى حدت الموضوع الجمالى ، والحكم عليه من وجهة نظره هو ، لامن وجهة نظرنا نحن))^(٦) .

(١) سوف (مضطى) الأسس النفسية للابداع الفنى فى الشعر خاصة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥١ ص ٦٩ .

(٢) الخطيب (د حمام) أبحاث نقدية وثقافية ط ١ ، دمشق ١٩٧٣ ص ٨٧ .

(٣) المصدر السابق ص ٨٧ . وكتاب ((محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى)) فرويد ترجمة أحمد عزت راجح ط ٣ ، ١٩٦٦ .

(٤) بدوى (د عبد الرحمن) ، شوبنهاور ، ط ٣ ، ١٩٦٥ ، القاهرة ، ص ١٣٤ ، ١٣٩ .

(٥) غريب (روز) النقد الجمالى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص ١٩ ، ٤٠ .

(٦) ضيف (د شرقى) فى النقد الأدبى ، القاهرة ، ص ٧١ .

الفصل الثاني

طبيعة الذوق ومعناه وتأسيسه

الذوق في المعاجم اللغوية والمؤلفات النقدية

كلمة الذوق . . . مأخوذة من الفعل ذاق . . . يذوق . . . والمصدر ذوقا وذاوقا . . .
وتدل على تذوق الطعام والشراب ، وأداته اللسان .
تطورت كلمة الذوق لتشمل معانٍ عديدة منها تذوق الأدب ، تذوق الفنون ، إلى غير
ذلك من المعاني التي تدل عليها هذه الكلمة .

وفي
لسان العرب (١) وتحت مادة ((ذوق)) . . . نجد :

الذوق : مصدر ذاق الشيء يذوقه . . . ذوقا . . . وذاوقا . . . ومذاقا . . .

فالذوق والذواق يكونان مصدرين ، ويكونان طعما ، كأن تقول : ذواقه ومذاقه
طيب .

والمذاق : طعم الشيء ، والذواق : المأكول والمشروب .

وتقول : ذقت فلانا ، وذقت ما عنده ؛ إذا خبرته .

والذوق كذلك يكون فيما يكره ، وما يحمد ، قال تعالى

"فأذاقها الله لباس الجوع والخوف" (٢)

وتذوقت الشيء : أي ذقته شيئا بعد شيء ، أي اختبرته .

واين منظر يدل هنا بكلمة الذوق على ما يؤكل ويشرب ، وكأنه يريد القول :

أنتك إذا تذوقت شيئا ، فاما أن تعجب به فتحمده ، واما أن تنفر منه فتذمه .

ويورد معاني أخرى لكلمة الذوق لا حاجة ليرادها هنا .

أما في معجم أساس البلاغة فقد أورد الزمخشري معاني مختلفة لكلمة الذوق ،

وهي مشابهة لما جاء في لسان العرب ، ويزيد على ذلك قوله ((وهو حسن الذوق

للشعر ، إذا كان مطبوعا عليه)) ، ويرى أن الرجل إذا كان الشعر من طبعه بفسير

تكلف ، فهو حسن الذوق .

(١) ابن منظور، لسان العرب ، طبعة بولاق، ج ١١، ص ٣٠١ .

(٢) سورة النحل ، آية ١١٢ . دار صادر ١٩٦٥ ، بيروت ص ٢٠٩ .

(٣) الزمخشري (محمود بن عمر الخوارزمي) أساس البلاغة ٦ ، دار مطابع الشعب
القاهرة، ١٩٦٠ ،

(٤) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج ٣ ، ط ٢ ، بيروت، ١٩٥٢ ، ٢٤٢ ، ١٩٥٢ .

يقول في معنى ذاقه ((ذوقا وذاوقا ومذاقا ومذاقة : اختبر طعمه . واذقته أنا وذاق

القوس : جذب وترها اختبارا ، وما ذاق ذواقا شيئا وأذاق زيد بمدك كرما : صار

كرما . وتذوقه : ذاقه مرة بمد مرة . وتذاوقوا الرماح : تناولوها .

وفى حياتنا اليومية . . . نسمع الناس يرددون كلمة الذوق . . . فالأم . . .
تتذوق الطعام ، والشاب يتذوق الشراب ، ووسيلة هذا التذوق اللسان .
والذوق حاسة من الحواس الخمس ، ووسيلته اللسان ، ويشتمل لتذوق
الأطعمة ، والتعيز بين مذاقاتها .
ويقال . . : فلان له ذوق طيب ، وفلان . . . حسن الذوق والتذوق ، فإذا
اختار أحدنا لباسا جميلا ، نقول : له ذوق طيب .
وإذا تأنقت الفتاة فى لباسها ، وفى اختيار ألوانها وشكلها ، نقول : إنها
ذات ذوق جميل ، وبهذا المعنى تدل كلمة الذوق على حسن الانتقاء وجودة
الاختيار . وكشف الجمال . أليس الذوق هو وسيلة التعرف على جمال الأشياء ؟
وفى كتب الأدب والبلاغة والنقد نجد عبارة ((الذوق الأدبي ، والذوق الفنى ،
والذوق البلاغى)) .

والبلاغة واحدة من فروع اللغة العربية ، وهى عنصر أصيل فى الدراسات الأدبية ،
لها قيمة كبرى فى إبراز محاسن العمل الأدبي ، ويتجاوز فيها الفهم العمى العام . .
الى الخصائص والمزايا الفنية للنص .

وتكشف البلاغة النواحي الجمالية فى النص الأدبي ، وتظهر قدرة الشاعر على
صياغة أدبه وشعره ، وبالضروب البلاغية الجميلة . . . يخلد الأدب ويكثر تناقله على
الألسن ، مما يؤدي الى سرعة انتشاره ، وبقائه على مر الأجيال .

والذوق البلاغى لا يقف عند حدود العمل الأدبي ، بل يتمداه الى العبارات والألفاظ
والحروف والصور ، ويكشف السرفى استعمال لفظة دون أخرى ، وعبارة دون أخرى مشابهة
لها فى المعنى العميد الذى أراد الشاعر ، وعبر عنه بصورة مختلفة .

ألسنا نحس بوسوسة المياه وهى تداعب الحصى ، فى قول المتنبي :
وأموه تصل به حصاهيا صليل الحلى فى أيدي الفوانى (٢)

ألا نلاحظ هذا الاحساس اللغوى العرفى الدقيق فى الموازنة بين المعنى ، وصوت

الكلمة فى ((صليل)) ؟

(١) يرد كثيرا فى المؤلفات النقدية الذوق البلاغى ، الذوق الفنى ، الذوق الأدبي .
وكلها تدور حول جمالية العمل الأدبي من الناحية الفنية والبلاغية والأدبية
وغير ذلك . ومثال ذلك الأسئلة الواردة فى هذه الدراسة ، كلها تدل
على عمل أدبي جميل ، استوفى النواحي البلاغية والأدبية وبذلك فهو عمل فنى
جميل .

(٢) البرزقى (عبد الرحمن) ، شرح ديوان المتنبي ٦ ج ٤٤ ط ١٩٣٨ ، ص ٤٩٠ .

ألا نحمر بثقل كلمة ((أتأقلمتم)) في قوله تعالى :-

((يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله أتأقلمتم إلى الأرض)) (١)

ألا تصور لنا هذه الكلمة الضعف والوهن ، والخمول والكسل ، الذي يؤدي بالإنسان إلى الفتور والاسترخاء . . .

وانظر قول الشاعر :

أتاك الربيع الطلق يخال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلما (٢)

أليس في هذا البيت صور بلاغية جميلة . . . وكلمات حركت المشاعر والأحاسيس

وصمان جعلت القارئ يتتبعه . . . ويخال ضاحكا ؟

أليس في إشراك الشاعر ههنا آخر معه . . . في اجتلاء جمال الربيع جمال لفسوى

في استعماله كاف الخطاب ، وكأنه يوزف البشرى إليه بحلول الربيع ، ويدعوه للاحتفاء

به ، والابتهاج بمقدمه ؟ أليس في المشاركة متعة وبهجة . . .

ألا تدلنا كلمة الطلق . . . على التحرر من القيود ، والانطلاق ، والحرية الشاملة

تأمل عبارة ((يخال ضاحكا)) فهي تصور الجوانب النفسية للشاعر ، وكأنها صدى لما

يتردد في نفسه من خفقات الفرحة والبهجة بمقدم الربيع .

وفي عبارة ((كاد أن يتكلما)) أليس فيها نوع من الشفافية ، والاضفاء الجميل

فالربيع ينثر آيات الحسن والجمال على الكون ، فيبدو بعيني الشاعر كأنه يكاد أن يتكلم

ويفصح ويبين عن حسنه ، كما يتكلم الإنسان .

هذا هو التذوق الأدبي والبلاغي ، والدخول في أعماق النص الأدبي ، لبيان جماله

وحسنه ، واستخلاص عناصر الجمال فيه .

وهو يختلف عن عملية النقد ، لأن النقد . . . ((دراسة الانتاج الأدبي والنظر فيه

بمفروض إبراز محاسنه ، والوقوف على ما فيه من مأخذ ، لمساعدة القارئ على استخلاص عناصر

الجمال فيه ، ومساعدة الفنان على تلافى المآخذ والأخطاء ، ومساعدة الدارسين على التأريخ

للحركة الأدبية تاريخيا صحيحا)) (٣)

فالتذوق جزء من عملية النقد ، لأن النقد والأدب متداخلان ، والأدب ناقد في اختيار

كلامه وموازنه وصياغته في قالب فني ، والناقد أدب في معرفته للأصول الأدبية الصحيحة ، وما

يجب أن يكون عليها الأدب ، والتواصل المستمر بين الأدب والنقد يقوم على الذوق ، فالنقد لا وجود له

إلا في الأدب ، والأدب لا يبرز محاسنه ، ويعلى من شأنه غير النقد . (٤)

(١) سورة التوبة - آية ٣٨ .

(٢) ديوان البحترى ج ٤ . وفي هذا البيت استعار تصريحية ((يخال)) ومكنية فسي

((أتاك الربيع)) .

(٣) ذهني (د . محمود) تذوق الأدب طريقة ووسائله ، ص ٢١١ وما بعدها .

(٤) انظر كتاب أبحاث نقدية ومقارنة ، د . حسام الخطيب ، ص ٤١ . تحت عنوان

" النقد والأدب " .

والشاعر ناقد . . عندما ينظم قصيدته ، فهو ينتقى لها أحسن الكلمات والمعاني
ويعيد النظر في قصيدته مرارا ، حتى تخرج بأجل قالب . ويأتى بمد ذلك دور الناقد
المتفوق ؛ وأعجابه بالقصيدة . . يؤدي الى هلودها وشيوعها وانتشارها بسرة كبيرة .
وفي دراساتنا السابقة ، كثيرا ما قرأنا عن شاعر أو أديب بقى مخمورا لقرون عديدة
حتى وقع أدبه بين يدي ناقد فذ متمرس ، فمدد محاسن أدبه ومزاياه وجماله ، وبينها
للناس ، فداع اسمه ، وانتشر أدبه بين الناس ، وتبينوا قيمة هذا الأديب^(١) .
وعلاقة النقد بالأدب متبادلة ، والنقد يتطور بتأثير الأدب فيه ، والأدب يتطور على
ضوء المعطيات النقدية التي يرسمها الناقد .

والتطور الذي أصاب الأدب قبل ظهور النقد ، يدلنا على الملكة الراجعة عند هؤلاء
الأدباء ، الذين كانوا يقومون بعمليات نقدية في الأسواق الأدبية والمجالس والاجتماعات
الأدبية^(٢) .

والنقد لم يفقد صلته بالأدب على مر المصور ، وامتزاج النقد بالأدب في شخص واحد
أمثلته كثيرة في أدبنا العربي كالفقار والمازني والجاحظ ونعيمه وطه حسين ، وفي
الآداب الغربية الناقد الأمريكي ت. س. اليوت وغيره كثيرون .

والناقد يعتمد على ذوقه الخاص ، وعلى الذوق السائد في عصره وبيئته ، وسلاح
الناقد هو الذوق ، وهذه الملكة التي يستطيع بواسطتها الحكم على الأعمال الأدبية .
وكل امتسان فينا ناقد لأن كل واحد منا يتمتع بملكة الذوق ، ولكن هذه الملكة
تتفاوت من شخص لآخر . وتفاوتها يقوم على عوامل منها الموهبة والخبرة والتدريب والتربية
والثقافة والذكاء .

وبعد كل هذا المرض نستطيع وضع تعريف اصطلاحى للتذوق الأدبي ، فالتذوق

الأدبي كما يعرفه الناقد والأدباء اصطلاحا .—

((اختبار العمل الأدبي ، ودراسته على ضوء المعطيات والمقاييس المعروفة في الأدب
وبيان جمال النص وحسنه ، أو الحكم عليه بالرداءة ، وتنقية جيد الأدب من رديئه ، وإلحاح
في التذوق من معرفة الملاحظات والظروف التي قيل فيها النص ، ومعرفة القائل والمناسبة ،
ومميزات القائل وقدراته ، واللغة التي قيل بها النص ، والمؤثرات العامة والخاصة التي
جعلت النص بهذا الشكل ، ودراسة الأسلوب من ناحية اللفظ والمعنى ، والتراكيب ، ودراسة
العمل الأدبي كوحدة فنية متكاملة ، ودراسة العاطفة والخيال ، وبيان ما يثيره النص من
معان في نفع القارئ أو المتذوق))^(٣) .

(١) على (د. أسعد) من المنتجب العاني وعرفانسه ، المجلد الأول ، اطروحة دكتوراه دار

النعمان ، ط ١ ، ١٩٦٨ .

(٢) من ذلك العمليات النقدية التي كان يمارسها النابغة في سوق عكاظ ، وبعض الأحكام

النقدية التي وصلتنا عن العرب في مجالسهم وأسواقهم الأدبية .

(٣) هذا التعريف تلخيص لجميع التعريفات الاصطلاحية للتذوق الأدبي ، وهذه التعريفات

واردة في الكتب التي استمنت بها في هذه الدراسة .

وإذا اهتمى الناشئ الى أممات الكتب التى تشمل أعمالا أدبية راقية ، والأعمال الفنية الجميلة ، فإنه يعقل ذاته ، ويرييه تربية صحيحة ، ويمكن الاعتماد على غيره ممن له دراية وعلم بروائع الفنون والآداب ، فيدله عليها ويوضح له غامضها (١) .

ومن هنا نستطيع التمييز بين الذوق المبدع للصور الأدبية ، والذوق الناقد للأعمال الأدبية ، وذلك بحرف الأديب كيف يصوغ أدبه ، ومضمه قوالب أدبية حية ومتحركة ، وبحرف الناقد كيف يستخلص ما فى هذه النماذج من حسن أو قبح ، معتمدا فى كل ذلك على ذوقه الأدبى .

والميل الى الأدب عامل أساسى فى نشأة الذوق الأدبى ، لأنه يدل على الرغبة الشديدة تجاه الأدب ، ويفصح عن استعداد فطرى لا يبعد منه المرء فكاكا . والمرء اذا لم يقبل على الشئ برغبة صادقة ، وحب للشئ نفسه ، واستعداد يجده فى نفسه ، فهو يقبل عليه نى سأم وتناقل وفضور ، ومن ثم فلن يصاحبه التوفيق ولن يحرز أى تفوق فى ذلك .

والنفس لا تميل الا لما تراه أشبه بها ، وألحق بنزواتها كما يقول صاحب الوساطة ((وانما تألف ما جانسها ، وتقبل الأقرب فالأقرب اليها)) (٢) .

ويقدر الأمدى هذا المعنى بقوله ((ثم قد يتأتى جنس من العلوم لدالبه ، وتسهل ، ويمتنع عليه جنس آخر وتمذر ، لأن كل امرئ انما يتيسر له ما فى طبعه قبوله ، وما فى طاقته تعلمه)) (٣) .

والطور الثانى فى نشوء الذوق الأدبى ، هو الذى يظهر بعد الرابعة عشرة من عمر الانسان ، وفيه تفتح لميول الانسان ، وحب لكل ما هو جميل ، وميل شديد لقراءة الشعر وحفظه ، وهذه الفترة من عمر الانسان ، هى فترة تمثل سربح ، يتفكير فيها الذوق بشدة ، ولا تعرف بدايتها من نهايتها ، وهى فترة متممة حادة ، تفيز فيها قصيدة معينة ، أو شعر شاعر وى الشباب ، وتسيطر عليه تمسكها .

(١) انظر مقدمة ابن سلام ص ٦٠ وشرح ديوان الحماسة ص ١٥ و ١٦ .

(٢) الوساطة ص ٢٩ .

(٣) الموازنة ج ١ ، ص ٣٩٦ .

(٤) الشعرين نقاد ثلاثة ص ٤١ ، النقد الأدبى الحديث ص ٣٢٨ .

وليس هناك فرصة لرؤية هذه الأعمال الأدبية على أنها أشياء لها كيانات بذاتها ، وإنما نراها تماما من خلال نفوسنا وأحاسيسنا .
 وكثير من الناس يثبت ذوقهم الأدبي عند هذه المرحلة ، ويكون الشمر الذي يستعيدونه في مراحل حياتهم المتأخرة . . مجرد ذكرى عاطفية من ذكريات المتعة في عهد الصبا .
 وفي هذه المرحلة يحب الشخص قراءة الآداب المختلفة دون اختياره ، ودون تعيين لنوع معين من الأدب .
 ويرى الموت أن التحول في هذا الطور عن الطور الأبل جعل العالم حوله ملونا بالوان زاعية . . حلوة ومؤلمة (٢) .
 والطور الثالث من أطوار نشوء الذوق ونموه هو دور النضج في تذوق الشعر والاستمتاع به ، وفي هذا الطور يكف الانسان عن تصور نفسه في الشمر الذي يبقى تأثيره في النفوس لفترة طويلة من حياتنا .
 وفي هذا الدور من أدوار الذوق يكون القارئ أو المتذوق مستعدا للتمييز بين جيد الشمر ورديته .
 وفي هذه الفترة ينضج العقل ، ويصبح الانسان قادرا على تذوق الفنون والأدب من غير أن يمزج نفسه فيه ، وهذه الفترة تبدأ مع الانسان غالبا بعهد الثانية والعشرين . وفيها يصقل الذوق ، ويكون أكثر قدرة على تذوق الأدب من الفترات السابقة (٣) .

(١) الشمريين نقاد ثلاثة ، ص ٤٢ . النقد الأدبي الحديث ص ٣٣١ .
 وكان ((ت . س . الموت ممجبا برابعيات الخيام التي ترجمها الى الانجليزية فتزجيرالد . ((الشمريين نقاد ثلاثة)) ص ٤٢ .
 (٢) المصدر السابق ص ٤٣ .
 (٣) دلائل الاعجاز ص ٣٩٤ .

الموامل التي تتحكم بالذوق الأدبي وتجمله متغيرا

الذوق الأدبي يختلف من شخص لآخر (١) فتذوق قارئ لقصيدة شعرية يختلف عن تذوق شخص آخر للقصيدة نفسها ، ونادرا ما نجد اتفاقا متطابقا بين شخصين حول فن من الفنون ، فالقصيدة جميلة في نظر القارئ ، ولكن قد يرى أحدهما جمالها في ألفاظها ومعانيها ، وصياغتها وصورها ، ويرى الآخر أن جمالها نابع من تكامل أجزائها ، ووحدتها ولأنها من شعر شاعر مشهور .

والفن الخالد . . هو ما ينال اتفاق الجميع حين تذوقه ، ويوقف شعور الجميع واتفاقهم على كماله وحسنه .

وتتحكم في الذوق عوامل لا علاقة لها بالجمال . . . وتجمله متغيرا وأهم هذه العوامل :
أولا : الشعور الجمعي بالولاة لقبيل أو مذهب ديني أو أخلاقي .

فالناس يتأثرون في حكمهم على قصيدة أو أي عمل أدبي ويمجدونه إن وافق طابعهم وكان يمدح مذهبهم . وينفرون منه ويذمونه إن لم يوافق هذا المذهب .

ويكون الإقبال والنفور من الأثر الفني استجابة للمواقف والميول ، ويحمل نفس طبقات الحب والكراهية . . . تبعا لموقف القارئ من رأيه ومذهبه .

والتلميذ في المرحلة الابتدائية يحب سماع القصة مع زملائه في الفصل ، ولكن إذا جئت تحكي له القصة بمفرده تراه يملها ، ولا ينتبه لها ، وهو يحب ترداد النشيد مع زملائه ، ويشعر بمتعة كبيرة في ذلك ، والتلميذ يتمتع برحلة يقوم بها مع زملائه وأصدقائه ويكون مسرورا بما يشاهد ، حتى ولو كان ما يشاهده ليس بقريب عليه . ونجد أنه لا يتمتع برحلته إلى نفس المكان إذا قام بها منفردا .

وشعور الجماعة يسيطر على الإنسان ، يرضى بما يرضيها ، ويفضض لفضيلتها ، وليس قول الشاعر ببعيد علينا :

وما أنا إلا من غزية إن غزيت غزيت وإن ترشد غزية أرشد

ونجد هذا الشعور كذلك عند الصغار ، فلو اجتمعت عدة مدارس لمعلم سابق في فن الخطابة ، وقام من كل مدرسة خطيب واحد لوجدنا تلاميذ كل مدرسة يشجعون زميلهم ويصفقون له ، ويهتفون إعجابا به وإكبارا ، وإن لم يكن أفضل الخطباء ، وهذا دليل على أهمية الولاة للمذهب أو للجماعة ، في اختلاف الذوق الأدبي وتغييره .

(١) هذا ما يقرره جميع النقاد والأدباء والفلاسفة ، واختلاف الأذواق هو الذي يؤدي إلى

اختلاف النتاج الأدبي ، ويؤدي إلى اختلاف الأحكام النقدية .

(٢) ضيف (شوقي) العصر الإسلامي ، ص ١٨٢ . وكتاب : العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي ، د . احسان النبطي ط ٢ ، دار الفكر ، ١٩٧٣ ، ص ١١٠ ، وقول الشاعر :

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال بهرمانا

ثانياً : اختلاف البيئة

وللبيئة أهمية كبيرة في تطور الذوق ونموه ، ولها أهمية كبرى في جعل الذوق متغيراً
وغير ثابت ، فالبدوي يفضل النصوص الأدبية التي تتحدث عن الصحراء والأغنام والأبل
والليل والنجوم ، وغير ذلك مما يتصل بحياة الصحراء .

والمدني يفضل النصوص التي تتحدث عن المدينة والحضارة ، وتقدم الحياة بأشكالها
المختلفة ، ويفضل قراءة النصوص التي تتحدث عن المدينة وحياتها ، وما فيها من طائرات
وسيارات ومصانع وغير ذلك .

وقد تنبه النقاد العرب لهذا ، وقد مر معنا أن عدى بن زيد كان لين اللسان رقيق
الشعر لأنه يسكن الحيرة ، وقصة الشاعر علي بن الجهم مشهورة . فقد كان يسكن البادية
ولما وفد على الخليفة ليمدحه قال :

أنت كالكلب في حفاظك للود وكالتيس في قراع الخطوب

فهو يشبه الخليفة بالكلب في حفاظه على رعيته ، وفي حفاظه على الصداقة ، فهو
لا يخون صاحبه ، ويشبهه بالتيس في شجاعته . وقد استقى الشاعر هذه الصور من بيئته
وحياته في البادية .

وأمر الخليفة بنقل الشاعر ليمش في بغداد ، فعاد بعد ذلك ليمدحه بقصيدة جميلة

رقيقة :

عمون المها بين الرصافة والجسر جلين الهوى من حيث أدري ولا أدري (٢)

ومن هذه الأمثلة نفهم أهمية البيئة في تفير الأذواق واختلافها .

ثالثاً : تباعد الأزمان والأماكن

فالذوق في المصور القديمة ، يختلف عنه في عصرنا الحاضر ، وحكم ناقد كمبد القاهر
الجرجاني على نص أدبي ، يختلف عن حكم ناقد في عصرنا هذا لنفس النص ، وكل ذلك يعود
إلى تطور العلم والثقافة ، وظهور علوم ومخترعات جديدة بدلت الأذواق وغيرتها كما كانت عليه .
والقارىء أو المتذوق ، يختلف ذوقه في صباه عنه في شبابه ، وفي شبابه عنه في هرمه ، وكل
ذلك لتباعد الأزمنة وتحول الإنسان من طور إلى طور آخر يختلف عن الذي قبله اختلافاً كبيراً .

(١) مقدمتا بن سالم ص ٦٢ . وانظر الوساطة ص ١٨ . مقدمة ابن سلام ص ٤٨ .

(٢) ديوان علي بن الجهم ، تحقيق خليل مردم بك ، ط ٢ ، لجنة التراث العربي بيروت ، ١٩٥٩ ص ٢٢٠ .

(٣) انظر ((نشأة الذوق الأدبي في هذه الرسالة)) ص ٣٣ . وإذا تناولنا ديوان شعره ،

لوجدنا أن شعر الشاعر يختلف في قوته وجماله باختلاف حياة الشاعر بين الصبا والشباب
والهرم .

اسماعيل (عزالدين) ، الأمتس الجمالية في النقد العربي ، ص ٧٦ .

رابعا : الألفسة والجمدة والفرابة

فحكم شخص على قطعة أدبية قراها مرات عديدة ، يختلف عن حكمه على نفس القطعة حين يقرأها لأول مرة ، لأنه في كل قراءة جديدة لها يكتشف أسراراً لم يلاحظها في المرة الأولى ، وهذه الاكتشافات الجديدة في النص ، قد تبدل حكمه على النص ، مما يؤدي إلى اختلاف في التذوق ، وتجديد فيه حسب ما يتوصل إليه القارئ^(١) .

وكما يقولون : كل جديد يبهج النفس ، وتنفر النفس من الغريب غير المألوف . هذه أهم العوامل التي تؤدي إلى اختلاف الأذواق وتغييرها ، ويرى هورن^(٢) أن اختلاف الأذواق يعود إلى الأسباب التالية :

أ - اختلاف درجة الاحساس الفطري بين الناس .

ب - التفاوت في مقدار الملاحظة والانتباه .

ج - الشذون . ويقابله الغرابة في العوامل السابقة .

د - الاختلاف في درجة المعرفة والخبرة والمران .

واجتماع هذه العوامل مع العوامل السابقة ، هي أهم الأسباب في تغيير الأذواق وتعدد ها واختلافها . فالاحساس الفطري يختلف من شخص لآخر ، وتأمل لوحدة فنية ، وملاحظة خصائصها ومميزاتها وخطوطها وألوانها يختلف من متذوق لآخر . وثقافة الانسان وخبرته ومرانه ، له أثره الكبير على الذوق ، لأن الناس غير متساوين في ثقافتهم وخبرتهم . (٣)

(١) (أوستن) هـ. ملك (بينيه) نظرية الأدب ، ترجمة محيى الدين صبحى ، ص ١٨٩ .

((وقد تختلف جدا قراءتان لشخص واحد في وقتين مختلفين فحتى

القارئ الجيد سيكتشف في القصيدة تفصيلات لم يجربها أثناء القراءة السابقة)) .

(٢) النقد الجمالى ، روز غريب ، مشكلة الفن د . زكريا ابراهيم .

(٣) اسماعيل (عزالدين) الأسس الجمالية في النقد العربي ، عرض وتفسير وقارئ حسنة .

ط ٣ ، ١٩٧٤ دار الفكر العربى .

((والقضية العامة هي أن الأحكام الجمالية تختلف ، لأن أذواق الناس مختلفة

وانا كان اختلاف الأذواق لا مشاحة فيه ، فان اختلاف الأحكام الجمالية بالتالى

يجب ألا يكون مثار بحث وجدل))

انظر معنى عبارة ((لا مشاحة في الذوق)) نفس المصدر ص ٧٦ .

أسباب ضعف الذوق

هناك عدة عوامل تجعل الذوق ضعيفا ، وتؤدي الى ضعف ذوق القارئ للأعمال الفنية ، فلا يستطيع تذوق ما فيها من جمال بشكل كامل وصحيح ، وأهم العوامل :
أولا : والجهل وعدم الخبرة والبراس (١) ؛ وجهل المتذوق بما يتذوقه ينتج عنه أحكاما مهزوزة وغير صحيحة .

ثانيا : التسرع واستباق الأحكام ؛ والتسرع في اصدار الأحكام على الأعمال الفنية دون دراستها دراسة وافية ، وتأملها تأملا كافيا ، ومن غير اكتشاف لأسرار جمالها ، يؤدي الى ضعف في الذوق ، وخطأ في الأحكام الصادرة عنه .

ثالثا : العناد والتمسك بالرأى ؛ أى تمسك المتذوق برأى معين ، والاصرار عليه وعدم الرجوع عنه حتى ولو كان خاطئا ، يؤدي الى ضعف في النوق .

رابعا : ضعف الانتباه والتأمل ؛ وعلى المتذوق أن يكون ذا بصيرة حادة نافذة ، لا يغوتها شي من خصائص العمل الفني الذي تتذوقه أو تتأمله ، لأن عملية التنبه الى خاصة معينة في العمل الفني قد يفقدنا للحكم عليه بعكس ما هو عليه .

خامسا : تهذيب اللياقة ؛ وحين تذوق النثر أو العمل الفني ، يجب على المتذوق أن يكون مهذبا في اصدار الأحكام ، لأن عدم التهذيب في اصدار الأحكام قد يؤدي الى كراهية للناقد أو المتذوق ، ويؤدي الى تحول رأى الناس ضده ، مما يؤدي الى ضعف في الأحكام الصادرة حول العمل الأدبي .

وعلى الفنان أو الأديب أن يهذب عمله الأدبي ويصقله لأن عدم التهذيب يقود الى ضعف في الذوق ، ويؤدي بالتالى الى ضعف الأحكام الصادرة عنه . ويفقد العمل الأدبي رونقه وجماله (٢) .

وتعدد روز غريب العوامل التي تؤثر في الأحكام الجمالية وأهمها :

(١) انظر الفصل الثالث ((منهج العرب في تربية الذوق الأدبي وصله)) ومدى اهتمامهم

بالثقافة الواسعة ، والعران والتدريب ، والاكتثار من التأمل والفهم .

(٢) أقصد هنا بالتهذيب أمرين :

الأول : أن تكون الأحكام الصادرة عن الذوق حول العمل الأدبي مهذبة لطيفة ، لا أن تكون منفرة مصيبة مكروهة .

والثاني : التهذيب في العمل الأدبي تنقيحه ، واخراجه في أجمل صورة .

انظر قول عد بن الرقاع : الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، ص ٧٨ :

وقصيدة قد بت أجمع بينها فحتى أقوم ميلها وسنادها

نظر المشقف في كموب قنات حتى يقوم ثقافته منادها

- أ - ذوق المصير .
- ب - اللون أو الطابع المعلى .
- ج - الذكريات السابقة .
- د - الآثار النغمية للعمل الفني .
- هـ - الحالة النفسية .
- و - المحيط أو البيئة (١)

هذه أهم العوامل التي تؤثر في الأحكام الجمالية التي تصدرها على الأعمال الأدبية ، فالذوق يتأثر بهذه العوامل التي تجعل الحكم على فن معين غير سليم تماما ، وإنما تخالطه عوامل ودوافع واعتبارات أخرى ، تعتمد أحكامنا عن صحتها وتؤثر هذه العوامل في أحكامنا وأذواقنا ، فنصدر أحكاما غير صحيحة تماما .

والمذوق لفن معين . . . عليه أن يتأمل ويتفحصه ، بفنية الذوق والاحساس بالجمال ، بعيدا عما يجنيه من منافع شخصية ، أو مطمح حقه له من اعتمادى توافق ميله ونواه ، أو تحقق له مطلباً يرجوه ، أو عهد رأيا ينادى به ، وانما الذى الذى السليم هو الذى يعتمد عن كل المؤثرات والعوامل المحيطة به ، ويكون تذوقه بقصد الاحساس بالجمال ، والمتع به ~~الذوق~~ .

تربية الذوق الأدبي وصلته (١)

منهج العرب في تربية الذوق الأدبي وصلته

قلنا فيما سبق . . . أننا لانطمئن للذوق الأدبي الا حين يصبح قادرا على التمييز بين الصور الفنية ، وبيان أسباب جمالها ، فيما يقدم اليه من نماذج فنية ، ويكون قادرا على بيان درجاتها ، وكشف مواطن الجمال فيها .

وتسمية الذوق الأدبي لاتأتى بسهولة ، وانما تكون بالمدارسة والتدريب والعمران والاطلاع على نماذج أدبية ذات مستوى رفيع ، والتي نالت إعجاب الأدباء والنقاد والقراء على السواء .

وبالدراسة والمطالعة ، الى جانب الذكاء وسلامة الطبع يصل الذوق الأدبي ويصبح سليما خاليا من الثغرات التي قد تؤدي به الى أحكام خاطئة ، وتوقفي مزالقي بمعهدة عين فهم النص ، وبيان أسرارها .

وقد بين النقاد العرب في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، وما تلاهما من القرون الوسائل والطرق التي يصل بها الذوق الأدبي ، ليصبح ذوقا فنيا سليما من العيب والانحرافات .

وسأعرض فيما يلي مناهج العرب في تربية الذوق الأدبي وصلته منذ بداية التدوين في النقد الأدبي حتى عصرنا هذا

وأول ما يطلعنا عليه محمد بن سلام الجعفي الذي يرى أن أساس تربية الذوق الفني يرجع الى كثرة المدارسة مع كبار الأدباء والنقاد وعلما اللغة وأهل صناعة الكلام ، وهذا الاقبال على الدراسة عامل هام في صقل الذوق الأدبي وهو سبيل العمران على التدقيق السليم ، وإن الخير كل الخير للمتذوق : أن يتقف طبعه بآراء أهل الذوق والخبرة ، ومدارسة الأدب مع شيوخه تمييز المتدرب على ارتياد مسالك ذوقية وفكرية كانت خافية عليه ، وربما تحسين في فهم كثير من الأمور التي تدور في ذهنه ووجدانه .

(١) اعتمدت في كتابة هذا الفصل على عدة كتب تناولت المنهج المناسب الذي يتبعه العرب في تسمية الذوق الأدبي وصلته منها :

- الكتب النقدية سالفة الذكر في الفصل الأول من هذه الرسالة .
- مذاهب النقد وقضاياها . د . عبد الرحمن عثمان .
- تذوق الأدب طريقه ووسائله . د . محمود ذهني .
- أسس النقد الأدبي عند العرب . د . أحمد أحمد بدوي .
- الأسس الجمالية في النقد العربي . د . عز الدين اسماعيل .

(٢) مقدمة طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام ص ٨ .

راجع ص ٦ الحاشية . هذه الرسالة .

أما الجاحظ فيؤمن بأن للجمال الأدبي تسلطاً على النفوس ، يشبه النشوة التي يشعر بها الإنسان حين يطرب^(١) ، ويرى أن الأدباء والكتاب ، هم القادرون على عسى الاحساس والشعور بهذه النشوة . فالزيات وابن وهب أكثر معرفة واحساساً بمواطن الجمال من أمثال ثعلب والأخفش .

ويرى الجاحظ أن السبيل إلى صقل الذوق الأدبي هو كثرة القراءة والمطالعة ، يقول ((وأنا أوصيك ألا تدع التماس البيان والتبيين ، إن ظننت أن لك فهمها طبيعياً ، وانهما يناسبانك بعض المناسبة ، وشاكلانك في بعض المشاكلة ، ولا تهلك طبيعتك ، فيستولى الأعمال على قوة القريحة ، ويستبد بها سوء المادة^(٢))) . والجاحظ يتفق مع ابن سلام في سبيل تنمية الذوق الأدبي وصله ، فكثرة المدارس ، والمطالعة ، وقوة الملاحظة ، والتنبه لكل ما يحضر للذوق حتى يصبح عالماً بما يقع تحت سمه ، وفكره ومصره .

ويؤكد القاضي الجرجاني على أهمية الدرة والمران في صقل المقومات الثلاث للشعر ((الطبع ، الرواية ، الذكاء)) ، ويرى بأن هذه المقومات تخرج ثمارها بكثرة الدرة والمران وكثرة المدارس .

((إن الشعر سر علم من علوم العرب ، يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء ، ثم تكون الدرة مادة له ، وقوة لكل واحد من أسبابه ، فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز ، وقد رخصيه منها تكون مرتبته من الاحسان^(٣))) .

ويفسر الجرجاني الطبع بالقريحة الحادة ، والذكاء بالفطنة ، وهو يتشدد مع من يريد أن يكون شاعراً محسناً ومبرزاً ، أن يبذل قصارى جهده في رواية جيد الشعر وحفظه ، لأن ذلك يرقى به في مجال التدقيق ، ويدنيه من ابداع النماذج الأدبية الأصيلة .

ويحدد الجرجاني منهجه في تهذيب الذوق وصله ، حين يعرض إلى توسيع اللفظ الجميل من القلب ، وأهيمته في حسن الشعر وجماله ، وصرح بذلك ((ترك التكلف ، والبعد عن التصنع ، وتحكيم الطبع والذوق المثقف ، الذي صقله الأدب وشحذته الرواية ، وجلته الفطنة ، وألهم الفصل بين الردي والجيد ، وتصور أمثلة الحسن والقبح^(٤))) .

(١) الجاحظ ، الحيوان ج ٣ ، ص ٣٦٨ تحقيق عبد السلام هارون ، ط ١ ، ١٩٢٨ ، مصر .

(٢) الجاحظ ، البيان والتبيين . تحقيق وشرح ، عبد السلام هارون ط ١ ،

ج ١ ، ص ٣٠ .

(٣) القاضي الجرجاني (علي بن عبد العزيز) الواسطة ص ١٥ ، ص ٤١٣ .

(٤) الواسطة ، الصفحة ٤١٢ ، ٤١٣ .

ويؤكد ابن رشيقي القيرواني - صاحب كتاب العمدة - على أهمية الثقافة في صقل الذوق الأدبي ، فهو يميل الى تثقيف الذوق بالخبرات العملية والأدبية ، والأخذ بالروائع الفنية والذوقية لكبار الأدباء والكتاب ، لأن هؤلاء يتقنوا ثقافة أدبية واسعة ، ومنتجوا روائع أدبية عظيمة ، فاستحقوا أن يصبحوا روادا وأماذة في هذا الباب (١)

ويرى ابن رشيقي أنه يجب على الناشئ أن يأخذ نفسه بحفظ الشعر والأخبار ، ومعرفة الانساب وأيام العرب ، ليتصرف على أخبار السابقين وليتقوى طبعه بقوة طباعهم . ويرى ابن رشيقي كذلك أن سمة الثقافة شرط أساسي لتنمية الذوق وحقه . فهو ينصح بالاطلاع على الثقافة السابقة ، وثقافة المعاصرين ، والاطلاع على شعر النظراء لما فسي أسماهم وكتاباتهم من حلاوة اللفظ ، وقرب المأخذ ، وإشارات الطبع ، ووجوه البديع ، وعوينصح بالجد والاقبال ، والعمل الدائب لأن الجد عنده هو الفاية ، وفيه وحده الكفاية .

ويرى ابن سنان الخفاجي ((٤٢٢ - ٤٦٦ هـ)) في كتابه سر الفصاحة ، أن الطبع هو آلة البيان ، وهو فطري لا يمكن اكتسابه بالتعليم ، وحقه وتهذيبه يدون ((بالمخالطة والناشدة ، وتأمل الأشعار الكثيرة ، والكلام المؤلف على طول الوقت ، و تراخي الأزيمة)) (٢)

وهو يذم ميل الذوق ، وانحرافه عن جادة الصواب ، بدافع الفرس أو الهوى أو المودة (٣) وسهب بالكتاب والشعراء أن يتقنوا أدقهم بمعرفة الفصح من الكلمات اللغوية ، وتصرفها ، وأعرابها ، والوقوف على فني البحور والقوافي ، والمشهور من أخبار العرب وأخبارها ، ومنازلها وسيرها ، وصفة الحروب لديها ، وماله قصة مشهورة أو حديث مأثور ، وكذلك معرفة المخاطبات ، وفنون المكاتبات والتوقيعات ، مع الاطلاع على كتاب الله وشريعته ، وحديث رسوله (٤)

أما الأديب واللغوي عبد القاهر الجرجاني فقد بينا رأيه في طبخمة الذوق ، وهو يرى أن الأذواق المبدعة والناقدة لا ينبغي لها أن تدور في فلك المزاي الجمالية التي لا تتحقق الا بالنظم ، فهو وحده الذي يقيم الروابط بين الأشياء .

(١) القيرواني (ابن رشيقي)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ط ٤ ، ١٩٧٢ ، ج ١ ص ١٩٦ ، ١٣١ .
ج ٢ : ص ٨٣

(٢) الخفاجي (ابن سنان) سر الفصاحة ، ص ١٠٥ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٣٣٧ .

(٤) المرجع نفسه ، ص ٣٤١ .

ويمكننا تلخيص منهج عبد القاهر في تنمية الذوق الأدبي وهنالك ما يلي :

- أ - يرى عبد القاهر أن هناك ذوقا عاما يدرك حسن الكلام وجماله ، ولكن معرفة هذا الذوق قاصرة ، وعلمه محدود ، فهو ذوق ذاتي ، لا يرقى الى مرتبة تتيح له معرفة البواعث والأسباب ، وبيان مواطن الحسن والجمال بشكل تام (١) .
 - ب - فاذا ارتقى هذا الذوق الى معرفة أسباب الحسن والجمال في النظم ، وعلم أن مرجعها يكمن في العلاقات والروابط بين أجزاء الكلام ، وكان مهيبا لا دراكها ، تحول هذا الذوق الى احساس بهذه الروابط ، يحينه على الفهم والبيان :
((لأن المزايا التي تحتاج أن تعلمهم مكانها ، وتصور لهم شأنها أمر خفية ومعان روحانية ، أنت لا تستطيع أن تنبه السامع لها ، وتحدث له علما بها ، حتى يكون مهيبا لا دراكها ، وتكون فيه طبيعة قابلة لها ، ويكون له ذوق وقريحة . . يجد لها في نفسه احساسا بأن من شأن هذه الوجوه والفروق أن تعرض فيها المزية على الجملة) (٢) .
 - ج - ويشير عبد القاهر الى أهمية صفاة القريحة ، والفكر المثقف ، كأساس في فهم الروابط بين الأشياء ، ((وكما لا تقيم الشعر في نفس من لا ذوق له ، كذلك لا تفهم هذا الشأن من لم يؤت الآلة التي بها يفهم) (٣) .
 - د - ويؤكد عبد القاهر أن الأذواق المرهفة هي القدوة في هذا الباب ، وهي الحجة في الفتوى والقضاء حين يتم لها العلم بأدوات البيان ، ((وهم لا يضمون أنفسهم موضع من يرى الرأي ، ويفتى ويقضى ، الا وعندهم أنه : من صفت قريحته ، وصح ذوقه ، وتمت أدواته) (٤) .
- ويرى ابن خلدون أن صقل الذوق الأدبي لا يتم الا بكترة المدايسة والمطالعة ، ومخالطة كلام العرب الأصيل ، وتكرار كلامهم والاعتياد على أساليبهم ، ومحاكاتها والنطق بها ، حديثا وكثافة وقولا ، والتفطن لخواص التراكيب في اللفظة العربية (٥) .
- ويرى ابن خلدون أن الذي يريد تعلم هذه الملكة من القوانين الملمية

(١) دلائل الاعجاز ، ص ٤٧٦ ، ٤٨٤ .

(٢) انظر أسرار البلاغة ، ج ١ ، ص ٣٥ ، ٣٦ ، عبد القاهر الجرجاني ، المقدمة ،

بقلم محمد عبد المنعم خفاجي ، ط ١ ، ١٩٧٢ .

(٣) الجرجاني (عبد القاهر) ، دلائل الاعجاز ، ص ٤٧٩ .

(٤) المصدر المسمى بـ "الذوق" ، ص ٤٧٩ .

(٥) مقدمة ابن خلدون ، ص ٥٦٢ .

المسطرة في الكتب ، فلن تحصل له .

ويشيد ابن خلدون بالذوق المصقول ، والشقف ثقافة أدبية ولفوية عالية (١) .

٨ — ويشيد ضياء الدين ابن الأثير الجزري ت ٦٣٧ هـ بالذوق السليم الذي درب تدرجها

أدبها ، ويرى بأن الطبع ملاك كل شئ في الشعر والنثر ، وأن مدار علم البيان يقوم على

حكم الذوق السليم ، وهو يوصي بالدرية والادمان في صقل الذوق ((. . . فان الدرية

والادمان أجدى عليك نفعا ، وأهدى نصرا وسمعا)) (٢) .

وقد جعل ابن الأثير احسان آيات البيان الثانية — التي يوردها في كتابه —

مع توافر الطبع ، هو الأصل في البراعة الأدبية (٣) . ومع ذلك فهو يوصي الأديب بالتثبت

من كل فن ، . . . بل ويكلفه معرفة ما يدور حوله ، وما يجري في مجتمعه من دقائق وخفايا (٤) .

ويؤكد ابن الأثير على أهمية حفظ القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر

ودراستها بتمعن . . . بفتح المعاني للأديب ، وبعينه على صقل ذوقه .

٩ — وفي نهاية السطاف نأخذ أدبيا من أدباء العصر الحاضر لنكمل بذلك النظر في القاعدة

التي يراها العرب في تنمية الذوق الأدبي وصله ، وهذا الأديب هو الشيخ حسين

المرصفي صاحب كتاب الوسيلة الأدبية . فهو يهيب بالأدباء الناشئين أن يهذبوا أذواقهم

بالإقبال على حفظ التراث الأدبي القديم ، شعره ونثره ، وأن يتمنوا في صوره ومعانيه

وتراكيبه ، وبذلك يسمن ذوقهم ، وترهف أحاسيسهم ، وتصفو قرائعهم ، ويشهون على

الأصالة الأدبية فيما يكتبون ، ويؤلفون .

ثم يدعو هؤلاء الأدباء إلى نسيان ما حفظوه من التراث القديم ، حتى يتحرروا من

التبعية والتقليد ، ويبعدوا أنماطا أدبية جديدة ، توأكب العصر والحياة الحديثة (٥) .

١٠ — وقد بينت في الفصل الأول . . . نظرة النقاد والأدباء في العصر الحديث إلى طهية

الذوق والموامل التي تساعد على تنميته وصله ، وبينت آراء العقاد ونعيمي وأحمد أمين

والدكتور شوقي ضيف ، والدكتور المشاوي ، والدكتور عبد الحميد

١ — ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٥٦٣ .

٢ — ابن الأثير الجزري ، النثر السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ج ٣٨ ، وآلات البيان الثانية

ص ٤٣ ، ٤٤ .

٣ — المصدر السابق ج ١ ص ٤٠ ، راجع كتاب تاريخ النقد العربي — دكتور محمد زقلول سلام

دار المعارف بمصر ص ٢٦٤ .

٤ — المصدر السابق ج ١ ص ٤٠ .

٥ — المرصفي ، (الشيخ حسين) ، الوسيلة الأدبية إلى المعلم العالمة ، ج ٢ ص ٤٦٧ ، ٤٦٨ ،

مطبعة المدارس الملكية ، القاهرة ، ١٢٩٢ هـ .

يونان وغيرهم كثير — لم يرد ذكرهم — من فتقوا لنا معاني كثيرة وأمورا عديدة ، بقيت لفترة طويلة غامضة في أدبنا العربي ، وأخص بالذكر الدكتور محمد مندور في كتابه ((في الميزان الجديد)) ، والدكتور أسعد علي الذي بحث الحياة في المنتجب العاني — والذي لم أسمع به حتى شاهدت في كتابه عن المنتجب العاني لأول مرة ، وبعد أنتهائي من دراستي الجامعية — وقد فصل في كتابه هذا جمالية الأسلوب في الأدب العربي ، وقادنا بعد ذلك الى تذوق شعر المنتجب العاني بناءً على أحكامه الذوقية الأصيلة^(٢) .

الموامل التي تساعد في تربية الذوق الأدبي وصلته

هذا هو منهج العرب في تنمية الذوق الأدبي وصلته ، وتسهيلا على القارئ الخصب الموامل التي تساعد على تربية الذوق الأدبي وصلته :

أولا : القرآن الكريم . . كتاب الله : هو المثل الأعلى في جمال الألفاظ وحسن ~~الذوق~~ الصياغة ، وقد بلغ حد الإعجاز في صياغته وتراكيبه ومعانيه . فلا بد لكل أديب أو ناقد من قراءته وتفهمه وحفظه . . حتى يصل أسلوبه ويهذب معانيه^(٣) . وكذلك لا بد لصقل الذوق من قراءة الحديث الشريف ، لأن رسول الله (ص) لا ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى . وفي الحديث بلاغة وحسن صياغة وإيجاز وجمال معنى . يساعد على صقل الذوق وتربيته .

ثانيا : الاكتثار من حفظ المنظوم والمنثور . . ما اتفق الأدباء والنقاد على حسنه وجماله ، ولا يقتصر الحفظ على التراث القديم ، وانما يكون من القديم والحديث من الأعمال الأدبية الجميلة ، حتى لا يبتلى الذوق مقيدا بقيود واحدة ، وفي التنوع سلامة للذوق ، واتساع للثقافة^(٣) .

ثالثا : المطالعة وتهذيب الذوق بالثقافة الواسعة ، والاطلاع على مختلف الخبرات الملحمية والأدبية ، وكل ذلك يساعد على صقل الذوق الأدبي .

رابعا : الدرية والبرهان ، فكثرة الصرب على تذوق النصوص ، والترن على صياغتها وانتاجها ، واصدار الأحكام عليها ، واستخلاص عناصر الجمال فيها . . . كل ذلك يجعل الذوق أكثر صقلا ، وأشمل حكما ، وأكثر دقة وضحة .

(١) راجع ص ٢٦ .

(٢) فن المنتجب العاني وعرفانه . انظر جمالية المنتجب العاني ، الكتاب الثالث

ص ٢٥٥ - ٢٨١ .

(٣) أوصى جميع النقاد العرب بحفظ القرآن وفهم معانيه لصقل الذوق الأدبي .

خامساً : إهماد الذوق عن الهوى والميل ، حتى تكون الأحكام الصادرة عنه أكثر دقة وصحة ، ليس فيها مودة ولا محاياة .

سادساً : الرجوع الى من هم أكثر خبرة ، وأعظم موهبة ، ولهم لهم باع طويل في ميدان النقد والأدب ، لأن الاقتداء بهم ومخالطتهم يوصل الذوق ويربيه ، ومحاولة الأخذ عنهم تربي في المتذوق قوة الملاحظة ، والتنبه لكل ما يعرض للذوق من جمال أو قبح ، وفي كل ذلك صقل للذوق الأدبي ، وتربية له .

هذه أهم العوامل التي تساعد على تربية الذوق الأدبي وصلته ، وهي كما نرى متصلة بالأدب شعره ونثره ، بعضها عوامل أخرى ، كاتساع الثقافة ، وكثرة القراءة والدراسة والاقتداء بالأساتذة الكبار ، والتربية الصحيحة ، وبهذا نكون قد وصلنا بالذوق الى مرحلة ما يسمى بالذوق السليم .

نتيجة : ^{سبق} بينت فيما ~~سبق~~ طبيعة الذوق ، وتربيته وصلته ، وللتربية أثرها الكبير في

تأسيس الذوق عند الصغار ، وقد قلنا أن الذوق ينشأ في مرحلة مبكرة عند الانسان ، وبالتربية تؤسس الذوق وتربيته ، وتشمل التربية في عصرنا الحاضر المناهج الدراسية التي تدرس للتلاميذ في المراحل الدراسية المختلفة . وتأسيس الذوق عند الطفل يكون في المدرسة الابتدائية ، والتي تعمل على ايجاد خبرات ومهارات وقدرات عند التلميذ ، ومن هذه المهارات التي تعمل المدرسة الابتدائية على تأسيسها وتنميتها : الذوق الأدبي ، وذلك بفضل المدرسين والمناهج الدراسية وغير ذلك من العوامل التي تساعد على تأسيس الذوق في هذه المرحلة المبكرة من عمر الانسان .

وسأبين فيما يلي أهمية المدرسة الابتدائية ، وأهمية التربية الابتدائية في تأسيس الذوق الأدبي وتربيته ، ثمثلاً لذلك بالتربية الابتدائية في واحد من البلدان العربية ، ومثالنا في ذلك التربية الابتدائية في دولة الكويت ، وذلك لما وصلت اليه التربية فيها من تقدم وتطور ، بفضل الامكانيات الموجودة ، وبفضل الجهود والمساعدات التي تقدمها الدولة في سبيل نشر العلم والثقافة بين أبنائها الكويت .

(١) يقول الجاحظ : " فان أردت أن تتكلف هذه الصناعة ، وتنسب الي هذا الأدب . .

ولكن اعرضه على العلماء في عرض رسائل أو أشعار أو خطب ، فان رأيت الأسماع تصفي له ، والعيون تعرج اليه ، ورأيت من يطلبه ويستحسنه ، فانتحله "

الجاحظ البيان والتبيين - ط ٣ ، ج ١ ص ٢٠٣ مكتبة الخانجي

القاهرة ١٩٦٨ .

الباب الثاني

مناهج التربية الابتدائية في الكويت

الفصل الأول

المدرسة الابتدائية

٤٩ - ٦٧

٤٩ - ٥٢

٥٢ - ٥٦

٥٧ - ٦٥

٦٦ - ٦٧

أولا : نشأة التعليم الابتدائي في الكويت .

ثانيا : أهمية المدرسة الابتدائية ، وجوانب نمو الطفل فيها .

ثالثا : تأسيس الذوق الأدبي وتربيته في المرحلة الابتدائية .

رابعا : الأهداف العامة للتربية في المرحلة الابتدائية .

الفصل الثاني

٦٨ - ١٤٤

مناهج المرحلة الابتدائية ، وأهميتها في تأسيس الذوق الأدبي وتربيته

٦٨ - ٩٥

أولا : التربية الاسلامية

٩١ - ١٢١

ثانيا : اللغة العربية

١٢٢ - ١٢٦

ثالثا : الرياضيات

١٢٧ - ١٢٩

رابعا : العلوم العامة ومبادئ الصحة

١٣٠ - ١٣٣

خامسا : المواد الاجتماعية

١٣٤ - ١٣٥

سادسا : التربية البدنية

١٣٦ - ١٤١

سابعا : التربية الفنية

١٤٢ - ١٤٤

ثامنا : التربية الموسيقية

١٤٥ - ١٦١

الفصل الثالث

النشاط المدرسي ، وأهميته في تأسيس الذوق الأدبي وتربيته ، وصفه

١٤٥ - ١٥٢

أولا : النشاط المدرسي في المجال اللغوي .

التمثيل - الاذاعة - الصحافة - الخطابة - المكتبة

١٥٢ - ١٥٦

ثانيا : النشاط الديني

١٥٥

ثالثا : النشاط الفني

١٥٥

رابعا : النشاط الموسيقي

١٥٦ - ١٥٨

خامسا : النشاط العلمي ((جماعة العلوم - النشاط الزراعي - النشاط الصحي)) .

١٥٨

سادسا : النشاط الرياضي

١٥٩

سابعا : النشاط الاجتماعي

١٥٩ - ١٦١

ثامنا : نشاطات أخرى

الفصل الأول

المدرسة الابتدائية وأهميتها

أولاً : نشأة التعليم الابتدائي في الكويت (١)

تأسست دولة الكويت عام ١٧٥٦ م ، وبعد أن هاجر إليها الكويتيون من نجد ~~مكة~~ إلى قطر ، فقد مروا إلى الكويت ، وسُميت بالكويت . نسبة إلى حصن صغير " يسمى الكوت " بناه أحد أمراء بني خالد ، وجعله مخزناً للسلاح .

وكانت الكويت تعتمد في معيشتها على التجارة ، وصيد الأسماك والفوس على التوالي ، وكان الصيادون يذهبون في رحلات الفوس ، ويبقون في عرض البحر مدة طويلة ، تزيد عن الستة أشهر في بعض الأحيان ، وكانوا يعملون بالتجارة فيسافرون إلى العراق والهند وبنجبار وغيرها من البلدان .

وقد رزحت الكويت سنين طويلة تحت نير الاستعمار الإنجليزي ، وظهر فيها النفط عام ١٩٣٧ ، فبدأ التقدم والازدهار يشق طريقه إليها ، ويفضل ظهور النفط فيها كميات كبيرة ، تعدلت معالم الحياة ، وسبل المعيشة فيها .

وقد نالت الكويت استقلالها عام ١٩٦١ م ، وقد تطورت فيها جميع مرافق الحياة السياسية والاقتصادية ، والعمرائية ، والتربية ، والصناعية ، ودخلت فيها في الجامعة العربية ، وهيئة الأمم المتحدة ، وأصبح صوتها مسموعاً على الصعيدين العربي والدولي . ومنذ تأسست دولة الكويت ، كان التعليم فيها بدائياً ، يتم تحصيله في الرحلات والأسفار وأثناء التجارة ، والتعامل مع الدول الأخرى ، وكان التعليم مقصوراً على تحصيل القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن الكريم .

وكانت هناك حلقات تعليمية ، يقوم بها ((الملا)) منذ عام ١٨٨٣ م - ١٣٠٠ هـ وكان لكل حارة أو محلة ((ملا)) خاص بها يجتمع الصبيان إليه ، فيعلمهم القراءة والكتابة ويحفظهم القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وكان لكل ولد لوح - سبورة صغيرة - من الخشب ، يكتب عليه بالطين ، وعندما يحفظ ما يكتبه ، يغسل اللوح - ويزيل الطين عنه ثم يكتب عليه ثانية وهكذا . . .

وكان لابد للكصبي من أن يختم القرآن الكريم ، فإذا ختمه . . . عاود تلاوته من الأول ، وإذا أراد أن يكمل تعليمه بعد ذلك ، ولزمته دواة وقصبة يكتب بها ، فإذا حسن خطه ، وتأكد الملا من ذلك . . . سمح له بالكتابة ، وسمى بعد ذلك كاتباً .

(١) اعتمدت في هذه الدراسة على عدة كتب منها :

أ () من تاريخ الكويت - سيف مرزوق الشعلان - مطبعة نهضة مصر ط ١٩٥٩ ص ١٠١

ب () صفحات من تاريخ الكويت - يوسف بن عيسى القناعي .

ج () قصة التعليم في الكويت في نصف قرن من ١٢٠٠ - ١٣٦٠ هـ الشيخ عبد الله النوري الكويتي .

(٢) الكوت قلعة بناها ابن عريمير قرب منطقة لوطية ، وكان يتخذها محطة لاستراحته وقومه ، عام ١٦٢١ . عن كتاب الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان ج ٣ ص ١٢٥ ط ١٩٧٢ .

١٩٧٢ الكويت وانظر عن بدايات التعليم ص ١٣٦٤ .

وفي عام ١٩١٠م جاءت فكرة تأسيس أول مدرسة نظامية ، وذلك بفضل نخبة من سادة الكويت آنذاك ، وألقى السيد ياسين الطميطباي كلمة في الحاضرين ، الذين كانوا يحتفلون بمناسبة المولد النبوي الشريف ، وبين في كلمته أهمية التعليم وفوائده ، وما له من أثر في تقدم البلاد ونهضتها ، وخرجت هذه الفكرة الى طور التنفيذ ، لتفتح أول مدرسة نظامية في الكويت عام ١٩١١م ، وسميت بالمدرسة المباركية ، تيمنا بحاكم الكويت آنذاك " مبارك بن صباح " ، الذي حكم الكويت ما بين عامي (١٨٩٥ - ١٩١٥) م .

وكانت الدراسة في هذه المدرسة تشمل خمسة أقسام ، يتدرج خلالها الطالب من القسم الأول حتى يصل الى القسم الخامس ، ويتعلم خلال ذلك القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والتفسير ، والفقه ، واللغة العربية ، والتاريخ الاسلامي ، والحساب ومبادئ الجغرافيا ، ومبادئ الهندسة ، والفرائض .

وفي عام ١٩١٣م ، الموافق ١٣٣١هـ ، انشئت " الجمعية الخيرية " ، وهي جمعية أنشأها " فرحان بن خضير " لمقاومة الحركة التبشيرية في الكويت وبلاد الخليج ، ولتنشيط التعليم ، وساعدة الطلبة الذين يريدون اكمال تعليمهم .

ثم انشئت المدرسة الأحمدية ، في عهد الشيخ أحمد الجابر عام ١٩٢١م ، والذي ساهم بشكل مباشر في افتتاحها ، لأنه ساعد بمبلغ كبير من المال ، وقد أنشئت هذه المدرسة لاصلاح التعليم في المدرسة المباركية ، و لاضافة مادة اللغة الانجليزية للمنهج الدراسي .

وقد بقي التعليم محصورا في هذه المؤسسات الثلاث ، وأنشئت كذلك دار السمادة للأيتام ، وذلك لساعدة أولاد الأيتام وتعليمهم ، وازداد عدد الكتاتيب حتى بلغت عام ١٩٣٥ نحو خمسة وعشرون دارا للذكور وعشرة للإناث .

وفي عام ١٩٣٦م وضعت أول وثيقة لاقامة دار المعارف ، وشكل أول مجلس للمعارف من اثني عشر عضوا ، وكتب المجلس الى الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين آنذاك ، يطلب منه ارسال مدرسين ، للعمل في دار المعارف ، فلبى الحاج أمين الحسيني الطلب ، وأرسل أول دفعة من المدرسين ، وعددهم أربعة ، وهم أول بعثة تعليمية وصلت الكويت ، وقد أسهمت البعثات الأولى في بناء حركة التعليم في الكويت .

وقد تطور التعليم في الأربعينات ، وفتحت بمسدد ذلك المدارس المتوسطة والثانوية وازداد عدد المدارس ، وفتحت مدارس للبنات ، وأخذت الحركة التعليمية بالتطور والازدهار .

وقد أدى ظهور النفط في الكويت الى تطور عملية التربية والتعليم ، وأصبح التعليم الزاميا في المرحلتين المتوسطة والابتدائية ، وهناك محاولات جادة لجعله الزاميا في المرحلة الثانوية كذلك .

وبموجب القرار الوزاري رقم ٤٦٦٠١ لسنة ١٩٦١ ، أنشئت وزارة التربية لتشرف على الحركة العلمية والتربوية في البلاد ، ولتشرف على كافة المؤسسات التربوية والتعليمية ، العام منها والخاص ، وتتولى هذه الوزارة الاشراف على شئون التعليم اداريا وفنيا وماديا ، والتعليم في الكويت مركزي ، يرجع الى الوزارة في كافة الاحتياجات ، ووزارة التربية تضع المناهج ، وتعين المدرسين وتدريبهم ، وتتولى الشئون التربوية من كافة النواحي .

وقد ازدهرت الحركة العلمية والتربوية في الكويت ، وفتحت المعاهد العليا ودر اعداد المعلمين ، وتوجت الحركة العلمية بافتتاح جامعة الكويت ، وأصبح التعليم في هذه الدولة الفتية متطورا ومواكبا لحركة العلم في البلدان المتقدمة .

وفيما يلي جداول مختلفة ^(١) تبين تطور الحركة التربوية في الكويت ، وذلك بزيادة الطلبة في المرحلة الابتدائية ، وبيان النمو في الهيئة التعليمية ، وجدول آخر يبين النمو في عدد الفصول الدراسية في المرحلة الابتدائية ، وفي هذه الجداول مقارنة بين العامين الدراسيين ٧٦//٧٥ ، و ٧٧//٧٦ .

جدول رقم ١ " بيان النمو في أعداد الطلبة في المرحلة الابتدائية

٧٦//٧٥ ، ٧٧//٧٦

	٧٦//٧٥	٧٧//٧٦	الزيادة في عدد الطلبة	النسبة المئوية للزيادة
بنين	٥٠٠٠٤٢	٥٥٧٨١	٥٧٤٧	٪١٢
بنات	٤٢٢٠٦	٤٨٥٠٤	٦٢٩٨	٪١٥
الاجمالي	٩٢٢٤٠	١٠٤٣٨٥	١٢٠٤٥	٪١٣

(١) هذه الجداول مستقاة من الكتاب السنوي الصادر عن وزارة الاعلام في دولة الكويت لعام ١٩٧٧ .

جدول رقم "٢" بيان النمو في أعداد الهيئة التعليمية ٧٦/٧٥ - ٧٧/٧٦

النسبة المئوية للزيادة	الزيادة في عدد المعلمين	٧٧/٧٦	٧٦/٧٥	
%١٥	٤٣٤	٣١٩٩	٢٧٦٥	مدرسون
%١٨	٤٩١	٣١٧٠	٢٦٧٩	مدرسات
%١٦	٩٢٥	٦٣٦٩	٥٤٤٤	الاجمالي

جدول رقم "٣" بيان النمو في عدد الفصول الدراسية في المرحلة الابتدائية ٧٦/٧٥ - ٧٧/٧٦

النسبة المئوية للزيادة	عدد الفصول الزائدة	٧٧/٧٦	٧٦/٧٥	
%١٤	٢٢٢	١٧٩٤	١٥٧٢	بنين
%١٧	٢٢٨	١٥٨٥	١٣٥٧	بنات
%١٥	٤٥٠	٣٣٧٩	٢٩٢٩	الاجمالي

والجداول التالية تبين مدى التطور والزيادة في عدد المدارس والتلاميذ والمدرسين في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت (١)

بلغ عدد المدارس في المرحلة الابتدائية في الكويت لعام ١٩٧٩/١٩٨٠

مدارس البنين ٨٣ مدرسة منها ثلاث مشتركة
مدارس البنات ٧٤ مدرسة منها ١٢ مدرسة مشتركة = ابتدائي ومتوسط
المجموع ١٥٧ مدرسة منها ١٥ مشتركة .

بلغ عدد التلاميذ في المرحلة الابتدائية في الكويت لعام ١٩٨٠/٧٩ في الدوامين الأول والثاني

بنين ٦٤٢١٣
بنات ٥٨٥١٠
المجموع ١٢٢٧٢٣

بلغ عدد المدرسين في المرحلة الابتدائية بمدارس الكويت لعام ١٩٧٩/٨٠ في الدوامين الأول والثاني

عدد المدرسين ٣٥٤٦ مدرسا منهم ١٩٣٦ غير كويتي
عدد المدرسات ٣٢٥٣ مدرسة منهم ١٤٢٤ غير كويتية
المجموع ٦٧٩٩ مدرسا ومدرسة منهم ٣٣٦٠ غير كويتي

(١) راجع الإحصائيات الموجودة في الفهرس ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .
هذه الأرقام مستقاة من وحدة المعلومات / قسم الإحصاء - إدارة التخطيط والتدريب
- وزارة التربية .

ثانيا : المدرسة الابتدائية وجوانب نمو الطفل فيها .

يقصد بالمدرسة الابتدائية في المصطلح التربوي ((تلك المؤسسة التي تعالج التلميذ ، وتقوم على تعليمه وتربيته من سن السادسة حتى سن الثانية عشرة ، ومدة الدراسة فيها ست سنوات ، كما هو متبع في معظم دول العالم ، ولكن بعض الدول جعلت الدراسة في المرحلة الابتدائية لمدة أربع سنوات كما هو متبع في الكويت : (١)

المرحلة الابتدائية	ومدة الدراسة فيها أربع سنوات
المرحلة المتوسطة	ومدة الدراسة فيها أربع سنوات
المرحلة الثانوية	ومدة الدراسة فيها أربع سنوات

فالكويت تختلف عن كثير من البلدان العربية في نظامها التعليمي ، من حيث تقسيم مراحل التعليم ، فالأردن وسوريا ومصر ، جعلت مدة الدراسة في المرحلة الابتدائية ست سنوات . وكذلك الحال في بعض الدول الأوروبية كبريطانيا وفرنسا .

وجعل مدة الدراسة في المرحلة الابتدائية أربع سنوات يقلل من أهميتها ، وذلك لأن الطفل في سن العاشرة . . . يختلف عنه في سن الثانية عشرة . لأن الطفل يكون أكثر مهارة وقدرة ومعارف ، ويكون على أعتاب الانتقال لمرحلة المراهقة .
ولذلك سيقصر بحثنا على التربية في المدارس الابتدائية في الكويت ، والتي مدة الدراسة فيها ما بين السادسة والعاشرة من العمر .

أهمية المدرسة الابتدائية

للمدرسة الابتدائية أهمية كبيرة في عصرنا الحاضر نجعلها فيما يلي :

- ١ - يكتسب التلميذ في المدرسة الابتدائية القدرات والمهارات والمعادن والمعلومات الأساسية اللازمة له .
- ٢ - يكتسب التلميذ في المدرسة الابتدائية وسائل تحصيل الخبرة والمعرفة .
- ٣ - يتعرف التلميذ في المدرسة الابتدائية على أساسيات المعرفة وأولياتها ، وهذا القدر من التعليم له أثره الواضح في مراحل التعليم التالية .
- ٤ - التعليم في المدرسة الابتدائية أساس المواطنة الصالحة .
- ٥ - وتأتي أهمية التعليم في المدرسة الابتدائية . . . اذا انقطع التلميذ عن مواصلة تحصيله العلمي ، فيكون قد تناول في المدرسة الابتدائية الأسس البسيطة للقراءة والكتابة ، ويتعرف الى بعض الحقائق العلمية البسيطة .
- ٦ - اكساب التلاميذ القدرة على فهم الملاحظات الاجتماعية الصالحة ، وممارستها .
- ٧ - تكوين جسم سليم ، وتمتع بالمعادن الصحية ، التي تؤدي الى تحسين الصحة والجسم .

(١) يعمل هذا التقسيم في دولة الكويت وبعض البلاد العربية الأخرى ، وفي بعض البلدان العربية الأخرى تكون مدة الدراسة في المرحلة الابتدائية ست سنوات .

جوانب نمو الطفل في المدرسة الابتدائية (١)

تساعد المدرسة الابتدائية على نمو الطفل من الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والمخاطفية والروحية والنفسية والجمالية .

أ - النمو الجسمي : ان ممارسة النشاطات المختلفة واتباع قواعد الصحة العامة ، له أثر كبير في نمو الجسم ، مما يجعله ينمو متوازنا مع النمو العقلي ، وتمريض التلاميذ بقواعد الصحة والأكل واللعب ، يؤدي الى تكوين الاتجاهات السليمة نحو محافظة التلميذ على صحته ، ومعرفة المفيد له ، ويتحقق ذلك عن طريق التوجيه والدروس والصحافة والاذاعة في المدارس الابتدائية .

ب - النمو العقلي : ويقصد بالنمو العقلي العناية بتنمية المعارف والمعلومات لدى التلميذ ، لتكوين حصيلة أكبر من الحقائق والمعارف التي تتصل بحياته . وتكون تنمية العقل بالدراسة المستمرة ، وقراءة الكتب ، وسماع الدروس ، والأحاديث المناسبة للتلميذ ، ومن زيارته المتعددة للمتاحف والمصانع ، وحدائق الحيوان ، ومن هنا يتعرف التلميذ على نواح جديدة من المعرفة ، ويقوم باكتشافها وتحليلها وبناء الأسس والنتائج عليها .

ج - النمو الاجتماعي : ويشمل معرفة التلميذ للنظم الاجتماعية القائمة ، وذلك من خلال اختلاطه بزملائه ومعلميه ، أو بطلاب آخرين من مدارس أخرى . ويتعلم التلميذ في المدرسة الابتدائية ، الانضباط والتعاون والنظام وتكون صفة القيادة محببة اليه ، ويكون قادرا على توجيه من هم دونه سنا ، وفي المدرسة الابتدائية يجد التلميذ مجالا لمشاركة فعالة في النظام القائم في المدرسة ، كحفظ النظام ، وضبط التلاميذ ، وبذلك يتعرف على المعاداة السليمة ، كاحترام الغير ، ومعرفة ماله من حقوق ، وماعليه من واجبات ، وينمو ذوقه تجاه محبسة الأشياء في المدرسة ، والمحافظة عليها ، وحسن معاملة زملاءه ، وتحمل المسئوليات .

د - النمو المخاطفي : ويكون ذلك بتكوين الاتجاهات التي تجعل التلميذ يحترم الغير ويمكنه من ابداء رأيه في كل ما يدور حوله ، وتحول دون كبت ما في نفسه ، وذلك ببعده عن العزلة ، وعلى المدرس في هذه المرحلة ، أن يفتح صدره لجميع التلاميذ ، وأن يأخذ بكلامهم ، ويستمع لهم ، ويشركهم وفي الدروس مشاركة فعالة .

وأن يشعرهم بالأمن والطمأنينة ، وذلك يتم اشاعة روح السمادة والسرور في أجواء المدرسة ، مما يجعل التلميذ يساهم في جميع النشاطات مساهمة فعالة ، دون الخوف من شيء ممين . ويتحقق هذا النمو في نواح عديدة في المدرسة الابتدائية ، كمساهمة التلميذ في نشاطات مختلفة ، كالتمثيل ، والاداعة ، والموسيقى ، والجمعيات المختلفة .

هـ - النمو الروحي : وذلك يتم بتنمية النواحي الدينية في نفوس التلاميذ منذ الصغر ويكون لذلك أثره الكبير في حياتهم المستقبلية ، ويتعرف التلميذ في هذه المرحلة كيف يميز بين الخير والشر ، وبين الجيد والردى ، وبين الحق والباطل ، فيندفع تلقائيا نحو الحق والخير والكمال .

ويتحقق هذا النمو بتكوين المثل العليا لدى التلاميذ ، عن طريق ممارسة النشاطات المختلفة ، ولدراسة الأدب والفن أثر كبير في بيان جمال الأشياء ، ويقود هذا الاحساس التلميذ الى الشعور بالرضى والسمادة .

و - النمو النفسى : فالتلميذ ينفر أحيانا من درس ممين ، ويقبل على درس آخر وكل ذلك راجع الى قابلية لديه ، ونواح نفسية .

وبعض التلاميذ يحبون المدرسة ، ويشغفون بها ، وينتظمون في دراستهم ، وبعضهم يتفهبون كثيرا بسبب حالة نفسية وقعت لهم في المدرسة ، فكرهوا بسببها المدرسة ، وأعرضوا عنها ، فعلى أن نأخذ بيد التلميذ منذ قدومه الى المدرسة ، وتحبيب الدراسة اليه عن طريق وسائل التشويق والتشجيع المختلفة .

ز - النمو الذوقى والجمالى : الطفل ميال بطبعه الى محبة الجمال ويأتى دور

المدرسة لتنمية هذا الميل ، ويجد التلميذ مجالا واسعا لتنمية ذوقه في المدرسة وبشكل خاص في دروس القصة والشعر والرسم والموسيقى .

وعلى المدرس أن يشعر التلاميذ بجمال القطع الشعرية والنثرية ، وجمال التعبير ، وحسن الأسلوب ، وجمال المعانى ، وعليه أن يراعى النواحي الذوقية والجمالية في دروس الخط والرسم ، وأن يراعى في كل مادة الدقة والنظام والترتيب .

ان الهدف من التربية الجمالية هو أن تهتم في نفس التلميذ بحب الجمال ، والاعجاب به ، والميل والاصفاء اليه ، بحيث

ابراهيم (د) - عهد اللطيف فؤاد - أسس الصفحة - جامعة عين شمس - كلية التربية القاهرة ١٩٦٢ الفصل الثالث من الباب الثاني ص ١٨٨ - ٢٢٣ وفيه دراسة وافية عن الطفولة ما بين ٦ - ١٢ وجوانب نمو الطفل في هذه المرحلة وعلاقتها ذلك بالمنهج المدرسى .

يستطيع أن يعطي حكماً صادقاً على جمال ما يرى من رسوم وصور ، وعلى حسن ما يسمع من القطع الفنائية والموسيقية ، وعلى سحر ما يشاهد من المناظر الجميلة ، والحركات المنتظمة .

والمقصود من التربية الجمالية هو أن نفدى ميول التلاميذ بالناحية الفنية الجميلة ، حتى يتمكنوا من التعبير عن عواطفهم وشعورهم بتصوير الأشياء تصويراً حسناً ملائماً ، وتنمية أذواقهم بحيث يكون لديهم ذوق سليم . . . في حسن اختيار الأشياء ، ووضعها وترتيبها ، وتنظيمها ، فيقدرون كل ما هو جميل ويتذوقون جمال الطبيعة وما فيها من سماء وبحر وطيور وأشجار .

هذه أهم جوانب النمو في المدرسة الابتدائية ، وتعمل مناهج الدراسة في هذه المرحلة على تنمية هذه الجوانب وخلقها ، فإلى أي حد وفقت هذه المناهج في تأسيس الذوق الأدبي وتربيته عند تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟ وما السبل والوسائل التي تساعد على تأسيس الذوق وتنميته في هذه المرحلة . . ؟

(١) مجاور (د. محمد صلاح الدين) . المنهج المدرسي وأسسه وتطبيقاته

ط ١٤١٩٧٣٦ ع ٣٨ .

ويرى أن من ضمن الأهداف التي يعمل المنهج المدرسي على تحقيقها ، التقدير

للفن والجمال ؛ ويلخص ذلك بالنقاط التالية :

أ - تقدير الجيد من الشعر والنثر .

ب - تقدير الموسيقى ومظاهر الفن المختلفة .

ج - تقدير ما تقدمه الجماعات الانسانية ، وما تقدمه من انتاج وفائدة لمجتمعنا

وحياتنا .

د - تقدير الأمم المختلفة ، واحترام ما تقدمه .

هـ - تقدير الجمال في الألوان والأشكال ، وفي كل مظاهر الطبيعة المحيطة بالتلميذ .

ثالثا : تربية الذوق الأدبي في المدارس الابتدائية

فلنا في الباب الأول أن الذوق وطبع وفطرة ، واستعداد في الانسان ، ينمى بالدراسة والعران والثقافة والقراءة والتربية ، والعمل على شحن الذهن والقريحة ، وتتميم المواهب والمهارات ، وكثرة الاطلاع على النماذج الأدبية والفنية الرائعة .

وفي المدرسة الابتدائية ، يعمل العربيون على تأسيس الذوق الأدبي وتربيته وصقله بما أوتي لهم من وسائل ، ويتلقى التلميذ في المدرسة الابتدائية العلوم المختلفة طيلة أربع سنوات ، وتعمل عوامل مختلفة في المدرسة الابتدائية على تأسيس الذوق وتربيته عند التلميذ في هذه المرحلة . . . فهاهي هذه العوامل . . . ؟
يمكن اجمال هذه العوامل فيما يلي :

أولا : حسن الاختيار وجودة الانتقاء

وعملية الاختيار مهمة في تربية الذوق الأدبي ، فالانسان يختار طعامه ، ولباسه وكل ما يحلوه ، ولا يأخذ الشيء اعتباطا ، والانتقاء يقوى الملاحظة والدقة والترتيب ، ويعمل الانسان دائما على اختيار الشيء الأفضل .
ويشمل الاختيار في المدرسة الابتدائية ثلاثة أمور :

أ - اختيار النصوص

تقوم ادارة البحوث والمناهج في وزارة التربية على اختيار النصوص المقررة في المرحلة الابتدائية ، وقد وضعت لكل صف من صفوف هذه المرحلة منهاجا خاصا به ، وتلتقى هذه المناهج وتصب في أنا واحد : وهو العمل على تربية التلميذ تربية صحيحة .

ويقوم المدرس في المرحلة الابتدائية على اختيار نصوص مناسبة لقدرات التلاميذ وتقديمها لهم ، وتعريفهم بها ، كاختياره للنصوص الاملائية ، والنصوص القصصية ، ~~وغير ذلك من النصوص التي يجب اختيارها عند التلاميذ~~ .

ويشمل اختيار النصوص : النصوص الدينية من القرآن الكريم ، والأحاديث الشريفة وأقوال الصحابة وعلماء الدين .

ويشمل كذلك اختيار النصوص الأدبية : الشعرية والنثرية ، واختيار القصص والأدب المقدم للأطفال .

ويجب أن تتوافر في النصوص المختارة صفات هامة : كالسهولة في الألفاظ والمعاني ، والقصص ، والأسلوب الجميل ، حتى يستطيع التلاميذ قراءتها وفهمها .

وتكون هذه النصوص منتقاة ومختارة بدقة وعناية ، من الكلام العربي الهليخ ، وفي منهج

المرحلة الابتدائية نصوص أدبية على مستوى رفيع ، كالنصوص المختارة من أهميات الكتب كقصص كليلة ودمته ، مثل قصة النجار والقرد في الصف الثالث وقصة السمكات الثلاث في كتاب الصف الرابع (١) .

والنصوص الشعرية " جدتي " للشاعر أحمد شوقي ، وكذلك " قصيدة الوطن " (٢) للشاعر نفسه .

وفي كتب القراءة في الصفين الثالث والرابع دروس جيدة ، على مستوى جيد من الصياغة الأدبية ، تتناول كافة جوانب الحياة في المجتمع الكويتي ، وتتناول مدى نهضة البلاد وتقدمها في كافة مجالات الحياة .

والنص الجيد هو ما وافق طبيعة التلميذ ، ونسب إليه للقراءة والحفظ ، وما جعله يستمر في قراءته ، محاولاً معرفة مضمون النص ، وما كان عاملاً على تنمية مهاراته وقدراته وثروته اللغوية ، وما جعله يشعر بالرضى والارتياح والسعادة .

ويجب أن تتوافر في النصوص شروط معينة ، تجعل الفائدة منها أعظم وأشمل ، وقد راعت وزارة التربية في اختيارها النصوص المقررة في المرحلة الابتدائية . . المواصفات والشروط التالية :

أولاً : السهولة في الألفاظ والمعاني .

ثانياً : الوضوح في الكتابة .

ثالثاً : التشويق في القراءة عن طريق الرسوم والصور ، والأسلوب القصصي .

رابعاً : قصر النصوص المقدمة للتلاميذ ، وعدم طولها .

خامساً : مراعاة سن التلاميذ وأعمارهم ، وقدراتهم ومهاراتهم .

سادساً : مراعاة المستوى العلمي والمغلق للتلاميذ .

سابعاً : الواقعية والصدق في النصوص المختارة .

هذه أهم الشروط التي يجب توافرها في النصوص الأدبية المختارة للتلاميذ ، حتى

يستطيع التلميذ فهمها ، وحفظها وقراءتها بشكل جيد ، وبهذا ينمو ميله الأدبي وينمو

شغفه لتذوق هذه النصوص ومعرفة جمالها وحسنها ، فينمو بذلك ذوقه الأدبي .

ب - اختيار المعلمين

يشل المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية ، وعليه يتوقف إلى حد كبير نجاح العملية التربوية أو فشلها ، فهو أداة المجتمع لتحقيق أهدافه في صنع أبنائه ، وهو الواسطة

(١) ضاهج مدرسية . إدارة البحوث والناهج . وزارة التربية : كتاب القراءة للصف

الثالث الابتدائي ، ص ٤٩ ، كتاب القراءة للصف الرابع الابتدائي ص ٥٣ .

(٢) الجديد في القراءة والمحفوظات للصف الرابع الابتدائي ، ص ٨٤ ، ص ١٥٠ .

بين المتعلم وما يتعلم ، وهو مصدر الاشعاع الفكري والعقلي والوجداني ، الذي يحدث انعكاسا على الطفل ، وهو الانسان الذي يرى فيه الطفل سلطة الأبوة وسيطرة الكبار وفيه يجد الأبوة الحانية ، والأخوة المخلصة ، والصدقة الوفية . فهو بهذا مريبا أكثر منه معلما ، ومرشدا وموجها أكثر منه متسلطا .

وطفل المرحلة الابتدائية ، من أكثر الأطفال حاجة الى المربي ، الذي امتسلاً قلبه ايماناً بالطفولة ، وعرف اهتماماتها ، وأدرك خصائصها .

ومعلم المرحلة الابتدائية هو الذي يستقبل الطفل في أول يوم يقدم فيه الى المدرسة وبهذا فهو الذي يرسم البسمة على وجه التلميذ منذ اليوم الأول ، والمعلم هو السند يبنى شخصية الطفل ، ويفتح قدراته ، وينسى ميوله ومواهبه ، ويعمل على ايجاد الفرص المناسبة لنمو الطفل عقليا وجسديا ، وتنمية الفكر عنده ، واكتساب المهارات الجديدة .

ان أسلوب التعامل مع طفل صغير ، بحاجة للتربية والمنايا ، وفي مرحلة يحتاج فيها

الى الاتزان والتوازن في هذا النمو ، ان هذا يحتاج الى حسن اختيار المعلمين ،

الذين يحسنون القيام بواجبهم تجاه الأطفال وتربيتهم ، ويحتاج من المعلم الى ادراك واضح ، للأمور التالية (١) :

أولا : فهم طبيعة الطفل ، والتعمق في معرفة خصائص هذه المرحلة ، وادراك حاجاته وميوله ومعرفة مطالب النمو في هذه المرحلة .

ثانيا : الادراك الواضح لمدى استعداد الطفل للتعلم ، وهل هو مهيا لهذا التعليم

أم لا ؟ والمدرس الناجح هو الذي يقف على معرفة النسبة العقلية عند تلاميذه .

ثالثا : الالمام بالظروف الاجتماعية والأسرية التي يمشي فيها الطفل ، والتي لها تأثير كبير على نموه وحياته .

رابعا : الالمام بنظريات التعلم التي تشرح وتفسر كيف تتم عملية التعلم ، وأى النظريات

يمكن الاستفادة منها في عملية تعليم المبتدئين للغة ومهاراتها .

خامسا : التمكن من فهم اللغة وطبيعتها ، وفلسفتها ، وادراك ما يلائم الطفل منها ، وما

يساعده على اكتساب القدرة فيها .

سادسا : الالمام بنظريات الفكر التربوي الحديث والاتجاهات الحديثة في التربية .

سابعا : والمعلم الناجح هو الذي يتعامل مع الطفل ككل من الوجهة الاجتماعية

والعاطفية ، ويتعامل معه كإنسان يربي وينمو ويتعلم .

(١) مجاور (محمد صلاح الدين) تدريس اللغة العربية ، أسسه وتطبيقه ،

من هنا ندرك الأهمية القصوى لاعداد المعلم ، وشكل خاص معلم المرحلة الابتدائية
ويجب أن يكون هذا الاعداد علميا وتربويا ونفسيا .
وفي دولة الكويت تقوم وزارة التربية باختيار المعلمين للمرحلة الابتدائية ، واختيارا
يقوم على أسس علمية وتربوية ، وتشترط الخبرة في المعلمين الذين تتعاقد معهم من خارج
دولة الكويت .

وقد أنشأت كذلك دار المعلمين لاعداد مدرسي المرحلة الابتدائية ، ودار المعلمين
لاعداد المدرسات في هذه المرحلة ، وتقوم كذلك بعقد دورات تدريبية للمعلمين
والمعلمات في مختلف المواد الدراسية التي يعلمونها ، وكذلك تحافظ على ثقافة المعلم
وتجعلها حيث تجد دة نامية .

وتساعد جامعة الكويت على الاعداد العلمي للمعلمين ، وتقوم بتخريج دفعات فسي
مختلف التخصصات الأدبية والعلمية ، وتساعد في سد بعض النقص في حاجة وزارة التربية
للمدرسين .

وتشير احصائيات وزارة التربية الى أن معلم المرحلة الابتدائية على جانب كبير من
الاعداد ، وكثير منهم يحطون شهادات جامعية بالإضافة الى المؤهلات التربوية (١) ، وبعضهم
من له خبرة طويلة في تدريس الصفار .

ج : اختيار الرفاق

"الانسان ^{اجتماعي} ~~مترابط~~ بالطبع يحب الاجتماع بغيره ، والتعامل معهم ، وإقامة العلاقات
الاجتماعية والصداقات السنية على أسس من المودة والمحبة والتفاهم .
والتميز في المدرسة الابتدائية كغيره من الناس ، له رفاق وأصدقاء داخل المدرسة
وخارجها . فهو يقيم صداقات مع بعض زملائه في الفصل ، ومع بعض تلاميذ المدرسة ومع
أهنا* الحى الذى يسكن فيه . ومع الأطفال الذين يجاورونه في السكن .
وعو*ا* جميعا لهم تأثير كبير في حياته ، وتحصيله الدراسي ، وقدراته ، ومهاراته
المختلفة ، وبالتالي على ذوقه وأحاسيسه .

ويمكن تقسيم الرفاق الذين يؤثرون في حياة التلميذ ، ويؤثر فيهم الى ثلاثة أقسام :
أولا : رفاق الدراسة داخل الفصل : وكل فصل في المدرسة الابتدائية يضم عددا من
التلاميذ الذين يختلفون في قدراتهم ومواهبهم ، منهم الذكي الموهوب والمتوسط
الذكا* ، والمتخلف دراسيا ، وهناك اختلاف في عاداتهم م
وطباعهم ، وهم بين مجتهد د وكسول ول ، وبين هادى م

(١) انظر الملحق - الرسالة - ص ٢٥٧ وعدد المدرسين غير الكويتيين العاطلين فسي

ونشيط ، ومنهم الاجتماعي النشيط ، ومنهم المنطوي الخجول .

والتلميذ يقضى وقتا كبيرا مع رفاق الفصل ، فيؤثر فيهم ويتأثر بهم . ولا بد أن تنشأ علاقات صداقة وود بين التلميذ وزملائه ، فهصيل الى بعضهم ، وتنشأ بينه وبينهم علاقات قوية ، مبنية على أسس نفسية واجتماعية وعلمية ونفعية .

وللرفاق أثر كبير في حياة التلميذ ، ورفاق السوء يجلبون السوء والشر ، وآخرون من ذوي المواهب والقدرات يعودون بالخير والمنفعة على التلميذ .

والمدرسة الابتدائية تربي صداقات قوية بين التلاميذ ، وتخلق جوا من المنافسة الشريفة بينهم ، في سبيل تحقيق الهدف الأسمى للتربية ، ومن أجل هذا يقبل التلميذ على الدراسة والجد والاجتهاد والاستعداد من أجل الفوز على زملائه ، وليظهر بينهم بالمظهر والمستوى المناسب واللائق ، ويساعد المدرس في تربية التنافس الشريف بين التلاميذ ، والقائم على أسس تربوية سليمة ، وذلك من خلال التشجيع والتشويق والمتابعة ، ومن خلال معرفة الفروق الفردية بين التلاميذ .

ويتعلم التلميذ من رفاقه أشياء كثيرة ، ويكتسب عادات ومهارات مختلفة ، ويتعمد السلوك السليم الذي يتحلى به رفاقه ، ويتعمد الصدق ، والأمانة ، والوفاء ، والاخلاص ومحبة المعلم واحترام الغير .

ويتأثر التلميذ بزملائه ورفاقه ، ويؤثر فيهم ، فهو يحاول تقليد التلميذ الذي يلقى شهيدا بصوت جميل ، ويحاول محاكاة التلميذ الذي يكتب بخط جيد ، ويكون التأثير هاتجا ايجابيا حسنا ، يساعد في تكوين عادات ومهارات جيدة .

ثانيا : رفاق المدرسة : — والتلميذ يخالط تلاميذ المدرسة جميعا ، ويلتقي بهم في أوقات ممتدة وأماكن مختلفة ، داخل المدرسة : في الساحة ، والمطعم ، والطعب والاحتفالات ، وفي النشاطات المختلفة ، ويتأثر بهم ، ويؤثر فيهم . فاذا كانوا أكثر قدرة وعلما وموهبة تكون الفائدة أكمل وأشمل ، فهو يأخذ عنهم ، ويستفيد منهم ، ويقلدهم ، ويحاول الظهور بالمستوى المناسب ليكون قادرا على التماسل معهم ، وحتى لا يشعر بالنقص حين تواجد معهم .

والرفاق الجيدون في المدرسة الابتدائية ، يكون لهم أطياب الأثر على تحصيل التلميذ ، وتكوين المادات السليمة لديه ، والنهوض بمستوى تفكيره ومعارفه .

وهي سيطر على التلميذ في هذه المرحلة روح التمصب للجماعة ، والاقتداء بها والولاء لها ، ونجد التلميذ يتحيز لرفاقه سواء في عمل الخير أو الشر ، ومن هنا تأتي أهمية الرفاق في حياة التلميذ ، وفي تأسيس ذوقه ، وتعميده العادات السليمة .

والتلميذ الذي يقتدى برفاقه من ذوي المواهب العالية ، وذوي الأخلاق الفاضلة ، يكون أكثر عطاء من يقتدى برفاق السوء ، لأن الأخير سيتعمد الفوضى واثار الشغب

والعدوان وغير ذلك من العادات السيئة .
 ثالثاً : رفاق الهيت والأسرة : وقد يتخذ التلميذ رفاقاً آخرين خارج المدرسة غالباً
 ما يكونون من الأطفال الذين يسكنون في نفس الحي أو المنطقة ، كأبناء العم
 وأبناء الخال ، وغيرهم ممن تربطهم بالتلميذ صلة القرابة ، أو من أبناء
 الجيران .

وهؤلاء لهم تأثير كبير على التلميذ ، فإذا كانوا من ذوي القدرات
 والمهارات الجيدة ، ويتمتعون بمواهب مختلفة ، ويقبلون على الدراسة
 بشغف ، كلما كان تأثيرهم أفضل وأكثر فائدة . فالتلميذ يندمج معهم
 ويحاول الاقتداء بهم وتقليدهم في كل ما يفعلون ، ويكتسب منهم مهارات
 وقدرات جيدة .

أما إذا كانوا من رفاق السوء ، فذلك يعود على التلميذ بالضرر ويعوده
 عادات سيئة كالسرقة والاعتداء على الغير ، وحب اثاره الفوضى والشغب ، وعدم
 تطبيق القوانين ، وعدم مراعاة الذوق السائد في المجتمع الذي يعيشون فيه .
 والرفاق الجيدون يربون التلميذ على العادات الحسنة ، ويكتسب من
 خلال صداقتهم والاختلاط بهم ثروة لغوية جيدة ، ويظهر ذلك من خلال
 التنافس الشريف الذي يسود بينهم في اللعب والدراسة ، فيعمل كل واحد
 منهم على تقديم الأفضل ، وبالتالي يعود على التلميذ بالخير والفائدة .
 ويساهم في تربيته تربية سليمة .
 (١)

ثانياً : التدريب والتدريب

مرّ معنا أن من الموامل ~~التي~~ التي يركز عليها النقاد العرب في صقل الذوق الأدبي
الدرجة والمران . (١)

ونعني بالدربة التدريب على تذوق الأعمال الفنية والنسيج على منوالها ، بقسوة
ابن خلدون ((وهذه الملكة التي تحصل بممارسة كلام العرب ، وتكرره على السمع ، والتفطن
لخواص تراكيبه)) (٢)

والتلميذ الكويتي عربي ، يتكلم العربية ، ويتكرر على سماعه كثير من النصوص الأدبية
في البيت والمدرسة ، ويقوم المدرس بشرح النصوص له وتحليلها ، وبيان معانيها ، مما
يساعد التلميذ على فهمها ، والاحساس بجمالها أو رداءتها .

وكثرة الممارسة لكلام العرب الأصيل ، والجرى على تراكيبه وأساليبهم ، يربى ملكة
الذوق ، ويقدر ما يقرأ التلميذ من النصوص الأدبية - شعرا كانت أم نثرا - بقدر ما ينمو ذوقه .
ان المدرس الناجح في هذه المرحلة ، هو الذي يكثر من تدريب تلاميذه على قراءة
النصوص وتذوقها ، ويفتح لهم معانيها ، بما تسمح به قدراتهم ومعارفهم على فهمها .
ان تدريب التلاميذ على النصوص الأدبية يتم بالأمر التالية :

١ - انتقاء النصوص الجيدة التي يشعر التلميذ بجمالها ومحاولة قراءة نص جيد ، وتذوق
دافيه من جمال ، تدفع التلميذ وتشوقه لقراءة نص آخر وتذوقه .

٢ - تشويق التلاميذ ودفعهم لحفظ النصوص الجيدة قولاً ومختارة ، وفي المحفوظ الجيد من
النصوص الأدبية تنمية للذوق ، وتربية له ، وعامل مهم من عوامل بنائه وتأسيسه .

٣ - التكرار يساعد على فهم النصوص وتذوقها ، وتكرار القراءة يقود الى اكتشاف نواح وأمر
كانت خافية عليه في القراءة الأولى ، والتكرار يزيد الحفظ والفهم .

((وقد تختلف قراءتان لشخص واحد في وقتين مختلفين فحتى القارئ الجيد
سيكتشف في القصيدة تفصيلات لم يجربها أثناء القراءة السابقة)) (٤)

٤ - والمدرس الناجح له دور مهم في تدريب التلاميذ على قراءة النصوص ، وتقديم النصوص
الجيدة لهم .

وقد جعل عبدالقاهر الجرجاني الذوق المدرب . . هو المرجع النهائي في الحكم على
الآثار الأدبية ، لأن الذوق المدرب مارس عمليات التحليل والتفسير والقائه الأحكام ، وتوضيح
النواحي الجمالية في النصوص الرائعة .

(١) انظر ص ٤١ . (٤) نظرية الأرب ، ص ١٨٩ .

(٢) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٥٦٢ .

(٣) الجرجاني (عبدالقاهر) ، دلائل الإعجاز ، ص ٤٧٧ ، وما بعدها .

وقد راعت المناهج في المرحلة الابتدائية هذه النواحي ، فاختارت النصوص الجيدة واختارت المعلمين الأكفاء المدربين ، الذين يحسنون تدريب التلاميذ على استجلاء الجمال في النصوص الأدبية ، وهيات الوسائل المشوقة ، وعناصر الاثارة ، والاقبال على هذه النصوص ، وأوجدت في كتب المرحلة الابتدائية تدريبات كثيرة لتدريب الذوق على اللغة واستعمالها ، ولتمرين التلميذ على كافة القدرات والمهارات الأدبية .

ثالثا : اثارة المواهب والحماصة

ان اثارة مواهب التلميذ وحماسه نحو النصوص الأدبية يؤدي الى فهمها وحفظها ، وتذوقها ، واكتشاف سر جمالها ، ويؤدي بالتالي الى زيادة محفوظ التلميذ من النصوص الأدبية ، وتنمية ثروته اللغوية ، وخلق مهارات وقدرات جديدة عنده ، وتكون اثارة المواهب والحماص عند تلميذ المرحلة الابتدائية نحو النصوص الأدبية بالطرق التالية :

أولا : وضع النص الأدبي بشكل قصصى ، لما للقصة من فوائد تربوية عظيمة ، فالقصة تشوق التلميذ ، وتدفعه لقراءتها ، وتنمي احساسه وميوله نحو النص الأدبي المقرء .

ثانيا : التصوير : والصورة الملازمة للعمل الأدبي عامل مشجع في تأمله وقراءته ، والنص الأدبي اذا دعم بصورة جميلة معبرة ، تدفع التلميذ الى تأمل الصورة للتعرف على دقائقها وخصائصها ، وتجعل التلميذ يتعرف على خصائص ومزايا النص الأدبي ، والتي لا يمكن معرفتها بالكلام المجرد ، وقد راعت الكتب المدرسية هذه الناحية ، وجميع النصوص في كتب هذه المرحلة مدعمة بالصور الطونة ، مما يساعد على فهمها والاحساس بجمالها .

ثالثا : والمدرس الناجح يستطيع تفتح المواهب ، واثارة حماس التلاميذ نحو النصوص الأدبي بأسلوبه المبدع ، وقدرته على افهام التلاميذ ، وجعلهم يقبلون على النص ويتذوقون جماله ، ويتعرفون على خباياه وأساره .

رابعا : التمثيل عامل مشوق في تفتح القدرات والمواهب واثارة الحماص والتشويق في نفوس التلاميذ ، فالنص الأدبي الذي يقرأه التلاميذ ويمثلونه يكون أكثر فهما وتشويقا ، واستغلال المسرح المدرسى استفلا لا جيدا ، بتقديم النصوص الأدبية الجميلة ، فيسهل فائدة للتلاميذ ، وتشويق لهم على دراسة الأدب وتذوقه .

خامساً : الوسائل المميّنة تساعد على فهم النصوص الأدبية ، فلوحة فنية جميلة تمثل صورة الغراب وهو يقف أمام الجرة يفكر فيما يعمله ، تكملون مشرّاً للتلاميذ ، ومساعد لهم في تذوق درس ((الغراب والجـرّة))^(١)

سادساً : المسابقات والمكافآت المالية والجوائز عوامل مشجعة في اقبال التلاميذ على حفظ النصوص الأدبية ، وفهم معانيها .

سابعاً : عوامل أخرى تساعد على اثاره حماس التلاميذ نحو وتذوق النصوص وقراءتها . . . ككتابة النص بخط جميل ، وبطريقة فنية مثيرة .

والنصوص الأدبية بحد ذاتها عامل من عوامل الاثارة ، فتركيب النص وبناءه يساعد على فهمه ، والتسلسل والترابط وحسن الانتقال واللغة المفهومة كلها عوامل تساعد على اثاره مواهب التلاميذ وحماسهم . . . ففى قراءة النصوص الأدبية وتذوقها^(٢)

هذه المطيات ((الاختيار ، التدريب والتدريب ، واثارة المواهب والحماس ، تساعد على تربية الذوق الأدبي وصله ، فكيف حققتها مناهج الدراسة في مدارس الكويت الابتدائية . . . ؟

من تعرفنا على أهداف التعليم في المرحلة الابتدائية في الكويت ، ومعرفة المناهج الدراسية المقررة ، نستطيع تبين مدى أهمية المناهج في تأسيس الذوق الأدبي وتربيته .

-
- (١) مناهج مدرسية ، وزارة التربية . الجديد في القراءة والمحفوظات الصف الرابع ط٦٦ ص٤١ .
 (٢) انظر التعليمات والتوجيهات في دليل المعلم لمختلف المواد الدراسية في المرحلة الابتدائية ، ولكل مادة دليل خاص يرشد المدرس ويوجهه للطريقة الصحيحة فسي تدريس مادته ، ويوضح له الهدف من الدرس والطرق والأدوات والوسائل التي تساعد في نقل المعلومات والخبرات والمهارات ، وتدريب التلاميذ عليها تدريباً صحيحاً وافياً .

رابعاً : أهداف التعليم في المرحلة الابتدائية

بعد تأسيس وزارة التربية في الكويت ، واتساع نطاق التعليم ، كان لابد من وضع مناهج تدرس للتلاميذ في مراحل التعليم المختلفة ، ولا بد لهذه المناهج من تحقيق الأهداف والأغراض التي وضعت لتناسب التلميذ الذي يعيش في دولة الكويت . وقد أخذت وزارة التربية عند وضع المناهج ، الاعتبارات والموجهات التي تحدت على ضوءها الأهداف العامة للتربية والتعليم في دولة الكويت وأهمها :

- أولاً : أن تستمد الأهداف من طبيعة المجتمع الكويتي ودينه وفلسفته وتراثه .
 - ثانياً : أن تتناسب هذه الأهداف مع طبيعة العصر الذي نعيش فيه .
 - ثالثاً : أن تراعى هذه المناهج مطالب نمو المتعلمين وخصائصهم . (١)
 - رابعاً : أن توضع الأهداف على هدى الاتجاهات التربوية المعاصرة .
- وعلى ضوء الموجهات السابقة ، يمكن استخلاص أهداف التربية في المرحلة الابتدائية (٢) :

- أ - مساعدة الأفراد على اكتساب المعلومات ، وجوانب المعرفة الوظيفية المناسبة في جميع المجالات الحيوية ، التي تتصل بهم كأفراد وأعضاء في المجتمع الكويتي .
- ب - مساعدة الأفراد على اكتساب المهارات الوظيفية المناسبة ، وتتضمن جميع أنواع المهارات الاجتماعية والعقلية ، والحركية ، وغيرها من المهارات ، مما يساعد على الارتقاء بمستوى الأداء ، واكتساب مهارات التدريب والتوجيه ، وإبراز العلاقات وإدراك النتائج .
- ج - مساعدة الأفراد على استخدام أسلوب التفكير العلمي الصحيح ، والعمل على تنمية قدراتهم وابتكاراتهم ، وتنمية الأسلوب العلمي لديهم ، وهذا الأسلوب الذي يعتمد على الملاحظة الدقيقة ، واختيار الصينات ، ووضع الفروض ، والتأكد من سلامة كل فرض ، بالملاحظة والتجربة ، واستخلاص النتائج ، ووضع الحلول المناسبة اللازمة ، واستخدام قواعد المنطق السليم ، والنظر إلى الحقيقة العلمية على أنها نسبية وقابلة للتعديل والتعديل .
- د - مساعدة الأفراد على اكتساب الميول والاهتمامات المناسبة ، بصورة وظيفية ، ومراعاة هذه الميول .
- هـ - مساعدة الأفراد على اكتساب الاتجاهات والقيم المناسبة بصورة وظيفية ، ويقصد بالاتجاهات والقيم . . . المواقف والمثل التي يكتسبها الإنسان نحو جميع الأمور المادية والمعنوية ، والروحية والثقافية في بيئته . ومن هذه الاتجاهات اتجاهاتنا الإسلامية والعربية الأصيلة ، وما يتصل بالعمل والانتاج ، وما يتصل بالاتجاه العلمي والتذوق الجمالي والتعبير الفني .

(١) راجع كتاب الأهداف العامة للتربية في دولة الكويت . وزارة التربية . مارس ١٩٧٦ .
 (٢) هذه النقاط مستقاة من المصدر السابق ، انظر كذلك : حول التعليم الابتدائي .
 د. نازلي صالح أحمد . ص ١٠٨ . مكتبة الأنجلو المصرية ط (١٩٧٣) .

هذه هي أهم الأهداف العامة للتربية في المرحلة الابتدائية في مدارس الكويت وهي كما نرى تتبع حاجات مختلفة ، لمواكبة التطور والتقدم الذي تشهده الكويت في شتى الميادين ، وتتبع أيضا من النظريات الحديثة في العلم والتربية ، وتهيئ حاجات الأطفال والشباب المتعلمين ، ما يؤدي في نهاية الأمر إلى خلق مواطن صالح متكامل ، يدين بالاسلام ، ويدين بالولاء لوطنه وأمره وشعبه ، ويكون طامعا بأنواع العلوم والثقافات المختلفة ، وخلق الانسان الفعال المنتج ، ليؤدي دوره على أكمل وجه .

الفصل الثاني

مناهج الدراسة في المرحلة الابتدائية

يتلقى التلميذ في المدرسة الابتدائية مجموعة من المهارات والخبرات والمعلومات ، وتشكل في مجموعها الأهداف العامة والخاصة للتعليم والتربية في المرحلة الابتدائية وتعمل المناهج المقررة في هذه المرحلة على تحقيق هذه الأهداف ، وخلق هذه القدرات والمهارات .

وتشمل المناهج المدرسية : منهج التربية الاسلامية ، منهج اللغة العربية ، منهج الحساب ، منهج العلوم العامة ومبادئ الصحة ، ومنهج التاريخ والجغرافيا ، ومنهج التربية الفنية ومنهج التربية البدنية ، ومنهج الموسيقى .

أولا : التربية الاسلامية

أنزل الله سبحانه وتعالى . . . القرآن الكريم على سيدنا محمد (ص) ، وأمره بدعوة الناس الى عبادة الله وحده ، لا شريك له ، خالق كل شيء ، والايان بان محمدا رسول الله ونبيه ، وأن القرآن كتاب الله .

وبدأت الدعوة الاسلامية سرا في أول الأمر ، فمنهم من صدق الرسول وآمن بالله ومنهم من أعرض واستكبر ، ثم جهر الرسول بالدعوة ، ولقى من عذاب الكفار له ولأصحابه الشئ الكثير ، وبدأت الدعوة تكبر شيئا فشيئا ، وكثر المؤمنون بالله . والمصدقون لرسوله وانتشر الاسلام في ربوع الجزيرة العربية بعد أن اقتنع المعارضون بأن القرآن ليس من صنع انسان ، وانما هو نابع من قوة تسمو وترتفع عن قدرة البشر .

وقريش - أفصح القبائل العربية والتي نزل القرآن بلسانها ولفتها - تعترف بأن نبي هذا القرآن غير ما تعودت عليه العرب من الكلام البليغ الفصيح ، والقرآن يفوق في بلاغته كل من يحاول تقليده أو مشابهته ، ويتحدى العرب قاطبة بأن يأتيوا بسورة من سوره ، أو بآية مشابهة لآياته ، وقد سحرهم القرآن بأسلوبه وقوته واعجازه ، وبصفه الوليد بن المغيرة بقوله " ان له لحلاوة ، وان عليه لطلاوة ، وان أعلاه لعشر ، وان أسفله لمغدق ، وان به يملو ولا يملو عليه " (١) .

والقرآن دستور المسلمين ، يبين لهم طريقة حياتهم ، ويبين لهم الشرائع التي يسرون عليها ، ويبين المبادئ والفرائض ، فقال بذلك قسطا وافرا من الدراسة والتفسير والشروح وأصبحت له علومه الخاصة ، ونظر اليه الدارسون على أنه المثل الأعلى للفصاحة والبلاغة والاعجاز ، وكيف لا . . . وهو كتاب الله سبحانه وتعالى .

ونظر اليه الكتاب والنقاد على أنه المثل الأسس للنثر الفني ، والأدبي ، وأن معالم هذا النثر قد وضحت فيه وبانت على أكمل وجه ، ونظروا اليه لأنه لا يستطيع أحد تقليده ، فهو المثل الذي يتطلع اليه الكتاب والمتكلمون ، وكان من العسير أن يحاول واحد من المسلمين

(١) القول للوليد بن المغيرة يصف به القرآن الكريم وجطل آياته وسحر معانيه .

شبهت (د : شوقي) . العصر الاسلامي . دار المعارف بمصر ١٩٦٢ . ص ٣٠ .

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . ج ٤١ ص ٢١٣ .

أو النقاد أو الكتاب التماس المقاييس التي يقاس بها كلام البشر وأساليبهم الكلامية من أساليب القرآن ، لأن التماس هذه المقاييس يعني إمكان بلوغ درجته ، وهم جمعون على اعجازه ، واستعصاء محاكاته على بنى البشر ، بعد أن استعصى ذلك على أهل اللسان والبيان منهم .

وقد درسه الكتاب والهلفاء على أنه مثل أعلى للفصاحة والبلاغة ، وذلك لصقل أساليبهم وتهذيب لغتهم وكلامهم ، ودرسه الهلفاء لما فيه من ضروب البلاغة والتصوير الفني ، ودرسه النحاة لأنه محفوظ لا تخالطه عجمة ولا غرابة ولا لحن .

وكان لا بد لكل مسلم من دراسة هذا الكتاب الكريم ، وحفظه ليتصرف أمور دينه وعبادته ، ولا بد لكل كاتب من الاطلاع عليه لصقل أسلوبه ، وتهذيب كلامه ، ولا بد لكل نحوي من معرفته ومعرفة قواعده ، حتى يؤيد قوله بما جاء في كتاب الله من الكلام الفصيح .

وسببق كتاب الله موضع دراسة ومبحث وشرح وتفسير — بالرغم من كثرة التأليف والشروح والتفسيرات التي كتبت عنه — سببق موضع دراسة حتى يرث الله الأرض ومن عليها .
والقرآن كتاب سماوي ، نزل على سيدنا محمد وحيا ، يعلمه أمر الدين الجديد ، وليكون معجزة ، لا يستطيع أحد الايمان بمثله أو تقليده ((قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)) (١)

وفي هذا الكتاب ما فيه من أمور التشريع والعبادة والترغيب والترهيب ، والتبشير للعاملين المؤمنين الصالحين ، والترهيب والانذار للكافرين الذين يصدون عن دين الله ، وفيه من التعريف بأمر الغيب والسما والملائكة ، مالا يعلمه غير الله سبحانه وتعالى ((وما أوتيتم من العلم الا قليلا)) (٢)

لقد تأثر الشعراء والكتاب بهذا الدين الجديد ، وأصبحت معاني الشعر اسلامية خالصة فهذا حسان بن ثابت ، الذي كان في جاهليته يتغنى بالخمرة ، ويشربها صافية ممتقة ، يتحول بعد مجيئ الاسلام يتغنى بالمعاني الاسلامية الخالصة ، السبي لتكاد تخلو منها قصيدة من قصائده بعد اسلامه ، يقول :

الله أكرمنا بنصر نبيه	وبنا أقام دعائم الاسلام
وبنا أعرز نبيه وكتابه	واعزنا بالضرب والاقصاد
بنتابنا جبريل في أحياتنا	بفرائض الاسلام والأحكام
يتلو علينا النور فيها محكما	قسما لمصرك ليس كالأقسام
فنكون أول مستحل حلاله	ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها	ونظامها وزمام كل زمام (٣)

(١) سورة الاسراء آية ٨٨

(٢) سورة الاسراء آية ٨٥

(٣) ديوان حسان بن ثابت . ضبط وتحقيق عبد الرحمن البرقوقي . دار الأندلس ،

أليست معاني هذا الشعر اسلامية خالصة . . . ؟ ((نبي الله ، كتاب الله ، جبريل ،

الاسلام ، فرائض - أحكام الدين - تلاوة القرآن - حلال - حرام))

أليست هذه الكلمات تدل على معان عرفها العرب بعد ظهور الاسلام ؟

لقد أدى ظهور القرآن الى صبغ المعصر بالصبغة الدينية الخالصة ، فتبارى الشعراء

والكتاب في تضمين كلامهم بالمعاني الاسلامية ، متخذين مثالهم القرآن الكريم ، وأحاديث
الرسول الكريم ، مما أضفى على أشعارهم وكتاباتهم جمالا وروعة ^(١) .

والقرآن الكريم ، أسس من كلام العرب لغة ، ومعنى ، وتشريعا وخلقا ، وصياغة

. . . . ، ونزوله بهذه الصورة المحكمة من الصياغة جملة بعيدا عن المحاكاة والمشابهة ،

والقرآن أسس لغة ، وأحلى لفظا ، وأجمل معنى . . . من كلام العرب البليغ والفصح .

والحديث الشريف يأتي بعد القرآن الكريم منزلة في التشريع الاسلامي ، والحديث كما

اصطلح عليه علماء الحديث ((كل قول أو فعل أو تقرير وصلنا عن رسول الله (ص))) وكان

رسول الله المثل الأعلى الذي يوجه المسلمين الى الطريق السوي ، ويبين لهم أمور دينهم

ودنياهم ، وهو حامل رسالة الله الى الناس ، يفسر لهم ما ينزل عليه من القرآن ، ويوضح

لهم ما يفيدهم في دنياهم وآخرتهم .

وكان أصحابه يحفظون عنه ، واشتهر منهم جماعة بحفظ الحديث وروايته ، وفق الحديث

يتناقل من جيل الى جيل . . . رواية ومشافهة ، حتى دونت أحاديث الرسول (ص) وظهر

علماء تخصصوا في دراسة الأحاديث وجمعها . وبقيت أحاديث الرسول (ص) محفوظة

لمناية علماء المسلمين بها .

ونالت أحاديث الرسول (ص) قسطا وافرا من الدراسة ، وبين الدارسون أساليب

البيان والتصوير فيه ، فوصفوه بالبلاغة والابحار ، وحسن اللفظ وجمال المعنى ، ووزعوا

الأحاديث حسب صحتها وشيئتها ، ودرسوا سندها ومتنها . . . دراسة مستفيضة ^(٢) .

وأحاديث الرسول هيئات وايضاحات وتعليمات لهذا الدين الجديد ، وهيئات

لأحكامه ، وتوضيح لفامضه ، وسهيل سوى يتهمه المسلم لينال بذلك رضى المولى

توايها .

(١) ضيف (د . شوقي) المصر الاستغلامي . ص ٣ ((أثر القرآن في اللغة والآداب))

دار المعارف بمصر ط ١٩٦٣

(٢) الصالح (د . صبحي) . علوم الحديث ومصطلحاته ص ١١١ ط ٤ دار العلم للملايين بيروت

(٢) البيان والتبيين ج ٢ . ص ١٧٢ . قول الجاحظ بما نص عليه العلماء بأن الرسول الكريم (ص)

أوتى جوامع الكلم . ((لم يتكلم الا بكلام قد حف بالعصمة ، وشيد بالتأييد ، وسبر

بالتوفيق)) .

أثر القرآن الكريم والحديث الشريف في الدراسات الأدبية والنقدية

وقد أثار القرآن الكريم منذ اللحظات الأولى لنزوله حركة فكرية عند العرب ، ودعاهم الى الالتفات اليه ، لما جاء به من جديد في أساليب التعبير والبيان ، وطلقت أفئدتهم بما جمع من كلام رائع ، فلم يقدرُوا الا على التسليم بروعة أثره في النفوس ، وفي العقول واعترف بلغاؤهم وفصحاؤهم بذلك الأثر . . وتحيروا فيه ، فمن قال أنه سحر ، ومن قال أنه شعر ، ومن قال أنه أساطير الأولين أو سجع الكهان . (١)

وقامت دراسات كثيرة حول القرآن منذ نزوله ، فالرسول الكريم كان يبين للمسلمين ما يصعب عليهم تفسيره ، وفي صحيح مسلم والبخاري أحاديث كثيرة تتعلق بتفسير القرآن وشرح آياته ، وبعضها ينحصر في ذكر فضائله ، وتفسير بعض آياته تفسيراً مختصراً يبين وجه التشريع أو الموعظة في الآية .

وسار الصحابة على هدى رسول الله (ص) في التفسير ، وحفظوا ما نقل عنه ، ونشأت طبقة القراء ((وهؤلاء قاموا بضبط لغاته ، وتحريم كلماته ، ومعرفة مخارج حروفه ، وعسد كلماته وآياته وسوره ، وأحزابه وانصافه ، وأرباعه وعدد سجدياته ، والتعليل عن كل عشر آيات الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة ، والآيات المتماثلة ، من غير تعرض لمعانيه ولا تدوير لما أودع فيه)) . (٢)

وبرزت في القرن الثاني محاولات شتى لتدوين التفسير في صور عديدة ، اختلفت باختلاف العلماء ، ومذاهبيهم ، فطبعت كتب اللغويين والنحويين باسم ((معاني القرآن)) ومنها كتاب أبي الحسن الكاشي (ت عام ٥٧٣ هـ) ، وكتاب أبي الحسن الأخفش ، والكتابان بعنوان ((معاني القرآن)) .

وأثف كذلك في معاني القرآن أبو جعفر الرئاسي ، والنضربن شميل المازني ، والغزالي والزجاج ، وأبو علي الفارسي ، والنحاس ، وقطرب وغيرهم من علماء القرنين الثالث والرابع للهجرة .

وقامت دراسات ذات طابع لغوي ، منها ما تناول معنى اللفظ القرآني من قريب على ضوء كلام العرب والشعر القديم ، ورتبت هذه الكتب حسب سور القرآن . أو حسب الحروف الهجائية ، ويبرز من بين هذه الكتب كتاب ((غريب القرآن)) لأبي عبيد . ويتخير الأصمعي دراسة القرآن من نواح معينة في اللفظ اللغوي ، كما فعل في كتابه ((لغات القرآن)) وكتاب آخر بنفس العنوان للفراء .

ووجه بعضهم عنايته للأسلوب القرآني ، والى المعاني ، والنظم وصلته باللفظ والمعنى ، وهؤلاء استرعى انتباههم فنون التعبير في القرآن ، ومنهم ((أبو عبيد ممر بن العثنى)) في كتابه ((مجاز القرآن)) ، والجاحظ في كتابه ((نظم القرآن)) ، وابن قتيبة في كتابه ((شكل القرآن)) .

(١) ابن النديم . الفهرست . ص ٣٣ - ٣٩ .

(٢) السيوطي . معترك الأقران في اعجاز القرآن . القسم الأول ص ٤ .

وقد قام المرء ببحث البيان وفنون التعبير في القرآن ، أو المعاني التي تجرى وراء
النظم القرآني ، وكان لهذه الناحية أهمية كبيرة في توجيه الدراسات البيانية في الأدب
عليه ضوء ما توصل إليه العلماء في أسلوب القرآن ، والقرآن عن ميسر ((لكنه كان جديدا
في أسلوبه ممجرا)) ، وهو مع ذلك لم يخرج عن أساليب المرء وعاداتهم في نظم الكلام ،
وكان طبيعيا أن يجمع أساليب المرء في التعبير عنه ، ففيه الحقيقة ، وفيه المجاز ، وفيه
الكنائف وغيرها ذلك ما يجري على لغة المرء وأساليبهم .

ومع هذا التشابه الظاهري بين أساليب المرء في شعرهم ونثرهم ، فقد بقيت للقرآن
ميزة جعلته المثل الأعلى للبلاغة المرئية عند جماعة العلماء في الأدب والبلاغة ، —
ان الباقلائي يرى أن نظم القرآن ((خارج عن فنون القول عندهم ، وعن صنوف بلاغاتهم))
ومن هنا نشأت دراسات البيان القرآني ، والتي تفرعت منها دراسات الإعجاز بعد ذلك ،
وقد حاولت كل هذه الدراسات أن تصل إلى رأي مباشر في سر البيان القرآني وجماله ،
والسر في بديع نظمه ، وجمال وصفه ، وبدأت محاولات شتى في القرن الثالث الهجري
لبيان ذلك ، وانتهت بقيام علم مستقل بها في القرن الرابع الهجري وهو ((علم إعجاز
القرآن)) (٣)

وألفت كتب كثيرة في مجاز القرآن ، ومنها كتاب ((مجاز القرآن)) لأبي عبيد ميمر
بن المشني ، وقد احتل موضوع المجاز في القرآن الكريم منزلة كبيرة عند علماء المسلمين ، ونال
قسما وافرا من دراساتهم القرآنية ، وكان السبب في تلك العناية . . . حاجتهم التي
تفهم الأساليب التي كثر ورودها في كتاب الله ، كما كثر ورودها في كلام المرء ، وكان
لتلك الأساليب معان وراء ما يدل عليه ظاهر ألفاظها .

وهناك مؤلفات ودراسات أخرى في مجاز القرآن منها كتاب ((تأويل مشكل القرآن)) لابن
قتيبة ، ويعرض فيه المؤلف لما خفى على العامة ، الذين لا يعرفون إلا اللفظ ، وظاهر
دلالاته على معناه ((وللمرء مجازات في الكلام ، ومعناها طرق القول وفنونه ، ففيها
الاستعارة ، وفيها التمثيل ، والقلب والتعريف ، والافصاح والكناية والابحاح ، ومخاطبة
الواحد بقصد الجمع ، والقصد بلفظ الخصوص للفظ العموم ، ولفظ العموم لمعنى الخصوص
وبكل هذه المذاهب نزل القرآن ، ولذلك لا يمكن لترجمته أن تكون وافية بمعانيه وأساليبه
مهما بلغت الترجمة من الدقة والصحة)) (٤)

وللشريف الرضي كتاب في مجاز القرآن بعنوان ((تلخيص البيان في مجازات القرآن)) ،
ويقصد بالمجاز . . . الألفاظ المستعملة في غير ما وضعت له ، وأكثر كلامه عن الاستعارات
الواردة في القرآن ، وكأنه يقصد بالمجاز هذا الكون من ألوانه ، وهو الاستعارة ، وهي
عند البلاغيين ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة ، وكتاب الشريف الرضي هذا
كله في هذا اللون من المجاز .

(١) حسين (د . طه) . في الأدب الجاهلي . ص ٧١ .

(٢) الباقلائي . أعجاز القرآن . ص ٣٥ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) ابن قتيبة . تأويل مشكل القرآن . تحقيق أحمد صقر . ص ١٦ .

وقد اهتم علماء المسلمين ببحث بلاغة القرآن واعجازه ، حين بدأت خيوط الفساد والتشكيك في عظمة الأمة الاسلامية تأخذ طريقها ، وحين بدأ التنافس بين أبناء الأمم وظهور الشعوبية ، وكذلك ظهور النشاط الفكري الذي أثاره امتزاج الثقافات ، وحركة الترجمة ونقل العلوم المختلفة الى العربية ، وصار الكلام في اعجاز القرآن وبلاغته من أهم مظاهر الخصومة بين العرب وغيرهم ، وتمددت مذاهب القول فيه ، فكان أهم الدواعي التي دعت الى الكلام في البيان العربي هو . . الدفاع عن القرآن الكريم ضد الذين تصدوا لانكار اعجازه ، وجحدوا بلوغه المكانة العليا من منازل الكلام .

ويعلق الباقلائي على أحوال الناس ونظرتهم للقرآن الكريم بقوله : ((وأصبح الناس في ذلك العصر بين رجلين : ذاهب عن الحق ، ذاهل عن الرشيد ، وآخر مصدود عن نصرته ، مكدود في صنمته ، وقد أدى ذلك الى خوض الملحد من فاسس أصول الدين ، وتشكيكهم أهل الضعف في كل يقين)) . (١)

وقد كان العامل الديني من أهم البواعث في اثاره الهم ، وحفز المرائي ، وان تلك الغيرة على الدين ، هي التي دفعت الى البحث في تصرفات الخطاب ، وترتيب وجوه الكلام ، وما تختلف فيه طرق البلاغة ، وتتفاوت فيه سبل البراعة ، وما يشتهه لسه ظاهر الفصاحة ، ويختلف فيه المختلفون من أهل صناعة العربية ، والمعرفة بلسان العرب في أصل الوضع ، ثم ما اختلفت به مذاهب المستمطين في فنون ما ينقسم اليه الكلام من شعر ورسائل وخطب . وغير ذلك من مناحي الخطاب .

ولم تكن علاقة الدين بمنهج البحث البياني مقصورة على الدفاع عن القرآن ، والتماس وجه اعجازه عن طريق بيانه ، بل ان له به علاقة أخرى ، وهي ضرورة فهم معانيه ، ولا يتم هذا الفهم الا بتعرف أساليبه ، وما يمكن أن ينطوي وراءه تمبيراته من المعاني والمقاصد وتلك الغاية لا تقل عن الغاية الى التصدي لهجمات الطاعنين في القرآن ، وبيان سره وجماله ، وبيان وجوه اعجازه .

وقد ظهرت مؤلفات كثيرة ، ودراسات قيمة في هذا الباب ، مثل كتاب ((النكت في اعجاز القرآن)) لأبي الحسن علي بن عيسى الرمانى ، المتوفى سنة ٣٨٦ هـ ، وكتاب ((اعجاز القرآن)) لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ ، ((والرسالة الشافية)) و ((دلائل الاعجاز)) لعبد القاهر الجرجاني ، وكل هذه الكتب تدل على اعجاز القرآن ، وتفوقه على أساليب الفصاحة والبلاغة عند العرب . (٢)

(١) الباقلائي . اعجاز القرآن . ص ١٠ .

(٢) انظر كتاب : ثلاث رسائل في اعجاز القرآن - تحقيق محمد خلف الله ، محمد زغلول سلام . دار المعارف بمصر .

وقد شغل القرآن العرب منذ نزوله حتى يومنا هذا ، فنظر فيه النقاد ، والنحويون
وعلماء اللغة ، وغيرهم ، ونظر فيه البلاغيون لاستجلاء وجوه البيان فيه ، ويرى ابن
خلدون أن ثروة علم البيان هي فهم اعجاز القرآن ، ويرى أنه لا يعرف أحد بلاغية
القرآن الا من له ذوق وتعرض بكلام العرب ، ولمن حصلت له ملكة الذوق ، ومن اطلع
على أساليب العربية ، ومن مارس كلام العرب وبيانهم ((واعلم أن ثروة هذا الفن - يعنى
البيان - انما هي فهم الاعجاز في القرآن ، لأن اعجازه . . . في وفاة الدلالة منه بجميع
مقتضيات الأحوال منطوقة ومفهومة ، وهي أعلى مراتب الكلام مع الكمال فيما يختص بالألفاظ
في انتقائها ، وجوده وضعها وتركيبها ، وهذا هو الاعجاز الذي تقصر الأفهام عن ادراكه
وانما يدرك بعض الشيء منه ، من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربي ، وحصول ملكته ،
فيدرك من اعجازه على قدر ذوقه)) (١)

ولا أريد الاطالة في الحديث عن اعجاز القرآن ، وانما الهدف من هذا الايضاح هو
بيان جمال الأسلوب القرآني وبلاغته وفصاحته ، وأهميته في دراساتنا الأدبية والنقدية
ولعلنا نلح من أثر في حفظ اللغة العربية على مر العصور .

وفي القرآن مقاييس جمالية يعمل المرهون على تنشئة التلاميذ عليها ، وتهيئة أذواقهم
عن طريق ايضاحها ، وأهم هذه النواحي الجمالية في كتاب الله - والتي يحصرها
الرماني - في النقاط التالية : (٢)

أولاً : الغموض - الذي يطلق للنفس العنان ، فتذهب في الحدس كل مذهب
وترتاد آفاق المعاني التي يحتلمها التصبير ، ولو قيد المعنى بلفظ القصد
عن وجهه ، ولم يؤد الغرض تمام الأداة .

ثانياً : الاجاز . . . فكلام القرآن الكريم ، وعباراته ، وتراكيبه موجزة ، وتظهر
على وجهين كما يرى الرماني :

الأول . . . اظهار النكتة بعد الفهم لشرح النكتة .

والثاني . . . احضار المعنى بأقل ما يمكن من العبارة .

ثالثاً : وجمال الأسلوب القرآني يعتمد على أشباه يضم بعضها الى بعض ، فتكسبه
جمالا ، ورونقا تستريح اليهما النفس .

يقول الرماني ((وظهور الاعجاز في الوجوه التي نبيها يكون باجتماع أمور يظهر

بها للنفس أن الكلام من البلاغة في أعلى طبقة ، وان كان قد يلتبس فيما قل

بها حسن لا يجازه ، وحسن رونقه ، وعدوية لفظه ، وصحة معناه)) (٤)

(١) مقدمة ابن خلدون . ص ٥٩ .

(٢) انظر كتاب : أثر القرآن في تطور النقد الأدبي . د . محمد زغلول سلام . دار المعارف

بمصر ط ٢ . ١٩٦١ .

(٣) انظر كتاب ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ص ٦٦ - ٧٣ . (٤) المصدر السابق . ص ٧٢ .

راهما : وسر الجمال كامن في التعبير القرآني . . كما يمكن أيضا في غيره من الكلام وفنون التعبير الأخرى ، ولهذا نجد الرمانى يقارن بين التعبير القرآنى وهذه الفنون ، ويرى أن القرآن يفوق هذه الفنون في أنه :

أ - أظهر فائدة

ب - أوجز عبارة

ج - أبعد عن التكلف

د - أحسن تأليفا بالحروف المتلازمة (١) .

خامسا : وسر جمال القرآن كذلك في دقة الاستعمال للاستعارة ، وقد تنبه الرمانى الى جمال الاستدعاء المعنوى للفظ وتعبيره .

سادسا : ومن جمال التعبير القرآنى عنده اثاره الأحاسيس النفسية المختلفة كالرحمة والحب ، واللذة والألم ، والغضب والخوف والانتقام (٢) .

سابعاً : ومن أسرار الجمال في التعبير القرآنى قوة تصويره للمعاني ، اعتمادا على حساسية البصر .

واعتمد القرآن على التصوير الحسى في تصويره ، تقوية لهذه المعانى

وادراكا للمعاني غير المصهودة لدى الناس ، وتثبيتا لها في العقل .

ثامنا : وسر الجمال كذلك . . . استعمال القرآن للحواس جميعا في التعبير .

هذه الأسباب هي سر جمال أسلوب القرآن الكريم وبلاغته ، ويرى السيوطى أنك لا تستطيع تبين مكان الإعجاز في القرآن ، وتحديد به مكان معين ، إذ أن كل ما فى القرآن معجز ، وكل ما فيه فصيح بليغ ، لا يستطيع أحد مجاراته (٣) .

وقد أثر القرآن تأثيرا كبيرا في الدراسات الأدبية والنقدية والنحوية والبلاغية وقامت دراسات كثيرة حوله (٤) . . . فقام القراء بضبط كلماته ومعرفة مخارج حروفه ، وسد كلامه وآياته وشوره .

واعتنى النحاة بالمعرب والمبنى من الأسماء والأفعال ، وأوسموا الكلام في الأسماء وتوابعها ، وضروب الأفعال ، واللازم والمتعدى منها .

(١) ثلاث رسائل في اعجاز القرآن . ص ٧٣ .

(٢) المصدر السابق . ص ٧٣ .

(٣) معترك الأقران في اعجاز القرآن . ص ١١ .

(٤) انظر : الفهرست . ابن النديم . ص ٣٥ - ٣٩ .

معترك الأقران . السيوطى . ص ١٧ - ٢١ .

واعتنق المفسرون بشرح ألفاظه ومعانيه .

واعتنى الأصوليون بما فيه من الأدلة العقلية ، والشواهد الأصلية والنظرية .

وتأملت طائفة منهم معاني خطابه ، وما يتخلق منها بالمعوم والخصوص ، فاستنبطوا منها أحكام اللغات من الحقيقة والمجاز ، وتكلموا في التخصيص والاختصاص ، والنهي الظاهر والمجمل ، والمحكم والمتشابه ، والأسر والنهي .

ونظرت طائفة بما في القرآن من الحلال والحرام ، وسائر الأحكام .

ونظرت طائفة أخرى بما فيه من قصص الأمم الخالية ، ودونت آثارهم ووقائعهم .

وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والأمثال والمواعظ وما فيه من بشير ونذير .

ونظر الشمراني إلى ما فيه من جزالة اللفظ ، وهدى النظم ، وحسن السياق ، والمطالع

والمخاليق والابحار والاطناب .

ونظرت طائفة أخرى فيما احتواه القرآن من علوم الأوائل كالطب والهندسة والجدال

والهيئة ، والجبر والمقابلة ، والنجامة وغير ذلك ^(١) .

أما الحديث الشريف فترجع أهميته إلى أن القرآن يذكر أصول الدين الإسلامي

وأحكامه مجملة دون تفصيل ، ويأتي الحديث الشريف ليفصلها ، فالصلاة والصوم والزكاة

وغيرها من أركان الإسلام ذكرت في القرآن دون تفصيل ، واكتفى القرآن بفرضها على

المسلمين ، ولكن الحديث الشريف يفصلها تفصيلاً كاملاً .

وقد حفظت أحاديث الرسول في صدور الصحابة ، فكانوا يروونها من بعده ، وكانوا

لا يتركون منها صغيرة ولا كبيرة إلا وأحصوها وتناقلوها ، واشتهر منهم جماعة برواية

الحديث وحفظه كأبي هريرة ، والسيدة عائشة وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ،

وأبى بن مالك وغيرهم .

وخلف التابعون الصحابة في حفظ الحديث وروايته ، وكثر رواته وحفظته ^(٢) .

وأصبح للحديث سند ومتن ، وسمى حديثاً لأنه كان يتناقل شفاهاً قبل تدوينه ، وسمى

السنة . والسنة هي العادة المقدسة المنقولة عن رسول الله (ص) وعن صحابته .

وقد بدأ تدوين الحديث الشريف في عهد عمر بن عبدالعزيز ٩٩ - ١٠١ هـ ،

حينما أمر بتدوينه ^(٣) ، وظهرت بعد ذلك مؤلفات كثيرة في الحديث منها الموطأ وصحيح

مسلم والبخاري وسنن ابن ماجه ، وسنن أبي داود ، وسنن الترمذي ، وسنن النسائي

وغير ذلك من الكتب التي عنيت بدراسة الأحاديث وتصحيحها .

(١) السيوطي . معترك الأئمة ص ١٧ - ٢١ .

(٢) الصالح (د . صبحي) . علوم الحديث ومصطلحاته .

(٣) ضيف (د . شوقي) . العصر الإسلامي ص ٣٨ .

وقد أثر الحديث الشريف في اللغز والأدب على مر العصور الإسلامية ، والرسول أبلغ العرب وأفصحهم ، وهو كما قال الله تعالى عنه *يؤيها وما ينطق عن الهوى* - ان هو الا وحى (١) .
يوحي)) .

وللحديث فضل كبير من الناحية الأدبية ، وقد ساعد القرآن في انتشار اللغة العربية وحفظها وبقاءها ، وكان له أثر كبير في توسيع ألفاظ اللغة العربية ، بما أشاع فيها من ألفاظ دينية وفقهية لم تكن موجودة قبل ظهور الاسلام .

وقد أقبل العلماء والأدباء على دراسة الحديث الشريف ، وقد استمد منه المتأدبون مادة لكتابتهم وأشعارهم ، مما أضفى عليها رونقا وجمالا (٢) .

وقد درس علماء البلاغة أسباب بلاغة الأحاديث الشريفة ، ودونوا فيها المؤلفات الضخمة ، وكانت كتب البلاغة تدرس آيات القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول (ص) لها فيها من فصيح الكلام يهديه ويليغه .

وظهرت علوم الحديث المختلفة ومنها علم الجرح والتعديل ، وهو علم يبحث في الرواة من حيث ما ورد في شأنهم مما يركبهم بألفاظ مخصوصة ، أو عما يشينهم . وقد كتب في هذا العلم كثير من علماء المسلمين المهتمين بدراسة الحديث ، منهم أنس بن مالك ، وابن عباس ، وابن سيرين ، وأحمد بن حنبل ، وابن سعد في طبقاته ، والسيوطي في كتابته ((ايجاز الوعد ، المنتقى من طبقات ابن سعد)) .

ومنه علم رجال الحديث ، وهو علم يعرف به رواية الحديث ، وأول من عرف عنه الاشتغال بهذا العلم الامام البخاري ، وكتب ابن الأثير في هذا العلم كتابه ((أسد الغابة في أسماء الصحابة)) ، وكتاب ((الاصابة في تمييز الصحابة)) لابن حجر العسقلاني ، وكتاب ((عين الاصابة)) للسيوطي .

ومن علوم الحديث كذلك علم مختلف الحديث ، وعلم علل الحديث ، وعلم غريب الحديث ، وعلم ناسخ الحديث ومنسوخه (٣) .

وبينما من كل هذا أن الحديث الشريف يتصف بصفات جمالية تنس الذوق الأدبي ، وتتصله ، فالحديث يتصف بالبلاغة والايجاز وقوة المعاني وجمالها ، والفصاحة في الكلمات والعبارات ، وبالأسلوب السهل الممتنع ، السهل في معانيه ، الجميل في ألفاظه ، يصعب تقليده والاتيان بمثله .

(١) سورة النجم . الآيات ٣ ، ٤ .

(٢) العصر الاسلامي . ص ٤٠ .

(٣) علوم الحديث ومصطلحاته .

وتتصف أحاديث الرسول (ص) بأنها خالية من العجمة ، لأن الرسول عربي ، ولسانه عربي ، ولم تكن اللفظة في ذلك الوقت قد احتطت بلغة الأعمام . الدعا جم .
وتتجلى في الحديث الشريف الدقة في اختيار الألفاظ الواضحة ، المعبرة عن المعنى بدقة ، والواقفة بالفرض المراد منها .

والحديث الشريف يجري مجرى القصة في كثير من الأحيان ، وللأسلوب القصص تأثيره البديع المشوق في نفس القارئ والسامع ، والحديث في أسلوبه كفن القصة في عهده الحديث يجذب الألباب والأسماع بفنه القصصي ، ومن طبيعة الحديث السرد والتحاورة .
وفي الحديث الشريف حث على اتباع الأخلاق الحسنة ، والسلوك القويم ، وفيه حث على التعلم والتدبر في أمور الدين ، وفيه توضيح وتفسير لما جاء في القرآن الكريم من أمور مختلفة تخص المسلمين في دينهم وديناهم ، وتنظم العلاقة الاجتماعية بين الفرد وأسرته ومجتمعه .

بعد هذا العرض السريع لجمالية الأسلوب القرآني والحديث الشريف ، وبما أثرهما على الدراسات الأدبية والنقدية والنحوية على مر العصور ، واشتغال العلماء من المسلمين في البحث والتدوين فيهما ، علينا أن نبين أثرهما في تأسيس الذوق الأدبي عند التلميذ في المدرسة الابتدائية ، وبما الأهداف التي يعمل العربي على تربيتها في التلميذ من خلال تدريسه مادة التربية الإسلامية ، وبما ما تشمل عليه مادة التربية الإسلامية في هذه المرحلة ، وكيف يعمل المدرس على تنشئة التلميذ على تذوق الجمال في النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة ، وفي سيرة الرسول وغير ذلك من النصوص التي تقدم من خلال مادة التربية الإسلامية .

الأهداف العامة لتدريس مادة التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية

هناك أهداف عامة لتدريس مادة التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية نجملها فيما

(١)
يلي :

- ١ - التعرف على أحكام الدين ، واتباع أوامره ، واجتناب نواهيه .
- ٢ - بث العقائد الصحيحة في نفوس التلاميذ ، وتطهير قلوبهم وعقولهم من الأوهام والبدع التي تتعارض مع الدين .
- ٣ - توجيه الأبناء إلى التحلي بالأخلاق الحميدة ، واكتساب العادات الطيبة ، واتباع السلوك السليم .
- ٤ - غرس محبة الله في نفوس التلاميذ ، والحرص على طاعته ، والرجاء في ثوابه ، والخوف من عقابه .

(١) دليل المعلم في التربية الإسلامية للصفوف الأول والثاني والثالث والرابع .

— وزارة التربية — الكويت . والأهداف الواردة في كل دليل لكل صف .

الصف الأول ص ٩ — ١٥ . ٧٦/٧٥ . الثاني ص ٨ — ١٤ ٧٣/٧٤ .

الصف الثالث ص ٨ — ١٤ . ٧٤/٧٣ . الرابع من ص ٩ — ١٤ ٧٧/٧٨ .

- ٥ - تمكين التلاميذ الصغار من الانتفاع بالقدوة الحسنة ، واتخاذ المثل الطيب ، من طريق ما يقدمه المعلم من الشخصيات الاسلامية البارزة .
- ٦ - توثيق صلة التلميذ بالقرآن الكريم ، حتى يتمكن من حفظه وفهم معانيه ، وحسن آدائه وقراءته ، ويقف على ما تشتمل عليه آياته من مبادئ وسلوك .
- ٧ - الارشاد الى الارتباط القوي بين الدين والسلوك ، وتأكيد مبدأ ((الاسلام عقيدتو عمل)) ، وابرار قيمة العمل في حياة الفرد والجماعة ، وواجب كل واحد في هذا المجال .
- ٨ - احكام العلاقة بين الماضي والحاضر ، وذلك عن طريق توجيه التلاميذ الى الاعتزاز بالتراث الديني ، والتمسك بالولاء لكل بلاد الاسلام .
- ٩ - تربية الضمير الذي يعضم الانسان من الزلل ، ويثير فيه نوازع الخير ، ويكفل له أسباب النجاح ، ويكسبه رضى الله والناس .
- ١٠ - القاؤ الضوء على ما يتسم به الاسلام من عادات حسنة ، كالإخاء ، والتسامح وحسب السلام ، والحرية ورفض التفرقة والعدوان .
- ١١ - الرسول الكريم هو القدوة الصالحة لنا ، يجب علينا أن نعمل بما جاء به ، والانتهاج عما نهى عنه ، وعلينا الاقتداء بصحابته في حب الخير ، والعمل بالمعروف ، والتضحية من أجل العقيدة .

منهج التربية الاسلامية في المرحلة الابتدائية

هذه أهم الأهداف التي نهدف اليها من تدريس مادة التربية الاسلامية في المرحلة الابتدائية ، وقد هيأت وزارة التربية من أجل تمام العملية التربوية ضاهج ونصوص مختارة ، ومعلمين قد يربون ، وهيأت جميع وسائل التشويق والتشجيع لاثارة حماس التلاميذ ، واقبالهم على دراسة هذه المادة وفهمها .

والنصوص المقررة في الصف الأول الابتدائي^(١) تشمل القرآن الكريم حفظاً وتلاوة ، والنصوص المقررة في الحفظ ((السور الفاتحة ، الناس ، القدر ، الاغلاص ، المسد ، النصر ، الكوشير الماعون ، قريش ، الفيل ، العصر ، الفلق ، التين ، الشرح)) .

ويتعلم التلميذ العبادات من خلال الحديث الشريف : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً)) .

ويتعلم العقائد التالية : الايمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، ومعرفة بأن الله خالقنا وخالق كل شئ ، وان الله هو المنعم التفضل .

(١) انظر الفهرس ص ٢٣٨ (هذه الرسالة) . والكتب المقررة في المرحلة الابتدائية في مادة التربية الاسلامية ، ودليل المعلم للصف الأول لسنة ٧٥ / ٧٦ ص ٧ ، ٨٤ .

ويتعرف التلميذ من خلال منهج الصف الأول على سيرة الرسول الكريم ((اسمه ، اسم أبيه ، اسم جده ، اسم أمه ، مسلكه عليه السلام وهو صغير ، البركات التي حلت ببیت حلیمة السعدية ، حب الرسول للعمل وهو صغير ، الرسول في يثمه ، الرسول الصادق الأمين)) .
وكذلك يتعرف التلميذ على قصة سيدنا نوح عليه السلام .

ويطلق تلميذ الصف الأول دروساً في التهذيب وحسن المعاملة ((حب الأم ، حب الأب ، حب الأخوة ، احترام الكبير ، العطف على الصغير ، حب الأقارب ، حب الجيران ، الرفق بالحيوان ، آداب الأكل ، عاقبة معصية الله ، عاقبة مخالفة الوالدين)) .

وفي الصف الثاني الابتدائي^(١) يدرس التلميذ السور التالية من القرآن الكريم ((الملق ، الكافرون ، الهزلة ، التكاثر ، القارعة ، العاديات ، الزلزلة ، الضحى ، الليل ، الشمس ، البلد ، الفاشية ، الأعلى)) .

ويشمل منهج العقائد نفس الدروس في الصف الأول ، وفي العبادات يطلق التلميذ دروساً عن الوضوء والصلاة ((صحتها ، الصلوات المفروضة ، أركانها ، النوافل ، مہطلات الصلاة)) .

وفي السيرة النبوية يتعرف التلميذ على بدء نزول الوحي على الرسول الكريم ، وموقف ورقة ابن نوفل ، ومعرفة السابقين إلى الإسلام ، وما لقيه المسلمون الأوائل من عذاب ، وصبرهم وثباتهم على دينهم ، ومقاطعة الكفار لبني هاشم ، وعام الحزن ، ورحلة الرسول إلى الطائف ، وقصة الاسراء والمعراج .

ويتعرف التلميذ كذلك على قصة موسى عليه السلام .

ويطلق التلميذ في الصف الثاني دروساً في التهذيب والآداب ((آداب الدخول على الوالدين ، آداب الحديث مع الوالدين ، آداب الحديث مع المعلم ، آداب الجلوس ، الفصل ، آداب الطريق ، آداب الزيارة ، حب الأم لأولادها ، مساعدة الضعيف ، الاعتناء بقوة الجسم)) .

ويشمل منهج الصف الثالث الابتدائي^(٢) دروساً في حفظ القرآن الكريم وتلاوته ، فالسور التي يحفظها التلميذ ((الفجر ، الطارق ، البروج ، الانشقاق ، الانفطار ، التكوثر ، عبس ، النبأ ، البينة)) .

والسور التي يتعلم تلاوتها ((سورة الملك ، سورة القلم ، سورة الحاقة ، سورة الماعن ، الماعن ، سورة نوح ، سورة الجن ، سورة المزمل ، سورة المدثر ، سورة القياسة ، سورة الانسان ، سورة المومسات)) .

(١) دليل المعلم في التربية الإسلامية للصف الثاني ، وزارة التربية ، الكويت .

دليل المعلم في التربية الإسلامية للصف الثاني الابتدائي ، ٧٤/٧٣ ، ص ٧٤٦ .

(٢) كتاب التربية الإسلامية المقرر للصف الثالث الابتدائي ، وزارة التربية ، الكويت .

دليل المعلم في التربية الإسلامية للصف الثالث الابتدائي ، وزارة التربية ، ص ٧٥ .

ويتلقى دروساً في العقيدة ((الإيمان بالله وكتبه ورسله ، وصرفة أن الله هو الرحمن الرحيم ، والله على كل شيء قدير ، والله فعال لما يريد ، والله بكل شيء عليم ، والله سميع بصير)) .

وفي العبادات يتعلم التلميذ هلئى الصلاة والصيام ((صلاة العيدين - الصلاة في بيوت الله ، صلاة الجماعة ، الصلاة خلف الإمام ، وصلاة الوتر ، ودعاء القنوت ، وصلاة الجمعة)) .
وفي دروس السيرة يتعلم التلميذ ((الرسول يعرض دعوته على القبائل ، بيعة العقبة الأولى ، بيعة العقبة الثانية ، هجرة الرسول إلى المدينة ، المؤامرة الكبرى ، الرسول في الغار بناء أول مسجد في الإسلام ، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار)) .
ويدرس قصة سيدنا عيسى عليه السلام .

ويتلقى التلميذ دروساً في التهذيب ((آداب التحية ، عدم السخرية من الناس ، المحافظة على منطكات الخير ، رعاية المرافق العامة - بيان قدرة الله ، الجبر بالوالدين)) .
ويشتمل منهج الصف الرابع الابتدائي على دروس في حفظ القرآن وتلاوته .
والسور التي تحفظ ((سورة المطفيين - سورة النازعات - سورة القيامة - سورة المدثر)) .
والسور التي يتعلم التلميذ تلاوتها ((سورة المجادلة - سورة الحشر ، سورة المتحننة - سورة الصف - سورة الجمعة - سورة المنافقون - سورة التغابن - سورة الطارق)) .
ويتلقى التلميذ دروساً في العقائد وتشمل في مجملها توسع لما درسه في الصفوف السابقة .

وفي دروس العبادات يتعلم ((الصيام - زكاة الفطر - زكاة المال - الحج - صلاة المسبوق - سجود السهو - الوضوء والصلاة)) .
وفي دروس السيرة يتعلم التلميذ ((حب الرسول لأولاده ، حب الرسول لأهله ، حب الرسول للمخدم ، حب الرسول لأصحابه ، تواضع الرسول وتسامحه ، رحمته بالحيوان ، قصة أيوب عليه السلام)) .
وفي دروس التهذيب يتعلم التلميذ ((الصدق - الأمانة - جزاء الاحسان - التعاون - شكر الله على نعمه - الصبر على البلاء)) .

(١) كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي . وزارة التربية .

دليل المعلم في التربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي . ص ٨ .

هذا هو منهج التربية الاسلامية في المرحلة الابتدائية ، فكيف يقوم المدرس بواجبه على أكمل وجه ، ولتنشئة ذوق التلميذ ، وتربية عقيدته ، وتربيته تربية سليمة على حب الدين الاسلامي ؟
الطفل في هذه المرحلة من السادسة حتى العاشرة مهياً لاشباع الروح ، وانماء العقيدة ، وتهيئ للنشاط الديني الذي يشبع وجدانه ، ويروض عقله ونفسه ، ويهيئ له مواقف البطولة والقوة .

ولهذه المرحلة من العمر أهمية كبيرة في جعل التلميذ يقبل على تعلم الدين ، ومن هنا تأتي أهمية المدرس الناجح ، الذي يحب مادة التربية الاسلامية للتلاميذ ، ويحفظهم النصوص القرآنية ، والأحاديث الشريفة ، فيكون بذلك قد غرس في نفوسهم محبة الله ، ومحبة الرسول ، والاقبال على دراسة الدين وتعلمه ، والاقبال على عمل الخير ، والابتعاد عن الشر .

يلتحق التلميذ بالمدرسة الابتدائية في سن السادسة من عمره ، وقد تكونت لديه بعض المفاهيم التي تعلمها في السنوات السابقة ، فشاهدته للمساجد ، وسماعه الأذان ، ومشاهدة والده يذهب للمسجد ، والاحتفالات الدينية . . كل هذه أمور يعرفها التلميذ قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية ، دون أن يعرف تفسيراً لها ، ولذلك نجد دائماً السؤال عن هذه الأمور .

ويأتي دور المدرسة الابتدائية بما تشمله من مناهج ونصوص مقررة ، ومعلمين ورفاق ، ووسائل تشجيع وتشويق ، لتعرف التلميذ بأمر الدين والعبادة ، فيعرف التلميذ أن هناك لها واحداً ، خلق الناس في أحسن صورة ، وخلق السموات والأرض ، وهو خالق كل شيء ، وهو يعاملنا حسب أعمالنا : من عمل خيراً أدخله الله الجنة ، ومن عمل شراً أدخله النار ، وبذلك يقبل التلميذ على عمل الخير ، والابتعاد عن الشر ، فيتهذب سلوكه ، ويحسن معاملته زملائه ، ويتعلم الكثير من المبادئ الحسنة ، كحب الناس ، وحب المساعدة ، والاحسان إلى الغير ، ويتمود النظافة ، وحب العمل ، ويقبل على التعلم ، فتزهد معارفه وثقافته وقدراته ، وتتصل مواهبه ، ويتمود المبادئ السليمة ، والأخلاق الحميدة .
والتلميذ في هذه المرحلة مهياً لتلقى المعارف ، يصدق كل ما يقال له ، وذلك طبع وفطرة فيه ، يحب سماع القصص والأخبار ، وواجب المدرسة اشباع هذا الميل الصارخ عند التلميذ تجاه الأمور الدينية . (١)

ولا بد لكل تلميذ من الالمام بمبادئ العقيدة ، والتحلي بالأخلاق الحميدة ، وسلوك الطريق الصحيح في حياته ، والتعرف على خالق الكون ، والايان به وتوحيده ، والايان بمحمد كرسول للبشر وهادي للناس ، ومعرفة بعض الأمور التي تتعلق بالخلق والبعث والحياة والمات وغير ذلك من أمور العقيدة والعبادة .

(١) (الحديدى (د - على) ، الأدب ونا الانسان ، (الأخلاق والعقيدة في أدب الأطفال) .

والنصوص الدينية التي تقدم للتلاميذ يجب أن تكون وسيلة ايجابية من وسائل تكوين العقيدة الدينية في نفوسهم ، وهي أكثر الوسائل فائدة في هذا الشأن ، وحين اختيار النصوص علينا أن نتعرف الى مناسبة النص لمدارك التلاميذ ، والابتعاد عن المعنويات ، وأن نتخذ من المحسوسات وسيلة لتنمية العقيدة ، لأن التلميذ في هذه الفترة لا يدرك الأشياء المجردة والمعنوية ، ويكون ضررها أكثر من نفعها .

فمثلا كيف يدرك التلميذ في هذه المرحلة معنى كلمة ((الاله)) (١) ؟

إذا حاولنا استئصال المعنويات في تعريفه بمعنى كلمة ((الاله)) تكون النتيجة عكسية ، ويرسم الطفل في مخيلته صورة مخيفة للاله ، يخافه كل الناس ، ويخضع له كل البشر ، وينسب الأشياء الحسنة والسيئة من الظواهر التي تخرّب به بأنها من عند الله . . . فالزلازل والبراكين والعواصف كلها أمور من صنع الله ، والله هو الذي أخذ أمه أو من يحب . . . وبذلك ينفر من العقيدة والدين .

وعلىنا في هذه الحالة . . . أن نبين له بأن الله مصدر الخير والجمال والمحبة ، فالحب بين الطفل وأمه ، مصدره الله سبحانه ، والخير الذي تنتجه الأرض ، وما يشاهد الطفل من نعم كلها من عند الله ، وهذا الكون البديع الجميل بسماؤه وقمره ونجومه وأرضه أبدعه الله سبحانه وتعالى ، وهذه الرياح لها فائدة . . . فهي ترطب الجو ، وتحمل البذور وتنقلها من مكان الى آخر ، وتهدم الحشرات ، والأرض فيها منافع وخيرات كثيرة ، فيها المعادن ، وفيها النفط الذي نعيش بفضل هذه الحياة الكريمة .

وهذا الجسم البديع ، في حسن كماله ونظامه ، كيف يصح . . . ؟ ومن أبدعه . . . ؟

ومن أنعم علينا بالحس والكلام ، والشم والنظر والتفكير . . . ؟ أليس هو الله سبحانه وتعالى . . . ؟ وهذه الحيوانات والجمادات والطيور وجميع المخلوقات . . . من سخرها في خدمة الانسان ومنفعتها . . . ؟

والله جميل يحب الجمال ، فهو المهندس البارح المبدع ، الخالق لهذا

الكون وهو المدبر لشئونه ونظامه . . . !!

وعلىنا أن نبتعد عن الأمور التي تكون صعبة عليهم ، كأن نصف الله بأنفسنا

(١) : الحديدي (د ، علي) ، الأدب وبناء الانسان ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ١٩٧٣ ، ص ١٠٥ .
وانظر كتب : الملبجي (د ، عبد المنعم عبد العزيز) ، تطور الشعور الديني عند الطفل والمراهق .

أبدى وأزلى ، وأن نبعد من ادراكهم ما يمكن أن يصف الله سبحانه بأنه قاس ومنتقم ومذل وجبار ، ونقدم لهم بدلا من ذلك الصفات التي يمكن أن يكتشفها التلميذ فيما ندرسه له ، قاله هو الخالق الباري ، الفجار الوهاب ، الرحمن الرحيم ، وغير ذلك من صفات الحب والجمال والسعادة والسلام .

وللبيت أهمية كبيرة في تدعيم السلوك الديني القويم ، وثبتت العقيدة السليمة لدينه ، وعلى الوالدين والاخوة والكبار . . أن يكونوا قدوة للتلميذ ، الذي يتعلم في المدرسة سلوكا صحيحا ، ويمود الى البيت ليجد عكس ما تعلمه ، فالبيت والمدرسة يكمل كل منهما الآخر ، في تربية التلميذ ، وتصويده المبادئ الحسنة ، والأخلاق الفاضلة ، والسلوك القويم . ان التأمل في منهج التربية الاسلامية في المدرسة الابتدائية ، يقودنا الى التقسيم المنهجي للفروع التي يشملها هذا المنهج ، القرآن الكريم - الحديث الشريف - العقائد المبادئ - السيرة - التهذيب ، وليس هذا التقسيم الا للتعرف على ما يدرسه التلميذ في هذه المرحلة ، والفروع تكمل بعضها البعض ، وتعمل من أجل هدف واحد وهو تربية المقيدة عند التلميذ ، وتربيته تربية دينية اسلامية سالحة .

فالتلميذ يتعلم القرآن الكريم ويحفظه ، ويتعلم تلاوته ، مراعى جودة الصوت ، ومخارج الحروف ، ومراعى قواعد التلاوة ، والسعى وراء الالتقاء الجيد ، والصوت العذب الجميل واتقان القراءة ، وبذلك يصقل لفته ، ويزيد من معارفه وثقافته ، فيدرك جمال اللفظ ، وحلاوة المعنى ، وجمال التصوير في كتاب الله ، ويتعرف الى المعاني السامية ، وكلها حث على الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وحث على عمل الخير ، والابتعاد عن الشر وتبين لنا الطريق السوى الواجب اتباعه ، وبذلك ننال رضى الله وثوابه (١) .

والحديث الشريف مكمل للقرآن الكريم ، وفيه شرح وتفسير له ، وفيه بيان لأمر الدين ، وحفظه يساعد على صقل اللغة ، وتنمية المعارف ، وتنشئة الذوق على أسس سليمة وصحيحة . ويبدأ التلميذ في الصف الأول بدراسة الحديث الشريف : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وابتأ الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا)) (٢) .

(١) مناهج مدرسية - دليل المعلم في مادة التربية الاسلامية للصفوف الأربعة - وزارة التربية الكويت .

(٢) وانظر : توزيع المناهج الدراسية على أشهر السنة - (هذه الرسالة - الفهرس) .

والحج هو الركن الأخير من أركان الاسلام ، ويشترط الحج في المسلم البالغ العاقل القادر .

والحج تعظيم لبيت الله ، ورفع لشأنه ، وإعلاء لكلمة الله ، وتطهير للنفس من ذنوبها وطلب للمغفرة الله ورضوانه .

وفي الحج اجتماع كبير للمسلمين ، يتداولون أمور دينهم ، وتدبر أمورهم ، وحل مشاكلهم ، ويوجد التآلف والتأخي بينهم .

ويتعلم التلميذ لأركان الاسلام ، تكون قد عرفناه بدينه ، وثبتنا في نفسه الايمان الصحيح ، ونمينا في نفسه عمل الخير ، والابتعاد عن الشر .

ويقدم منهج التربية الاسلامية دروساً في التهذيب ، وذلك بحثاً الفرد على اتباع الخلق القويم ، وتهذيب النفس ، وإطلاقها نحو الماديات الحسنة ، والصفات المحبوبة ،

وكل ذلك يجعل التلميذ متفاعلاً مع غيره ، نشيطاً ، محباً لوالديه وأهله وعشيرته ووطنه وأمه ، يقبل على عمل الخير ، يحب الصدق والأمانة والاخلاص ، ويمامل الناس باحسان

ويحافظ على ممتلكاته ، وممتلكات الآخرين ، وتكون المدرسة بذلك قد أدت دورها ، وكونت لديه المفاهيم الأولية والأساسية للعقيدة الاسلامية ، وأسست لديه الذوق الجمالي ، والذوق

الأدبي ، من خلال ما يقدم له من دروس .^(١)

تدريب التلاميذ على استجلاء الصور الجميلة في نصوص التربية الاسلامية

((التصوير الفني هو الأداة الجميلة المفضلة في أسلوب القرآن ، فهو يعبر بالصورة

المحسوسة عن المعنى الذهني ، والحالة النفسية ، وعن الحوادث المحسوس ، وعن النموذج

الانساني والطبيعة البشرية ، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة ،

الحركة المتجددة ، فاذا المعنى الذهني هيئة أو حركة ، واذا الحالة النفسية لوحدة أو

مشهد ، واذا النموذج الانساني شاخص حي ، واذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية ، فأما

الحوادث والمشاهد والقصص والمناظر فيردها شاخصة حاضرة ، فيها الحياة والحركة ، فاذا

أضاف اليها الحوار فقد استوت لها كل عناصر التخييل^(٢) .

هذا ما يقوله عالم بأساليب القرآن وأسرار جماله ، وهو السيد قطب في كتابه ((التصوير

الفني في القرآن)) ، ويرى كذلك أن التصوير في القرآن ((انما هو مذهب مقدر

(١) مناهج مدرسية - توزيع المنهج على أشهر السنة - هذه الرسالة الفهرس . ص ٢٥٨ -

وخطة موحدة ، وخصيصة شاملة له وطريقة معينة ، تستخدم بطرائق شتى ، وفي أوضاع مختلفة ، ولكنها ترجع في النهاية الى هذه القاعدة الكبيرة : قاعدة التصوير^(١) .
والتصوير في القرآن تصوير باللون ، والحركة ، والايقاع ، وبالحوار ، والوصف ، وجرس الكلمات وسحرها ، ونظم العبارات ، وكلها تساهم في ابراز صورة جميلة ، ورسم مشهد فني جميل .

ويقوم التصوير الفني في القرآن على أشياء كثيرة تساعد في تجسيد الصورة وجمالها وحركتها ، وحيويتها ، مثل خلع الصفات الانسانية على الجمادات في قوله تعالى ((والصبح اذا تنفس^(٢))) فيخيل الينا هذه الحياة الهادئة ، والصبح وهو يتنفس وكأنه انسان ، فتسند الحياة والنشاط والحركة في الأشياء الجامدة .
وكما في قوله تعالى ((والليل اذا يسر^(٣))) فتحس هنا بسريانه في هذا الكون الواسع .

وفي القرآن الكريم مشاهد تصويرية حية وجميلة ، يجب تعريفها للتلاميذ ، عند شرح معنى الآيات لهم ، فعند تدريسهم سورة من السور ، يلاحظ التلميذ التناسق والتوازن في عبارات القرآن وجملة ، وهذا التناسق يزيد النص القرآني جمالا ، ووقفا في النفس ، وقد ساعد في ابراز جمال السور الكريمة ، وأعطاهما حياة وحركة يحس بها القارىء عند تلاوة القرآن وقراءته . ويزيد هذا التناسق في عذوبة موسيقاها ، ومثال ذلك في قوله تعالى ((كل أعوذ برب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، من شر الوسواس الخناس ، الذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنة والناس^(٤))) فانتهاء الكلمات بحرفي الألف والسين ، والتناسق في توازن الآيات ، وتقطيعها على هذا الشكل ، يزيد النص القرآني جمالا ، ويعطيته رونقا حسنا ، ووقفا حسنا ، ويساعد القارىء على الحفظ .

وحرف السين هنا تكرر بشكل واضح ، ولكنه يزيد في بلاغة المعنى وجماله ، ألا نحس بدخول وسوسة الشيطان الى صدور الناس في سلاسة وسهولة . . . ؟

والقرآن يصور لنا الأشياء التي تمس حياتنا من ناحية أو من نواح متعددة ، والمشاهد التي يصورها لنا مألوفا لنا ، ومعروفة كما في قوله تعالى : ((والتين والزيتون وطور سينين ، وهذا البلد الأمين ، لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم^(٥))) .

(١) التصوير الفني في القرآن . ص ٣٥ .

(٢) سورة التكويد . آية ١٨ .

(٣) سورة الفجر . آية ٤ .

(٤) سورة الناس .

(٥) سورة التين . الآيات من ١ - ٤ .

فصورة أشجار التين والزيتون ، وما تشعربه النفس من ارتياح وسعادة عند تأمل جمال هذه المناظر الطبيعية ، ومن أضاف الأمن والطمأنينة والسلام على هذا البلد الآمن ، ومن خلق بديع جميل تجده الانسان في صورته ، وجسمه ، فيحسن بالسعادة والارتياح لهذه الأشياء .
 وندع التلميذ يتأمل معنى ((لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم)) (١)

لينظر الى صورته والى نفسه ، فيجد الابداع الالهى ، في خلق الانسان على أكمل وجه ، وجميل صورة ، فخلق له العقل المفكر الواعى ، وخلق له الأعضاء التى تؤدى وظائفها بصورة كاملة ، وكل هذه الأعضاء تقوم على خدمة الانسان ، وهذا الجسم الانسانى عجيب التركيب والتكوين ، فهو يحمل بصورة دقيقة جدا ، لا يستطيع أحد ابداعه وتكوينه ، والله وحده القادر على ذلك ، والى جانب الاحساس بجمال المعنى وقوة التعبير وجمال الصورة ، يستدل التلميذ على قدرة الله ، وحمه الكثيره على خلقه وعباده .

ويتعرف التلميذ على جمال الصورة القرآنية في جمعها بين السماء والأرض ، والجبال والوهاد والانسان والحيوان ، كما في قوله تعالى ((أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت ، والى الأرض كيف سطحت)) (٢) فهذه صورة جميلة تجمع بين السماء والأرض ، والجبال والجمال ، فى لوحة ومشهد واحد ، حدوده الأفاق الواسعة من حياة وطبيعة وسماء وأرض ، وهذا المشهد يدعو الانسان الى التأمل ومعرفة الخصائص الجمالية فى كل مكون لهذا المشهد : السماء فى علوها والأرض فى ضخامتها ، والجبال فى ارتفاعها ، والجمال فى عجيب خلقها وتكوينها ، ويراد بهذه الصورة التضخيم ، والتدليل على قدرة الله وعظمته وديع خلقه .

وفى سور القرآن التى تدرس للتلاميذ فى المرحلة الابتدائية ، صور جميلة فى مكوناتها ومناظرها ، وألفاظها ، ومعانيها ، وموسيقاها وأوزانها ، وتقسيمها ، وتوازنها ، ووقتها ، وعذوبتها ، انظر الى اللطف والحنان فى قوله تعالى ((والضحى والليل اذا سجد ، ما يدعك ريك وما قلئ ، وللآخرة خير لك من الأولى ، ولسوف يعطيك ربك فترضى ، ألم يجدك يتيمًا فأوى ، ووجدك ضالًا فهدى ، ووجدك عائلاً فأغنى ، فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث)) (٣)

((نلاحظ فى هذه السورة جوا من الحنان واللطف ، والرحمة والشفقة ، والرضى الشامل

(١) سورة التين آية ٤ . وانظر فى ذلك قصيدة ((الله)) لمعروف الرصافى . ص ٢٠١ .

(٢) سورة الفاشية ، الآيات ١٧ - ٢٠ .

(٣) سورة الضحى .

ذلك الحنان ، وتلك الرحمة ، وذلك الرضا ، كلها تتسرب من خلال النظم اللطيف العبارة ، الرقيق اللفظ ، ومن هذه الموسيقى السارية في التعبير ، والموسيقى الربية الحركات الوثيدة الخطوات ، الرقيقة الأصداء ، الشجية الايقاع ، ولهذا الشجي الشفيف جعل الاطار من الضمى الرائق ، ومن الليل الساجي ، وهما أصفى آئين من آونة الليل والنهار واشفى آئين تسرى فيهما التأملات ، وساقهما في اللفظ المناسب ، فالليل هو ((الليل اذا سجي)) لا الليل على اطلاقه بوحشته وظلامه ، وانما الليل الساجي الذي يرق ويصفو ، وتفشاه سبحانه رقيقة من الشجي الشفاف كجو اليتيم ، ثم ينكشف ويجلى ، ويمقبه الصبح الرائق ((ما دعتك ربك وما قلتي ، وللآخرة خير لك من الأولى ، ولسوف يعطيك ربك فترضى)) وبهذا تلتئم الصورة مع ألوان الاطار ، ويتم التناسق والاتساق ((^(١)

ومقابل هذه الصورة ، صورة جميلة أخرى ، ولكن الأولى جميلة في وزنها ورقتها وحنانها وتوازن عباراتها وتقطيعها ، والأخرى مشابهة لها في التقسيم والوزن ، ولكن الجمال يظهر واضحا في موسيقاها ، التي هي أشد وأعنف وأخشن وأجزل ، انظر هذه الخشونة ، والجو الصاخب المعفر في قوله تعالى ((والعماديات ضيحا ، فالعمريات قدحا ، فالمغيرات صحبا ، فأثرن به نقمًا ، فوسطن به جمعا))^(٥) .

بهذا الشكل نستطيع أن ندل التلاميذ على هذه الصورة الجميلة ، والمشهد الحية المتحركة في القرآن الكريم ، وبهذا نعمل على النهوض بذوقهم واحساسهم بالجمال ، ونرتفع بخيالهم وعواطفهم الى مراتب أسمى ، ونزيد في ثروتهم اللفوية ، وفي قدراتهم ومهاراتهم التعبيرية .

وفي الحديث الشريف كذلك صورة حية جميلة ، وتشبيهات رائعة ، كما في قول رسول الله (ص) ((مثل المؤمن في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) .

وفي هذا الحديث تشبيه جميل ، وصورة رائعة ، صورة مؤمن يشكى من شدة وضيق وتعاطف المسلمين معه ، ونمرتهم له ، والوقوف بجانبه كصورة الجسد الذي يتألم بسبب مرض أحد أعضائه ، وتألم بقية الأعضاء لألمه ، وإحابتها بالحمى ، وفي هذا الحديث تشبيه صورة بصورة ، ولوحة بلوحة ، ووقوف المسلمين الى جانب المصاب وتعاطفهم معه حتى يخرج من شدته كصورة الجسم الذي يتألم ويطلب بالحمى لاصابة أحد أعضائه الجسم ، حتى يشفى هكذا العضو المصاب ، فيشفى الجسم

(١) التصوير الفني في القرآن ص ٣٥ .

(٢) سورة الماديات ، الآيات من ١ - ٤ .

(٣) الجديد في القراءة والمحفوظات ، الصف الرابع ، ص ١٥٦ .

كله ، وهنا نلمح مافي الحديث من معنى عظيم ، وهو وقوف المسلمين الى جانب بعضهم في الأزمات والمحن ، ومساعدة المحتاج ، ونصرة الضعيف ، وفي كل هذا أساس سليم لبناء مجتمع سليم ، يقوم على أساس من التعاطف والتراحم ^(١) .

وفي الأحاديث الشريفة صور بلاغية رائعة ، وتشبيهات جميلة ، وهو فنية بدعيمة ولوحات أدبية رفيعة ، تساعد على العلو بالذوق ، والنهوض به وتربيت ، واتقان اللقطة وشحن الفكر والعقل ، وصل الذوق ، واستجلاء المعرفة ^(٢) .

فاستجلاء الصور البيانية في القرآن الكريم والحديث الشريف ، يساعد التلميذ على فهم الصور ومعرفتها دقائقها ، وتشير هذه الصور في نفس التلميذ أشياء كثيرة توحى له بها ، فشاهد يوم القيامة توحى بالعذاب والنار والحساب والجنة والملائكة والسماء ، وغير ذلك من المحطات تدل عليها هذه الصور .

لذلك يجب علينا لزاما أن نبين للتلاميذ في المرحلة الابتدائية هذه الصور ، ونجعلهم يحسون بجمالها ، ويتذوقونها ويعرفون سر جمالها ، وفي كل ذلك تأسيس للذوق الأدبي وتربية له .

وتؤدي مناهج التربية الاسلامية هذا الهدف من خلال دراسة التلميذ لآيات القرآن الكريم وحفظها ، وحفظ أحاديث الرسول الكريم المقررة في هذه المرحلة ، ومعرفته مافي القرآن والحديث من صور جميلة ، والتمود على أساليب الكلام من خلال دراسة القرآن والحديث وحفظهما ، فينمو بذلك ذوقه ، وتمثل لغته ^(٣) .

ولا نريد من التلميذ في نهاية هذه المرحلة معرفة الصور البلاغية الدقيقة كالأستمارة وأنواع التشبيه والطباق والجناس ، وإنما الاحساس بجمال صورة التعبير ، والاحساس بالتشبيه فيها ، وملاحظة الموازنة والتقسيم ، ومافي الصورة المقدمة له من معان سامية ، مما يكون لذلك من أثر عظيم في تأسيس ذوقه ، والذي سيظهر بشكل واضح في المراحل اللاحقة .

(١) انظر الحديث الشريف ((المسلم للمسلم)) في كتاب القراءة للصف الرابع ، وهو من النصوص المقررة ص ١٥٦ في دروس المحفوظات ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عند كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر ، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ، مادام العبد في عون أخيه)) .

(٢) انظر التشبيه في الحديث السابق .

(٣) راجع الفهرس . النصوص المقررة في مادة التربية الاسلامية . ٢٥٨ ٢٦٥ .

ولتحقيق هذه الأهداف ، وضعت وزارة التربية في دولة الكويت مناهج اللغة العربية بعد دراسات مستفيضة ، قام بها المهيون والمختصون بأهول اللغة والتربية ، ووضعت هذه المناهج لتلائم التلميذ في هذه المرحلة ، ولتدعيم الأهداف التي وضعت من أجلها ، ولتكون ملائمة لطبيعة الطفل الكويتي خاصة ، والمربين عامة ، ولتنمية ثروته اللغوية ، وإكسابه مهارات وقدرات جديدة .
ولتدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية أهداف خاصة ، وأخرى عامة ، نجملها فيما يلي :-

الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية (١)

- ١ - أن يحب التلميذ لغته القومية ، ويعتز بها ، لأنها لغة القرآن الكريم ، وينسج عقيدته ، وأساس كيانه ، ويدرك أنها رابط قوي بين أبناء الأمة العربية في كل مكان .
- ٢ - أن يحب لغته العربية من خلال حبه لوطنه ، وجملة يعتز بأجاد هذا الوطن في الماضي والحاضر ، ويدرك مكانته عربياً ودولياً ، وأهمية دوره في المحيط العربي والعالمي ، من أجل إرساء قواعد الحق والعدل والسلام .
- ٣ - أن يؤمن بقوميته العربية ، ويدرك أنها رابط قوي بين أبناء الأمة العربية وهي السبيل إلى عزتهم وقوتهم .
- ٤ - أن يشبع بروح المقاومة والكفاح لأعداء الوطن العربي ، ويحافظ على سيادة وطنه واستقلاله .
- ٥ - أن يفهم المجتمع الذي يعيش فيه ، ويدرك ظروفه ومكاناته ، ومظاهر النهضة الحديثة في وطنه . ويكتسب القدرة على متابعة الأحداث الجارية وفهمها .
- ٦ - أن يكتسب التلميذ الشيم العربية الفاضلة ، والاتجاهات السليمة التي تساعده على الاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه ، ويقوى لديه الاستعداد لخدمة مجتمعه والعمل على رفع شأنه ، مع تقوية صلته ببيئته المحلية ، واعتزازه بها ، فينمو احساسه بمشكلاتها ، واستعداداه للاسهام في حل هذه المشكلات .

(١) دليل المعلم في تدريس مادة اللغة العربية ، مناهج اللغة العربية في التعليم العام وزارة التربية الكويت .

وكتاب تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية ، للدكتور صلاح الدين مجاور . ٩٣
وكتاب منهج المدرسة الابتدائية لأبي الفتوح رضوان . وكتاب الموجه الفني للمدرسين اللغة العربية لعبدالمعلم إبراهيم ، وكتاب طرق تدريس اللغة العربية للدكتور جود القراي

- ٧ - أن يحب التعاون ، ويدرك أثره في تحقيق أغراضه ، وأغراض الجماعة .
 ٨ - أن يكتسب الاتجاه إلى احترام العطل ، وتقدير القائمين به .
 ٩ - أن تسهم اللغة العربية في توسيع مدارك التلميذ ، وشهذيب وجدانه .
 ١٠ - أن يحترم النظام القائم ، ودستور الدولة ، ويدين بالولاء للحكومة والأمير .

هذه أهم الأهداف العامة التي يحصل منها منهج اللغة العربية في المرحلة الابتدائية على تحقيقها ، فاللغة العربية لغة القرآن الكريم ، ولغة التلميذ في البيت والمدرسة ، وفي كل مكان ، لأن التلميذ يجهد اللغات الأخرى ، إلا في القليل النادر كتلاميذ المدارس الخاصة والتابعة لجهات أجنبية ، فيتعلم التلميذ فيها الفرنسية أو الانجليزية ، ولكن تبقى هذه اللغة محصورة في نطاق ضيق ، وليست في منزلة العربية استتمالا وتحديثا .^(١)

وقد وضع منهج اللغة العربية ، لتنمية مهارات التلميذ وقدراته ، وتدريبه على أنماط السلوك الصحيح ، وذلك إما أن تلقى عليه مباشرة ، أو يتأثر بها بشكل غير مباشر من خلال قصة تلقى عليه ، أو نشيد يحفظه ، أو درس يقرأه .

ومن خلال النصوص الأدبية المقررة في هذه المرحلة . . . يتعرف التلميذ على نواحي النهضة والتقدم في الكويت ، وفي شتى المجالات ، ويتعرف على الوسائل التي يستطيع بها المحافظة على استقلال وطنه ، والعمل على نهضته وتقدمه ، وفي منهج اللغة العربية كثير من الدروس التي تتحدث عن نهضة الكويت من النواحي العمرانية والاقتصادية والصحية والصناعية ، والتي تتحدث عن تراث الكويت وماضيها ، وعن نهضة الكويت وحاضرها .^(٢)

ومن خلال دروس اللغة العربية ننمي الرابط القوي في نفس التلميذ ، فيتعلم أهمية اللغة العربية كرابط تربط بين العرب في كل مكان ، فيجب تعلم هذه اللغة ومعرفة أسرارها والمحافظة عليها .^(٣)

وتتدرج هذه الأهداف من الصغير إلى الكبير ، فتلميذ الصف الأول ليس في معارفه وقدراته كتلميذ الصف الرابع ، وإنما تنمو مهاراته وقدراته كلما تقدم في السن ، وكلما ارتقى إلى صف أعلى ، وفي كثرة التدريب والتمرين . . . تنمية لهذه القدرات والمعارف والمهارات .

(١) هناك بعض المدارس الخاصة في الكويت تعمل على تدريس مادة اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية .

(٢) انظر المواضيع المقررة في كتابي القراءة للصف الثالث والرابع . (الرسالة ص ٩٨) .

(٣) الجديد في القراءة والمحفوظات للصف الرابع . المواضيع التالية (الكويت - ص

١٥) ، زيارة إلى دولة الامارات ص ١٠١ (أنا عربي ص ١٠٥ . يوم خالد ص ١٢٧ .

والنصوص الشعرية (اللغة العربية ١٦٧) ، بأخي العربي ص ١٦٢) .

والمدرس في هذه المرحلة هو الذي يخلق حب اللغة في نفوس التلاميذ ، وذلك باستعمال وسائل التدريس الحديثة ، ووسائل التشويق التي تساعد في عملية التعلم ، وعلى المدرس أن لا يجعل من حصة اللغة العربية مقرراً للتلميذ ، وإنما عليه أن يشرك التلميذ في الشرح والمناقشة والقراءة والتدريب ، والطريقة الالقائية لا تفيد شيئاً في هذه المرحلة ، لأن التلميذ الصغير لا يستطيع متابعة ما يلقى عليه بشكل مستمر ، ولمدة طويلة ، والمدرس الناجح هو الذي يمزج بين الالقاء والمناقشة والتدريب واستخدام الوسائل وأن يترك فرصة للتلميذ ليشارك في الدرس ، ويستنتج الفكرة المراد تعليمه إياها بنفسه ، ولا يتأتى له ذلك إلا من خلال المناقشة والتدريب المستمر .

الأهداف الخاصة لتدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية (١)

وهناك أهداف خاصة لتدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية نجملها فيما يلي :

- ١ - أن يكتسب التلميذ القدرة على استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً ، إذ هي وسيلته اتصال الفرد بغيره ، وبها يدرك حاجاته عن طريق التحدث والكتابة ، والاستماع والقراءة .
- ٢ - أن يكتسب التلميذ القدرة على التعبير عما يخالجه نفسه من ميول وانفعالات وخواطر وما يقع تحت حسه كلاماً وكتابةً ، وأسلوباً ، بشكل ملائم لقدراته ومهاراته .
- ٣ - تنمية المهارات القرائية عند التلميذ ، كالنطق الصحيح للحروف والكلمات ، وأداء المعاني أداءً حسناً بالوقوف عند اكتمال المعنى ، وتنمية قدراته ومهاراته ، وتدريبه على استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً ، وتزويده بالخبرات التي تتطلبها فنون التعبير الوظيفي ككتابة الرسائل ، وتدوين المذكرات ، وتمكينه من استعمال المفردات استعمالاً صحيحاً .
- ٤ - إقدار التلميذ على القراءة الصامتة ، بسرعة مناسبة ، يكون معها قادراً على استيعاب وفهم ما يقرأ .
- ٥ - تعليم التلميذ الكتابة الصحيحة من الناحية الهجائية ، بدرجة تناسب مستواه ونموه ، وتمكينه من الكتابة بخط مقروء واضح .
- ٦ - زيادة ثروته اللغوية ، وزيادة مناسبة لمرحلة نموه .

(١) انظر المصادر السابقة ، ص ٩١ .

٧ — تنمية ميول التلميذ نحو القراءة ، والمطالعة الحرة ، فلا يرتد الى الأمية اذا وقف عند هذا الحد من التعليم .

٨ — تدريب التلميذ على تذوق النصوص الأدبية وفهمها ، وتأسيس الذوق الفنى والجمالى عنده ، وتربية قدراته الذوقية ، والجمالية .

٩ — اىصال التلميذ الى مستوى لغوى جيد ، يساعده على النهوض بما يختاره من أعمال اذا وقف به التعليم عند هذا المستوى .

هذه أهم الأهداف الخاصة التى يعمل المعلم على ترميتها فى نفس التلميذ، من خلال تدريسه مادة اللغة العربية ، وهى كما نرى تهتم باللغة نفسها من اتقان للقراءة ، والكتابة والتعبير ، وتحسين للخط ، وتربية للذوق الأدبى .

والأهداف العامة والخاصة متكاملة ، وتعمل فى مجموعها على تربية التلميذ تربية لغوية وأدبية صحيحة ، واذا دققنا النظر فى الأهداف الخاصة ، نجدها تهدف الى تدريب التلميذ وتهذيب لفته ، وزيادة الثروة اللغوية عنده ، وتعمل على تنمية المهارات والقدرات التالية :

- تنمية القدرة على قراءة رسالة وكتابتها .
- تنمية القدرة على قراءة الصحيفة اليومية .
- تنمية القدرة على قراءة مجلة الحائط وكتابتها .
- القدرة على قراءة قصة وكتابتها .
- القدرة على كتابة قصة قصيرة مكونة من عدة جمل .
- الميل لتلقى ما يجرى من أحداث ، والقدرة على التعبير عنه بجمل قصيرة .
- القدرة على التحدث فى موضوع معين .
- القدرة على التعبير عما يجول فى النفس من خواطر وانفعالات .
- القدرة على فهم وتسجيل حديث استمع اليه التلميذ .
- القدرة على تدوين الواجب والمذكرات اليومية .
- القدرة على استنباط الحكمة من احدى القصص .
- القدرة على المناقشة ، ومعرفة الأسباب التى تهم الموضوع الذى يناقشه .
- القدرة على تقصى شخصية محببة اليه ، والقيام بأدوارها .
- القدرة على تذوق الشعر ، ومعرفة الجمال فى نص أدبى .
- القدرة على معرفة أجمل بيت فى قصيدة يقرأها .
- القدرة على الاستشهاد بما يحفظه من نصوص أدبية فى تدعيم رأى معين .
- القدرة على الكتابة بخط واضح جميل .

فروع اللغة العربية وأهميتها في تأسيس الذوق الأدبي

يشمل منهج اللغة العربية في المرحلة الابتدائية القراءة ، والكتابة ، والتعبير ، والأناشيد ، والمحفوظات والنصوص الأدبية ، والقصص والخط . وهذه الفروع يكمل بعضها بعضاً ، والهدف النهائي لها واحد ، وهو تربية التلميذ ، وتعليمه اللغة العربية ، وخلق انسان كامل واع ، يتقن أساليب التعبير المختلفة ، ويقدر على تذوق الجمال في النصوص الأدبية المختلفة ، وسأتناول فيما يلي هذه الفروع بالدراسة ، مبيناً أهداف تدريسها ومناهجها ، وأهميتها في تأسيس الذوق الأدبي وتربيهته من خلال النصوص الأدبية المقررة في كل مادة .

أولاً : القراءة

القراءة . . . عملية يراد بها ايجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية . وتتألف لغة الكلام من المعاني ، والألفاظ التي تؤدي هذه المعاني ، ويفهم من هذا التعريف أن عناصر القراءة ثلاثة :

- أ - المعنى الذهني .
- ب - اللفظ الذي تؤدي به .
- ج - الرمز المكتوب (١) .

ومهمة المدرسة هي التأليف السريع بين هذه العناصر الثلاثة ، والتي تتم عملية القراءة باجتماعها .

والهدى بالرمز والانتقال منه الى لغة الكلام يسمى قراءة ، أما الهدى بلغة الكلام والانتقال الى الرمز يسمى كتابة . وترجمة الرمز الى المعاني يسمى قراءة سرية ، وترجمة الرموز الى الألفاظ يسمى قراءة جهرية .

وقد تطور مفهوم القراءة عبر العصور ، وكان معناها محصوراً في نطاق ضيق ، محدود الادراك البصرى للرموز المكتوبة ، ومعرفة النطق بها ، وكان القارئ الجيد هو الذي يجيد الأدب .

ثم أصبحت القراءة عملية فكرية تربوية ، وترجمت الرموز الى مدلولاتها من الأفكار ، ثم أصبحت ذات صفة تفاعلية ، يتفاعل القارئ مع ما يقرأ ، فيثير المقروء في نفس القارئ الانفعالات المختلفة ، من رضى وغضب ، وفرح ، وسخط وحزن ، وغير ذلك من الانفعالات .

ثم أصبحت القراءة ترمي الى الاستفادة من المقروء ، والاستفادة منه في مواجهة المشكلات وظروف الحياة المختلفة .

(١) ابن جهم (عبد العليم) . الموجة الفنية لتدريس اللغة العربية . ص ٥٧ .

والقراءة في وقتنا الحاضر . . . ترمى الى التعرف على الرموز المكتوبة ، والنطق بها ، وفهمها فهما صحيحا ، ونقدها والتفاعل معها ، والاستفادة منها في حل مشكلاتنا ، وأمورنا المختلفة .

وللقراءة وظائف كثيرة في حياة الفرد والمجتمع . فبالقراءة يحصل الفرد علومه المختلفة ، والقراءة وسيلة اتصال بين الناس ، ووسيلة اطلاق الفرد على التراث الانساني المكتوب . وهي أساس كل عملية تعليم ، ومفتاح لتحصيل جميع المواد الدراسية ، والقراءة تزود الفرد بالمعلومات المختلفة ، وهي وسيلة نهوضنا بالمجتمع ، ووسيلة التفاهم بين الناس ، وفسي القراءة تسلية ومنتعة ، وشغل لأوقات الفراغ .

أما أهداف تدريس القراءة في المرحلة الابتدائية ، فنجملها فيما يلي :

أ - تدريب التلاميذ على جودة النطق ، وحسن الأداء ، وفهم المعنى .

ب - تمهيد التلاميذ السرعة في القراءة ، مع القدرة على فهم المقروء ، وتمهيدهم العادات الحسنة في القراءة ، كالوقوف عند اكتمال المعنى . . . والوقوف القليل عند الفاصلة ، والوقوف أكثر عند النقطة . . . وهكذا .

ج - تنمية الثروة اللغوية عند التلاميذ ، وزيادة الكسب والتحصيل اللغوي من مفردات وتراكيب

د - تمهيد التلاميذ على التعبير الصحيح عما يقرأون .

هـ - القراءة نوع من المتعة والتسلية ، فالتلميذ يقرأ القصص والمجلات من أجل المتعة والتذوق .

و - القراءة من أجل الفهم ، ففي هذه المرحلة نمود التلاميذ الميل نحو القراءة ، والقراءة يستطيع التلميذ اشباع ميوله ، وتنميتها نحو القراءة والمطالعة .

وتدريس القراءة في هذه المرحلة يهدف الى اجادة القراءة والنطق ، ومراعاة مخارج الحروف ، وحسن الأداء ، والتدريب على الفهم ، وتأسيس الذوق وتدريبه ، حتى يستطيع التلميذ تذوق المقروء ، والاحساس بهجته .

والقراءة أنواع : القراءة الصامتة - القراءة الجهرية - قراءة الاستماع .

والقراءة الصامتة . . . هي القراءة بالمعين دون تحريك اللسان ، وعدم الجهر

بالمقروء ، وتستند هذه القراءة على أساس سيكولوجية وفيزيولوجية ، كالحرج من القراءة الجهرية ، وأساس فيزيولوجية ، تقوم على عدم ارتهاق أعضاء النطق

(١) تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية . د . صلاح الدين مجاهد . ص ٣٢٤ ، والموجه الفني . ص ٦١ .

(٢) المراجع السابقة .

وعدم التعرض لبعثة الصوت ، أو عدم اجهاد العينين في متابعة الحروف والكلمات .
 والقراءة الصامتة أيسر من القراءة الجهرية ، لأنها محررة من أعباء النطق واثقاله ،
 ومن مراعاة الشكل والاعراب ، واخراج الحروف من مخارجها بالشكل الصحيح .
 والقراءة الصامتة أجلب للسرور والمتعة ، لأنها ترضى في جو يسوده الهدوء .
 وتستعمل القراءة الصامتة في كثير من الدروس في المرحلة الابتدائية ، كقراءة
 درس القراءة قبل القراءة الجهرية ، وفي مكتبة المدرسة ، وفي قراءة صحيفة الحائط ،
 واللافتات واللوحات ، وفي قراءة أسئلة أو درس عن السبورة .
 وللقراءة الصامتة فوائد كثيرة ، منها تدريب التلميذ على السرعة في القراءة ، وتشمل
 المعنى بشكل جيد ، ومساعدته على تذوق المقروء ، والاستمتاع به ، وفهمه بشكل أفضل .
والقراءة الجهرية ^(١) وهي التمثل والتعرف البصرى للرموز الكتابية ، والادراك العقلي
 لمدلولاتها ومعانيها ، ويكون ذلك بالتعبير الشفوي ، ونطق الكلمات ، والجهر بها .
 والقراءة الجهرية . . . أفضل وسيلة ، لاتقان النطق ، واجادة الأداة ، وفهم
 المعنى ، كما أنها وسيلة تكشف عن الخطأ في النطق ، فيتسنى الاسراع لعلاجه .
 وتساعد القراءة الجهرية كذلك على تذوق الأدب ، وذلك بملاحظة الانسجام
 والتوازن بين الكلمات والجمل .
 وتستعمل القراءة الجهرية في كثير من المواقف في المدرسة الابتدائية ، ففي
 درس القراءة الجهرية أمام المعلم ، وفي قراءة الدروس الأخرى ، وتستعمل في
 النشاطات المختلفة كالإذاعة والخطابة ، وفي قراءة القرآن والأشعار .
 والقراءة الجهرية أكثر ما تستعمل في المرحلة الابتدائية ، لأن فيها تدريب على النطق ،
 وفيها تمرين على التهجى ، وقراءة الكلمات بصورة صحيحة .

والاستماع ^(٢) فيرى الربون أنه نوع من القراءة ، لأنه وسيلة تقود الى الفهم ،
 والى الاتصال اللغوى بين القارئ والسامع ، وهي قراءة بالأذن ، كما أن القراءة الجهرية

(١) الموجه الفنى ، ص ٦٩ . طرق تدريس اللغة العربية ، د . مجاور ، ص ٤٤٦ .

دليل المعلم في جميع الصفوف . مناهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام

(٢) طرق تدريس اللغة العربية ، د . مجاور ، ص ٢١١ . الموجه الفنى ، ص ٧١ .

تكون باللسان ، والقراءة الصامتة تكون بالعينين ، وتصاحب عملية الاستماع عمليات أخرى عقلية وفكرية ، هي نفسها التي تصحب القراءة الجهرية ، والقراءة الصامتة .
وهناك آراء متباينة في جعل الاستماع نوعاً من القراءة ، وأرى بأن الاستماع قراءة ، لأن السامع يحاول تمثل معنى ما يسمع . . كما في بقية أنواع القراءة ، ويحاول تكويين علاقات فكرية وجمالية في الكلام الذي يسمعه ، وتكون مثل هذه القراءة في الخطيب ، والاحتفالات ، وفي دروس القصة ، والمحاضرات .

وتكون عند لتلميذ المرحلة الابتدائية . . في اصفائه للمدرس أثناء القراءة والشرح ، وسماعه لاحدى القصص من معلمه ، أو من احدى زملائه .

وفي قراءة الاستماع تدريب للتلميذ على حسن الاصفاء ، وحصر الذهن ، ومتابعة المتكلم ، وسرعة الفهم .
(١)

والقراءة اما أن تكون سريعة كقراءة اعلان أو فهرس أو قائمة أسماء وعناوين ، واما أن تكون متأنية . . وتكون من أجل الفهم والمتعة ، وحب الاستطلاع والمعرفة ، وقضاء أوقات الفراغ التماساً للمتعة . . كقراءة قصص الخيال والخرافات والنصوص الأدبية الجميلة . ويشمل منهج القراءة في المدرسة الابتدائية نصوص مختارة . . تتحدث عن كافة النواحي التي تتصل بحياة التلميذ ، فهناك دروس عن النظافة ، ودروس عن الصدق ، ودروس عن الأمانة . . وتهدف هذه الدروس الى تكوين المبادئ الحسنة ، وتدريب التلاميذ على السلوك الصحيح .

وهناك نصوص تتحدث عن الكويت قديماً وحديثاً ، وعن نهضة الكويت من النواحي الاقتصادية والصرانية والصحية والثقافية .

وهناك دروس تقدم للتلميذ ثقافة ومعلومات علمية كالدروس التي تتحدث عن الحيوانات والجو والبحر والغذاء وغير ذلك .

وهناك دروس تهدف الى تنمية الروح القومية ، وتعريف التلاميذ بأهمية الوطن والعمل على تقدمه ونهضته والحفاظ عليه .

ومراجعة فهرس العناوين (٢) نستطيع فهم المواضيع التي يشتملها المنهج .

(١) الموجه الفني ص ٧١ .

(٢) انظر النصوص والموضوعات المقررة في دروس القراءة . الرسالة ص ٢٦٦ - ٢٧٤ .

وللقراءة أهمية كبيرة في المرحلة الابتدائية ، فالتلميذ يشاهد ما هو مكتوب لها سلك
فمحاول قراءته ، وعمليات فكرية . . كالتحليل ، والتجريد ، والتركيب يستطيع القــــراءة ،
وبذلك يسهل عليه هذا العمل . . التعامل مع الغير ، والاستنتاج بما يقرأ .

وعمليات التحليل والتجريد والتركيب لها أهمية كبرى في النقد والبالغة والتذوق
الأدبي بشــــكل كل عام ، وفي تأسيس الذوق عند التلميذ في هذه المرحلة
بشكل خاص .

والقراءة تنمي ثقافة التلميذ ومعارفه وتموده أساليب الكتابة الجميلة ، وانتقــــاء
الألفاظ والمعاني الجميلة ، فتنمو بذلك عواطفه ، ويصقل خياله وتتهذب لفته ويتمــــود
حب القراءة والمطالعة ، والاقبال على تذوق النصوص الأبية . . فتتكون بذلك لديه حصيلة
لغوية جيدة ، تساعد على ايمان النظر فيما يقرأ ، ومحاولة القا الأحكام على ما يقرأ .

ثانياً : التعبير

يدرس التعبير في المدرسة الابتدائية على ثلاثة وجوه : (١)

- التعبير الانشائي أو الوظيفي . . ويدرس للتلاميذ في الصفوف الأربعة .
- التعبير الشــــفوي . . ويدرس للتلاميذ في الصفوف الأربعة .
- التعبير اللغــــوي . . ويدرس للتلاميذ الصفين الثالث والرابع . . . من
خلال كتابين من وضع وزارة التربية .

وتأتي أهمية تدريس التعبير في المرحلة الابتدائية ، لأسباب عديدة . . فالتعبير
من أهم الغايات المنشودة في تدريس اللغات ، وهو وسيلة التخاطب والافهام ، ووسيلة
اتصال الفرد بغيره من الناس ، واداة لتقوية الروابط بين الأفراد .

وللتعبير أثر واضح في حياة التلميذ في البيت وفي المدرسة ، وفي سائر جوانب
الحياة ومجالاتها ، وفقدان القدرة على التعبير . . يفقد التلميذ الثقة بنفسه ، ويعمل
ذلك على تأخر نموه الفكري والاجتماعي . (٢)

لهذه الأسباب . . . أوجدت المدرسة الابتدائية منهج التعبير لتدرسه للتلاميذ في هذه

(١) هذا التوزيع مأخوذ من واقع الجدول الرسمى للمرحلة الابتدائية .

(٢) الموجه الفني . ص ١٤٦ . تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية ص ٥٤١ .

التعبير الشــــفوي . . ويدرس للتلاميذ في الصفوف الأربعة . . . من
خلال كتابين من وضع وزارة التربية .

وللتعبير أثر واضح في حياة التلميذ في البيت وفي المدرسة ، وفي سائر جوانب
الحياة ومجالاتها ، وفقدان القدرة على التعبير . . يفقد التلميذ الثقة بنفسه ، ويعمل
ذلك على تأخر نموه الفكري والاجتماعي . (٢)

لهذه الأسباب . . . أوجدت المدرسة الابتدائية منهج التعبير لتدرسه للتلاميذ في هذه

المرحلة ، لجعلهم ينطلقون في التعبير ، وإعداد الخجل والتهيب من نفوسهم ، وترسيخ ثقتهم بأنفسهم ، وتمكينهم من التعبير عما يشاهدونه بأسلوب جميل ، وعبارات صحيحة .
وفي تدريس التعبير للتلاميذ توسيع لدائرة تفكيرهم ، وتوليد للمعاني الجزئية الرئيسية بواسطة التعبير بتزويد التلميذ بما يحتاجه من مفردات وتراكيب ، ويتعود على التفكير المنطقي السليم ، ويتعلم ترتيب الأفكار ، وربطها ربطاً صحيحاً ، مما ينهض أعداده للمواقف الحيوية التي تتطلب فصاحة للسان ، وحسن الأداء .

والتعبير أنواع . . .

التعبير الشفوي . . . وهو أداة اتصال الفرد بغيره ، وأداته اللسان ، ويكون شفاهاً .

وللتعبير الشفوي صور وطرق مختلفة في المرحلة الابتدائية ، كالتعبير عما قرأه التلميذ عقب درس القراءة ، أو التعبير عن قصة معينة ، أو عن صورة أو لوحة شاهدتها ، أو التعبير عن موضوعات اجتماعية وخلقية .

والتعبير الشفوي . . . تعبير عن حاجات الشخص ، وعما يدور في نفسه ، وفي هذا النوع من التعبير انطلاق للتلميذ الصغير من أعين الكتابة وأثقالها ، ولذلك نجد أنه يحسن التعبير عن حاجة في نفسه . . . ولكنه لا يستطيع التعبير عنها كتابة ، وفي ذلك . . . تخفيف لأعباءه ، وزيادة لمعارفه ، وتنمية لقدراته الكلامية .

التعبير الانشائي أو الوظيفي وهو وسيلة الاتصال بين الأفراد المتباينين زماناً ومكاناً والحاجة لهذا النوع من التعبير ماسة في شتى المجالات .

ومن صور هذا النوع من التعبير إكمال جمل ناقصة ، واستكمال مفردات في جمل مفيدة ، وجمع الصور والتعبير عنها كتابة ، وكتابة الرسائل ، وتدوين الملاحظات ، وغير ذلك من مجالات التعبير .

وفي الصفين الأول والثاني^(١) . . . يدرّب التلاميذ على التعبير عن صور معينة ، فيها عناصر مشوقة وجذابة ، ويديرون على سرد القصص التي يقصها عليهم مدرّسهم ، أو قصة يسمعونها خارج المدرسة ، أو الحديث عن رحلة قاموا بها إلى إحدى المصانع ، أو المتاحف وفي كل هذا مادة خصبة للتلاميذ ، يمكنهم التعبير عنها شفاهاً وكتابةً .

(١) مناهج مدرّسيك دليل المعلم في الصفين الأول والثاني ، وزارة التربية .

كتاب القراءة - الصف الأول - القسم الأول - التهيئة .

أما في الصفين الثالث والرابع (١) . . . فيدرب التلاميذ على التعبير بطرق مختلفة منها :

١ - استعمال مفردات في جمل مفيدة ، ذات معنى جميل ، وتكون من انشاء التلاميذ أو نقلًا عن كتاب أو قصة ، أو عن حديث يسمعون .

٢ - تكلمة جملة ناقصة . . . بوضع كلمة يختارها التلميذ من انشائه ، أو من كلمات مكتوبة أمامه .

٣ - الاجابة على أسئلة معينة ، أو علم أسئلة تدور حول موضوع قرأه التلميذ .

٤ - ترتيب جمل مختلفة ، تعرض على التلاميذ غير مرتبة . . . لتكوين قصة قصيرة .

٥ - التعبير عن صور مختلفة تعرض على التلاميذ ، وعن لوحات فنية جميلة .

٦ - كتابة مرادف لكلمة أو عبارة .

٧ - التدريب على استعمال الكلمات وعكسها .

٨ - كتابة معنى الجمل عن موضوع معين . . . كالدرسة والمكتبة ، والنظافة .

٩ - تلخيص قصة قصيرة قرأها التلميذ .

١٠ - وضع أسئلة لاجابات معينة محددة .

١١ - اكمال قصة معينة . . . بملء الفراغات الخالية بكلمات مناسبة ، وفي ذلك تدريب

على حسن الاختيار ، وبعرفة الكلمة المناسبة للمعنى الصحيح .

١٢ - التدريب على كتابة الرسائل بأسلوب بسيط ، ولغة سهلة ، وكتابة المناوين

وإستخدام الرسائل كدافع للتلاميذ نحو التعبير الجميل عن أنفسهم .

هذه أهم المواضيع التي تدرس للتلاميذ في مادة التعبير الانشائي ، وهي كما نرى

تناسب مستوى التلاميذ في هذه المرحلة ، وعلى المدرس أن يبذل جهودا كبيرة في تدريب

التلاميذ على التعبير الصحيح بلغة سليمة وتعويدهم استخدام الكلمات والتراكيب المناسبة

في المكان المناسب ، وعلى المدرس أن يستعمل اللغة الفصحى في عملية التدريس حتى يطلع

التلاميذ بطابع الكلام الفصيح ، لأن أثر ذلك سيظهر في المراحل التالية للمرحلة الابتدائية .

والنوع الثالث من أنواع التعبير هو التعبير اللغوي (٧) . . . وفيه تدريب للتلاميذ على

لستعمال اللغة استعمالا صحيحا ، وذلك بمعرفة أساليب الكلام وضبط أو اختيار الكلمات .

(١) الموجه الفني ، ص ١٤٩ وما بعدها ، وانظر النشرة الصادرة عن وزارة التربية فنس

مواضيع التعبير الانشائي للصفين الثالث والرابع ^{ص ١٤٩} وتدريس اللغة العربية

د . مجاور ، ص ٥٤٤ وما بعدها .

(٢) ساهج مدرسية ، التعبير اللغوي للصفين الثالث والرابع ، وزارة التربية - الكويت .

ويشمل منهج التعبير اللغوي في الصف الثالث نصوصاً وتدرّبات كثيرة . . لتدريب التلاميذ على الاستفهام والجواب ، وضائر المتكلم والمخاطب والفائب ، والتعريف بأسلوبين الأمر والنهي ، والأسماء الموصولة والجملة المفيدة .

ويشمل منهج الصف الرابع بتدريب التلاميذ على الجملة المفيدة ، وأساليب الكلام المختلفة من استفهام وجواب وأمر ونهي ، والتعريف بأنواع الجمل ؛ الاسمى والفعلية ، والتدريب على اتسام الكلام ؛ الاسم والوزل والحرف ، والتدريب على ركنى الجملة الفعلية ؛ الفعل والفاعل ، وركنى الجملة الاسمى ؛ المبتدأ والخبر ، وضبط الفاعل والمبتدأ والخبر بالنسبة ، والتدريب على المفعول به المنصوب بالفتحة ، والتدريب على الجار والمجرور وظرف الزمان وظرف المكان ، والتعريف بالأسم تذكرها وتأنيتها ، وافراداً وتثنية وجمعا ، والتدريب على أسلوب الاثبات وأسلوب النفي (١) .

هذه أهم موضوعات التعبير اللغوي التي يتعلمها التلميذ في المدرسة الابتدائية ، وذلك من خلال منهج محدد لكل صف ، وفي كتابي التعبير اللغوي للصفين الثالث والرابع نصوص أدبية جميلة تعمل على زيادة ثروة التلميذ اللغوية ، وتنمية أنماط السلوك المختلفة لديه ، وتدريبه على مهارات التعبير المختلفة . ويلاحظ في الكتابين عناصر التشويق المختلفة ؛ كالصور الطونة ، والأسلوب القصصى المتبع في أكثر النصوص ، والخط الكبير الواضح في كتاب الصف الثالث ، واستخدام أسلوب الحوار ، والألفاظ والقصاص المشوقة .

وفي هذا النوع من التعبير تدريب للتلميذ على استعمال اللغة العربية استعمالاً صحيحاً وضبطها بالحركات الصحيحة ، فيصقل بذلك أسلوب التلميذ وتصبيره ، ويدرب لسانه على استعمال الكلمات الدالّة على المعنى المراد التعبير عنه ، بلغة صحيحة سليمة . وللتعبير بأنواعه المختلفة أثر كبير في صقل لغة التلميذ ، وزيادة معارفه ومعلوماته وتمكينه من التعبير عما يجول في خاطره من عواطف وانفعالات وأفكار ، ولولا القدرة على التعبير . . لما استطاع الشاعر أن يسجل لنا مشاعره ، ولا الكاتب أن يصوغ لنا أفكاره . والتعبير الصحيح عامل هام من عوامل تأسيس الذوق وتنميته وتدريبه ، كما أن فنى دروس التعبير تدريب وتمهين للذوق الأدبى ، وتدريب على استعمال اللغة الأدبية بصورة صحيحة سليمة .

(١) المصدر السابق . وانظر مناهج اللغة العربية في هذه الرسالة ٢٦٦ - ٢٧٢ .

ثالثا : الاملاء والكتابة

لدروس الاملاء منزلة كبيرة في تعليم اللغة العربية للتلاميذ ، في المرحلة الابتدائية ،
فبواسطة الاملاء ، يتعلم التلميذ كتابة الكلمات بصورتها الصحيحة ، لأن الخطأ الاملائي
يشوه النص ، وقد يؤدي الى قلب المعنى ، والاملاء دليل على قدرة الكاتب ، وتكفه من
لفته .

وفي درس الاملاء تدريب للتلاميذ على رسم الحروف والكلمات رسما صحيحا ، وفيه زيادة
لقسمة التلميذ ، وقدرته على فهم المكتوب ؛ فهم في القراءة ، وفهم في الكتابة لأنهم
يشاهد الكلمة مكتوبة . . ويسمونها منطوقة ، فتكون وسيلة الفهم للمعنى بصري .

وفي دروس الاملاء كذلك تنمية للمهارات والقدرات ، وتنمية للثروة اللفوية ، وذلك
باختيار القطع الاملائية الجيدة ، ذات المعاني السامية ، وفي دروس الاملاء كذلك تدريب
على اجادة الخط ، والقدرة على الكتابة بخط جميل ومنظم ومنسق .

وتشمل مادة الاملاء في المرحلة الابتدائية . . قطعا أدبية يختارها المدرس من
كتاب القراءة ، أو من خارج الكتاب ، وتكون هذه القطع ملائمة ومناسبة لقدرات التلاميذ
المقالية وسهارة الكتابة ، وتكون مناسبة من حيث الطول والقصر ، وقد تكون مختارة من
قصة أو صحيفة . . . بحيث تقدم للتلاميذ مادة علمية مفيدة ، وتكسيهم خبرات ومهارات
جديدة . (١)

والاملاء شديد الصلة بغيره من فروع اللغة العربية ؛ كالقراءة ، والتصوير ، والخط ،
فقراءة قطعة الاملاء أمام التلاميذ يعود لهم حسن القراءة ، ولفظ الكلمات بصورتها الصحيحة ،
وزيادة الثقافة والمعلومات لديهم .

وبكتابة القطعة المختارة ، وجود خط التلميذ ، وتتكون لديه المهارات الكتابية الحسنة
والعادات الصحيحة ، كجودة الاصغاء ، وحسن الاستماع ، والنظافة ، والنظام ،
والترتيب ، والتنسيق ، والترقيم ، واستخدام الهوامش ، وكتابة التواريخ ، واستخدام
الفواصل ، والنقاط ، وتقسيم الكلام الى فقرات ، والفقرات الى جمل . . وغير ذلك من
العادات والمهارات الصحيحة .

(١) دليل المعلم في جميع الصفوف الابتدائية تأكيد على هذه النقاط .

ويدرس الاملاء في المرحلة الابتدائية على أربعة أشكال (١) :

الاملاء المنقول وهو مشاهدة التلميذ لقطعة معينة . . . وكتابتها في كراسه ، وسحق هذا النوع من الاملاء بالنسخ ، وتعود أهميته الى . . . :

أ - فيه تدريب على القراءة والتعبير الشفوي .

ب - فيه تدريب على التهجى ، ومعرفة الصور الكتابية للكلمات التى تشمل مهارات املائية .

ج - فيه تدريب للتلميذ على معرفة خصائص الحروف والكلمات ، ودقة الملاحظة ، وفتنيتها بذلك مهاراته الكتابية ، ويزداد ادراكه للصلات بين الحروف وأصواتها وصورها الكتابية .

د - والاملاء المنقول يهود التنسيق ، والنظام ، والترتيب ، والاحساس بالجمال فى النص المنقول .

والاملاء المنظور وهو أن يشاهد التلميذ القطعة مكتوبة على السبورة ، أو على لوحة ، أو فى الكتاب الذى يختار منه القطعة ، ويقوم المدرس بتحليل المفردات الجديدة والصعبة ، ثم تحجب القطعة عن التلميذ ، ويطلب منه كتابتها .

وتعود أهمية هذا النوع من الاملاء الى الأمور التالية :

١ - فيه تدريب للتلاميذ على المهارات السابقة ، والتى تكتسب فى دروس الاملاء المنقول .

٢ - فيه تعويد للتلاميذ على الاصغاء والانتباه .

٣ - فيه تدريب للتلاميذ على استعمال علامات الترقيم والهوامش والفواصل .

٤ - فيه تدريب على المناقشة ، مما يزيد فى فهم المعانى ، وزيادة الثروة اللغوية .

والاملاء الاستماعى وهو أن يستمع التلميذ للقطعة حين تقرأ عليه ، وبعد مناقشتها وتحليل بعض كلماتها . . . تلى عليه هذه القطعة ، ويدرس هذا النوع من الاملاء فى الصفين الثالث والرابع .

وانوع الأخير من أنواع الاملاء هو الاملاء الاختبارى وهو أن تلى القطعة على التلميذ مباشرة ، دون رؤيتها ، أو مناقشتها ، أو تحليل بعض كلماتها ، والفرص من هذا النوع هو تقدير قدرات التلميذ ، ومعرفة مدى تقدمه وتحصيله .

وأهمية درس الاملاء بأنواعه المختلفة تعود الى امكانية ملاحظة الفروق الفردية بين التلاميذ ، واتخاذ العلاج المناسب ، ومعرفة مدى تقدم التلاميذ ، والعمل على زيادة ثروتهم اللغوية .

وفى درس الاملاء تسلية للتلاميذ ، وابعاد لهم عن السأم والملل . وتنمية لمهاراتهم وقدراتهم ، وفى ذلك تنمية لمواهبهم وأنواقهم وأحاسيسهم .

(١) الموجه الفنى . ص ١٩٦ . طرق تدريس اللغة العربية د . الركاوى . ص ١٦١ . تدريس

رابعاً : الشعر في المرحلة الابتدائية

يقدم الشعر للتلاميذ في هذه المرحلة على أشكال مختلفة ، فتقدم الأناشيد للتلاميذ الصفين الأول والثاني ، وتقدم قطع المحفوظات والنصوص الأدبية للتلاميذ الصفين الثالث والرابع .

والأناشيد تلك القطع الشعرية . ، التي يتوخى في تأليفها السهولة والبساطة ، وتنظم نظماً خاصاً بحيث تصلح للالتقاء الفردي والجماعي .

والأناشيد لون من ألوان الأدب الشائق المحبب ، ووسيقاها الجميلة تفرى للتلاميذ بها ، وتزيد حماسهم لقراءتها وحفظها ، وتراددها والاقبال عليها .

وفي تدريس الأناشيد — في المرحلة الابتدائية — تحقيق لغايات تربوية ولغوية وخلقية :

- ١ — فهي وسيلة مجدية في علاج التلاميذ الذين يغلب على طبيعتهم الخجل والسترد ، ويتهيبون من النطق منفردين .
- ٢ — والأناشيد من بواعث السرور للتلاميذ ، وأثرها واضح في تجديد نشاطهم ، وتهدئتهم ، ولما فيها من تلحين عذب ، وتوقيع مطرب .
- ٣ — وأثرها قوي في اغراء التلاميذ بالصفات النبيلة والمثل العليا .
- ٤ — والأناشيد الطهنة . . تأخذ التلاميذ بتجويد النطق ، وإخراج الحروف من مخارجها بشكل سليم .
- ٥ — وفي الأناشيد إثارة للتلاميذ ، وبعث لحماسهم ، وتقوية لشخصيتهم .
- ٦ — وفي الأناشيد . . زاد لغوي كبير ، وثروة لغوية يتعلمها التلاميذ بصورة مشوقة .
- ٧ — والأناشيد من الوسائل الناجحة في تزويد التلاميذ باللغة السليمة . . فتهدب لفتهم ويسمو أسلوبهم ، ويزداد تمرسهم باللغة الفصحى والأساليب الجميلة .

وتدرس الأناشيد في المرحلة الابتدائية . . على شكل قطع سهلة طحنة ، وتكون موضوعاتها متصلة بأشياء محسوسة لدى التلاميذ ، كمشيد عن محبة والديهم . . . أو عن المدرسة ، أو عن القط أو الكلب ، أو عن شرطى المرور وغير ذلك من المواضيع التي تمس حياة التلميذ بجانب أو بآخر .^(١)

وفي الصفين الثالث والرابع ، تدرس الأناشيد الأكثر طولاً ، والتي تشمل مفردات لغوية أكثر صعوبة وحدة ، وبعض قطع المحفوظات السهلة ، الى جانب

(١) الأناشيد المقررة في الصفين الأول والثاني . الرسالة . منهج اللغة العربية فسي

بعض النصوص المختارة من آيات القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة ، ولأننا نشيد نصيب وافر في هذه المرحلة .

وتختلف الأناشيد عن قطع المحفوظات من حيث الشكل والموضوع والغاية وطريقة الأداء .

فمن حيث الشكل . . فقطع المحفوظات تكون مختارة من الشعر والنثر ، أما النشيد فلا يكون الا قطعة شعرية . . ذات موسيقى جميلة .

ومن حيث الموضوع . . فالأناشيد تعالج الشؤون الوطنية والسياسية والقومية ، وهي خالية من المعاني الفلسفية ، والقضايا المنطقية ، فهي أضيق مجالا من قطع المحفوظات التي تشمل جميع المعاني .

ومن حيث الغاية . . فغاية الأناشيد إثارة العواطف الشريفة في نفوس التلاميذ ، كالمطرفة الوطنية ، والقومية والدينية والاجتماعية . وليس من أغراض الأناشيد مخاطبة الفكر ، أو زيادة الثروة اللغوية كغاية مقصودة لذاتها ، بعكس قطع المحفوظات . . التي من أغراضها زيادة الثروة اللغوية ، والتأمل ، ومخاطبة الفكر والاستنتاج .

أما من حيث طريقة الأداء . . فالأناشيد تلقى ملحنة تلحينا موسيقيا وغالبا ما يلقي جماعيا ، ويكون قصيرا ، ويمكن أن تصحبه الموسيقى .

أما قطع المحفوظات فتكون أطول من الأناشيد ، ولا يشترط فيها اللحن .

وتختار الأناشيد المدرسية بحيث تكون متصلة بمناسبات قومية ووطنية ودينية ، ولأرضا حاجات التلاميذ وانشادها في وقت فراغهم ، ولصبرهم .

وتساعد الأناشيد في أحياء المناسبات والمواسم : كأناشيد الأعياد والبر والصيد ، والأناشيد تساعد التلميذ على ضبط الكلمات ، وجودة النطق والأداء ، وزيادة المحفوظ اللغوي ، كما تنمى نواحي الذوق والجمال في نفس التلميذ .

وتدرس الأناشيد للصغار بالتكرار والتدريب والتحصين ، والمشاركة .

والأناشيد المختارة للصف الأول وعددها عشرة ، تمتاز بالقصر وسهولة اللفظ وهي من واقع الحياة التي يحيها التلميذ ((وطني - ديكى - دعا - هيا نلعب لعبة الحبيل - كلبى - أبى - هرى - الليلى - راح - تحية اللقاء))^(١) .

كل مقطع مكون من بيتين ، يرسم فيها الشاعر لوحة وصورة جميلة .
الأولى : زوال الليل ، وهدوء النهار ، وإشراق الشمس . . . وتوجه الناس إلى أعمالهم والتلميذ يتوجه نحو مدرسته فرحا مسرورا .

والصورة الثانية : الفصل الذي يتلقى فيه التلميذ دروسه . وقد جلس فيه راضى النفس مسرورا ، مستمعا لقول أستاذه . . . مصغيا ومنتبها لكل ما يقال له . . . حتى ولو كان المدرس يتكلم بصوت منخفض .

والصورة الثالثة : ساحة المدرسة ، وفيها يلعب التلاميذ ويتسابقون من غير أن يؤذى بعضهم بعضا ، وإنما يتنافسون تنافسا شريفا .

والشاهد الرابع : صور للتنافس بين الأمم وللتلميذ بينى وطنه بعمله وأخلاقه . داعيا الله سبحانه أن يصونه ويحفظه من الأعداء .

وتتكمال هذه الصورة ، لترسم مجتمعة لوحة فنية جميلة للتلميذ في مدرسته . وكذلك بقية قطع المحفوظات . . . تقدم للتلميذ ثروة لغوية هائلة ، وتنمي لديه المواطف والأحاسيس ، وتنمي خياله وتصلقه ، وتكسبه مهارات جديدة ، تساعد في إحساس الجمال وتدوقه في النصوص المقدمة إليه .

ويدرس الشعر للتلاميذ في المدرسة الابتدائية على شكل نصوص أدبية (١) . . . وهي قطع مختارة من التراث العربي يتوافر لها حظ من الجمال الفني ، وتعرض على التلاميذ كفكرة متكاملة مترابطة ، وتزيد في طولها على الأناشيد وقطع المحفوظات .

وتدرس النصوص الأدبية لتلاميذ الصفين الثالث والرابع فقط ، والفرش منها تنمية مدارك التلاميذ ومفاهيمهم ، وتنمية عواطفهم والسمو بها ، والنهوض بخيالهم وصلقه ، وإمدادهم بخبرات جديدة ، ومعارف شاملة ، مما يساعد في تكوين أذواقهم ونمو شخصياتهم .

والنص الأدبي يثير المواطف ويسمو بها ، فهو يرضى ويسخط ، ويحب ويكره ، ويثور ويهدأ ، ويؤيد ويمارض ، إلى غير ذلك من الانفعالات الوجدانية التي يثيرها النص الأدبي . وتثير النصوص الأدبية المواطف الوطنية والقومية ، وهي تنهض بالخيال وترفعه ، من خلال ما يقدمه النص من مشاهد ولوحات فنية جميلة . وكذلك في النصوص الأدبية تنمية للفهم ، وتربية للذوق الفني والجمالي ، وزيادة في المعارف ، وتهذيب للذوق وصل لـ .

(١) النصوص الأدبية الشعرية في الصف الثالث - الجديد في القراءة والمحفوظات ص

(٢) النصوص الأدبية الشعرية في الصف الرابع؛ جدتي - الوطن - الله . من ص ١٥٧ -

وتدرس النصوص الأدبية للتلاميذ من خلال النصوص المختارة في كتاب التعبير اللغوي وكتاب القراءة . وفي الصف الثالث يدرس التلاميذ نصا شعريا في كتاب التعبير اللغوي بعنوان " فلسطين " ، ونصا آخر في كتاب القراءة بعنوان " أم تفتنى طفلها عند النوم " .
وفي الصف الرابع يدرس التلاميذ قصيدة بعنوان " النفط " في كتاب التعبير اللغوي ، ونصين آخرين في كتاب القراءة . . . بعنوان ((جدتي)) و ((الوطن)) ، والنصين من شعر أمير الشعراء أحمد شوقي ، وفيما يلي أحد هذه النصوص الأدبية الجميلة كمثال على النصوص التي تدرس للتلاميذ في هذه المرحلة ، ولمعرفة مقدار ما تقدمه هذه النصوص من ثروة لغوية جيدة ، ومعان سامية ، وتنمية للمواطف الوطنية والقومية ، ولما لها من أثر في تأسيس الذوق الأدبي وتربيته وتدريبه على تذوق النصوص الجميلة .

الوطن

عصفورتان في الجـ	زحلنا على فنـ
في حامل من الريـ	في لاند ولا حسـ
بيناهما تناجيبـ	ن سحرا على الفصـ
مر على أيكهمـ	ريح سري من اليمـ
حيًا وقال درتـ	ن في وعاء متبـ
لقد رأيت حول صنعـ	وفي ظل عسـدن
خائفلا كأنهمـ	بقية من ذي يمـزن
الحب فيها سكر	والماء شهـد ولسـن
لم يرها الطير ولـم	يسمع بها الا افتـتن
ها اركباني نأتهمـ	في ساعة من الـزمن
قالت له اعداهمـ	والطير منهن الفـطن
ياريح أنت ابن السبـيل	ما عرفت ما السكـن
هب جنة الخلد اليمـن	لا شيء يعدل الوطـن

هذا نص جميل يقدم للتلميذ زادا لغويا ، وذوقيا ، يساعد في تأسيس الذوق

الأدبي وتهذيبه من النواحي التالية :

أ - التدريب والتمرن على قراءة النص .

ب - المفردات الجديدة التي يتعلمها التلميذ ((حلتا - فنن - حامل - الرياض - نبد حسن - تناجيان - أيك - سري - حيًا - درتان - متبهن - صنعاء - خائفلا - ذي يزن - افتتن - الفطن - ابن السبيل - هب - يعدل)) .

- ج - الصور الجميلة الرائعة ، والمشاهد واللوحات الفنية المتعددة التي يهتبل عليها النص ؛
 المصفورتان تتحدثان على أحد الأغصان في وقت السحر ، في بستان قاحل في أرض الحجارة .
 صورة المصفورتين في هذا البستان القاحل ، كصورة درتين وضمتا في وطء قديم ردي .
 صورة الأرض في عدن و صنعاء : رياض ومساتين جميلة ، الحب ، السكر - الماصف كالعمل
 واللبن ، يشغف بها الطيرحين يشاهدها ويراعها .
- د - الحوار الجاري بين المصفورتين والريح ، يكسب النص جمالا .
 هـ - النص الأدبي يجري مجرى القصة ، مما يجعل أقبال التلاميذ عليه بشكل أفضل ، وساعد
 على الفهم والتذوق .
- و - المعاني السامية التي يولدها النص ، والفكرة التي يدور حولها وعن حب الوطن وسدوم
 الرحيل عنه وتركه والمحافظة عليه .
- ز - جمالية الأسلوب الذي كتب به النص : فجمال الكلمات " صفورتان - الحجارة - الهياض
 ند - حسن - سحرا - الفصن - أهلك - نوح - سرى - حيا - درتان - خمائلا
 السكر - الشهيد - اللبن - افتتن - الوطن - جنة الخلد - الوطن " ، فجميع هذه
 الكلمات تدل على شيء جميل وجمال في التركيب ((تاجيان سحرا على الفصن)) ،
 ((درتان في وطء ممتن)) ، ((الحب فيها سكر)) ، ((الماء شهد ولـــــــين)) ،
 ((لاشي يمدل الوطن)) .
- ح - انفاء بعض الصفات الانسانية على الجمادات ((فالريح يحيى وسرى وقول ، سرى)) (١) .
 والمصفورتان ((تتحدثان وتاجيان ، وهولان ، وهما ذكيتان)) وهذا الصفات لا تكون
 الا في الانسان .
- ط - الوزن الخفيف ، وتتابع حركة النص أضفت عليه جمالا بديما .
- ي - العواطف النبيلة السامية التي يثيرها النص عند قراءته وفهمه : عاطفة حب الوطن والولاء له .
 وهي العاطفة الرئيسية في النص .

ك - النهوض بالخيال وترهيبته . . من خلال ما يقدمه النص من صور جميلة ، ومناظر بديعة
ومن خلال انتقال الخيال . . والتحليق به في أجواء بعيدة ((الحجاز - عدن
- صنعاء)) ومن خلال عمليات التخيل والتصوير التي يجرها التلميذ حين تصوره
لمشاهد القصيدة وصورها ((مشهد المصفورتين في بستان قاحل ، تتناجيان في
وقت السحر)) ومشهد ((الرهاش والخمائل في صنعاء وعدن)) وغير ذلك من الصورة
الجميلة التي تساعد على تربية الخيال .

ل - الحكمة التي تنهم من قراءة النص . . والتي يبينها البيت الأخير :

هيجنة الخلد اليمن لاشي* يعدل الوطن

فهذا البيت يقدم ملخصاً للنص الأدبي ، وجماله جملة محفوظة لدى كثير من الناس .

هذه أهم النقاط التي يعمل النص الأدبي على تربية التلميذ عليها ، وتصريفها ،
وتنمية ذوقه بواسطتها ، وهي كما نرى تساعد في تأسيس الذوق الأدبي وترهيبته .
أما كيف تدرس النصوص الأدبية للتلاميذ . . وكيف يدربون على تذوقها ؟ فهذا واجب
المدرس . . ويكون ذلك بتدريب التلاميذ على القراءة من خلال النص ، وتدعيم عملية
التدريب بالوسائل المشوقة ((كرسم لوحة فنية جميلة تمثل القصيدة السابقة)) ، والمقارنة
بين التراكيب الواردة في النص ، والتراكيب في حديثنا المعادي ، وملاحظة اختيار الكلمة
المناسبة لتؤدي المعنى المناسب ، وعدم اختيار كلمة أخرى تؤدي نفس المعنى ، فيدرك
التلميذ أن الكلمة في النص الأدبي تدل على المعنى بدقة ، وهي مختارة ومنتقاة لتؤدي هذا
الغرض ، ولو وضع مكانها كلمة أخرى تؤدي نفس المعنى . . لفقد النص الأدبي جماله
وروعته .

للخط مكانة سامية في المجال التربوي ، فهو وسيلة من وسائل التعمير الكتابي ، وأهميته تعود الى أنه يوضح مقاصد الكاتب ، ويبين مراده .

والخط من الفنون الجميلة الراقية ، التي تشحن الذهن ، وترهب الذوق ، وترهسف الاحساس ، وتغري بالجمال والتنسيق والتدريب .

والخط وسيلة للزينة ، تزين به المساجد والمآذن ، والمتاحف ودور العلم ، والمؤسسات المختلفة ، ما يزيد في حسنها وجمالها .

ويدرس الخط للتلاميذ . . لما فيه من رعاية للمواهب ، وترهبة للعادات الصحيحة كالانتباه ، ودقة الملاحظة ، والاصابة في الموازنة والحكم . ويمرّ النظافة والنظام ، ويثير في نفوس التلاميذ حب المنافسة الشريفة ، ويمودهم الصبر والتأني ، والمثابرة^(١) .

وقد أفرد للخط حصة واحدة في الجدول المدرسي ، يكتب التلاميذ في كراسات مخصصة لدروس الخط وتشمل عبارات جميلة ، ويتدربون على الكتابة بخط النسخ في الصفوف الثلاثة الأولى ، وخط الرقعة في الصف الرابع .

وتأتي عناية المدرسة بالخط العربي من افراد نشاط خاص للخط . . ضمن النشاطات المختلفة التي يقوم بها التلميذ ، ويشرف على هذا النشاط مدرس مختص من أوتى القدرة والموهبة في الكتابة .

وقامت وزارة التربية في الكويت بافتتاح معهد لتدريس الخط العربي ، وهي تعمل على اقامة المعارض . . وعرض اللوحات التي كتبت بخط جميل^(٢) .

وتأتي أهمية درس الخط في المدرسة الابتدائية في أن التلميذ يكتب دروسه المختلفة كما هو الحال في دروس الاملاء والتعمير والتربية الاسلامية .

والفأية من تدريس الخط هي اقدار التلاميذ على الكتابة السريعة بخط واضح وجميل ويكون بالاكثر من التدريب والتعريف على كتابة النماذج المختلفة .

والوضوح يكون بتدريب التلميذ على اتباع القواعد الصحيحة ، ومعرفة خصائص كل

(١) قال أفلاطون ((الخط عقال العقل)) ، وقال اقليدس ((الخط هندسة روحانية وان ظهرت بألة جسمية)) ، وقال أبو دلف ((الخط رياض العلوم)) ، وقال النظام ((الخط أصل في الروح وان ظهر بحواس البدن)) .

(٢) دليل المعلم في تدريس الخط . وزارة التربية ، انظر الفهرست لابن النديم ص ٢٢ . طبعة دار الاستقامة القاهرة .

انظر كتاب تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية د . مجاور ص ٦٣٤ ، ٦٣٥ .

حرف من حيث الحجم والطول والقصر . واتصاله بغيره ، وامتلاء الأجزاء أو رقتها وغير ذلك من الخصائص التي تزيد في وضوح الخط وجماله .

ويدرب التلميذ على الكتابة بخط النسخ في الصفين الأول والثاني^(١) ، وذلك لما يلاقيه من عناء ومشقة في الكتابة ، ويدرب على كتابة بعض الحروف والكلمات ، والجمل القصيرة ، مستخدماً في ذلك الأقلام والخزف والطين في درس الخط أو في حصة الأشغال ، محاولاً محاكاة الحروف وتقليد ما ، وتكون اجادة الخط في هذين الصفين محدودة وبسيطة .

أما في الصف الثالث فيدرب التلاميذ على الكتابة بخط النسخ^(٢) ، في كراسات خاصة من اعداد وزارة التربية ، ويدربون على الكتابة بخط النسخ فقط لأن قدراتهم ومهاراتهم محدودة وهو الخط الذي تعودوا عليه في كتبهم وكتاباتهم ، وفي هذا الصف يتعلم التلاميذ على معرفة بعض القواعد الفنية المتصلة برسم الحروف .

وفي الصف الرابع يدرب التلاميذ على الكتابة بخط النسخ وخط الرقعة^(٣) ، ومعرفة خصائص الحروف في خط الرقعة وخط النسخ ، واستخدام خط النسخ لظهور جمال الخط ، والكتابة بخط الرقعة حين يطلب منا الاسراع في الكتابة .

والنماذج المختارة في كراسات الخط . . من العبارات السهلة ، والتي تناسب مستوى التلاميذ العقلي واللفوي ، وهي ما يتصل بحياتهم ، كالنماذج التي تحتل على اتساع السلوك الصحيح ، والتي تحتل على التخلي بالأخلاق الحميدة ، وتعود التلميذ على عادات سليمة كالصدق والتعاون .

وكما كانت العبارة سهلة المعنى ، جميلة الألفاظ ، ذات هدف سام كلما أقبل التلميذ على كتابتها .

وعلى المدرس أن يكثر من تدريب التلاميذ على كتابة النماذج المختلفة ، لأن في ذلك تثبيتاً لمهاراتهم ، وتنمية لقدراتهم . وتنمية لذوقهم وأحاسيسهم . وتعوداً لهم على الدقة والنظافة والنظام والترتيب ، وفي كل ذلك تأسيس للذوق وتدريبه وتنميته .

(١) كراسة خط النسخ في الصف الأول . والصف الثاني .

(٢) كراسة خط النسخ : الكراسة الأولى لتحسين خط النسخ . وزارة التربية . اعداد أحمد الحسيني ٧٩/٧٨٠ .

(٣) الكراسة الثانية لتحسين خط النسخ . وزارة التربية - اعداد أحمد الحسيني ٧٩/٧٨٠ . الكراسة الأولى لتحسين خط الرقعة - وزارة التربية - اعداد أحمد الحسيني ٧٩/٧٨٠ .

الطفل ميل بطبعه للقصة ، يحب الاستماع اليها ، وتشوقه قراءتها ، وبحب مشاهدة حوادثها تمثل أمامه ، لأن في القصة حياة وحركة . . . تثير انتباهه ، وتجدد نشاطه ، وقد يكون فيها من الخيال ما يحبب القصة اليه .

والقصة بما فيها من أحداث متلاحقة . . . تفوق التلميذ لنتيجة قراءتها ، ومعرفة أحداثها ، ومعرفة النهاية .

وتمثل القصة وحدة موضوعية متكاملة ، أي أنها متسلسلة الأفكار ، مترابطة الأجزاء ، مما يسهل على التلميذ قراءتها ، دون تشتيت لذهنه .

والطفل يأنس بالقصة . . . حين يجد نفسه ممثلة في إحدى شخصياتها ، كأن يكون بطل القصة طفلا ، يستطيع بذلك وحيله حل المشاكل وركوب الأخطار ، ويثير في نفس القارئ الدهشة والاعجاب من خلال قيامه بأعمال عجيبة ، وحيل بارعة .

وتعدد شخصيات القصة ، وتباين أحداثها وتواليها ، والوصول إلى حل مناسب . . . كل ذلك يجعل القصة مصدرا إشعاع فكري وثقافي ولغوي ، وميدانا واسعا للتسلية والامتاع .
ولتدريس القصة في المرحلة الابتدائية أهداف عديدة نجعلها فيما يلي :

أ - القصة معلم جذاب ومحبوب ، يأخذ عنه التلاميذ كثيرا من ضروب المعرفة والثقافة ويكسبون منه خبرات جديدة .

ب - والقصة أكبر مشوق لتوصيل المعلومات والأفكار للتلاميذ .

ج - والقصة تحبل التلميذ دائما على الانتباه واليقظة ، وفي هذا تدريب على التعبير وحصر الذهن ، وضبط الفكر . . . وكل هذا ضروري للتلميذ في تحصيله الدراسي .

د - والقصة تطبع التلميذ بطواع خلقية وسلوكية . . . وهي خير مرب ومؤدب له .

هـ - وفي دروس القصة مجال كبير لتدريس اللغة العربية بشكل مفيد ومشوق . وتزويد التلميذ وامداده بثروة لغوية جديدة ، وتمريفه بالتصورات البديعة ، والتعبيرات الفنية الجميلة .

و - والقصة تنمي الخيال ، وتهذب الوجدان ، وترهف الاحساس ، وتساعد على تقوية الذاكرة ، وذلك عندما يختزن القارئ في ذهنه أحداث القصة .

(١) القصة أساس كل عملية تعليم في المرحلة الابتدائية . وقد وضعت المناهج الدراسية في هذه المرحلة بأسلوب قصصي .

(٢) انظر في هذا الموضوع : الأدب وبنو الانسان ص ١٣ . القصة في التربية د . عبد العزيز

عبد المجيد ط د دار المعارف بمصر .

وأشخاصها وطريقة سردها .

ز - والقصة أكبر عامل يساعد في تنمية الذوق الأدبي . . فقرأة القصة تقود التلميذ إلى الحكم عليها بالحسن إذا كانت جيدة في معانيها وطريقة سردها ، وتسلسل أحداثها وتراكيبها .

وأنواع القصص التي تدرس للتلاميذ في المرحلة الابتدائية هي :

- أولاً : القصص الواقعية : وتكون حوادثها مأخوذة من بيئة التلميذ ، وقد تشمل أحيانا القصص التاريخية ، التي تعرض حوادث تاريخية من البيئة المحلية ، وتكون هذه القصص قد حدثت فعلا ، وفي هذا النوع من القصص تهذيب لأخلاق التلميذ وتصويده العادات الحسنة ، والسلوك المهذب ، ومحاكاة الأعمال الجيدة .
- ثانياً : القصص الخرافية^(١) : وهي قصص من نوع خيالي ، تقوم على افتراض شخصيات وأحداث وهمية ، لا وجود لها في الواقع ، وإنما هي من نسج الخيال . وتختار هذه القصص بدقة وعناية ، ويدرس منها ما يربى عادات سليمة عند التلميذ ، لأن كثيراً منها يفزع التلاميذ ويخيفهم ، ويرى فيهم عادات سيئة . . كالخوف والقلق .
- ثالثاً : القصص الرمزية^(٢) : وهذا النوع من القصص يعالج مشكلة من مشاكل التلاميذ أو الناس ، أو مشكلة معينة بطريقة رمزية ، وذلك يجعلها على لسان الطير والحيوان كما هو الحال في قصص كليلة ودمنة ، ويشترط في هذا النوع من القصص . . خلوه من المفردات الصعبة ، حتى يتمكن التلميذ من قراءة القصة وفهمها ، ويشترط فيها القصر ، لأن القصة الطويلة تبعث على السأم والملل . . وتؤدي بالتالي إلى انقطاع التلميذ عن متابعة قراءتها .
- رابعاً : قصص البطولة والمغامرات : ومن أمثلتها قصص الكشف والمغامرات والرحلات ، والقصص البوليسية ، وفي هذا النوع من القصص مادة ثقافية جيدة ، وفيها تنمية للخلق ، وتربية على العادات والقيم الصحيحة .

(١) قصص ألف ليلة وليلة . وانظر : ألف ليلة وليلة . د . سهر القلماوي . دار المعارف بمصر .
(٢) القصص المختارة من كتاب كليلة ودمنة كثيرة ، وقد صيغت بلغة سهلة وبسطة لتناسب مستوى التلاميذ ، من ذلك قصة : النجار والقرود ، سلحفاة تطير ، أسد وشعلب ، السمكات الثلاث .

انظر : الأدب وبناء الإنسان ص ١٣١ - ١٤٧ .

خامساً : القصص الفكاهية : والغاية من هذا النوع من القصص بث الراحة والسعادة والسرور في نفوس التلاميذ ، واستيعابهم وتسليةهم . وفي هذا النوع من القصص تهذيب السلوك ، وتربية على العادات الحسنة .

سادساً : القصص الاجتماعية : وهي القصص التي تعالج مشكلة من مشاكل المجتمع ، أو تصور إحدى بيئاته ، ويتسع هذا النوع ليشمل النواحي العاطفية وبصير النزعات الانسانية كالصدق ، والتعاون ، والصداقة ، وتصوير العلاقات بين الأفراد . وفي هذا النوع من القصص تربية على المثل العليا ، والأخلاق الفاضلة .

سابعاً : القصص التاريخية : وتستقى هذه القصص موضوعاتها وأحداثها وشخصياتها من التاريخ ، قديمه وحديثه ، وقد تدور أحداثها حول معركة معينة ، أو بطل من الأبطال . وهذا النوع من القصص يصور الحوادث بصورة دقيقة ، ويدفع التلميذ للاقتداء بشخصية البطل في الشجاعة وعمل الخير والمحافظة على الوطن .

هذه أهم أنواع القصص^(١) التي تدرس للتلاميذ في المرحلة الابتدائية ، وقد عطلت وزارة التربية على تزويد مكاتب المدارس الابتدائية بمجموعات وسلاسل مختلفة من القصص ، لما للقصة من أثر في تربية الذوق الأدبي ، وتنمية الثروة اللغوية ، وتهذيب للحس الذوقى والوجداني ، وتهدف في نهاية الأمر الى تربية التلميذ تربية سليمة متكاملة .

والقصة الجيدة ما توافرت فيها الخصائص والشروط التالية^(٢) :

- أ - أن يكون أسلوبها سهلاً ، يفهمه التلاميذ بغير مشقة وهنا .
- ب - أن تكون مناسبة لقدرات التلاميذ ومعارفهم .
- ج - أن تكون متناسبة مع الزمن المخصص لتدريسها .
- د - أن تكون ذات مغزى خلقي تهذيبي .
- هـ - أن تزود التلميذ بزيادة لغوى مفيد .
- و - أن تكون لغتها سهلة ، وبعيدة عن التعقيد اللغوى واللفظي ، والمعاني الغريبة .
- ز - أن تتوفر فيها عناصر الإثارة والتشويق ، وأن تشمل الحركة والطرافة والخيال .
- ح - أن تزود التلاميذ بمعارف وخبرات جديدة .

(١) انظر فهرس هذه الرسالة وسلاسل القصص التي تضمها مكتبة المدرسة الابتدائية . ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٢) القصة في التربية ص ٢٠ الأدب وبناء الانسان د . علي الحديدى ص ١١٥ - ١٣٠ .
 فن القصة يوسف محمد نجم ط ٤ دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٣ . ص ٦٣ - ٩٠ .

القصة وعلاقتها بغيرها من المواد الدراسية (١)

يمكن الاستمانة بالقصة في تدريس الموضوعات الأخرى كالتاريخ ، والجغرافيا ، والعلوم ومبادئ الصحة العامة ، والتربية الاسلامية ، مما يجعل القصة عنصر تشويق وتشجيع على الحفظ والتحصيل .

فمادة التاريخ في المرحلة الابتدائية . . مادة قصصية ، كتدريس سير الأنبياء والمعارك . . وكل ذلك يتم بأسلوب قصصي .

وفي مادة الجغرافيا نستطيع ربط الحوادث والظواهر الطبيعية بالقصص كتدريس قصص الفصوص والأسفار المصيدة التي كان يقوم بها الكويتيون قديما ، وفي تدريس البحر والسمك والحوادث الطبيعية ،

وفي دروس العلوم يمكن استخدام الأسلوب القصصي في بيان خصائص الحيوانات والنباتات ، كحديث على شكل قصة ، يدور بين طائرين يفتخر كل منهما بما أوتي من صفات ، أو حديث يدور بين حيوانين ، أو حديث بين نباتات مختلفة . أو أن نسمع حديثا قصصيا يدور بين تلميذين عن النظافة ، أو الصحة أو الجسم .

وفي مادة التربية الاسلامية مادة خصبة للقصة ، وذلك في تدريس سيرة الأنبياء والرسل وقصص الوحي والهجرة وغزوات الرسول (ص) ، وطولات المسلمين وقواعدهم عن الاسلام .

صلة القصة بفروع اللغة العربية الأخرى

أ - صلة القصة بالقراءة : فدرس القراءة المكتوب بأسلوب قصصي . . يسهل عليه التلاميذ ، وتكون النتائج المرجوة من الدرس عظيمة وممتازة . وقد راعت وزارة التربية هذه الناحية وكتبت معظم دروس القراءة بشكل قصصي . وهناك قصص مختارة من القصص الجيدة نوالتي تناسب مستوى التلاميذ ، يدرسها التلاميذ في دروس القراءة ، وذلك بعد أن ^(٢) فسر وبدل في ألفاظها ، لتناسب قدرات التلاميذ . ومثال ذلك قصة ((السمكات الثلاثة)) في كتاب القراءة للصف الرابع ، وهي قصة مختارة من كتاب ((كليله ودمنه))

(١) الأسلوب القصصي هو الأسلوب المتبع في جميع الدروس . والمنهج الدراسي في هذه المرحلة ومع بأسلوب قصصي .

(٢) الجديد في القراءة والمحفوظات للصف الرابع ص ٥٣ .

وقد أجرى عليها بعض التعديل ، لتناسب قدرات التلاميذ اللغوية والعقلية .

ب - صلة القصة بالتعبير : وفي دروس التعبير مجال واسع لاستخدام القصة ، فإذا كان الدرس يدور حول قصة معينة ، نشط له التلاميذ ، وكانت اجاباتهم تدل على فهم ومعرفة لما يلقي عليهم ، وبذلك يمكنهم التعبير عما درسوه ، شفويا وكتابيا .
وتستخدم القصة في دروس التعبير على الوجوه التالية :

- أولا : عرض جمل مبشرة لقصة معينة ، ويطلب من التلاميذ ترتيبها على شكل قصة .
ثانيا : عرض قصة حذف بعض مفرداتها ، ويطلب من التلميذ وضع هذه المفردات .
ثالثا : القاء قصة على التلاميذ ومناقشتهم فيها .
رابعا : مناقشة التلاميذ في قصة يدرسونها ، ومناقشتهم في موضوعها ، وطلب تلخيصها .
خامسا : عرض جزء من قصة قصيرة ، والوقوف بها عند تأزم الأحداث ، ويطلب من التلاميذ اكتمالها .
سادسا : عرض جملتين ، أو جملتين ، وختمت بهما قصة ، ويطلب من التلاميذ كتابة القصة .
سابعا : تكليف التلاميذ بكتابة قصة قصيرة حول موضوع معين . . كالصدق والأمانة .
ج - وفي كتاب التعبير اللغوي كثير من القصص القصيرة ، وتهدف الى سرعة فهم التلاميذ للقاعدة المراد تدريسها ، وبعد قراءة القصة ، وشرحها ، وفهمها . . يمكن استخلاص القاعدة اللغوية منها ، بحيث تكون فائدتها أشمل وأكثر من ناحية التعبير والتسنيق واللغة والفهم .

د - وفي دروس الاملاء ، كلما كانت القطعة المختارة على شكل قصة قصيرة ، كلما كان العرود أفضل وأكثر . ما لو كانت قطعة جافة مجردة .

هـ - وكلما كان النشيد أو قطعة المحفوظات أو النص الأدبي على شكل قصة . . . كلما كسان ذلك أسرع للفهم والحفظ . ونلاحظ ذلك في النص الأدبي السابق ((الوطن)) المقرر على تلاميذ الصف الرابع . وكذلك في قطعة المحفوظات ((الهامة والصيد)) المقرر في الصف الثالث :

بماة كانت على الشجرة	آفة في عشا مستترة
فأقبل الصياد ذات يوم	وحام حول الرومي أي حوم
فلم يجد للطير فيه ظلا	وهم بالرحيل حين حلا
فبرزت من عشا الحمقاء	والحمق داء ماله دوا
تقول جهلا بالذي سيحدث	بأيها الانسان عم تبحث؟

(١) الجديد في القراءة والمحفوظات . الصف الثالث . ص ١١٥ . والقصيدة للشاعر أحمد شوقي . الشوقيات ج ٤ . ص ١٧٢ . طبعة دار الكتاب العربي بيروت .
وانظر : الأدب وبناء الانسان . ص ٢٤٧ .

فالتفت الصياد صوب الصوت ونحوه سدّ سهم الموت
فسقطت من عشاها العكسين ووقعت في قبضة السكين
تقول قول عارف محقق ((ملكت نفسي لو ملكت منطقي)) .

وأدبنا العربي مليء بمثل هذه الأشعار القصصية^(١) ، والتي تدور أحداثها على لسان
الطير أو الحيوان ، أو الانسان ، وهذا النوع من القصص . . سهل الحفظ ، وأوزان موسيقية
جميلة ، وكلمات سهلة رقيقة ، مشبهة بالمخاطفة السخفة ، والخيال المحلق الواسع .
هذه هي فروع اللغة العربية ، ومناهجها المقررة في المرحلة الابتدائية ، بمسرد من
الكويت ، وهي كما نرى تدريب على القراءة والكتابة والتعبير ، وحفظ الأشعار والنصوص
الجميلة ، وحفظ الروائع من النصوص الأدبية . وفي كل هذا تأسيس للذوق الأدبي ، وتربية
له .

ان مناهج اللغة العربية ، والنصوص المقررة في هذه المرحلة هي أكبر عامل على تأسيس
الذوق الأدبي ، وأوسع ميدان لتربيته ، وذلك من خلال تعلم اللغة ، والتدريب على
أساليب الكلام ، وضبط أواخر الكلمات ، وغير ذلك من مقومات الذوق الأدبي . ، التي تساعد
على تأسيسه وتدريبه .

-
- (١) القلماوي (د . سهير) . ألف ليلة وليلة . ص ١١٤ ، ١١٥ .
الميداني . مجمع الأمثال . ج ١ . ص ٢٥٩ ، ١٣٠ . تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد .
طبعة السعادة - مصر .
بهدبا . كلية ودمنة . ترجمة ابن المقفع .
ابن هارون (سهل) . ثعلبة وعفراء .
ابن داود (علي) . النمر والثعلب .
ابن الهباريه (الشريف) . الصادح والباغم .
وانظر في هذا الميدان : ابن النديم . الفهرست . باب الخرافات والأسفار . المقالة
الثامنة . ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ .
شوقي (أحمد) . الشوقيات . ج ٤ . من الشعر التمليمي .
الحديدي (د . علي) . الأدب وهناء الانسان . ١٥٨ ، ٢٤٥ وما بعدها .

على تنمية هذه المعارف والقدرات والخبرات بشكل يتناسب مع العمر الزمني للتلميذ وقدراته العقلية .

الأهداف العامة لتدريس مادة الحساب في المرحلة الابتدائية (١)

- أولا : أن يكتسب التلميذ القدرة على اجراء العمليات الحسابية الأساسية ، والغرض من ذلك أن يكون التلميذ في نهاية هذه المرحلة قادرا على اجراء العمليات الحسابية ، ورسم الأشكال الهندسية البسيطة .
- ثانيا : أن يفهم التلميذ معنى المصطلحات الأساسية ، والأفكار التي تقوم عليها العمليات في مبادئ الحساب والهندسة ، والغرض من ذلك أن يدرك التلميذ مدلول المصطلحات الفنية ، المتصلة بالهندسة والحساب ، من أرقام وأعداد ورموز ، وعلامات الجمع والطرح ، والضرب والقسمة والتساوي .
- ثالثا : أن يكتسب التلميذ الاتجاه الى التفكير الكمي ، فيصبح قادرا على استخدام الأرقام والأعداد في تمثيله ، وتفكيره ، ويتم ذلك بتوضيح المفاهيم الكمية للتلاميذ فيدرك التلميذ أن العدد يدل على الكم من الشيء .
- رابعا : أن يكتسب التلميذ المعلومات والخبرات التي تساعد على الاستفادة من المؤسسات التعاونية ، وغيرها . ويصبح التلميذ قادرا على حساب أرباحه ، والمشاركة في مجالات وميادين تعود عليه بالربح والفائدة ، كاشتراكه في المقصف المدرسي .
- خامسا : تمهيد التلميذ على استخدام المعلومات في التعامل مع الآخرين ، وذلك باستخدام ما تعلمه ودرسه في مجالات البيع والشراء في حياة اليومية .
- سادسا : أن يلم التلميذ بوحدات القياس التي يحتاج اليها في مظاهر النشاط المختلفة وأن يعرف العلاقات بينها ، ويصبح قادرا على استعمالها ، وذلك يستفيد من ألوان النشاط التي يربها داخل المدرسة وخارجها ، وذلك بالتعرف على قياس الأطوال والمساحات ، وحساب النقود والأوزان .
- سابعا : أن تتعمق معلومات التلميذ عن البيئة التي يعيش فيها ، وأن يلم بالمعلومات الحسابية والهندسية التي تساعد على فهم ظروفها وإمكاناتها .

(١) دليل المعلم في تدريس مادة الحساب ، للمصنف الأربعة ، وزارة التربية ، الكويت .
مناهج الرياضيات في التعليم العام ص ١١٤١ ، ٧٦/٧٥ ، وزارة التربية .
وانظر كتاب الحيوان ج (١) ص ٤٧ ، في أهمية تدريس الحساب .

ثامنا : أن يلم التلميذ بالقدر الكافي من المعلومات والمهارات الحسابية ، التي تعينه
في مراحل التعلم التالية ، وفيما يتجه اليه من مهنة بعد هذه المرحلة ، ان لم يتح له
اكمال دراسته .

تاسعا : أن يبدأ التلميذ استخدام الأسلوب المنطقي في التفكير ، والاستنتاج والتعبير
وذلك من أجل أن يدرك المعلومات المسلم بها التي تشطبها مسألة أو مشكلة
يريد حلها ، فيستعمل معلوماته وخبراته في حل هذه المشكلة ، والوصول السليم
لحلول مناسبة وصحيحة .

عاشرًا : تمهيد التلاميذ الدقة والنظام والتدريب .

حادي عشر : أن يكتسب التلميذ الثقة بالنفس ، والاعتماد عليها ، والقدرة على التصرف
في المواقف المختلفة ، والتعامل مع الآخرين ، وذلك من خلال اشراكه في جميع
الهيئات والمعلومات ، ونتيجة اعطائه فرصة النمو بتركه يتصرف مع الآخرين ،
ويتعامل معهم بنجاح ، وفي اعطائه الحرية في حل المسائل ، فتزداد ثقته بنفسه .

ثاني عشر : اكساب التلميذ الاتجاهات الخلقية والاجتماعية السليمة ، وذلك بتمويده على
التعاون والنظام ، والتعامل مع الآخرين والتعاون معهم في حل مسألة معينة .
ثالث عشر : مادة الحساب تنمي الذكاء
هذه أهم الأهداف التي يعمل المعلمون على تحقيقها من خلال تدريس التلاميذ مادة
الحساب في المدرسة الابتدائية ، ولا بد لتحقيقها من اعداد المدرسين وتدريبهم ، بشكل
يكفل لهم القدرة على ترسيخ هذه المهارات في نفوس التلاميذ ، وتدريبهم تدريبا كافيا على
هذه المهارات .

ان الغاية المنشودة من درس الحساب هو النهوض بالتلميذ ، وزيادة خبراته وتدريبه
على الاحساس بجمال الأشياء ، وعلى المدرس اتباع التعليمات التالية^(١) حتى يدرّب أذواق
التلاميذ وينهض بها ، ولتكون حصته ذات نتائج محمودة :

- ١ - الاستعانة بالوسائل التعليمية المختلفة والمناسبة في بداية هذه المرحلة ، لتوضيح
مذلولات الأعداد ومكوناتها ، وأن تكون هذه الوسائل من الأشياء المحسوسة ، والاستعانة
بالصور والرسوم الايضاحية .
- ٢ - اشراك التلاميذ في عمل الوسائل التعليمية .

(١) انظر مناهج الرياضيات في التعليم العام . التوجيهات ص ١٢ - ١٦ . ٧٦/٧٥ .

- ٣ - اشراك التلاميذ في العملية التعليمية ، فيوجه المدرس نشاط التلاميذ داخل المدرسة وخارجها ، في جمع المعلومات العددية ، واستخدامها في حل المسائل .
- ٤ - تمويد التلاميذ على التعاون ، وذلك باشراكهم في الحوار والناقشة ، وتوجيه بعض المسائل وحلها .
- ٥ - العناية بالحساب الشفهي عناية تامة ، لأنه خير مساعد على حل التمرينات والمسائل ، وكسب المهارة والدقة ، والسرعة في الحل .
- ٦ - عدم استعمال الأعداد بدون تمييز ، وأن تعرض مدلولاتها الحسية على التلاميذ ، وبشكل خاص في الصفين الأول والثاني ، والانتقال بعد ذلك الى الرحلة الممنوية في التعبير ، حتى يتمكن التلاميذ من ادراك المادة بغير استعمال للمحسوسات .
- ٧ - أن يدرّب المدرس التلاميذ تدريبا كافيا ، وذلك بحل تمارين متنوعة على كل قاعدة .
- ٨ - أن يقوم المدرس بتوضيح العلاقات التي تربط العمليات الحسابية بعضها ببعض ، وذلك من خلال التدريب ، واستخدام الأمثلة الكافية .
- ٩ - أن يعمل المدرس على تنمية ادراك التلميذ ادراكا صحيحا لمدلولات الأعداد ، وأن يتعلم المدّ مع عمليات الجمع والطرح .
 - ١٠ - استعمال الكراسات المرحمة ، في تدريس الأعداد المكونة من رقمين أو أكثر .
 - ١١ - الاهتمام بالحوار والحركة والتفاعل والتجاوب من قبل التلاميذ .
 - ١٢ - إتاحة الفرصة للتفكير الحر ، أثناء حل المسائل .
 - ١٣ - التدريب على الدقة والسرعة .
 - ١٤ - انتقاء الكلمات التي تكون مفرداتها سهلة القراءة ، ومناسبة لمستوى التلاميذ اللفوي .
 - ١٥ - التنوع في عملية التدريس ، واستخدام الأساليب المشوقة كالأسلوب القصص .
 - ١٦ - أن تكون مدلولات المسائل مطابقة لما هو في واقع الحياة . وأن تكون المعلومات صحيحة ، وخاصة في استخدام أسعار البيع والشراء ، فلا يعقل أن يكون ثمن قلم الرصاص ألف دينار . والتلميذ سينصرف بذهنه عن المسألة للتفكير بهذا الثمن الباهظ .
 - ١٧ - أن يعمل المدرس على ربط درس الحساب بدروس الهندسة . والأشكال الهندسية كالمثلث والمربع مجال واسع لاستخدام العمليات الحسابية كالضرب والجمع والطرح .

- ١٨ - الاهتمام بتنمية المفاهيم والأفكار العلمية عن طريق المحسوسات قدر الامكان .
 ١٩ - التدريب على حل التمارين التي تمقب كل قاعدة ، والاكتثار من الحل .
 ٢٠ - تمويد التلاميذ على اتباع أقصر الطرق في الوصول الى الجواب الصحيح .
 من هنا نستنتج أهمية درس الحساب في تنمية الذوق ، والتفكير العلمي الصحيح ،
 والدقة في اصدار النتائج والأحكام ، ووضع الحلول الصحيحة للوصول الى نتائج سليمة .

المنهج :-

أما منهج الحساب في الرحلة الابتدائية ، فيشمل تدريباً للتلميذ وتعرفاً بالأشياء التالية :

- أولاً : الأعداد : كتابتها ، استخدامها ، ومعرفتها ، ومعرفة العد تصاعدياً وتنازلياً
 والعد في مجموعات متشابهة .
 ثانياً : العمليات الحسابية البسيطة : الضرب - القسمة - الجمع - الطرح .
 ثالثاً : معرفة جدول الضرب من ١ - ١٢ .
 رابعاً : معرفة الأطوال ومقاييسها .
 خامساً : الأوزان .
 سادساً : النقود وعدها واستخدامها .
 سابعاً : الأشكال الهندسية ((المربع - المستطيل - المثلث - الدائرة)) .
 ثامناً : المجموعات المتشابهة ، والجمع والطرح من نفس النوع .
 تاسعاً : المنحنيات والفراغات والدوائر والمستقيمات .
 عاشراً : الآحاد والعشرات والمئات والألوف وعشرات الألوف .
 حادي عشر : المقاييس المختلفة .
 ثاني عشر : الكسور العشرية ، وتجزئة الشيء الى قطع متساوية ، مما يشكل في مجموعته
 العدد الصحيح .

هذه أهم الموضوعات التي يشعلها منهج الحساب في الرحلة الابتدائية ، وهي كما نرى مفيدة للتلاميذ في واقع حياتهم ، وتشكل في مجموعها الأصول الأولى لعبادى الحساب والهندسة وفائدتها في أنها تساعد على تربية التفكير العلمي والمنطقي ، وتساعد في معرفة جمال الأشياء ، واصدار الأحكام الجمالية عليها .

(١) انظر رسالة أحمد أمين لولده
 (٢) هذه النقاط مستقاة من المنهج الذي يدرسه التلاميذ في مادة الحساب في الرحلة

الابتدائية .

مناهج الرياضيات في التعليم العام من ص ١٢ - ٢٨ . وزارة التربية - ٧٦/٧٥ .

يشتمل منهج مادة العلوم في المرحلة الابتدائية على مادة علمية . . تهتم في الظواهر الطبيعية ، ومشاكل الانسان ، وعلى مبادئ عامة تساعد التلميذ في الحفاظ على حياته وصحته ، ومواجهة الأخطار التي تحيط به .

ويمكن حصر منهج العلوم في المرحلة الابتدائية في المواضيع التالية (١) :-

أولاً : كيف يحل العلماء المشاكل التي تنشأ في العالم .

ثانياً : تكاثر الانسان ، وتزايد السكان في العالم .

ثالثاً : الانسان والأرض .

رابعاً : الانسان والفضاء ، ومشكلة نقص الغذاء في العالم .

خامساً : الحيوانات والنباتات على الأرض ، وأهميتها للانسان ، وطرق تكاثرها .

سادساً : الانسان والطاقة .

سابعاً : الانسان على الكون ، واكتشافات الفضاء الخارجي ، ودراسة الظواهر الطبيعية .

وتدرس مادة العلوم في المرحلة الابتدائية لتحقيق الأهداف التالية (٢) :

١ - تعريف التلميذ بالبيئة المحلية .

٢ - اعداد التلميذ اعداداً علمياً وفكرياً خاصاً ، يجعله ينجح في الاستفادة من المعلومات التي اكتسبها ، والمعارف التي حصلها في تفسير الظواهر التي يشاهدها ، وفهم حل المشاكل التي تواجهه .

٣ - تدريب التلميذ على التفكير الملمس القائم على الملاحظة العينية ، واكتسابه الميول والاتجاهات السليمة اللازمة ، وتنميتها ، وعدم التمصب لرأي معين ، وعدم التسرع في القاء الأحكام ، والبحث والاستقصاء من أجل معرفة الظواهر المختلفة .

٤ - التزود ببعض المهارات العلمية كدقة الملاحظة ، والتسجيل ، والتدريب على الاستنتاج ، وجمع الميانات ، وتصنيفها ، واجراء التجارب العلمية عليها .

٥ - غرس وتثبيت العادات الصحية السليمة ، والسلوك في ذلك سلوكاً صحيحاً ، مما يساعد على اعتدال السلوك الصحي ، وتربية العادات الصحية السليمة .

(١) منهج العلوم المقرر في المرحلة الابتدائية . ((الكتب المدرسية)) .

(٢) دليل المعلم لكتايب العلوم والصحة العامة للصفين الأول والثاني بالمرحلة الابتدائية

- ٦ - تمويد التلاميذ على تحمل المسؤولية تجاه المجتمع ، والتحلل بالأخلاق الحسنة ،
 وحب النظام ، وشجبتهم على النقد البناء ، وبشكل خاص النقد الذاتي .
- ٧ - الايمان بالخالق ، الذي خلق كل هذه الموجودات ، والتي فيها أكبر دليل على
 عظمة الله سبحانه وقدرته .
- ٨ - الاحساس بجمال الطبيعة من حولنا ، وتذوق الجمال في أزهارها وطيورها وبحرها
 وسائها ، وبذلك ينمو الذوق الجمالي والفني ، ويعتود التلاميذ حب الطبيعة
 والبحث عن أسرار جمالها .

وفي منهج العلوم تربية لمهارات التلاميذ وقدراتهم ، وتدريب لهذه القدرات والمهارات

وتربية للمهارات التالية :^(١)

- أ - القدرة على التمييز بين الزهور ، وتذوق جمالها ، وتربيتها ، والعناية بها .
- ب - القدرة على الاعتناء بحديقة المدرسة ، وزراعتها ، واتباع الطرق السليمة في المحافظة
 عليها .
- ج - معرفة المحاصيل الزراعية في الوطن ، وأوقات زراعتها ونضجها .
- د - معرفة الأصول العامة في تربية الدواجن ، وطرق المحافظة عليها .
- هـ - معرفة القيمة الغذائية لأنواع الطعام ، وما يجب عليه اختياره لنمو جسده .
- و - القدرة على عمل توصيلة كهربائية .
- ز - معرفة بعض الأدوات الكهربائية المتصلة بحياتنا .
- ح - معرفة بعض الظواهر الطبيعية ، كالمطر والرياح والبرق والرعد .
- ط - القدرة على اتباع الطرق الصحيحة في المحافظة على الصحة .
- ي - القدرة على اسعاف مصاب أو مريض .
- ك - القدرة على ادارة الأدوات الكهربائية الموجودة في المنزل .
- ل - القدرة على قيادة الدراجة ، واصلاح العطل فيها .
- م - القدرة على قراءة عداد ماء ، أو كهرباء .
- ن - القدرة على جمع الصور المختلفة ، والاستفادة منها .

وقد وضعت وزارة التربية مناهج مناسبة وملائمة ، لتنمية هذه القدرات والمهارات ،
 وخصصت لكل صف منهاجاً خاصاً به ، في كتب توزع على التلاميذ ، ووضعت دليلاً للمعلم
 يساعده في اتباع الطرق السليمة في التدريس ، وبينان للأدوات والوسائل اللازمة لكل درسه

(١) انظر في ذلك : مرشد المعلم في تدريس العلوم في المرحلة الابتدائية ط ١٠٧٦/٧٧ .
 وزارة التربية .

ويهتم منهج العلوم بالإنسان بشكل خاص ، وذلك من أجل الوصول لأفضل السبيل التي تساعد على راحة الإنسان وسعادته ، وذلك بدراسة ما يحيط به من أرض وبحر وجو ودراسة النباتات والحيوانات والآلات الحديثة في بيئته ومحيطه ، وتعريفه بالسبل التي يحافظ بها على صحته .

ان مادة العلوم سلاح لتلميذ في رحلة حياته ، وفيها تدريب للتلميذ على البحث والمعرفة والتجربة ، ووضع الحلول المناسبة ، ومعرفة النتائج ، وكل ذلك يؤدي الى تقدم في مستوى عقله وتفكيره .

والطبيعة مصدر الجمال والالهام ^(١) ، ومعرض واسع لكل فن جميل ، ينطلق اليها التلميذ ليتعرف على ما فيها من نبات وحيوان ومخلوقات ، وذلك يساعد في زيادة معارفه ، وفسي ادهاف حسه ، وصل ذوقه ، فالطبيعة بما فيها من مناظر جميلة ، وصيا جارية ، وورد متفتحة ، تبعث في المتأمل السعادة ، وتجعله يهيم في أرجائها الواسعة فيتأمله ، ويتذوق جمالها ، ويقتحم حدودها وأسرارها .

ان الطبيعة كانت وما زالت ملهما للشعراء والكتاب والفنانين ، وفي أدبنا العربي نماذج أدبية رائعة في وصف الطبيعة والحديث عنها ، وتعريف التلاميذ بالطبيعة ، يساعد على فتح القريحة ، وجودة الكتابة ، وصفاء الاحساس ، وهذه عوامل تساعد في تأسيس الذوق وتربيته .

ابن قتيبة

(١) المعروف بالبيوتية . الشعر والشعراء ، ص ٧٨ .

ابن قتيبة

خامسا : المواد الاجتماعية

تشمل مادة الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية التاريخ ، والجغرافيا ، وتدرس هذه المادة منفصلة عن المواد الأخرى ، وفي الصف الرابع الابتدائي فقط ، أي في مرحلة متقدمة ، تسمح للتلميذ بالقدرة على فهم هذه المادة وحفظها .

أما في الصفوف الثلاثة الأخرى فتدرس مادة التاريخ متداخلة مع المواد الأخرى ، كتدريس التاريخ من خلال تدريس مادة التربية الإسلامية ، وكدراسة تاريخ الإسلام وحياة الرسول (ص) ودعوته وهجرته ، وقصص الأنبياء ، والرسول ، وكلها حوادث تاريخية ، يدرسها التلاميذ في المرحلة الابتدائية .

وفي القصص التاريخية ، والمتصلة بالسيرة وحياة الأبطال والحوادث القومية . . . مادة تاريخية جيدة .

أما في الصف الرابع الابتدائي فقد وضعت مناهج محددة لتدريسها في مادتي التاريخ والجغرافيا ، وخصصت حصص معينة لتدريس مادة الاجتماعيات .

ولتدريس مادة الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية أهمية كبيرة^(١) ، إذ تعتبر عنصرا هاما من عناصر التربية القومية والأخلاقية ، والعقلية ، كما تشبع فضول التلميذ وحب استطلاع المعرفة الماضي ، وتغني ذاكرته بالمعارف التي تصاعده ، على فهم مقومات أمته ، وحضارتها ، وتقاليدها ، كما تقوِّم فخرس القيم الخلقية . . . كحب الحقيقة ، والتعلق بالحرية ، والاخلاص للمقيدة ، وتدعيم الإيمان برسالة الإسلام ، والحش على العمل والجد والتضحية .

ويتعرف التلميذ من خلال دروس الجغرافيا على بيئته المحلية ، وأحوالها الاقتصادية ، وإدراك ما يحيط به من بيئات مختلفة ، وإبراز الشبه والاختلاف بين بيئته والبيئات الجغرافية الأخرى في العالم ، ويتعرف على مصادر الثروة بمختلف أنواعها ، ويتعرف على أهم النشاطات الاقتصادية التي تساعد على نهضة البلد وتقدمه .

وفي منهج الاجتماعيات تدريب للتلميذ على دقة الملاحظة ، والمقارنة والاستنتاج وهي الأساس لكل تفكير علمي .

ويشمل منهج التاريخ في الصف الرابع . . . دراسة لحياة الخلفاء الراشدين ((أبو بكر الصديق - عمر بن الخطاب - عثمان بن عفان - علي بن أبي طالب)) ، وحياة ((عائشة بنت أبي بكر ، أسماء بنت أبي بكر)) ، ومعرفة بعض المعارك الفاصلة في تاريخ الإسلام ، وقادة هذه المعارك ((معركة اليرموك والقادسية)) .

(١) مناهج الاجتماعيات لمراحل التعليم العام الأهداف العامة من ص ١ - ٦ . ٧٨/٧٧

(٢) مناهج الاجتماعيات لمراحل التعليم العام ٧٨/٧٧ وزارة التربية

منهج التاريخ ص ٢٢

وتدريسها منفصلة عن المواد الأخرى ، وفي الصف الرابع الابتدائي فقط ، أي في مرحلة متقدمة ، تسمح للتلميذ بالقدرة على فهم هذه المادة وحفظها .

أما في الصفوف الثلاثة الأخرى فتدرس مادة التاريخ متداخلة مع المواد الأخرى ، كتدريس التاريخ من خلال تدريس مادة التربية الإسلامية ، وكدراسة تاريخ الإسلام وحياة الرسول (ص) ودعوته وهجرته ، وقصص الأنبياء ، والرسول ، وكلها حوادث تاريخية ، يدرسها التلاميذ في المرحلة الابتدائية .

وفي القصص التاريخية ، والمتصلة بالسيرة وحياة الأبطال والحوادث القومية . . . مادة تاريخية جيدة .

ويدرس التلاميذ كذلك تاريخ الكويت ((نشأتها ، أملاكها ، أهم المعارك التي خاضها الكويتيون في سبيل الحفاظ عليها ، وفي المنهج مادة شيقة تدور حول سور الكويت ، ورحلات الفوص على اللؤلؤ ، والتعريف بحياة الأمير الراحل ، والأمير الحالي .
ومادة التاريخ ترتبط بالقصة ارتباطا وثيقا ، والقصة كما قلنا محببة للأطفال ولذلك يدرس التاريخ في هذه المرحلة بشكل قصصى ، وتسرد لهم الحوادث على شكل حكايات وقصص ، وفي ذلك تثبيت للمعلومات ، وسرعة في التعلم ، واجادة في المرش ، وقدرة على تخيل الحوادث والوقائع .

ولتحقيق الهدف المنشود من درس التاريخ ، يجب استعمال الوسائل المميّنة ، واعداد
الدرس اعدادا جيدا ، واختيار المادة المناسبة ، واتباع التوجيهات التالية :

أولا : ربط التاريخ بالحياة الواقعية والحاضرة :

وذلك عن طريق ضرب الأمثلة ، والاستفادة من عبر الماضى وعظات في حاضر أمتنا
العربية ، والعمل على ابراز أمجاد الأبطال في المروية والاسلام ، وبيان حبهم للفضيلة
والتضحية والفداء ، ليكونوا المثل الأعلى لهذا الجيل الناشئ .
ثانيا : اثارة خيال التلاميذ :

وذلك بتصوير الحوادث تصورا شيقا ، ويتطلب ذلك من المدرس استعمال وسائل
الايضاح المختلفة : من صور ونظايج ، واستخدام المسرح المدرسى كوسيلة شيقة ومساعدة ،
واستخدام كل ماله أثر في اثارة الجوال التاريخى وتهيئته ، عند ذلك يتلقى التلميذ المعلومات
بصورة محسوسة لا مجردة .

ثالثا : ربط مادة التاريخ بمادة الجغرافيا :

والتاريخ والجغرافيا ليسا سوى وجهين لموضوع واحد ، وهو الحياة الاجتماعية للانسان
ويمكن ربطه في كثير من المناسبات بمادتي الدين واللغة العربية .

رابعا : تعريف التلاميذ بالتواريخ المهمة والفاصلة :

وذلك لأنه يصعب على التلميذ الادراك المقلنى لفكرة التسلسل الزمنى الطويل ، منذ
أقدم العصور حتى اليوم ، ولذلك يجب الاهتمام فقط بالسنوات المهمة ، والتي حدثت
فيها حوادث غيرت مجرى التاريخ ، أو غيرت حياة شعب من الشعوب . وتاريخ المعارك
المهمة ، والسنوات التي حصلت فيها بعثة الرسول ومولده وهجرته ، ويمكن ايضاح ذلك
في الاحتفالات الدينية والقومية والمناسبات المختلفة .

أما أهداف تدريس مادة الجغرافيا في المرحلة الابتدائية فهي :^(١)

- أ - تعريف التلميذ ببيئته المحلية بصورة مبسطة ، يتدرج منها الى معرفة البيئات الجغرافية الرئيسية الأخرى التي تضمها الدولة ، مع التركيز على النشاط البشري الذي يميز كل منطقة وبيئة داخل الكويت . حتى يزداد اعتزاز التلميذ بوطنه ، لما يتوفر في الوطن من امكانيات طبيعية وبشرية .
- ب - تكوين اتجاهات جغرافية لدى التلميذ ، وذلك بالتعرف على الأسس الجغرافية . . كمعرفة الجهات الأصلية ، والخرائط .
- ج - تنمية مهارات التلميذ العقلية ، والتي تساعد في دراسة مادة الجغرافيا في المراحل الأخرى ، وقد اهتم منهج الجغرافيا بالجانب العقلي اهتماما كبيرا ، بحيث يصل التلميذ الى معرفة الحقائق الجغرافية عن طريق التطبيق العلمي والنشاط الذاتي .
- د - تعريف التلميذ ببعض مشكلات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية بشكل مبسط ، ويتم ذلك عن طريق الاحتكاك المباشر أثناء الرحلات والزيارات للمناطق المختلفة .
- هـ - ادراك التلميذ لبعض العلاقات التي تنشأ بين الانسان والبيئة عن طريق الملاحظة والمشاهدات اليومية ، التي يدرسون عليها المدرس ، ويكلفهم بتسجيلها في كراسات خاصة .
- و - تعريف التلميذ بالدول المشتركة مع بلده في الحدود ، والدول التي يتكون منها الوطن العربي الكبير وفي ذلك تأكيد لمروية ، وتعريفه بأن وطنه جزء لا يتجزأ من الوطن العربي .
- ز - تعريف التلميذ بالتقسيمات الجغرافية العامة في العالم ، كخطوة أولى في سبيل ادراكه بأن وطنه جزء صغير من عالم واسع ، لا بد من معرفته حتى يمكن التعامل معه .
- ح - ادراك بعض المشكلات التي تواجه المجتمع بصورة مبسطة ، وغرس الميل نحو المساهمة في الحل ، والتعرف على طرق مواجهتها .
- ط - تنمية قوى الملاحظة والاستنباط ، والقدرة على التفكير العلمي من خلال طريقة التدريس .
- ي - اشباع حاجة التلميذ للمعرفة ، وحب الاستطلاع والكشف .

(١) المصدر السابق ص ٦ - ٦ .

انظر النصوص والمواضيع المقررة ، الرسالة الطحق . ص ٢٨٦ .

وفي تدريس مادتي التاريخ والجغرافيا تنعني القدرات والمهارات والمعارف التالية:

- أ - معرفة تاريخ الوطن واستقلاله ، ويوم الاحتفال بالعيد الوطني .
- ب - وضع حلول مبسطة لبعض المشاكل الاجتماعية .
- ج - معرفة أهم مقومات الاقتصاد الكويتي .
- د - المشاركة في عملية انتخاب أو استفتاء في المدرسة .
- هـ - معرفة بعض الأحداث التاريخية الجارية .
- و - معرفة طرق المواصلات داخل الوطن ، ومنه واليه .
- ز - معرفة أصدقاء الوطن وأعدائه .
- ح - القدرة على رسم خريطة الوطن ، وخريطة الوطن العربي الكبير .
- ط - القدرة على التنبؤ ببعض حالات الطقس : كالحر والبرد وسقوط المطر .
- ي - معرفة المنتجات الصناعية والزراعية في البلد .
- ك - القدرة على استخدام البوصلة في تحديد الجهات .

هذه أهم القدرات والمعارف التي نسمى إلى اقدار التلاميذ عليها ، وتمريفهم بها من خلال تدريسهم مادة الاجتماعيات ، وهي كما نرى تساعد في اتساع الثقافة ، وزيادة الخبرات ، وتنمية حب الاطلاع والكشف والملاحظة ، والتمود على اصدار الأحكام على الظواهر المختلفة ، والتمثل والاقتداء بالأعمال المظيية والفاضلة ، والاعتزاز بالحرية والدين الاسلامي .

(١) هذه النقاط مستقاة من المادة التي يشتملها منهج التاريخ والجغرافيا في المرحلة

الابتدائية . انظر الملحق في هذه الرسالة ص ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

الطفل ميل بطبعه للعب ، وهو يحب الحركة والتنقل والجلوس ، ولما كانت المدرسة الابتدائية تعنى بالطفل وتربيته من كافة الجوانب ، فقد عملت على تربيته جسديا ، ليتناسب نموه العقلي مع نموه الجسدي .

والألعاب تساعد الطفل على الحركة ، وتنش عضلات وأعضاء جسمه ، وتزود الجسم بطاقة حركية تساعد على النمو ، والقيام بالوظائف على خير وأكمل وجه .

وفي حصة الألعاب يعتمد التلميذ من جو الفصل والحياة الرتيبة ، والدراسة النظرية الجامدة ، وينطلق في حصة الألعاب ما يساعد على ازالة الملل والسأم من نفسه ، ويكون مردوده أفضل من حيث الدراسة والفهم والتحصيل .

وباللعب تتكون لدى التلميذ المبادئ الصحيحة كالتماون والنظام وحب المنافسة الشريفة .

ولتدريس التربية البدنية في المرحلة الابتدائية أهداف نجعلها فيما يلي (١) :

- ١ - اقدار التلاميذ على الاختيار والابتكار فيما يقومون به من ألعاب ، على ضوء قدراتهم وخبراتهم وميولهم .
 - ٢ - الشعور بالمتعة حين ممارسة النشاطات الرياضية المختلفة بحرية تامة .
 - ٣ - اطلاع التلاميذ على النشاطات الرياضية المختلفة والقيام بها .
 - ٤ - عدم الشعور بالفشل أو التخلف حين ملاحظة الفروق الفردية بين التلاميذ .
 - ٥ - تربية أجسام التلاميذ وتنميتها ، وذلك بالتدريب الرياض الصحيح ، والعناية التامة بها .
 - ٦ - تدريب التلاميذ على التعاون .
 - ٧ - زيادة القدرة الحركية عند كل تلميذ .
 - ٨ - زيادة الثقة بالنفس عند القيام بحركات جديدة .
 - ٩ - زيادة احساس كل تلميذ بجسمه ، وبالفراغ الذي يحيط به ، وشغل هذا الوقت فيما يفيد الجسم .
 - ١٠ - تعويد التلاميذ التحرك بسهولة ومرونة ، ودون التوقف كثيرا بين الحين والآخر .
 - ١١ - تجميع المهارة وقوة الحركة في نشاط محبوب .
- وينحصر مضمون التربية البدنية في المرحلة الابتدائية في الألعاب والحركات التالية :

(١) برامج ودروس التربية الرياضية في المرحلة الابتدائية . ابراهيم حامد قنديل مطبعة أحمد مخيمر .

((الجرى ، الوثب ، الهبوط ، الامتداد ، التكور ، الدحرجة ، اللف والدوران ، وضع ثقل الجسم على الأيدي ، التوازن ، الاشكال ، العمل الزوجي ، التسلسق ، اللعب باستعمال الأدوات الصغيرة ، استعمال الأجهزة المركبة))^(١) .

ويدرب التلاميذ كذلك على الألعاب المختلفة ((كرة القدم ، كرة السلة ، كرة الطائرة ، والجهاز ، والقفز وغير ذلك من الألعاب)) .

وعلى مر العصور يوصى العربون بمزاولة النشاط الرياضي ، لما له من أهمية في تربية الجسم ، ونموه ، فصر بن الخطاب يوصى المسلمين على تدريب أولادهم على السباحة والرمية وركوب الخيل ((علموا أولادكم السباحة ، والرمية وركوب الخيل)) ، وقد قبل : ((العقل السليم في الجسم السليم)) ، ولما في التربية البدنية من تدريب على التعاون والتنافس الشريف ، والاندماج مع زملاء ، وتربية القدرة على الحكم ، وتذوق جمال الألعاب ، ومعرفة سر جمالها ، وكل ذلك يساعد على نمو الجسم والعقل بشكل متوازن .

(١) انظر منهج التربية الرياضية لمرحلة التعليم العام ٧٨/٧٧ وزارة التربية الكويت

سابعاً : التربية الفنية

تهتم المدرسة الابتدائية بالتربية الفنية ، لما فيها من تنمية للذوق الفني ، وترسيخه
للاحساس الجمالي ، ولما في دروس التربية الفنية من امتاع للمعين ، وارهاف للحسن وطبع
النفس بطابع جمالي من خلال المشاهدة والتأمل .

وتشمل مادة التربية الفنية الرسم ، والنحت ، وتكوين الأشكال المختلفة ، وتكون
مادتها الألوان المائية ، والأقلام الجافة ، والطين ، والخزف ، والبلاستيك ، وغير
ذلك ما يستعمله التلاميذ في رسوماتهم .

ومادة التربية الفنية من الفنون الجميلة ، التي تشمل الى جانب الرسم . . الأدب
والموسيقى والنحت والتصوير ، وتشكل هذه الفنون الأسس الأولى في تكوين الذوق وتربيته .

ولتدريس مادة التربية الفنية في المرحلة الابتدائية أهداف عامة أهمها (١) :

أولاً : ليست المادة جزءاً منفصلاً عن المدرسة ، بل هي المحور الذي تدور حوله بقية
المواد الدراسية المتصلة بالعمل التربوي ، وعليه . . كانت العناية بها من ألزم
ما يكون ، لأنها تعتبر الرأية التي تنعكس عنها النشاطات المختلفة . ولا يمكن
الحكم على مدرسة ما . . الا بعد التأكد من نجاح وإشعاع المادة فيها ، وظهورها
بالمظهر اللائق في جميع أرجائها ، ما يؤكد دور التربية الفنية في التعليم .

ثانياً : يجب أن يكون للمادة أثرها في حياة التلميذ منذ بدء حياته المدرسية ، وذلك
بتوجيهه الوجهة السليمة . . ليس في مدرسته فقط ، بل يمتد ذلك الى
بيئته ، التي هو جزء منها ، والتي يتأثر بها ، ويؤثر فيها ، وتموده الاهتمام
بشئونه الخاصة .

ثالثاً : نحن في عصر يغلب عليه الطابع العلمي ، والتقدم التكنولوجي ، وأصبح الاتصال
السريع من مميزات هذا العصر ، والتلميذ يتكيف مع هذا العالم بسرعة ، وأصبح
بإستطاعته مشاهدة نماذج كثيرة من هذا العالم ، وتقدم له وسائل الاتصال
السريع كالسينما والتلفاز — كل ما هو جديد ، وعلينا الاهتمام بهذه الناحية ،
وتقديم كل ما هو جديد ومفيد للتلميذ ، من أجل تكوين صورة جميلة للأشياء في
ذهنه ، والوسائل الحديثة تساعد في تقديم الخبرات والمعلومات للتلميذ ،
وتقريب الأشياء له بشكل واضح ومفيد .

(١) البسيوني (محمد) ، الفن والتربية ، ص ٢٠٨ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٧ .

رابعاً : العناية الكبيرة بالتراث العربي الأصيل ، وماضى الأمة العربية من بطولات وأماجد حتى نغرس في نفوس التلاميذ حب التضحية والفداء ، والمقاومة بعبوديتهم .
خامساً : تنمية الادراك والرؤية الفنية الصحيحة عند التلاميذ ، ما يتفق والنهضة الحديثة ، التي تشمل جميع المرافق في بلادنا ، وتعميق مفهوم الرؤية الفنية لكل مايلمسه التلميذ وبإراء من انشآت حديثة ، وتخطيط للمباني والحدائق ، وتنظيم شواطئ البحر .

ويتجلى دور الفن هنا في دراسة الخطوط الانسيابية الحديثة ، والألوان المنسجمة المتناسقة ، وتذكية روح الخلق والابتكار عند التلميذ ، بحيث تتسع دائرة رؤيته الفنية ، لما يدور حوله من نهضة شاملة ، بصفة متجددة متطورة .
سادساً : تنمية الذوق الأدبي والفني ، وذلك من خلال مشاهدة اللوحات والتماثيل والصور ، والقدرة على التأمل والمشاهدة والفحص والتدقيق ، واستشفاف روح الجمال فيما يشاهده التلميذ من لوحات فنية .

- سابعاً : تنمية النواحي العاطفية والوجدانية عند التلميذ .
ثامناً : تدريب الحواس على الاستخدام لغير المحسوس ، أى استخدام المجردات .
تاسعاً : التدريب على أسلوب الاندماج في العمل ، والتعامل مع الغير .
عاشرًا : التنفيس عن بعض الأفكار والانفعالات .
حادى عشر : تأكيد الذات والشعور بالثقة .
ثانى عشر : تأكيد الترابط الاجتماعى ، وتوحيد مشاعر الناس .
ثالث عشر : التدريب على استخدام الأدوات والخامات ومعرفة مصادرها .
رابع عشر : الالمام بالمصطلحات الفنية والمهنية ، والقدرة على التحدث بها .
خامس عشر : شغل وقت الفراغ بشكل نافع وثمر .
سادس عشر : احترام العمل اليدوى ، واحترام القائمين به .

هذه أهم الأهداف العامة لتدريس التربية الفنية في المرحلة الابتدائية ، والمدرس الناجح هو الذي يهيئ التلميذ ويعدّه اعداداً فنياً كاملاً ، وينهض أن يكون الهدف من تدريس مادة التربية الفنية تنمية ذوق التلميذ ، وإحساساته الجمالية ، وذلك من خلال تعريفه بجمال الأشياء من حوله ، وتنمية التفكير الإبداعي عنده ، ومعرفة خصائص الأجزاء والربط بينها ، وترتيبها ، بحيث تكون شكلاً فنياً جميلاً .

ويجب على المدرس كذلك تدريب التلميذ على النقد التحليلي ، بحيث يكون قادراً على المقارنة ، والتحليل ، والإضافة ، والحذف ، والتعديل في لوحة يرسمها أو يشاهدها ، وينهض على المدرس فتح المجالات المختلفة للتلاميذ لاكتشاف الأشياء بأنفسهم ، وأن يعتمدوا على التجربة ، باعتبارها وسيلة للتحقق من الفروض ، ومدى صلاحيتها .

وعلى المدرس جلب الوسائل التعليمية المختلفة ، وبشكل خاص الوسائل الحسية لمساعدتها من أثر كبير في الإيضاح ، والتوجيه ، بحيث لا تكون الأشياء مجردة ، وإنما تتهدو محسوسة وملموسة .

وعلى المدرس كذلك ربط الدرس ببيئة التلميذ ، وخبراته ، ومعارفه ، وتجربته الذاتية ، مما يؤكد أهمية الدرس ، والقيم المرتبطة به ، وما يؤدي إلى جعل قيمة لهذا العمل عند التلميذ ، وخلق جو من الانسجام ، والترابط ، والتوازن في نفس التلميذ ، وتعميق الأفكار لدينه .

((منهج التربية الفنية في المرحلة الابتدائية))

يشتمل منهج التربية الفنية على رسم لوحات وأشكال فنية جميلة ، وذلك باتباع الطرق التالية :

أولاً : القصة في دروس التربية الفنية

والقصص المشوقة تتبع في دروس التربية الفنية لما فيها من تشويق للتلاميذ وإثارة للانفعالات والأحاسيس المختلفة ، وتكون مادة القصة صالحة بحيث يمكن التمسك عنها بلوحات فنية جميلة .

ثانياً : المشروعات الجماعية

وفيها مجال خصب لكثير من ألوان النشاط ، فيقبل الأطفال على التصوير والزخرفة ، والتشكيل في مشروعات بسيطة ، متصلة بموضوعات الدراسة ، والتي تعالج بعض المشاكل الفنية ، مما يتفق مع مستوى التلاميذ وقدراتهم .

ثالثا : ممارسة بعض المجالات العملية

ويكون ذلك بالتشكيل والتجسيم ، فاستعمال المواد المختلفة كالطين والبلاستيك
 ما يكون علاجا لبعض الموضوعات الشكلية في البيئة ، والتي تستهوى التلاميذ ،
 وتشجعهم على العمل والخلق والابداع .

رابعا : معالجة موضوعات من البيئة ، بخامات سهلة ولينة

ويكون ذلك بأخذ الأشكال والرسومات من بيئة التلميذ ومحيطه ، وتكون الخامات
 سهلة الاستعمال ، كالأسلاك والقطن والخرز ، والجلود ، والأقشة ، والخيوط
 وتشكل هذه الخامات على أشكال مختلفة . . من حيوانات ونباتات ومناظر ، يشاهد
 التلميذ في بيئته .

خامسا : رسم موضوعات منبهة من واقع البيئة الكويتية

ويكون ذلك برسم موضوعات تتصل بحياة التلميذ ومشاهداته اليومية .

سادسا : رسم نماذج تاريخية ، وتشكيلها بخامات مختلفة .

وتكون هذه النماذج مستقاة من التراث العربي التاريخي والفني ، وذلك مما
 يكون مناسباً لمستوى التلاميذ وقدراتهم .

هذه أهم الموضوعات التي يشتملها منهج التربية الفنية ، وهي كما نرى متصلة بحياة
 التلميذ وبيئته ، وثقافته ، ومعارفه ، وتقوم على تعريف التلميذ بالمواد والخامات المختلفة
 التي يستعملها في تشكيل فنه ، ورسومه ، وتهدف هذه المناهج الى تنمية عناصر الدقة
 والملاحظة ، وتشجيع التلميذ على الخلق والابداع ، وملاحظة الجمال في رسوماته ، واقداره
 على التجسيم والتشكيل ، وتنمية ذوقه الفني ، وتدريبه على القاء الأحكام الجمالية والفنية .
 ويقوم المفهوم الصحيح للتربية الفنية على أربعة جوانب^(١) ، ومنها تأتي أهمية تدريس
 مادة التربية الفنية في المدرسة الابتدائية . وهذه الجوانب هي :

أولا : الجانب التمازني

ويهدف الى قيام التلاميذ بالعمل الجماعي ، مع مراعاة الفروق الفردية ،
 وتوجيه طاقات التلاميذ نحو خدمة المجتمع الذي يمشون فيه ، والعناية بقدرات
 التلاميذ واستثمارها ، وإعطائهم وميولهم .

(١) انظر في هذا الموضوع : أسس التربية الفنية ، د . محمد اللهيوني ، دار المعارف بمصر

والاهتمام بالأنماط الفنية التي ترضى ميول التلاميذ ، واتاحة الفرص للتلاميذ للتعبير عما يناسبهم من أنماط فنية ، ودون تفضيل نمط على سواه ، والاستفادة من الاتجاهات التعاونية في الدولة والمجتمع ، وتقديم المفيد النافع للتلاميذ من هذه الاتجاهات في دروس التربية الفنية ليسجلوا تعبيراتهم وانفعالاتهم .

ثانيا : الجانب القومي

وهذا الجانب امتداد للجانب السابق . وتطعب التربية الفنية دورها في بث الأفكار الوطنية والقومية ، والعناية بتراث الوطن وأمجادها ، وفي دروس التاريخ جوانب كثيرة تعد وتنفذ هذا الجانب .

وتراث الأمة العربية وافر وكبير ، يشمل البطولات والعلوم والفنون والآداب المختلفة وفي الوطن أشياء كثيرة تنفذ هذا الجانب ، فالوطن بقيادته وجيشه وأسلحته ، وصلته بالبر والبحر والجو ، كل ذلك يعد التلميذ بمواضيع شيقة ، يستمد منها رسوماته وأعماله الفنية .

ثالثا : الجانب التربوي

ويشمل هذا الجانب النواحي التالية :

- ١ - أن يهتم المدرس بوضع خطة التدريس ، والتحضير والاعداد الكامل للدرس ، والاعداد للمشروعات الدراسية على أساس علمي وتربوي .
- ٢ - على المدرس مراعاة اتجاهات التلاميذ ، وأساليبهم التعبيرية ، ومراعاة الاتجاهات الفردية والجماعية ، وأعمال الموهوبين والمتخلفين ، واستخدام المواد اللازمة ، والوسائل والآلات ، وكل ما يعمل على نجاح الدرس ، وإفهامه للتلاميذ بشكل جيد .
- ٣ - تربية التلميذ من خلال ممارساته للفنون المختلفة ، كملاحظة الأشياء بدقة ، والسمعي ورائ ادراك مختلف القيم ، والصفات الفنية التي تحويها ، وموازنة بعضها ببعض ، واستخلاص ما ينهض بهذوقه الفني .
- ٤ - العمل على توفير الاحساس بالعمل لدى التلاميذ ، وتشجيعهم عليه من خلال الأعمال الفنية .
- ٥ - تنوع أساليب التدريس ، وتصريف التلاميذ بكل ما هو جديد ، وفي ذلك حرص على صقل المواهب ، والأخذ بيد الموهوبين والمجيدين .
- ٦ - تهدف التربية الفنية الى تربية الوجدان ، وتهذيبه ، وصقله ، وتربية الذوق السليم والسو بانسانية التلميذ ، بحيث يتمكس هذا على أسلوب حياته .
- ٧ - تعين التربية الفنية على تكوين العادات والمهارات ، والقيم الصحيحة عند التلاميذ كاتقان العمل ، والصبر ، والتعاون ، والمثابرة ، والابتناء ، وغيرها من القيم الخلقية والاجتماعية ، ما يؤدي أخيرا الى الاستمتاع بالجمال في الأشكال المرسومة ، وغير ذلك من الأشكال التي يشاهدها التلميذ في حياته .

ويقوم هذا الجانب على نواح فنية مختلفة منها :

أ - بحث العادات والمهارات الفنية المختلفة ، والأصيلة في رسوم التلاميذ .

ب - بحث الرسوم والنواحي الفنية التي تزخر بها بلادنا العربية .

ج - تذوق ودراسة ما تزخر به البلاد العربية من جمال . . في عناصرها ومناظرها الطبيعية ،

بحيث يكون هذا الكشف باعثاً على الخلق والابتكار والابداع .

د - العناية بأعمال الموهوبين ، واتاحة الفرص لهم ، وتنمية مهاراتهم .

هـ - العناية بالمتخلفين ، ومعالجة أسباب تخلفهم ، والنهوض بهم الى مستوى أفضل .

و - الاهتمام بالنواحي الفنية والجمالية في المدرسة ، والبلدة ، والوطن .

ز - اتاحة الفرص للتلاميذ للتجريب والملاحظة ، والبحث في شتى مجالات التربية الفنية ،

وفي انتقاء الخامات المناسبة ، مما يؤدي الى خلق عمل فني متكامل وجميل .

ح - التربية الفنية تترك في نفوس التلاميذ أثراً باقياً ، كالهويات المختلفة ، وتسدرب

التلميذ على عادات سليمة في التذوق والاحساس بالجمال .

ط - التربية الفنية تنمي النقد الذاتي ، وتقوم العمل ، وذلك عن طريق التحليل

والموازنة ، فيتمرف التلميذ على جوانب الضعف فيما يرسم ، ويعمل على اكمالها أو

تفجيرها .

ي - الاهتمام بالتربية الذاتية والفردية ، وذلك بالممارسة والتثقيف الفني .

هذه أهم الجوانب التربوية في تدريس التربية الفنية في عصرنا الحاضر ، وهي كما

نرى ذات أثر كبير ، في تأسيس الذوق الفني وتربيته ، وتربية الاحساسات الجمالية

وتنميتها .

(١) لتدرك أهمية الفن في الأدب . يجب الاطلاع على مؤلفين هامين :

الأول : الفن والأدب . لويس هورتيك . ترجمة بدر الدين قاسم الرفاعي .

والثاني : نظرية الأدب . اوستن آارين ورنون هيلك . ترجمة محيى الدين صبحى .

وانظر كذلك : مشكلة الفن . د . زكريا ابراهيم (فصل التذوق الفني) ص ٢٣٠ .

ثامنا : التربية الموسيقية

الطفل مجهز بطاقة موسيقية ، تستطيع ملاحظتها عند الطفل الصغير ، فهو يستطيع التصفيق بيديه ، والغناء حسب مقدرته ، وملاحظة النغم وتمييزه .

وتأتى أهمية تدريس الموسيقى للتلاميذ لما لها من أثر كبير فى تنمية الذوق الفنى والموسيقى ، ولما فى دروس الموسيقى من عوامل تربوية تساعد على الفهم والتحصيل ، كتفسير جو الفصل الدراسى ، والذهاب الى غرفة الموسيقى ، ما يزيل السأم والملل من نفوس التلاميذ ، ويشبع روح التسلية والمرح ، وفى ذلك ترفيه عن النفس ، وتمحيق للمعانى الانسانية السامة ، وحفز للتلاميذ على تذوق الجمال فى أنماط أخرى تقدم لهم ، بعيدا عن الانطواء والانزواء .

ولتدريس مادة التربية الموسيقية فى المرحلة الابتدائية أهداف عامة ، وأخرى خاصة .
أما الأهداف العامة فهى :
(١)

- أولا : تنمية وتكوين الشخصية الاجتماعية الواعية ، فالتربية الموسيقية ثقافة ، كما أنها أخذ وعطاء .
- ثانيا : تنمية وتكوين الشخصية العقلية على الحياة الايجابية فى تصرفاتها ، الرحمة فى تعاملها وسلوكها ، والتربية الموسيقية ايجابية ومرح وتعاون .
- ثالثا : اشاعة التذوق الفنى والحس والجمالى فى صوره ومظاهره المختلفة ، وفى هذا اثراء لحياة التلميذ ، والمنزل والمجتمع الذى يعيش فيه .
- رابعا : ايجاد التوازن بين الطاقات العقلية وال عاطفية ، والمواسمة بين التأثر والانفعال التعبيرى ، وبين الحس والحركة .
- خامسا : اشاعة السكينة والطمأنينة فى النفس .
- سادسا : اكساب المعارف ، وشحن المهارات ، واهراز القوى المعبرة .
- سابعا : تمحيق المعانى النبيلة ، والمثل الانسانية ، وتدريب النفوس على حب الخير والحق ، والجمال .

(١) انظر كتاب: الموسيقى بين التربية وطرق التدريس . محمد على سليمان ط١ مطبعة السعادة .

ويرى أفلاطون: أن الموسيقى أهم أنواع العلوم التى تقود الى الفضيلة ، وحب القانون واحترام النظام .

الجمهورية . أفلاطون . ترجمة فؤاد زكريا . ص ٩٧ المؤسسة المصرية العامة . القاهرة .

ثامنا : ارتكاز الروح الوطنية ، وانما الشعور بالانتماء الى الجماعة ، وتوسيع معنى المحبة وتأكيد ماضي العرب وأجدادهم .

ثاسما : معرفة الفنون الجميلة التي تقوم على الإيقاع واللحن والوزن . . . كالشعر .
أما الأهداف الخاصة^(١) لتدريس التربية الموسيقية فيمكن حصرها فيما يلي :

- أ - تنمية التذوق الموسيقي عند التلاميذ ، مما يساعد على تكوين المستمع الواعي الذي يفهم وينقد ويتذوق ، وهذا يؤدي الى مزيد من السعادة ، وعمق الأحاسيس الجيدة .
- ب - تنمية ادراك التلاميذ لمناصر الموسيقى ، وبشكل خاص الإيقاع واللحن .
- ج - تزويد التلاميذ بقدر مناسب من الثقافة الموسيقية ، استكمالاً للثقافة العامة اللازمة لكل فرد ، باعتبار أن الموسيقى تشكل علماً كبيراً بين مختلف العلوم الانسانية .
- د - تزويد التلاميذ على ما يهينهم في أوقات فراغهم ، واستغلالها استغلالاً طيباً وشعيراً في هواية مهيبة .
- هـ - اكتشاف المواهب ورعايتها ، وقد يكون الفضيل لتدريس الموسيقى في اكتشاف المواهب واعدادها اعداداً جيداً .

ويشتمل منهج التربية الموسيقية على تدريب التلاميذ على الأناشيد والغناء ، وعلم القراءة الإيقاعية ، وتربية الصوت والصولفيج الغنائي ، ويكون التدريب بشكل تدريجسي ، ويدرس التلاميذ القواعد الموسيقية بما فيها من أشكال إيقاعية مختلفة ، ويتدربون على الآلات الإيقاعية ، وقراءة الجمل الموسيقية ، وتوزيمها على الآلات الإيقاعية .
ويدريب المدرس تلاميذه على التذوق الموسيقي . . حسب قدراتهم ومستوياتهم ، ويحمل المدرس جاهداً من أجل تربية هذا الذوق عن طريق الموسيقى .

ويتدرب التلاميذ على الأعقاب الموسيقية المرتبطة بالإيقاع والنظم .

(١) راجع كتاب الموسيقى بين التربية وطرق التدريس . محمد علي سليمان . ص : ١٢٠ ، ٢٣ .

ويراعى فيها أن تكون العابا هادفة ، وتشمل : العاب ايقاعية ، العاب تعليمية ، العاب خيالية .

(١) والموسيقى فن جميل ، تغذى الروح ، وتشبع فى النفس المبهجة والسرور ، وتعمل على تنمية المهارات والقدرات المختلفة . . . كالاصفا ، والانتباه ، والابتكار . وكل هذه قدرات ومهارات تساعد فى تأسيس الذوق الفنى .

وفى كل مدرسة ابتدائية فى الكويت غرف خاصة للموسيقى ، وهى مجهزة بكافسة الأدوات والآلات الموسيقية اللازمة ، ومزودة بمقاعد لجلوس التلاميذ أثناء الدرس ، وكل ذلك يشبع الجوال الموسيقى المرح ، ويشبع فى المدرسة جوا من السعادة والارتياح ، ويبعد التلاميذ عن الملل والسأم .

وتعلم الموسيقى فى المدرسة الابتدائية ليس مقصرا على حصص الموسيقى فقط ، وإنما يجد التلميذ مجالا واسعا لتعلم الموسيقى وتذوقها من خلال ما يسمعه من مقطوعات موسيقية فى اذاعة المدرسة ، وما يسمعه فى ظاهير الصباح ، وما يتدرب عليه فى دروس النشاط ، وما يسمعه فى الاذاعة والتلفاز ، وكل ذلك يساعد على تعميق الأسس الجمالية فى نفسه ، وتربية ذوقه الفنى والموسيقى .

وحرصا على تحقيق الهدف المنشود من درس الموسيقى ، فقد وضعت وزارة التربية منهاجا متكامل لتدريس مادة الموسيقى . واستعانتم بمدرسين مختصين فى هذا الميدان من الدول العربية الأخرى ، وأنشأت معهدا للموسيقى . . . يقوم بتخريج دفعات متتالية من المدرسين المدربين تدريبها كاملا .

(١) تعريف بتهوفن للموسيقى ((الحلقة التى تربط حياة الحس بحياة الروح)) . من كتاب الموسيقى وولتر جيمس تيريز . ترجمة محمد المنوفى .

يرى الكثيرون أن أفضل وسائل التدريب على التذوق الموسيقى يكون فى :
أ - الهدى بالاستماع الى الألحان المنبعثة من روح الشعب وطابعه .

ب - الانتقال الى المؤلفات الموسيقية الخفيفة ذات الايقاع الواضح . والتى يمكن متابعتها بالتنظيم والحركة واللعب .

ج - الانتقال الى القصص الموسيقى ذى التعبير الواضح . أو المؤلفات التى تقوم على محاكاة الطبيعة .

د - الانتقال الى الاستماع الى الموسيقى التصويرية التى تهز الشاعر .

هـ - الانتقال الى ألوان من الموسيقى التى توضح أصوات الآلات وطبيعتها .

و - الانتقال الى استماع الألوان الموسيقية العميقة ، والموسيقى الرفيعة .

النشاط المدرسي وأثره في تأسيس الذوق الأدبي

تحقق الأهداف التربوية للمواد الدراسية في مجالين أساسيين :

الأول : التدريس في فصول منتظمة ، ضمن جدول مدرسي ، ويشمل التدريس المناهج والكتب والوسائل التعليمية .

الثاني : النشاط المدرسي ^(١) . وهو المواقف العملية والطبيعية التي تعالج فيها المواد الدراسية ، ومجال النشاط هو المحور العملي والتطبيقي ، وترجمة النظريات التربوية إلى إنتاج عملي ومادي .

وليس النشاط المدرسي مقصوراً على مادة معينة ، أو نشاط معين ، وإنما هو نشاطات متعددة ، تهدف إلى تكوين الخبرات والمفاهيم المختلفة ، وتثبيت المعلومات التي درسها التلاميذ في الكتب المدرسية بشكل أفضل .

وفيما يلي أهم النشاطات التي يدرّب عليها التلاميذ في المدرسة الابتدائية ، لما لها من أهمية في نمو التلميذ وثقافته ، وزيادة ثروته اللغوية ، وقدراته التعبيرية المختلفة .

أولاً : النشاط المدرسي في المجال اللغوي

ويقصد بالنشاط اللغوي . . . النشاطات المختلفة التي تستعمل فيها اللغة ، استعمالاً متعدد الجوانب ، يقوم بها التلاميذ بشكل موجه ، واستخدامها في المواقف الحياتية والطبيعية التي تتطلب الحديث والاستماع والقراءة والكتابة .

ويهدف النشاط اللغوي إلى تمكين التلاميذ من الانتفاع باللغة انتفاعاً عملياً في مجالات التعبير الوظيفي والابداعي ، وتحقيق ذلك بممارستهم للحديث والحوار والمناقشات في الاجتماعات والندوات ، وبما يقوم به التلاميذ في المجالين الإذاعي والصحفي والمطالعة الحرة في مكتبة المدرسة .

ويهدف هذا اللون من النشاط إلى إقدار التلاميذ على تتبع ما يجد من ألوان

(١) دليل المعلم للنشاط المدرسي في المرحلة الابتدائية ص ٧٠ . وزارة التربية . ط ٥

٧٧/٧٦ ((النشاط ضرورة تربوية)) .

الثقافة والمعرفة ، وذلك بممارستهم القراءة الحرة في مكتبة المدرسة أو مكتبة الفصل .

وفي هذا النشاط تقوية لشخصية التلاميذ ، وتربيتهم تربية خلقية اجتماعية ، واعدادهم للحياة العملية ، والمواقف الحية ، التي تتطلب القيادة والزعامة ، ومناقشة آراء الآخرين ، واحترام رأي الجماعة .

وفي النشاط اللغوي طرق سديدة للانتفاع بأوقات الفراغ ، في أعمال مفيدة وسليمة . والنشاط اللغوي سهيل لمعالجة التلاميذ الذين يحملون الى العزلة والانطواء ، والذين يغلب عليهم التهييب والخجل والارتباك .

ويعتمد التلميذ من خلال النشاط اللغوي التعبير السليم ، ومحاولة الابداع ، والالتيان بكل ما هو جديد ، وفيه تدريب على استعمال الكلام المناسب في الموقف المناسب .

وتؤدي النشاطات المختلفة الى تحسين اللغة ، والتهوؤن بها ، والوصول بالتلميذ الى مستوى لغوي أفضل ، وأهم النشاطات التي يزاولها التلاميذ في المجال اللغوي :-

أ - الاذاعة المدرسية (١)

الاذاعة المدرسية ميدان واسع لكثير من ألوان النشاط اللغوي والأدبي ، وفيها فوائد عظيمة تعود على التلميذ بالنفع تربويا وثقافيا وعلميا .

ومن خلال الاذاعة المدرسية ، تقوى شخصية المذيع ، وتنمو لديه بعض السدوافع والرغبات ويتدرب على أساليب الكلام ، واتقان اللغة في جو طبيعي . . . بعيد عن التكلف .

ويعتمد التلاميذ من خلال الاذاعة حسن الالقاء والجرأة ، والقدرة على التعبير وسرعة الهدية ، وتوسع دائرة معارفهم ، ومعلوماتهم ، وتعرفهم الاعتماد على أنفسهم من خلال ما يمدون من برامج اذاعية مختلفة ، وتعالج كثيرا من أمورهم كشاكل الخجل والانطواء عندهم بعض التلاميذ .

(١) دليل المعلم للنشاط المدرسي في الاذاعة المدرسية. اعداد: عابدين بسيو .مراجعة

محمد خليفة بركات . وزارة التربية - ادارة النشاط المدرسي ط ٣ ١٩٧٣/٧٢ .

الكويت .

دليل المعلم للنشاط المدرسي في المرحلة الابتدائية ص: ١٠ - ١٦ . ٧٧/٧٦ .

وبالنسبة للمستمعين من التلاميذ . . فهم يقبلون على الأحاديث الإذاعية اقبالا منقطع النظير ، ويلتقطون ما يذاع عليهم بسرعة وفهم ، ويعزجون ما يسمعون بخبراتهم ومعارفهم السابقة ، ويتذوقون الأحاديث المختلفة ويصدرون الأحكام عليها .
والأسلوب الذي تقدم به برامج الإذاعة ذو أثر كبير في نجاحها أو اخفاقها ، ولذلك يجب العناية بالأسلوب الإذاعي ، وصياغته بشكل سهل ومشوق ، وأن يراعى فيه التسلسل والابتكار ، والعمل على ألا تسير المواضيع المقدمة على وتيرة واحدة ، ونموذج معين ، وإنما ينبغي تنوعها بين فترة وأخرى ، حتى لا يملها التلاميذ ، وإنما تشدهم اليها ، وتجذب انتباههم لسماعها .

والنشاط الإذاعي لا يقتصر على دروس النشاط فقط ، وإنما يكون في فترات متقطعة طوول اليوم الدراسي ، وذلك في الصباح قبل بدء الدروس ، وفي الاستراحات بين الدروس ، وفي دروس النشاط ، والاحتفالات ، والمهرجانات ، والأعياد ، وغير ذلك من المناسبات التي تجعل هذا النشاط يعود بالفائدة الكبرى على التلاميذ .

والموضوعات التي تقدم في الإذاعة يشترط فيها التنوع والابتكار والتشويق ، ويمكن أن تدور حول الموضوعات التالية :^(١)

- ١ - الأخبار اليومية الهامة .
- ٢ - أهم الأخبار المدرسية ، وأخبار البيئة المحلية .
- ٣ - التوجيهات والتنبهات المدرسية .
- ٤ - قصص مفيدة تعرض عرضا مشوقا .
- ٥ - حكايات مختلفة . . تعد اعدادا جيدا ، تعالج إحدى المواضيع التربوية ، ويشترط فيها القصر والسهولة .
- ٦ - تشيليات قصيرة ذات موضوع قوس أو اجتماعي .
- ٧ - أشعار لطيفة وخفيفة ، تلقى القاء جميلا ومؤثرا .
- ٨ - الإذاعة تسأل . . والتلاميذ يجيبون .
- ٩ - موضوعات تدور حول شكاوى التلاميذ أو مواضيع تخصصهم .
- ١٠ - فكاهات وطرائف . . تثير الجوارح ، وتجدد النشاط ، وتكون مبهمة ولطيفة .
- ١١ - أحوال الطلبة ، وذكر المتفوقين ، وحث الضعاف على الدراسة والاجتهاد .
- ١٢ - البرامج الثقافية والعلمية التي يمد بها التلاميذ .
- ١٣ - المقطوعات الموسيقية الراقية ، التي تذاع مفردة ، أو تتخلل البرامج المختلفة .
- ١٤ - الموضوعات الدينية . . من قرآن وأحاديث شريفة ، وأقوال الصحابة وحياتهم .
- ١٥ - الأشعار الجميلة ، والحكم والأمثال ، والأقوال المأثورة .

(١) هذه النقاط مستقاة من واقع الممارسة اليومية ، ومن خلال ما يقدم من مواضيع فسي الإذاعة المدرسية .

عذء أهم المواضع التي تصلح لأن تكون مادة اذاعية في المدرسة الابتدائية ، وهي
كما نرى تساعد على خلق التذوق ، والاحساس بالجمال ، وتنمية ملكة الحكم ، وفيها تنمية
للثروة اللغوية ، وصقل للتعبير ، وتدريب على اللغة العربية الفصحى .

وفي الاذاعة المدرسية تنمية لأفكار التلاميذ ، وتزويدهم بكل ما هو جديد ، واصدار
وتدريب لمذيعي المستقبل ، وتدريب على القراءة السريعة ، واللقاء الجيد ، ودقة الفهم ،
وجودة الطغيص ، وتنمية للقدرات العقلية والفكرية المختلفة .

ب - الصحافة المدرسية

تحقق الصحافة المدرسية أهدافا هامة ، في الميدان التربوي ، وفي مجال تدريسي
اللغة العربية ، فهي تتيح للطالب أن يعبر عن نفسه وأحاسيسه ، ويصور كل ما حوله ، مما
يتصل ببيئته ومجتمعه ، ويؤدي ذلك الى توسيع أفقه ، ودفعه للتزود بالمعرفة ، وتدريبه
على استعمال اللغة استعمالا صحيحا . . . في الميادين الحيوية والعملية ، وتدريبه
على القراءة والكتابة ، والفهم والتعبير .

وبالصحافة . . . تنمو الأحاسيس الجمالية عند التلميذ ، وذلك باختياره للموضوعات
التي يتجلى فيها الذوق والفن والجمال ، وفيها تشجيع للطالب على الابداع والابتكار
وهي وسيلة لتحصيل الثقافة العامة ، وألوان المعرفة المختلفة .

وفي نشاط الصحافة كشف لقدرات التلاميذ ومواهبهم ، والعمل على تنميتها ، وتوجيهها
الوجهة الصحيحة ، وفيها تعويد للتلاميذ على الجرأة من خلال اتصالهم بشخصيات مختلفة ،
كما تعودهم الاعتماد على النفس ، والمتابعة على العمل ، والتعاون ، واثارة روح المناقشة
الهادفة والبناءة ، والصحافة في المدرسة أداة للتوجيه الصحي والثقافي والقوي ، وسهوان
للعمل الجماعي (١)

وتقدم الصحف للتلاميذ في المدرسة الابتدائية على أشكال مختلفة

أ - الصحف الجدارية : وهي لوحات منظمة تسجل فيها مواضع مختلفة ، وتكون من
اعداد التلاميذ ، وتشتمل على آيات من القرآن الكريم ، وأحاديث شريفة ، وكلمة
الصحيفة ، وقصة قصيرة ، وتشمل مواضع مختلفة من شعر وقصص وعلوم وأخبار متعددة
تتعلق بالمدرسة ، وفيها معالجة لبعض مشاكل الدراسة كالغياب والنظافة ، وفيها
بعض الفكاهات التي تبعث السرور والفرح في نفس القارى .

(١) دليل المعلم للنشاط المدرسي في المرحلة الابتدائية ص ١٠ - ١٦ . ٧٧/٧٦ .

ب - اللوحات الدائرية : وثبتت في أماكن بارزة داخل المدرسة ، ليتمكن جميع التلاميذ من مشاهدتها وقراءتها ، وتشمل بعض النظم والتعليمات التي يجب على التلاميذ القيام بها واتباعها ، وتشمل النواحي الخلقية والثقافية والصحية والمطوية ، وفيها حث للتلاميذ على اتباع سلوك معين ، وتكون مكتوبة بخط جميل واضح .

ج - مجلة المدرسة : وتصدر هذه المجلة مرة أو مرتين كل عام ، ويقوم التلاميذ المشاركون في نشاط الصحافة بإعدادها ، وتتضمن هذه المجلة مواضع جيدة ، يمكن للمدرسين المشاركة في إعدادها وكتابتها .

د - صحف المناسبات : وهي الصحف التي تصدرها المدرسة في مناسبات مختلفة كالأعياد ، والمناسبات الدينية والقومية ، أو في سرد حياة شخصية بارزة ، وكل ذلك يدفع التلاميذ إلى البحث والتنقيب ومراجعة الكتب المختلفة ، لمعرفة أبعاد المناسبة التي يكتبون عنها ، أو لاستقصاء حياة بطل أو شخصية عظيمة .

هـ - الاعلانات الرسمية : وذلك بإطلاع التلاميذ عن طريق الصحافة على ما يدور في المدرسة من أخبار وحوادث ، كالاعلان عن رحلة تقوم بها المدرسة ، أو حفلة تقام في المدرسة ، أو الاعلان عن معرض للرسوم الفنية ، أو الاعلان عن عرض مسرحية ، ويكون الاعلان بمثابة صحيفة يقرأها التلاميذ ، وتكتب هذه الاعلانات على لوحة خاصة بها ، بأسلوب مشوق ، وتوضع في مكان بارز .

هذه أهم الأشكال التي تقدم للتلاميذ عن طريق الصحافة ، وتعمل على تنمية الثروة اللغوية ، وتوسيع للثقافة ، ويبان لما يدور داخل المدرسة وخارجها .

أنواع الصحف هذه مستقاة من واقع الصحف التي صدرت في مدرسة الصباحية الابتدائية للبنين في الكويت عام ٧٨/٧٩ .

ج - النشاط المكتبي والقراءة الحرة

يمتثل هذا النشاط بالقراءة والمطالعة ، وتعريف التلاميذ على منابع العلم والثقافة على اختلاف أنواعها ، والقراءة في كتب أخرى غير المقررة في المنهج الدراسي ، مما يساعد على اشباع رغبة التلاميذ وميولهم نحو القراءة والمطالعة ، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم ، وتمويدهم الاسراع في القراءة ، والتزود بثروة لغوية وثقافية جيدة .

ومكان هذا النشاط مكتبة المدرسة ، والتي تكون مزودة بالكتب والقصص والمجلات على اختلاف أنواعها ، مما يساعد على امداد التلاميذ بحصيلة ثقافية متنوعة ، وتشويقهم إلى القراءة والمطالعة .

وللقراءة الحرة غايات متممـة (١)

أولا : أن تصبح القراءة عادة متأصلة في نفس التلميذ ، يندفع لقراءة ومطالعة كتب مختلفة ثانيا : التعرف على قدرات التلاميذ ، والكشف عن ميولهم واتجاهاتهم .
ثالثا : تمويد التلاميذ على المهارات الأخرى : كالقراءة الصامتة ، والسرعة في القراءة والكشف والاطلاع ، وحسن الانتقاء والاختيار .

والكتب التي تتناسب التلاميذ في هذه المرحلة هي القصص بأنواعها المختلفة ، لذا يجب انتقاء القصص ذات المواضيع الهادفة ، والأساليب المشوقة كالكتابة بخط واضح وكبير ، وفيها صور مختلفة تمثل تسلسل أحداث القصة . وذلك يساعد على الفهم والتذوق ، ويقوم جماعة النشاط المكتبي بالتعرف على الكتب الموجودة في مكتبة المدرسة ، وتقسيما حسب مادتها ، وتعريف زملائهم بأماكن الكتب التي يظلمونها .

ويصدر التلاميذ المشاركون في هذا النشاط صحفا ومجلات ، تبين نشاطهم ، وتظهر الأعمال التي قاموا بها خلال العام ، مما يساعد على تدعيم هذا النشاط ، والنهوض به إلى المستوى الأفضل .

وقد راعت وزارة التربية في الكويت هذه النواحي ، فصممت على ايجاد مكتبة في كل مدرسة وزودتها بالكتب والقصص والأدوات اللازمة ، وعينت مدرسا للإشراف على المكتبة ، يساعده أمين المكتبة في الاشراف على تسيير أمرها ، والعمل على النهوض بها وتقديمها .
وفي المنهاج الدراسي أفردت حصة خاصة لزيارة المكتبة في كل أسبوع ، يقرأ التلاميذ فيها ما يناسبهم من القصص والمجلات ، التي تعود عليهم بالفائدة العلمية واللغوية ، وتعودهم الهدوء والنظام وحسن الاختيار ، وفي ذلك تربية للذوق الأدبي وصلته .

المسرح المدرسي احدى دعائم التربية الحديثة ، لما يتحده من فرص للتلميذ للتعبير عما في نفسه من انفعالات وخواطر ، ويساعده في اكتساب المهارات والخبرات اللغوية والاجتماعية في جو تسوده روح التعاون ، والتنافس على القيام بأدوار البطولة وحسن اختيار الأدوات اللازمة .

أهداف نشاط التمثيل والمسرح المدرسي

يحمل نشاط التمثيل والمسرح المدرسي في المدارس الابتدائية على تحقيق الأهداف التالية :

- ١ - إتاحة الفرص الجيدة للتلاميذ لتذوق الحياة الاجتماعية ، وتصرف طبائع الناس وشاعرهم وما يسود بينهم من المبادئ والتقاليد ، والمثل العليا ، ما يهيئه لحياة أكثر تكاملاً .
- ٢ - تمهيد التلاميذ العمل التعاوني ، والاشتراك مع الفريق في تحقيق أهداف مشتركة حيث يتم تنسيق وتوزيع الأدوار والمسئوليات في انسجام وتعاون لنجاح العرض المسرحي .
- ٣ - يعتبر التمثيل من أهم وسائل العلاج لبعض العيوب كالانطواء ، والخجل والتردد ، الى جانب كونه مجالاً طبيعياً لعلاج عيوب النطق والكلام ، إذ أن قيام التلميذ بدور معين يتيح له فرصة للتصرف على نفسه ، فيدرك نواحي تفوقه ، ونواحي ضعفه ، ويحمل على تخفيف حدة انفعالاته ، وإزالة ما قد يكون عنده من التوتر النفسي .
- ٤ - التصريف بمشاكل المدرسة والمجتمع والتلاميذ وعلاج هذه المشاكل ، ووضع الحلول لها عن طريق التوعية ، ووضع الحلول المناسبة .
- ٥ - تنمية المواهب الفنية ، والقدرات العقلية التي يظهر فيها التفوق ، والعمل المسرحي فن جماعي يستوعب أكثر من موهبة ، . كالخطابة والتجميل والديكور والموسيقى وفن الدعاية المسرحية ، وتشكيل الأضواء ، وفي كل هذا تدريب للذوق وتمييزه في الاتجاهات السليمة .
- ٦ - للتمثيل هدف ترويجي واضح ، وليس للمشاركين في هذا النشاط فقط
وانما لجميع المشاركين في الاعداد والموسيقى والرسم والاضاءة ، وكذلك للمشاهدين

(١) دليل النشاط المسرحي اعداد : عاطف شعبان . مراجعة محمد خليفة بركات ٢٤/٧٥ ط ٤ الكويت . ادارة النشاط المدرسي - وزارة التربية .

الموجه الفني من ٤١٥ . طرق تدريس اللغة العربية . د . الركابي ص ٢٦٠ .

الذين يقضون وقتا ممتعا أثناء مشاهدة تمثيلهم لمسرحية معينة ، ونلاحظ شغف التلاميذ الصفار بالمسرحيات الممتعة ، ومتابعة الأحداث حتى النهاية .

٧ - ويهدف التمثيل الى تدريب التلاميذ على فن الالقاء واجادة النطق السليم ، وتكوين المهارات اللغوية التي يكتسبها الحديث المسرحي والحوار ، والخطابة ، وما يتبع ذلك من مهارة في التدريب على الصوت الجيد ، والالقاء الحسن ، وكسب المهارات اللغوية .

٨ - وفي التمثيل مجال خصص للتعبير . . ليس في النطق فقط ، وانما في التعبير الحركي الذي يظهر في حركات الجسم المختلفة ، أثناء أداء الأدوار من مشي وجلوس وحركات اليدين ، وكذلك التعبير العاطفي الذي يبدو على الوجه . . وسائر الانفعالات الأخرى .

٩ - والمسرح المدرسي يضاف على جو المدرسة كثيرا من المرح والبهجة والسرور ، ويخلص من متاعب الجوادراسي الرتيب ، وما ينتج عنه من سأم وملل ، وبهذا يكون وظيفة المسرح اجتماعية ثقافية . . لما يشيعه من علاقات طيبة بين التلاميذ ومدرسيهم .

١٠ - والتمثيل احدى الوسائل التعليمية الفعالة في تحسين طرق التدريس ، وربط المواد الدراسية بعضها ببعض ، وتحويل المواد الصعبة الى خبرات حيوية ذات معنى وتكون وظيفة المسرح من هذه الناحية تربية هادفة .

١١ - وفي التمثيل مجال للتذوق ، واستشمار الجمال فيما يقدم على المسرح من نصوص أدبية ولوحات فنية جميلة من ديكور ورسوم ، مما يساعد على تنمية الذوق وتدريبه على اصدار الأحكام على ما يلقى من نصوص ، وما يؤدي من عروض .

وفي روضة الأطفال يتدرب التلاميذ على التمثيل ، ويأتى الى المدرسة الابتدائية وقد ألف هذا النشاط وتعوده ، فتقدم له المدرسة عروضاً ونصوصاً أكثر ملاءمة لمستواه العقلي والزمني ، فتعمل على زيادة ثروته اللغوية ، وتوسيع دائرة معارفه ، وتنمية ادراكه ، مسن خلال ما يقدم له من مسرحيات تشمل المواضيع التالية :

- أ - المسرحيات الأخلاقية .
- ب - المسرحيات السلوكية .
- ج - المسرحيات الأخوذة من البيئة .
- د - المسرحيات العلمية .
- هـ - المسرحيات الترفيهية .
- و - مسرحيات المناسبات .
- ز - المسرحيات الدينية والتاريخية .

ويستحسن في هذه المسرحيات أن تكون نابعة من واقع المدرسة ، وأن تصاغ في نصوص قصيرة سهلة .

ثانياً : ~~النشاطات التربوية~~ وجماعة التريسة الإسلامية

يمثل نشاط التربية الإسلامية الجانب العملي والتطبيقي لعادة التربية الإسلامية ، ولهذا النشاط أهمية كبيرة في تعويد التلاميذ على سلوك العادات الصحيحة ، والتحلي بالدين الإسلامي ديننا وعبادة وخلقاً ومعاملة .

وموضوعات التربية الإسلامية في الكتب المدرسية تحددها المناهج ، وتغلب عليها صفة الدراسة النظرية ، لتحصيل المعرفة وكسب المعلومات الدينية ، وهي وحدها عاجزة عن قيادة التلاميذ إلى السلوك العملي ، ولهذا كان النشاط الديني بمصوره العملية أمراً ضرورياً للوصول إلى هذا السلوك الصحيح .

ولنشاط التربية الإسلامية أهداف مختلفة أهمها :-

- ١ - مساعدة المناهج على تحقيق أهدافها التربوية بصورة كاملة ، وذلك بربط الموضوعات والمسائل المقررة بالمواقف الحسنة التي توضحها .
- ٢ - الممارسة العملية للفضائل والآداب التهذيبية ، وذلك بتأليف جماعات لارشاد التلاميذ للمعادن الدينية الصحيحة .
- ٣ - توجيه السلوك : ويكون ذلك بتنظيم الرقابة الواعية على تصرفات التلاميذ في مختلف المواقف ، كالرحلات والحفلات والمباريات وغيرها .
- ٤ - محاربة الفردية وتنمية الروح الجماعية . ويتحقق هذا الهدف باشتراك بعض التلاميذ في عمل جماعي ، كإعارة المصلن والمسجد في المدرسة ، والمحافظة على الأنشوات المدرسية والمرافق العامة .
- ٥ - الربط بين المدرسة والبيئة ، وذلك بمقد الندوات الدينية العامة ، وعرض بعض التثليلات الدينية ، والقاء الخطب والدروس الدينية .
- ٦ - إغناء الروح الدينية على جو المدرسة ، وإحياء هذه الروح من خلال صـ النشاطات المختلفة التي تثير الوجدان وتوقظ المواطنف الدينية .

دليل المعلم للنشاط المدرسي في المرحلة الابتدائية: ص ١٠ - ١٦. وزارة التربية

٢٦/٢٢ . الكويت .

صور النشاط الديني في المدرسة الابتدائية

يحقق النشاط الديني أهدافه من خلال الصور التالية :

- أ - ما يقوم به التلاميذ من الاطلاع على الكتب والمراجع الدينية ، خارج المنهاج المدرسي المقرر ، والاستماع الى ترميل القرآن الكريم ، وسامع الأشرطة السمعية للقرآن الكريم .
- ب - الصلاة في مسجد المدرسة ، وقد خصصت جميع المدارس الابتدائية في الكويت مكاناً للصلاة ، ووقتاً مخصصاً لأداء صلاة الظهر في المدرسة .
- ج - النشاط الصحفي المدرسي : ويحمل التلاميذ المشاركون في هذا النشاط طابقي اخبار صحف دينية ، تعبر عن نشاطهم ، وتحت على اتباع السلوك الديني الصحيح .
- د - النشاط الثقافي : وذلك بجمع الكتب المحتوية على مادة دينية ، وجمع الصور الفنية المتصلة بالمناسبات الدينية كالهجرة ، والحج ، والمولد النبوي ، وشهر رمضان ، وصور المقدسات الاسلامية المختلفة .
- هـ - اذاعة مواضع دينية في اذاعة المدرسة كل صباح .
- و - التمثيليات الدينية : ويجب أن يكون موضوعها دينياً ، يهدف الى ابراز ناحية دينية معينة ، كقصص الصحابة ، والرسول (ص) ، وقصص الهجرة والمولد النبوي .
- ز - انتاج الوسائل المختلفة ، والتي تعين في تدريس مادة التربية الاسلامية .
- ح - احياء المناسبات الدينية في المدرسة ، وذلك باقامة الحفلات والمعارض التي تحتوى على مواضع نماذج وصور دينية .
- ط - تشجيع التلاميذ على الانضمام لهذا النشاط من طريق الجوائز وطرق التشجيع والتشجيع المختلفة . وقد راعت وزارة التربية في الكويت هذا الأمر ، وذلك بتخصيص جوائز نقدية ومادية للتلاميذ المشاركين في مسابقات حفظ القرآن ، وبذلك يزداد اقبال التلاميذ على حفظ القرآن وتلاوته ، والاقبال على النشاط الديني ، مما يجعل لهذا النشاط أهمية كبيرة في رفع مستوى التلاميذ ، وتمسيق الممانى الدينية والخلقة والتربية في نفوسهم ، وكل ذلك يساعد في تهذيب أذواقهم ، وارهاف أحاسيسهم ، وايصال لأنواقهم بالنصوص الدينية الجميلة .

ثالثا : النشاط الفني (١)

يقوم النشاط الفني بدور كبير في تعميق المعاني الذوقية والجمالية ، ويحمل هذا النشاط على اعطاء صورة جميلة للمدرسة ، وذلك بمشاركة التلاميذ في رسم اللوحات الجميلة وتعليقها داخل المدرسة ، مما يعطي المدرسة مظهرا جميلا لافتا .

وفي كل مدرسة ابتدائية في الكويت حجرات واسعة خصصت للرسم ، وتقدم المدرسة للتلاميذ كل ما يحتاجون اليه من خامات وأدوات .

والتلميذ الموهوب لا يشبع حاجته ورغبته في حصة الرسم المقررة ضمن الجدول المدرسي ويعمل هذا النشاط على ايجاد مجال أوسع لتهديب هذه المواهب ، والعمل على تربيتهما وصقلها ، مما يقود التلميذ الى الخلق والابتكار والابداع في أعماله الفنية المختلفة .
وفي النشاط الفني صقل لأنواق التلاميذ ، وتنمية لمواهبهم ، وتدريب لهم على حسن الاختيار ، وتنمية لمطعم الحكم والتذوق والنقد .

رابعا : النشاط الموسيقي

ويؤدي النشاط الموسيقي دورا كبيرا في المجال التربوي ، وذلك لأن التلميذ يقبل على دروس التربية الموسيقية ، ويحب العزف على آلة معينة ، ويأتي دور هذا النشاط لايجاد الوقت الكافي للتلاميذ ، للتدريب على الآلات المختلفة ، والأخذ بالمواهب ، والعمل على تنميتها .

ولا يقتصر النشاط الموسيقي على دروس الموسيقى ، وإنما يشمل أوقاتا مختلفة يجد فيها التلاميذ متعا لتنمية مواهبهم . وفي ظاهور الصباح يعزف التلاميذ السلام الأميري ، وبعض المقطوعات الموسيقية الجميلة ، والقاء الأناشيد الموقمة على الألحان الموسيقية ، والعزف في مناسبات مختلفة كالاحتفالات والأعياد ، يؤدي الى تنمية المواهب وتربيتهما .

وفي تقديم المسرحيات والتمثيليات على خشبة المسرح المدرسي ، يشارك جماعفة النشاط الموسيقي في عزف المقطوعات الموسيقية ، والموسيقى المصاحبة للحركات ، والاقاعات المختلفة ، ويقوم التلاميذ بمشاركة المدارس الأخرى في الاحتفالات والمناسبات القومية ، والمهرجانات الموسيقية .

والموسيقى تربي الذوق ، وترهف الحس ، وتنمي العاطفة ، وتشبع جوا من المرح والسُرور .

ويهدف هذا النشاط الى تثبيت المهارات العلمية التي يدرسها التلاميذ في دروس العلوم ، من تعريف لهم بالحيوانات والنباتات والمختبر المدرسي ، وطرق العناية بالجسم واتباع الارشادات الصحية السليمة ، وتنمية التفكير المنطقي والعلمي باتباع أسلوب الملاحظة ووضع الفروض والتجريب وملاحظة النتائج ، ووضع الحلول المناسبة .

ويضم النشاط العلمي نشاطات متعددة ، كالنشاط الزراعي ، والصحي وجماعة العلوم . ويقوم بالاشراف على هذه النشاطات مدرسون مختصون من مدرسي مادة العلوم . وسأبين فيما يلي أقسام هذا النشاط ، وأهميتها في تدعيم المنهج المدرسي .

أ - النشاط الزراعي

ويقوم الطلاب المشاركون في هذا النشاط بالاشراف على حديقة المدرسة ، والعناية بها وزراعتها على أسس علمية حديثة .

ويغطي النشاط الزراعي وقتاً كافياً للقيام بجميع الأعمال التي تحتاجها حديقة المدرسة ، كالحرث والزراعة والتسميد ، وتقسيمها الى أحواض ، وزراعتها .

وفي مجال النشاط الزراعي تنمية لبعض المهارات والمعارف ، كحسن اختيار البذور ، ومعرفة طرق زراعتها ، واختيار المكان اللائم لها ، والقدرة على متابعة نموها ، والشعور بالنجاح عند قطفها ، وجني ثمارها ، لأن التلميذ يجني ثمار عمله وجهده .

وفي النشاط الزراعي مجال لكسب طاقة التلميذ الحركية ، واستخدامها في عمل مفيد نافع .

وفي النشاط الزراعي ميدان للتدريب على الاختيار ، والتمييز ، والموازنة ، وتنمية للنواحي الذوقية والجمالية ، عندما يتطلع التلميذ لجمال حديقة المدرسة في أجمل صورها ، متناسقة ومنظمة وجميلة .

وفي هذا النشاط تدريب للتلاميذ على التعاون من أجل عمل مشر ومفيد ، وتصويد لهم على المشاركة ، وانجاز عمل معين .

وفي النشاط الزراعي نظرة للمستقبل ، فالتلميذ يزرع الآن ليحني ثمار عمله في المستقبل ، فيعمل جاهداً على العناية بما زرع حتى يجني أفضل الثمار .

(١) انظر في هذا الميدان : دليل المعلم للنشاط المدرسي في المرحلة الابتدائية . وزارة التربية . ط ٥ ٧٦/٧٧ ((أوجه النشاط في العلوم والصحة)) . ص ١٩ - ٢٢ .

ب - جماعة المعلمين (١)

يقوم التلاميذ المشاركون في هذا النشاط بالاشراف على مختبر المدرسة ، والمعانيمة به ، ومعرفة ما يحويه من أدوات وتعريف بقيمة التلاميذ بها .
ويشرف هؤلاء التلاميذ على حظيرة الدواجن والطيور الموجودة في المدرسة والاشراف على المتحف ، ومحاولة جمع النماذج والأدوات المختلفة ، وإضافتها للمتحف ، كالأصداف والقواقع البحرية ، والحجارة والصخور بمختلف أنواعها ، وإضافة أدوات جديدة للمختبر والعمل على جلب الطيور والدواجن المختلفة ، وإضافتها لحظيرة الدواجن الموجودة في المدرسة .

وفي النشاط العلمي مجال واسع للتعرف على أدوات المختبر ، والاستفادة منها ، وفي ذلك تدريب على الملاحظة والاختبار والتجريب واستخلاص النتائج ، ووضع الحلول المناسبة لبعض المشاكل ، وتدوين ذلك في كراسات خاصة .

وفي النشاط العلمي ميدان واسع لتنمية المواهب العلمية ، فيجد التلاميذ متسعاً من الوقت للتجريب وتدوين الملاحظات ، بإشراف مدرس علوم مختص ، يقوم بتابعة أعمال التلاميذ وإرشادهم .

وفي النشاط العلمي تنمية للذوق الفني والجمالي ، وتربية للعادات والمهارات السليمة ؛ كالتماون والصبر والدقة ، والمواظبة ، وغير ذلك من العادات والمهارات التي تعود على التلميذ بالفائدة .

ج - النشاط الصحي (٢)

ويهدف هذا النشاط إلى معرفة الطرق والوسائل والعادات المناسبة للحفاظ على الجسم ، وبشارك التلاميذ في هذا النشاط بإشراف الممرضة الموجودة في المدرسة ، وتوجيهات من الطبيب الذي يزور المدرسة في أيام مختلفة من الأسبوع ، ويقوم التلاميذ المشاركون في هذا النشاط بأعمال عديدة ، تعود عليهم وعلى زملائهم بالفائدة . وأهم هذه الأعمال :

- أ - توجيه الإرشادات الدائمة في المجال الصحي ، وتعريف التلاميذ بالوسائل والطرق الصحيحة التي يحافظون بها على أجسامهم سليمة من الأمراض .
- ب - الحث على النظافة في المدرسة والمنزل بشكل مستمر .

(١) من واقع النشاط المدرسي في المدارس الابتدائية في الكويت .

(٢) دليل المعلم للنشاط المدرسي في التربية الصحية . إعداد يوسف علام ، إدارة النشاط المدرسي . ٧٣ / ٧٢ . الكويت .

جـ - اعداد لوحات ومخطوطات ، دون عليها بعض العبارات المكتوبة بخط جميل واضح ،
وفيها حث للتلاميذ على اتباع الطرق السليمة في تناول الطعام والنوم والنظافة ،
والحفاظ على الجسم .

د - تقديم برامج ونشرات متعددة ، فيها حث للتلاميذ على النظافة ، واتباع الطرق
الصحية السليمة في الحفاظ على الجسم ، ويكون ذلك بواسطة الاذاعة المدرسية
والصحف المدرسية ،

وصحة الانسان وسلامته ، أهم عنده من أى شىء آخر ، فهو يسمى دائما لمعرفة
السهل والوسائل والطرق الصحية التى يحافظ بها على جسده ، ويبعد عن شر الأمراض .
ويقوم التلاميذ المشاركون بهذا النشاط على تقديم أفضل الطرق والوسائل والتوصيات
لزملاتهم ، وارشادهم لاتباع أفضل الطرق للعناية بنظافة الجسم .

وفي هذا النشاط ميدان كبير للتعاون ، والارشاد ، والعمل المشترك ، مما يعود على
التلاميذ بالنفع والفائدة ، لأن التلميذ لا يستطيع التحصيل والفهم اذا كان مريضاً .

وكما قيل ((العقل السليم فى الجسم السليم)) .

سادساً : النشاط الرياضى (١)

الطفل ميل بطبعه للحركة واللعب ، وينطلق فى أوقات فراغه للتعبير عن طاقته الحركية
بطرق مختلفة ، وفى النشاط الرياضى اشباع لميول التلاميذ ، ورضاهم فى الحركة واللعب .
وفى النشاط الرياضى ايجاد للتلميذ عن جو الفصل ، والدراسة الرتيبة فى الكتب ،
وايجاد للمسأم والملل ، وساعدة للتلميذ على تلقي المعلومات فى الأوقات الأخرى التالية
للنشاط .

ويتعود التلاميذ العمل الجماعى والفردى من خلال اللعب ، وترتيب الأدوار وتنظيم
الفرق ، وتنظيم العلاقة بين الفرد والفرق .

وفى اللعب تعويد للتلميذ على العادات الحسنة ، كالنظام والتحلل بالأخلاق
الحسنة ، والتسامح ، والتعاون والابتكار .

وفى اللعب تنمية للذوق ، وذلك فى مشاهدة المهاريات الجميلة ، وفى اصدار الأحكام
على ما يحمله ويؤديه من ألعاب مختلفة .

وجماعة النشاط الرياضى يقومون بالعناية بصالات الألعاب ، واللاعب وتنظيمها ووضع
برامج اللعب بين الفصول ، وحفظ الأدوات التى يستخدمونها فى ألعابهم .

(١) دليل المعلم للنشاط المدرسى فى المرحلة الابتدائية ج ٣ ط ٥ ٧٦/٧٧ ، وزارة
التربية .

للنشاط الاجتماعي أهمية كبيرة في الميدان التربوي ، لما فيه من دمج التلاميذ في مجموعات وتنمية العلاقات الاجتماعية بينهم .

وجود التلاميذ في المدرسة بأعداد كبيرة ، بحاجة لتنظيم وإرشاد ، ويحمل المدرس الشرف على هذا النشاط . وغالباً ما يكون الإحصائي الاجتماعي في المدرسة - طمس النهوض به إلى مستوى أفضل ، فيقوم بتعيين التلاميذ المشاركين في هذا النشاط كمرشدين وموجهين ، فيعملون على حفظ النظام ، وإرشاد التلاميذ إلى الفصول ، والمحافظة على المرافق العامة في المدرسة ، وإرشاد المدعوين لأماكنهم في المهرجانات والاحتفالات ، وغير ذلك من الأعمال التي تعود على التلاميذ ، وعلى المدرسة بالفائدة .

والتلميذ يبال بطبعه للجميل مع الجماعة ((الانسان اجتماعي بالطبع)) ، وفي هذا النشاط ننمي روح التضامن الشريف ، والعمل الجماعي المنتج ، ونهج الطريق السليم حتى يكون التلميذ قدوة لزملائه .

ومن خلال العمل الجماعي . . . يحمل التلاميذ المشاركون في هذا النشاط على تقديم النصائح لزملائهم ، وحثهم على اتباع السلوك الصحيح ، واتباع الطرق السليمة في التعامل مع المدرسين والمعلمين في المدرسة ، مما يؤدي أخيراً إلى حسن سير العمل ، ويعود بالفائدة على التلاميذ أنفسهم .

ثامناً : النشاطات الأخرى

ويقوم التلاميذ في دروس النشاط بنشاطات أخرى . . . كإنتاج الوسائل التعليمية ويكون ذلك بكتابة لوحات بخط جميله تساعد المدرس في عملية تدريسه ، وفي هذا مشاركة للتلميذ مشاركة فعالة في الدرس ، وتنمية لثروته اللفظية ، وتحسين لخطه ، وتنمية الذوق الجمالي من خلال الأعمال الفنية التي يقوم التلميذ بصنعها بإشراف مدرس قدير ، يوضح للتلميذ نواحي الجودة والرداءة فيما يقوم به من أعمال .

وهناك وسائل تعليمية حديثة ، يقبل عليها التلاميذ في دروس النشاط ، ومن هذه الوسائل السينما والتلفاز .

والتلفاز من الوسائل الحيوية الهامة في نقل المعلومات والخبرات والمهارات .

(١) دليل المعلم في النشاط الاجتماعي . إمداد: حامد أحمد الأصم - مراجعة محمد

خليفة بركات ، ط ٣ ٧٢/٧٣ . إدارة النشاط المدرسي - وزارة التربية .

فيسمع التلميذ ما يقال له حول الموضوع الذي يدرسه ، ويرى الصورة أمامه على شاشة التلفاز ، وهذا تكون فائدة التلفاز سمعية بصرية ، وفي ذلك تشبهت للمعلومات ، وتمكن للتلاميذ على مشاهدة الأشياء التي لا يمكن لهم مشاهدتها في بيئتهم ، ومثال ذلك تدريس مادة العلوم ، واستخدام التلفاز كوسيلة مساعدة أو في دروس النشاط . . فيشاهد التلاميذ صور الحيوانات المختلفة ، التي ليست في بيئتهم ، ويسهم التلفاز في تدريس المواد اللغوية والدينية . . مدعمة بالصور كترجمة درس من الدروس إلى قصة ، وسرد طبعاً للمناظر التي يشاهدها التلميذ على شاشة التلفاز (١) .

وقد قامت مؤسسة الخليج العربي للانتاج المشترك مشكورة بانتاج أعظم عمل تلفزيوني ، يساعد في تثقيف التلاميذ والأطفال ، ويعلمهم القراءة والكتابة ، ويزيد في معارفهم ومعلوماتهم ، وينمي لديهم المهارات والقدرات المختلفة ، وأقصد بذلك البرنامج التلفزيوني ((افتح باسم)) والذي أشرف على وضعه نخبة من كبار العرب والأساتذة في دول الخليج العربي ، ولنجاح هذا البرنامج في تنمية كافة المهارات والقدرات عند التلاميذ أمل بأن نرى أعمالاً تلفزيونية أخرى ، مماثلة ، يراعى فيها الدقة في اختيار المواضيع ، والتشويق في كيفية العرض والخراج . أما السينما التعليمية فهي من أنجح الوسائل في نقل المعلومات والمهارات وتثبيتها في نفوس التلاميذ .

وكما قلنا فالتلميذ الصغير يحب الحركة واللعب ، ومشاهدة المناظر المتنوعة ، ويقبل على الوسائل المشوقة ، ويفهم ما يلقي عليه ، ويتعلم قدرات ومهارات جديدة . وفي كل مدرسة ابتدائية في الكويت ، غرفة مخصصة للسينما ، يذهب إليها التلاميذ في دروس النشاط ، ويشاهدون من خلال ما يعرض عليهم من أفلام . . الصور المتنوعة ، والمناظر الجميلة ، ويتعلمون معلومات ومهارات كثيرة من خلال ما يشاهدون ، ويمود ذلك عليهم بالأثر الجيد والنفيد .

ويقوم المدرس المشرف على هذا النشاط باختيار المادة المناسبة للتلاميذ ، والتي يدخل فيها عناصر مساعدة على (٢) التعلم : كالتشويق ، وسهولة الفهم ، والتسلسل في العرض ، وتشمل العروض السينمائية مواد علمية ودينية ، وقصص المغامرات والبطولات ، والمواضيع الصحية وغير ذلك من المواضيع التي تعود على التلاميذ بالفائدة ، وتساعد في تنمية الذوق الفني والجمالي عند التلاميذ .

ونذكر أثر المادة المعروضة على شاشة السينما في نفوس التلاميذ

(١) لعزيم من الاطلاع ، وانظر كتاب ((التلفزيون والطفل)) تأليف هيلد . ت هيمولريت -

ترجمة مؤسسة سجل الحرب ١٩٦٢ .

(٢) دليل المعلم لكتابتين العلوم العامة والصحة للمصنفين الأول والثاني بالرحلة الابتدائية

ط ١ ٧١ / ٧٢ . وانظر في ذلك الأفلام التعليمية التي تقدم للتلاميذ في هذين الصنفين

ص ٤٢ - ٤٦ .

وذلك من خلال مشاهدة ما يبدون عليهم من انفعالات كالضحك والتصفيق ، أو الحزن والشعور بالأسى ، أو إثارة الغوضى والشغب ، والشعور بالملل لعدم اعجابهم بالموضوع المعروض .
وبذلك ننسى فيهم القدرة على القاء الأحكام والشعور بجمال الأشياء المعروضة ، وتذوقها .

وهناك النشاط الترفيهي . . ونعني بذلك النشاط الذي يقوم على وسائل وأدوات معينة والغرض منها المتعة والتسلية ، ويقوم التلاميذ المشاركون في هذا النشاط بالعباب فردية وجماعية مسلية ، ويعمل هذا النوع من النشاط على تنمية المهارات العلمية والترفيهية السليمة ، ويوثق روح التعاون بين التلاميذ ، ويعودهم المنافسة الشريفة من خلال القيام بالعباب متعة وسليمة ، وينمي الذوق الفني والجمالي في نفوسهم .

والنشاط المدرسي بأنواعه المختلفة وسيلة ترفيهية ، تزيل عن التلميذ الملل والسأم ، وتنقله لأجواء أخرى غير جو الفصل الرتيب ، فينطلق التلميذ في نشاطه ، ويتصرف بحرية معتدا على نفسه ، ومسترشدا بتوجيهات مدرسه ، مما يزيد في نشاطه وقدراته ، ويستخدم طاقته الحركية في نشاطات مفيدة ، ويبحث في نفسه حب الاقبال على الدراسة ، وفيهم ما يلقي عليه ، وزيادة معارفه وثقافته .

هذه أهم صور النشاط في المدرسة الابتدائية ، ومن خلال ما عرضناه نتصرف على أهمية النشاط ، وساعدته في تكوين المهارات المختلفة ، وتشبث المعلومات والمعارف التي ينحسها المنهج الدراسي ، وفيه مجال للتطبيق العملي لهذه الدروس ، وتنمية لمسئدراك التلاميذ وقدراتهم ، وفيه تأسيس للذوق الأدبي والفني والجمالي ، وتربية له .

والعناية بالنشاط المدرسي في مدارس الكويت ، تدل على اهتمام وزارة التربية بهذا النوع من السلوك والعمل ، وقد عملت الوزارة على تزويد جميع المدارس الابتدائية بكل ما تحتاجه من أدوات ووسائل ، تساعد في القيام بالنشاط المدرسي على أكمل وجهه ، والنهوض بمستوى التلاميذ علميا وعلميا .

الباب الثالثمقومات الذوق الأدبي في المرحلة الابتدائية ١٦٢-٢٣١الفصل الأولاللغة في منهج المرحلة الابتدائية ١٦٢-١٨٢

١٦٥	أولا : معنى اللفظة
١٦٦	ثانيا : وظائف اللفظة
١٧١-١٦٧	ثالثا : وسائل تنمية الثروة اللفظية بالمرحلة الابتدائية
١٧٣-١٧١	رابعا : دور اللغة في جمال العمل الأدبي
١٧٥-١٧٤	خامسا : أسس تعليم اللفظة
١٧٩-١٧٦	سادسا : المهارات اللفظية في الصفين الأول والثاني
١٨٢-١٨٠	سابعا : المهارات اللفظية في الصفين الثالث والرابع

الفصل الثانيالجمالية في منهج المرحلة الابتدائية ١٨٣-٢١٧

١٩٢-١٨٣	أولا : جمالية الكلمة
٢٠٤-١٩٢	ثانيا : جمالية التراكيب والمبارات
٢١٤-٢٠٥	ثالثا : جمالية المعاني
٢١٧-٢١٥	رابعا : جمالية البناء الأدبي

الفصل الثالثالماطقة والخيال في منهج المرحلة الابتدائية ٢١٨-٢٣١

٢٢٥-٢١٨	أولا : الخيال
٢٣١-٢٢٦	ثانيا : العاطفة
	الخاتمة

قلنا في الباب الأول أن المعنى الاصطلاحي للتذوق الأدبي هو ((اختبار العنصر الأدبي ، ودراسة على ضوء المعطيات والمقاييس المعروفة في الأدب ، وبين جـسـنـال النص وحسنه أو الحكم عليه بالرداءة ، وثقفة جيد الأدب من رديته)) .

وبينا أنه في عملية التذوق الأدبي يجب معرفة الظروف التي قبل فيها النص ومعرفة القائل ، ومميزاته وقدراته ، ودراسة لغة النص وأسـلـوبه ، والمؤثرات التي جعلت النص على هذا الشكل . ودراسة الأسلوب من ناحية اللفظ والمعنى ، والتراكيب ، ودراسة العمل الفني كوحدة متكاملة ، ودراسة العاطفة والخيال ، وبين ما يثيره النص من انفعالات ومؤثرات في نفس القارئ أو المتذوق .

وقد قلنا أن هذه العوامل تساعد في تأسيس الذوق وتربيته ، وذلك من خلال الاطلاع على النصوص الأدبية الرائعة ، والتدريب على دراسة هذه النصوص وتذوقها واستشفاف نواحي الجمال فيها .

وتتوافر في النص الجميل شروط معينة ، تكسبه الجودة والجمال ، وتجعل القارئ يقبل عليه ، ويحصل على اكتشاف ومعرفة أسرارها ، والاتفاق بين الأديب والناقد والمتذوق على جودة نص أدبي يجعل من هذا النص جديرا بالمعرفة والدراسة والحفظ والتذوق .

وللنص الجميل روافد عديدة ، تقود القارئ للاحساس بجماله فاللغة السليمة من الأخطاء ، الفصحى ، المفهومة المعنى ، تعرف القارئ بأفكار الأديب ، وما يهدف إليه من خلال عمله الأدبي ، وما يريد أن يثيره من عواطف وانفعالات .

واللفظ الجميل بما يحويه من معان ، رافد كبير من روافد التذوق الأدبي ، والتراكيب وما فيها من صور وتشبيهات جميلة تضي على العمل الأدبي رونقا وجمالا .

وجمال العمل الأدبي نابع من وحدته المتكاملة ، ودراسة النص وتذوقه على أنه بناء فني متكامل يعرف القارئ بالجوانب الجمالية في النص ، لأن القارئ

بفصوص في أعماق العمل الأدبي . . . يتذوق ألفاظه ، ويدرك جمال معانيه ، وصوره الجميلة ، ويستشف العاطفة والخيال في أفكار النص وصوره الجميلة ، وفي ذلك تأسيس للذوق ، وتربية له .

وللمعلم الأدبي مقومات وروافد . . . تكوّن في مجموعها العمل الأدبي ، ومن خلالها يتعرف القارئ على جمال العمل ، والحكم عليه بالجودة والرداءة ، وأهم هذه المقومات :

- أولا : اللفظة .
- ثانيا : الألفاظ والمعاني .
- ثالثا : الأسلوب ((الكلمة - التراكيب - العمل الأدبي)) .
- رابعا : العاطفة .
- خامسا : الخيال .

وقد وضع النقاد مقاييس معينة لكل واحد من هذه المقومات ، فهناك مقاييس للفظ ، ومقاييس للمعنى ، ومقاييس لجمال الكلمات ، ومقاييس لجمال الأسلوب والتراكيب ، ومقاييس للخيال ، ومقاييس للعاطفة ، ومقاييس لجمال العمل الأدبي كوحدة متكاملة .

وما أن هذه المقومات هي التي تساعد في تأسيس الذوق وتربيته ، فكيف عملت مناهج المدرسة الابتدائية على تربيته ؟ وإلى أي حد وفقت في تحقيقها ؟ وكيف تؤسس ذوق التلميذ وتدرجه على تذوق المقاييس الجمالية المختلفة في النص الأدبي ؟

وقد بينت في الباب الثاني أهمية اختيار المدرسين المؤهلين تربويا ، والمدرسين تدريبا جيدا ، لأن المعلم المدرب أقدر على تفتيح المعاني ، وبيان جمال الألفاظ والتراكيب ، ويكون هذا المعلم أعرف بميول التلاميذ وقدراتهم ، فيختار لهم النصوص التي تناسب قدراتهم العقلية والجسمية ، وبذلك يدرب أذواقهم على استجلاء جمال الأدبي فسي النصوص المختارة .

وما أن المناهج والنصوص المقررة هي الدعامة الأولى في تأسيس الذوق وتربيته ، فلا بد لنا من القاء نظرة على اللغة التي صيغت بها هذه النصوص ، ومعرفة الألفاظ والمعاني ، ومعرفة الأسلوب ، وبيان أهمية النصوص المقررة في تأسيس الذوق ، وتدريبه على اللغة المرهبة الفصحى ، والمعاني السامية ، والأسلوب الجميل ، والمواطف الصادقة ، والخيال المجنح ، ونكون بذلك وصلنا إلى الهدف المنشود من التربية في هذه المرحلة وهو تربية التلميذ تربية صحيحة مناسبة .

اللغة في مناهج المرحلة الابتدائية ، وأثرها في تأسيس الذوق الأدبي

أولا . ماهي اللغة ؟

منظمة

قلنا أن اللغة في أوضح صورها ((رموز أو أصوات ذات دلالة معينة ، يعبر بها الانسان عما في نفسه ، وما يحول بخاطره)) .

وهذا التعريف يدخل في اطار ضيق ، وهو اطار الهدف التربوي من تعليم اللغة وبمعدنا عن الدخول في المصطلحات والتعريفات المعقمة للغة .

ويعرف ويستر اللغة بأنها ((عبارة عن الحديث الانساني المفقوظ ، الذي يمكن سماعه عندما يصدره اللسان والأجهزة القريبة منه)) .

وهذا التعريف محدود وضيق ، وليس دقيقا فيما يتعلق بالأهداف المنشودة من تعليم اللغة ، وهو كما نرى يقصر معنى اللغة على ما هو ملفوظ فقط ، ويهمل الأصوات والرموز التي يمكن أن يعبر بها أي كائن غير الانسان .

وهناك تعريف أكثر قبولا ، وهو يتعلق بأهداف اللغة ، وهو أن اللغة ((عبارة عن وسيلة لفظية أو غير لفظية ، يعبر بها عن الشعور ، والأفكار من أجل الاتصال مع الآخرين)) . فاللغة اذن كل ما يمكن أن يعبر عن أفكارنا ومولنا من ألفاظ وأصوات ورموز ، وهي وسيلة اتصال الفرد مع غيره ، واتصال الناس بعضهم ببعض .

انظر كتاب : تذوق الأدب - طرقه ووسائله - ص ٧٢ د ، محمود زهني - مكتبة الأنجلو
مصرية .

اللغة في أبسط تعريفاتها ((الوسيلة الرمزية التي اخترعها الانسان لمستطع عن طريقها الاتصال بغيره من الأفراد مدفوعا الى ذلك بالفرصة الاجتماعية التي تدفعه الى التفرد من الوحدة ، وتنزع به الى الاجتماع بالناس ، والتعاون معهم)) .

ثانيا : وظائف اللغــــــــــــة

من خلال التعريفات السابقة ، يمكن أن نتعرف على وظائف اللغة والتي تؤدي وظائف مختلفة أهمها :

أولا : وظائف اجتماعية :

تعلم اللغة على تحقيق العلاقات الاجتماعية بين الناس ، وهي وسيلة الاتصال بين الأفراد في مختلف عصورهم .

واللغة اداة التفكير ، وقد قيل ((اللغة تصنع الفكر ، والفكر يصنع اللغــــــــــــة))
والعلاقة متبادلة بين الفكر واللغة .

وقد قال أحد المربين : اللغة تفكير منطوق ، والتفكير لغة صامتة)) ، وتعلم اللغة يكسب التلميذ مهارة الاتصال مع غيره من زملاء ، ومدرسين ، وكل من يتعامل معه من الناس من خلال قضاء حاجاته وأعماله المختلفة .

ثانيا : وظائف جمالية :

واللغة من خلال أصواتها وتصيغاتها ، وتراكيبها المختلفة ، تحدث في نفوسنا انبعاث شعورا جماليا ، فالكلمة العذبة تشعر الانسان بجمال المقصود منها ، وتثير في نفسه العواطف السامية ، والأخيلة المناسبة ، وفي الفصل التالي دراسة وافية لجمالية الكلمة والتعبير والعمل الأدبي ، وأثرها في تأسيس الذوق وتربيته .

ثالثا : وظائف نفسية :

والقدرة على استعمال اللغة ، يكسب التلميذ الثقة بالنفس ، ويسهل عليه الاتصال مع غيره ، ويشعره براحة نفسية .

وعدم القدرة على التعبير اللغوي ، يقود الى الانعزال ، وعدم الاتصال الاجتماعي بالناس ، وإبعاد التلميذ عن زملائه ورفاقه ، وشعوره بالنقص وعدم الثقة بالنفس .

ومعرفة اللغة واتقانها يشجع التلميذ على الاتصال والتعامل مع الغير ، ويعمق أحاسيسه النفسية ، وينمي عواطفه وأخيلته .

تهدف التربية الى تنمية الثروة اللغوية عند المتعلمين وتعليمهم اللغة على أسس تربوية صحيحة ، وتتم عملية تعليم اللغة ، وتنمية المحصول اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال المناهج والنصوص المقررة ، والتي تشمل على أنماط لغوية مختلفة منها :

١ - ثروة لغوية تتعلق بالاستماع الجيد : وهي الكلمات والألفاظ التي يتعلمها التلميذ عند سماعها ، يكون ذلك عن طريق القاء الدروس ، وقراءة الاستماع ، والاستماع للأحاديث المختلفة فإذاعة المدرسة ، وغير ذلك من المواقف التي يكون فيها التلميذ مستمعا ، ويتعرف من خلال الاستماع على مفردات لغوية جيدة .

٢ - ثروة لغوية تتعلق بالتحدث : ويقصد بذلك الكلمات التي يتحدث بها التلميذ ، وينطقها للتعبير عن حاجاته وأفكاره ، وتأتي أهمية هذا النوع من أن الكلمات تعبّر عن معان مختلفة .

٣ - ثروة لغوية تتعلق بالقراءة : وهي المفردات اللغوية التي يتعلمها التلميذ من خلال دروس القراءة والمطالعة ، والتي يستطيع ادراكها بأشكالها الصحيحة وهي مكتوبة .

٤ - ثروة لغوية تتعلق بالمهارات الكتابية : ويقصد بذلك المفردات اللغوية التي يتعلمها التلميذ أثناء الكتابة ، والتي من خلالها يتعلم المهارات الكتابية المختلفة .

وقد راعت المناهج الدراسية في المرحلة الابتدائية هذه الأمور ، فصممت على صياغة المناهج بلغة تساعد على الفهم والتحصيل ، وذلك من خلال الوسائل التالية :

أ - القراءة الواسعة المتعمقة : والتلميذ يتقن تعلم الحروف الهجائية ، يقبل على القراءة ، ويشغف بقراءة القصص والمجلات ، ويحاول التعرف على النصوص المكتوبة في كل كتاب يتناوله ، وفي المنهج الدراسي مادة واسعة ومشوقة ، تدفع التلميذ للقراءة والفهم ، فيكتسب معارف جديدة ، وخبرات واسعة ، وثروة لغوية هائلة .

ب - زيادة الثروة اللفوية من خلال المشاهدة والملاحظة ، والممارسة ، والاحتكاك ،

والتعامل مع الآخرين .

والتلميذ في هذه المرحلة يتعامل مع أصدقائه وزملائه ، ويتعامل مع أساتذته ، فيكتسب ثروة لفظية جديدة .

والتلميذ يذهب الى المصانع والمتاحف ، والى حديقة المدرسة والمختبر ، وأماكن النشاط والألعاب ، ويشاهد ما فيها من أشياء ، ويتعرف على أسماء وسميات جديدة ، مما يزيد في ثروته اللفوية وينميها .

ج - الكتاب المدرسي عامل مهم في تنمية الثروة اللفوية

يساعد الكتاب المدرسي التلاميذ على فهم الدروس ، وكسب معارف ومعلومات جديدة ، وتنمية الثروة اللفوية عند التلاميذ .

لهذا يجب تقديم النصوص المختارة والمناسبة للتلاميذ من خلال الكتب المقررة عليهم ، وانتقاء المواضيع الجيدة التي تفيد التلاميذ من الناحية اللفوية .

وقد وضعت وزارة التربية كتباً مدرسية مناسبة لمستوى التلاميذ وقدراتهم ، وذلك بعد دراسة مستفيضة وافية للنصوص المقررة في هذه الكتب علمياً وتربواً ، وتعديل هذه النصوص بناءً على الآراء التي تقدم حول هذه الكتب ، فيحذف منها النصوص والمفردات الصعبة ، ويوضع بدلاً منها مادة مناسبة تسهم في خلق مهارات جديدة ، وتساعد في زيادة الثروة اللفوية وتنميتها ، وتعمل على تهذيب الذوق وتربيته .

د - تحليل الكلمات الى ما يتفرع منها ، وتكوين مفردات جديدة من خلال الحذف والقلب

والتذكير والتأنيث وغير ذلك من المهارات اللفوية التي تعمل على تكوين مفردات جديدة

يشاهد التلميذ مثلاً كلمة ((كتب)) فيكون منها كلمة ((كتاب) ، كتب ، مكتبة ، مكتوب)) . وذلك من خلال تحليل الكلمة الى الحروف المكونة لها ، ويستطيع المدرس تنمية هذه الناحية وتدريب التلاميذ على ذلك ، مما يساعد في زيادة الثروة اللفوية عند التلميذ ، وتكوين مفردات جديدة .

وفي منهج المرحلة الابتدائية تدريبات كثيرة على ذلك . ويدرس التلاميذ في كتب التعبير اللفوي ((الكلمة وعكسها)) ، ((التذكير والتأنيث)) ، ((المرادفات)) ، ((المفرد والمثنى والجمع)) كلمات معينة تبدأ بحروف معينة مثل : أسماء ثلاث نباتات تبدأ بحرف ((الباء)) .

هـ - التعريف بالكلمات وتحديد معانيها ، بقصد زيادة الثروة اللغوية ، ويكون ذلك

بواحد من الأساليب التالية :

- ١ - تعريف الكلمة بوضعها في جملة توضح معناها : ويتبع كثير من المدرسين هذا الأسلوب في تعريف التلاميذ بالمفردات الجديدة ، فيشرحون للتلاميذ الكلمة الجديدة ، ويبينون لهم معناها ، ويستعملونها في جمل مفيدة ، ويطلبون من التلاميذ استخدامها في جمل مفيدة من انشائهم .
- ٢ - زيادة الثروة اللغوية بمعرفة الكلمة وعكسها ، ويتدرب التلاميذ على ذلك في الصفوف الثالث والرابع ، ويدربون على معرفة مرادف الكلمة وما يؤدي نفس معناها . وفي معرفة عكس الكلمات مضاعفة للثروة اللغوية ، فالكلمات : حار عكسها بارد ، وعادل عكسها ظالم ، وإيثار عكسها أنانية ، وطويل عكسها قصير وفي ذلك تعريف للتلاميذ على مفردات جديدة .
- ومرادف الكلمة هو ما يؤدي نفس معناها مع اختلاف في لفظ الكلمات : رجع مرادفها عاد ، بيت مرادفها منزل ، وسكن يودار .
- ٣ - تعريف الكلمة ومقارنتها بغيرها من الكلمات التي تشترك معها في الحروف وتختلف في اللفظ والمعنى .
 - فكلمة بنت ومقارنتها بكلمة بيت .
 - وكلمة حسن ومقارنتها بكلمة جيد .
 - وكلمة علاقة ، علاقة ، علاقة .
 - وكلمة قرض ، عرض ، عرض .
 - وكلمة شمر وشمر .

ويتم ذلك في دروس القراءة والاملاء والتعبير .

و - عوامل أخرى تساعد على تنمية الثروة اللغوية عند التلميذ

وعملية التعليم والتربية تقوم على أسس مختلفة : المعلم - والمتعلم - والمنهج -
الدراس المقرر - والنشاط اللغوي .

- أ - والمعلم هو الركيزة الأولى في تنمية الثروة اللغوية عند التلميذ ، وذلك من خلال تعريفه بالمفردات الجديدة ، وشرح معانيها ، واستعمالها في جمل مفيدة .
- ب - والمتعلم هو الذى يتلقى ، ويحمل على فهم المفردات اللغوية الجديدة ، والاختلاط بزملائه وأهله ، وبأصدقائه في اللعب ، فيكتسب منهم ثروة لغوية جديدة ، وكذلك يستطيع التحصيل وتنمية ثروته اللغوية من خلال اقباله على الدراسة والاطلاع ، وسحاولة تذوق النصوص الأدبية ، وسحاولة القاء الأحكام عليها بنفسه .
- ج - والمنهج : يعاينه من نصوص مقررة ، ومفردات لغوية جديدة ، وخبرات مختلفة ، يساعد على تنمية الثروة اللغوية ، والتعرف على مفردات جديدة .
- د - والنشاط اللغوي بأشكاله المختلفة ، يزيد الثروة اللغوية عند التلاميذ ، وينمىها ، ففي الإذاعة المدرسية والصحافة والخطابة والتشكيل والقراءة الحرة ، واستعمال الوسائل المعينة ، والبطاقات والنماذج المختلفة ، والنوادي المدرسية . في كل ذلك تنمية للثروة اللغوية عند التلاميذ .
- ز - المواد الدراسية الأخرى تساعد في تنمية الثروة اللغوية .

والمواد الدراسية الأخرى - غير اللغة العربية - تساعد في اكتساب التلميذ ، وتعريفه بمفردات جديدة ، فالمواد المختلفة - كالتاريخ والجغرافيا ، والتربية الإسلامية ، والحساب والمعلوم - تقدم للتلميذ زادا لغويا جيدا ، وتعرفه بمصطلحات جديدة ، مما يحمل على تنمية لفته ، وزيادة معارفه ، وتدريبه على تذوق الكلمات ، والاحساس بجمال المفردات والتراكيب والصبر ، وبأتى دور اللغة العربية في تهذيب هذه الثروة اللغوية ، وتصحيحها وتدريب التلميذ على استخدامها من خلال النصوص الأدبية التي تقدم له .

هذه أهم الوسائل التي تساعد في تنمية الثروة اللغوية عند التلميذ في المرحلة الابتدائية ، ومن خلالها يحصل ثروة لغوية جيدة ، تساعد في تحصيله الدراسي ، وفسي تعامله مع الغير ، وتجعله قادرا على فهم ما يلقى عليه ، وما يقدم له من نصوص ومناهج مختلفة .

وهناك دراسة أجراها سيثور^(١) حول عدد المفردات اللغوية التي يحصلها التلميذ ما بين ٤ - ١٠ سنوات من عمره ، وأجريت التجربة على مجموعة تمثل ١١٧ طفلاً ، ومنها نتبين الثروة اللغوية التي يمكن أن يحصلها التلميذ ، ويتعرف عليها ، وعدد الألفاظ التي يمكن أن يكتسبها بين سنة وأخرى . وكانت نتائج الدراسة كالآتي :

- في سن أربع سنوات يكون لدى الطفل حوالي ٥٠٠ كلمة أساسية .
- في سن خمس سنوات يكون لدى الطفل حوالي ٩٠٠ كلمة أساسية .
- في سن ست سنوات يكون لدى الطفل حوالي ١٤٧٠ كلمة أساسية .
- في سن سبع سنوات يكون لدى الطفل حوالي ٢١٢٠ كلمة أساسية .
- في سن ثمان سنوات يكون لدى الطفل حوالي ٢٦٣٠ كلمة أساسية .
- في سن عشر سنوات يكون لدى الطفل حوالي ٣٤٣٠ كلمة أساسية .

ويمكن أن نتعرف على أهمية التربية في المدرسة الابتدائية ، من خلال التعرف على عدد الكلمات التي يحصلها التلميذ في هذه المرحلة ، والتي يحصل فيها التلميذ أكثر من عشرين ألف كلمة أساسية ، وهذه ثروة لغوية هائلة ، تساعد التلميذ في تحصيله في المراحل الدراسية المقبلة ، وتزيد من قدراته ، ومعارفه .

وينبع جمال العمل الأدبي من خلال لفته الفنية التي صيغ بها ، وجمال الكلمة ينبع من خلال استعمالها الأدبي الجميل ، لأن هناك فروقا بين اللغة المادية التي نتحدث بها ، واللغة الأدبية التي تصاغ بها النصوص الفنية ، وتساعد اللغة الأدبية في جمال العمل الأدبي ، ويمكن التعرف على دور اللغة في جمال العمل الفني من خلال معرفة الفروق بين اللغة الأدبية ، ولغة التخاطب والكتابة المادية .

وأبما : دور اللغة في جمال العمل الأدبي

قلنا أن لغة الأدب تختلف كثيرا عن اللغة الرسمية التي يتداولها الناس في حديثهم وكتاباتهم بشكل رسمي ، والأدبي هو الذي يستطيع تقديم اللغة الرسمية بشكل فني جميل ، ويخلق منها قوالب وتصبيرات وتراكيب وصور أدبية جميلة .

(١) مجاور (د . محمد صلاح اللين) ، تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية ، ص ٢٠٦ .

وتتاز اللغة الأدبية بميزات مختلفة ، أهمها :

أ - من حيث الرموز والمعاني (١)

والرمز : ما ينوب عن الشيء ، سواء كان على شكل صورة أو لفظ أو علامة مميزة .
والمعاني : نشاط عقلي مرتبط بالتفكير ، يستخدم رموز الأشياء بدلا من ذواتها .
والألفاظ هي الأساس الأول الذي يقوم عليه عملية التفكير ، كما تقوم عليه بعض
العلاقات الأرقى مثل :

عطية ادراك العلاقات : وتعتمد على التذكر والتخيل ، واسترجاع خبرة الماضي وربطها
بخبرة الحاضر .

- وعطية الاستنتاج : وهي ادراك علاقة بين علة ومعلول .
- وعطية الفهم : وهي ادراك علاقة بين معلوم ومجهول .
- وعطية التعميم : وهي ادراك علاقة بين عام وخاص .
- وعطية التجريد : وهي ادراك المفاهيم المطلقة من الأشياء المجسمة .

وغير ذلك من العمليات الذهنية الراقية ، التي تعتمد أساسا على الرمز اللفظي ، ثم
نتحرر الى آفاق وسياح أوسع .

ب - تداعي المعاني

أي توارد المعاني على الذهن ، واحدا بعد الآخر لوجود علاقة بينها وبين المعنى
الأول الذي تثيره لفظة معينة ، ويحدد علماء النقد واللغة ، والفلاسفة الموائل الستة
تؤثر في عطية التداعي . . بالتشابه ، والتضاد ، والاقتران الزماني ، والمكاني .

ج - الاشعاع الوجداني (٢)

ومعنى الاشعاع الوجداني أن الكلمة تكون رمزا لمدرک معين ، وتحمل الى جانب
ادراكه مجموعة من الادراكات ، التي سبق للفرد أن عرفها من خلال اتصاله بذلك المدرک ،
ويصبح ذكر الكلمة كافيا لاستدعاء تلك المشاعر والادراكات الى جانب المدرک الذهني .

(١) تذوق الأدب طرقه ووسائله . د . محمود زهني . ص ٨٥ .

(٢) أبحاث نقدية ومقارنة . د . حسام الخطيب . ص ٢٢ تحت ((التآلق)) . تذوق الأدب

ص ٨٧ وانظر النقد الجمالي . روز غريب . ص ٢٣ و ٢٤ .

فكلمة ((حرب)) معناها الأصل القتال ، ولكنها تشير الى جانب هذا المعنى معاني أخرى : الموت والدمار ، والاستعداد ، والتأهب ، الصوت الصاخب ، الفوضى ، الشغب ، الاشتباك ، المشاركة ، أنواع الأسلحة قديمها وحديثها ، عدد الفريقين ، النصر أو الهزيمة .

د - القدرة على الإيحاء

وتعاز لفة الأدب بأنها أقدر من اللغة الرسمية على الإيحاء ، وهي تتطرق من نطاق الإدراك الذهني للأشياء لتدل على المجردات ، وهي تنشط عيشتي التصور والتخييل ، وتستدر المعاني المختلفة ، وتحمل اشعاعات وجدانية .

هـ - من حيث الموسيقى

واللغة الأدبية ذات نظام موسيقى منسجم ، نلمحه ونشعر به من تتابع الكلمات ووضعها في عبارات فنية جميلة ، وصياغتها على شكل أشعار ذات نغم موسيقى معين ، ونشعر بالموسيقى في اللغة الأدبية في عبارات القرآن الكريم وألفاظه ، والموسيقى في الأعمال الأدبية تشمل موسيقى الألفاظ ، موسيقى العبارات والتراكيب ، الموسيقى الصناعية والتي تنتج من تفاعل موسيقى اللفظ مع التراكيب والعبارات ، فينتج من ذلك تكامل موسيقى متعدد الأوزان (١)

وتعمل المدرسة الابتدائية على تعليم التلميذ اللغة الأدبية ، من خلال النصوص الأدبية المختارة ، التي يدرسها التلاميذ ، والتي تضمنها المناهج المختلفة ، ويقوم تعليم اللغة في المرحلة الابتدائية على أسس معينة ، تعمل على تدريب التلميذ على استعمال اللغة الأدبية في حديثه وكتابته ، وتزيد من ثروته اللفوية .

(١) ذهني (د. محمود) 4 تدقيق الأدب طريقه ووسائله ص ٨٩ .

خامسا : أسس تعليم اللغة في المرحلة الابتدائية

يقوم تعليم اللغة في المدرسة الابتدائية على عدة أسس أهمها :

أولا : تعليم الاستماع والتحدث قبل القراءة والكتابة .

والتلميذ في هذه المرحلة يقبل على الاستماع ، ويستطيع فهم معنى ما يسمع ، فهو يستطيع التحدث والتعبير قبل أن يتعلم القراءة والكتابة .

وفي الصف الأول يتدرب التلميذ على الاستماع الجيد ، وذلك من خلال الدروس المخصصة في المنهج الدراسي والمسماة ((مرحلة التهيئة)) ، وذلك من خلال تمرنه على المدرسة ومبانيها ، وما فيها من أدوات وملاعب ، وحوادث ، ومن خلال التحدث والتعبير عن الصور الواردة في كتاب القراءة ، ومن سماعه للدروس الأخرى في التربية الإسلامية ، والقصص والأناشيد ، وغير ذلك من الوسائل التي تنمي قدرته على التحدث والاستماع الجيد .

والتلميذ يستمع أولا لما يلقي عليه ، ويفهم ما يسمع ، ويبدأ بالتحدث والكلام والتعبير ، فتكون لديه حصيلة لفظية يستطيع بواسطتها التعبير عن حاجاته ، ثم يتعلم بعد ذلك القراءة والكتابة .

ثانيا : استخدام الجملة ، على أنها الأساس في كل عملية تعليم للغة ، وتمثل الجملة وحدة فكرية متكاملة ، وهي الأساس في الاستعمال اللفوي عند التلميذ .

ثالثا : استخدام المهارات والنماذج اللفوية بقصد تكوين عادات لفظية سليمة عند التلميذ ، ويتم ذلك من خلال تعليمه التعبير اللفوي ((الجملة الاسمية ، الجملة الفعلية ، أقسام الكلام من اسم وفعل وحرف ، والأفعال ، والمبتدأ والخبر ، والمفعول به)) ، وغير ذلك من الأنماط اللفوية .

ويتم ذلك بالتدريب المستمر ، ومعرفة القوانين الضابطة ، ومعرفة كيفية تركيب الكلمات

والتركيب والجمل المفيدة ، وتكرار التمرين والتدريب عليها بشكل هادف ومنظم .

(١) دليل المعلم لكتاب القراءة الجديدة . الصف الأول الابتدائي . ص ٩ . ٧٩/٧٨ . وزارة التربية .

كتاب القراءة الجديدة للصف الأول . ويعرف التلميذ ببعض مرافق البيئة التي يعيش فيها كالبيت والمدرسة والفصل والحديقة . ويعرفه ببعض النباتات والطيور والحيوانات كالبلبل والثوم والدجاج والحمام والأسد . وتعريفه ببعض الكلمات التي سيدرسها مستقبلا في دروس القراءة : حمد ، حسن ، أمل ، نزع ، الخ .

رابعاً : وضع جدول دراسي محكم ومنظم لتعليم اللغة ، والتدريب على استعمال الألفاظ ويكون ذلك بالتقليد والمحاكاة ، ومشاهدة النماذج المختلفة ، والتدريب الدائم المستمر .

خامساً : التوسع في دائرة اللغة حسب مستوى التلاميذ وقدراتهم ، فيتعرف التلميذ على المفردات والألفاظ الجديدة ، وينمي معرفته بالألفاظ السابقة .

سادساً : التدريب على المهارات اللغوية المختلفة . كالمهارات اللفظية ، والمهارات الكتابية ويتم ذلك في دروس القراءة والاملاء والتعبير ، والقصة ، وفي دروس التمهيد الإسلامية ، وغيرها . وفي ذلك مجال واسع لتعليم اللغة ، من خلال تحليل الكلمات وقراءتها ، وكتابتها ، والمقارنة بينها ، واستعمالها في جمل مفيدة ، وفي نصوص أدبية مختلفة .

سابعاً : أن تكون اللغة من واقع التلميذ ومحيطه ، وما يتصل بحياته ، وفي ذلك تسهيل عليه لمعرفة المعاني ، ويساعد هذا على تعلم اللغة وحفظها بشكل جيد .

ثامناً : أن يقوم بتعليم اللغة للتلاميذ معلمون قادرين على جذب انتباه التلاميذ ، وتشويقهم للعادة المتعلمة ، وتنمية أذواقهم نحو اللغة وجمالها ، واختيار النصوص الجميلة المناسبة ، واتباع الطرق السليمة في عملية التدريس ، كل ذلك يساعد في إقبال التلاميذ على تعلم اللغة وحفظها وتذوقها .

تاسعاً : التدريب على هذه الأسس مهم ، لأن في التدريب والتكرار ، اكتشاف الأسرار وزيادة في المعرفة ، وإحساس بجمال النصوص الأدبية ، وزيادة في التعلم والتحصيل وقد قيل ((التدريب يولد الاتقان)) .

أ - المهارات اللفوية في الصفين الأول والثاني

يهدف البرنامج اللفوي في الصفين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية الى تحقيق

الأهداف التالية :

أولا : التلقائية في التعبير ؛ وذلك ليصبح التلميذ قادرا على التعبير عن حاجته ، أو عما شاهده ، ويصبح الحديث والتعبير عن حاجته تلقائيا ، وذلك من خلال الثروة اللفوية التي يكتسبها في المرحلة الابتدائية .

ثانيا : أهداف اجتماعية ؛ ويكون ذلك بمقدرة التلميذ على التعامل مع أصدقائه وزملائه وأهله ، ومع من هم أكبر سنا ، من خلال ما يكسبه من مفردات لفوية ، ومصيبيات مختلفة ، تساعد على التعبير ، والقدرة على بيان حاجاته وأفكاره .

ثالثا : تمكين الطفل من السيطرة على النطق ، وأصوات الحروف والكلمات ويتم ذلك بالتدريب والترين والمحاكاة ، وبمساعدة المدرس الذي يستطيع تمكين التلاميذ من اجادة التعبير ، ونطاق الحروف ، والتحدث بلغة سليمة .

رابعا : تنظيم التفكير من خلال تعلم اللغة .

فالتلميذ يستطيع تنظيم أفكاره ، والتعبير عنها بشكل سليم ، من خلال تعلم اللغة ، واتقان لفظ الكلمات والحروف ، واللغة تساعد التلميذ على التعبير في بيان أفكاره ، وما يريد التعبير عنه بصورة منطوية مقبولة ، فاذا أراد الحديث عن قصة معينة يفكر في البداية والأحداث والنتائج ، ولا يقول النتيجة قبل البداية ، وهكذا .

هذه أهم الأهداف التي يهدف برنامج تعليم اللغة في الصفين الأول والثاني

الى تحقيقها ، ويتم ذلك من خلال ما تقدمه له من مفردات وتراكيب ما يشتمل عليه المنهج

الدراسي .

يتعلم التلاميذ في الصفين الأول والثاني مهارات لفوية مختلفة ، بعضها يتمسك بالقراءة والتحدث والاستماع ، وبعضها يتعلق بالكتابة .
 والمهارات الشفوية أو القرائية تكون يتمسك التلاميذ على الحروف الهجائية ، ونطقها بأصواتها ، والتدريب على التعبير عما يشاهدونه من صور ومناظر وأشياء بلغة بسيطة مقبولة والتدريب على ربط الحروف بعضها مع بعض ، وتكوين الكلمات ، وتكوين الجمل ، والتدريب على تجريد الحروف ، وتحليل الكلمات وتقطيعها الى الحروف المكونة لها ، والتدريب على التعبير عما يقرأ .

والمهارات الكتابية تشمل التدريب على الحركات الثلاث : الضمة ، والفتحة ، والكسرة والمد بأنواعه ، والتدريب على السكون ، والشدة ، وأل الشمسية وأل القمرية .
 ويشتمل منهج اللغة العربية في الصف الثاني على مهارات كتابية وشفوية ، فيها تدريب على المهارات التي يتمسكها في الصف الأول ، وذلك من خلال دروس القراءة ((أربعمون درسا)) ، والتي يكتسب التلميذ من خلال تعلمها ثروة لفوية ، تساعد في تنمية معارفه وقدراته اللغوية والتعبيرية ، ويتدرب كذلك على مهارات وعادات سلوكية جديدة ، ويتدرب على مهارات كتابية جديدة كالتاء المفتوحة ، والتاء المربوطة ، والهمزة المتطرفة ، واستعمال هذا ، وهذه .

ويختار المدرس في هذه المرحلة قصصا مناسبة لمستوى التلاميذ ، تعمل على زيادة ثروتهم اللغوية وتنميتها ، وتكون هذه القصص ذات مغزى هادف يساعد في تنميته العادات والمهارات الجيدة والسليمة عند التلاميذ .
 ويتدرب التلاميذ على التعبير من خلال دروس القراءة ، ويكون التعبير عن صور مختلفة يختارها المدرس ويعرضها في الفصل ، أو يتحدث عن رحلة قام بها التلاميذ الى متحف أو مصنع ، أو التعبير عن صور موجودة في كتاب القراءة .
 وفي دروس الأناشيد ، يتمسك التلاميذ الى مفردات جديدة ، والأناشيد — كما قلنا سابقا — تنمي الثروة اللغوية ، وترهف الاحساس ، وتشعر القارئ بالجمال ، فيشعر التلميذ بجمال الكلمات والعبارات والأوزان .

ويدرس التلاميذ في الصف الأول عشرة أناشيد ، ويديرون على القاشها ، ويقومون بحفظها وهي أناشيد سهلة الألفاظ ، جميلة المعاني ، موقمة توقيما موسيقيا ، ومختارة من واقع حياة التلميذ وممارساته ومشاهداته ، ومختارة بحيث تناسب مستوى التلميذ : سهلة الألفاظ ، قصيرة ، ذات موسيقى جميلة ، وفي كل ذلك مساعدة للتلميذ على الفهم والحفظ وتنمية لثروته اللغوية .

وسأل ذلك نشيد ((تحية اللقاء)) الذي درسناه سابقا ، ونشيد ((بلدى)) (٢) .

بلدى بلدى	ما أحلاه
بلدى بلدى	أنا أهواه
أنا أحبيه	أنا أفديه
هو فى عيني	ما أحلاه

فألفاظ هذا النشيد سهلة ، وموسيقاه عذبة ، ومعانيه جميلة ، والبلد أو الوطن أعز ما يملكه الانسان ، ومن خلال تدريس هذا النشيد ننمى الروح القومية والوطنية عند التلميذ ، ويكتسب التلميذ كلمات ومفردات جديدة ، ومعاني جميلة ، تساعد في قدراته على التعبير والتحدث .

وقصيدة ((الصباح)) في منهج الصف الثاني : (٣)

ما أجمل الصباح	فى نوره الوضاح
الطير فى سرور	والناس فى بكر
أضى مع الرفساق	للدرس فى اشتياق
ما أجمل الصباح	فى نوره الوضاح

لوحة فنية جميلة ، تتكون في مخيلة التلميذ من خلال دراسة هذا النشيد ، فالصباح ينوره الجميل ، والطيور تطير وتفرح بسعادة ، والناس يهكرون بالذهاب الى أعمالهم والتلاميذ يمضون الى مدرستهم بهجد ونشاط .

معان جميلة ، وثروة لغوية هائلة ، وسهارة جديدة ، يحصلها التلميذ

(١) انظر المناهج والنصوص المقررة في مادة اللغة العربية .

(٢) القراءة الجديدة للصف الأول ص ١٩٢ .

(٣) القراءة الجديدة للصف الثاني ص ١٥١ .

ويتعلمها من خلال دراسته لهذا النشيد ، فيتدرب على حسن الالقاء ، ونطق الكلمات بشكل صحيح ، وتنمية الاحساس بالجمال ، وكل ذلك يساعد في تنمية ثروته اللغوية ، ويعمق صلته بالأدب والشعر .

وفي منهج التربية الاسلامية تنمية للثروة اللغوية ، وذلك من خلال دراسة الآيات الكريمة ، والأحاديث الشريفة ، وقد بينت في فصل سابق المهارات والقدرات التي يعمل منهج التربية الاسلامية على تنميتها .

وجمال الصياغة في ألقاظ القرآن الكريم ومعانيه ، يعنى الاحساس بقوة اللغة ، وجمال الألفاظ ، وكل ذلك يساعد في تربية الذوق الأدبي وطقه ، ويتعرف التلاميذ الى مفردات جديدة من خلال ما يدرسونه ويتعلمونه في العقائد والعبادات ، والتهديب والسيرة . وفي مادة العلوم تدريب على الملاحظة والمشاهدة ، وتعميق للمفاهيم العلمية كاللجربة والاستنتاج ، ومعرفة المسببات والنتائج ، وغير ذلك من المهارات والقدرات التي تعمل على زيادة الثروة اللغوية ، وتدريب الذوق على الملاحظة والاختبار والاستنتاج .

ب - المهارات اللغوية في الصفين الثالث والرابع

قلنا أن التلميذ يتعلم كثيرا من المهارات والقدرات في الصفين الأول والثاني ، فهو يتعلم الألفاظ ، والتراكيب ، وتتكون لديه القدرة على التكلم ونطق الحروف ، ويتعلم القراءة والكتابة .

وفي الصفين الثالث والرابع ، تتعمق هذه المهارات اللغوية من خلال منهج اللغة الذي يقدم له ، وتنمو ثروته اللغوية ، وتزداد معارفه باللغة وأسرارها .
وأهداف البرنامج اللغوي في هذه المرحلة :^(١)

- ١ - تعميق المهارات التي تعلمها التلميذ في الصفين الأول والثاني .
- ٢ - مساعدة التلاميذ على إتقان القراءة .
- ٣ - تكوين الحساسية عند التلاميذ نحو الصواب والخطأ .
- ٤ - استغلال خبرات التلاميذ وثروتهم اللغوية في تنمية الحصيللة الأدبية واللغوية .
- ٥ - مساعدة التلاميذ على إتقان الكتابة .
- ٦ - تمكين التلاميذ من مهارات التحدث والاستماع .
- ٧ - تمكين التلاميذ من السيطرة على مهارات القراءة .
- ٨ - تمكين التلاميذ من السيطرة على مهارات الكتابة .
- ٩ - ربط التلميذ بلغة الثقافة والأدب .
- ١٠ - تكوين الميول والاتجاهات نحو القراءة والكتابة .
- ١١ - تعميق الاتصال الإيجابي بين التلميذ ولغته القومية .

وتتحقق هذه الأهداف من خلال تدريب التلاميذ على المهارات الشفوية والكتابية .

وتعمل المناهج الدراسية في الصفين الثالث والرابع على تحقيق هذه الأهداف ، وتمكين التلميذ من القدرة على التركيز في القراءة والكتابة ، والتعبير بلغة سليمة عن ميوله وانفعالاته وأحاسيسه وحاجاته .

وفي النصوص المختارة للمصنفين الثالث والرابع ، يتدرب التلاميذ على

(١) تدريس اللغة العربية بالمرحلتين الابتدائية . الفصل الرابع ١١٣ وما بعدها .

اتقان النطق ، واستعمال المفردات اللغوية استعمالاً صحيحاً ، من خلال تعريفهم بالجملة المفيدة ، والجملة الاسمية والفعلية ، ومعرفه الأسماء من حيث الافراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، ومعرفه الضمائر ، والتدريب على أساليب الأمر والنهي ، والاثبات والنفي ، والتصرف على أسماء الاشارة والأسماء الموصولة ، وغير ذلك من الأساليب اللغوية التي تساعد على صقل لغة التلميذ وتمييزه .

وفي كتاب القراءة للصف الثالث ، ثلاثة وثلاثون درساً ، تساعد في تنمية الثروة اللغوية عند التلاميذ ، وتزيد في حصيلتهم اللغوية ، وتساعد في نمو قدراتهم القرائية والكتابية ، ويعترفون من خلالها على الجملة المفيدة ، ويتدربون على استعمال المفردات في جمل . وفي كتاب القراءة المقرر على تلاميذ الصف الرابع ، تدريب للتلاميذ على الأساليب اللغوية المختلفة ، وتعميق لثروتهم اللغوية السابقة ، وفيما يلي أهم المهارات التي يتعرف عليها التلاميذ من خلال دروس القراءة في الصفين الثالث والرابع ، وتشمل المهارات القرائية والكتابية :

- أ - مراجعة مادرسه التلاميذ في الصفين الأول والثاني والتدريب على المهارات اللغوية السابقة .
- ب - الحروف الهجائية بأسمائها وأصواتها .
- ج - المد بأنواعه .
- د - الشدة مع الحركات والتنوين .
- هـ - التاء المهوطة والتاء المفتوحة .
- و - ((أل)) مع الحروف القمرية والشمسية .
- ز - الهمزة بأنواعها المختلفة : همزة الوصل ، وهمزة القطع .
وفي مواضع مختلفة من الكلمة :
- الهمزة المتطرفة بمد بالألف : سناء ، سماء ، صفاء .
- الهمزة المتوسطة بمد بالألف : أبناؤه ، أبناؤه ، أبناؤه .
- همزة الوصل :
وَأَتَّخَذَتْ - فارتفع .
- ح - الحروف التي تلفظ ولا تكتب ((ولكن - كذلك - وهكذا)) .
- ط - اتصال بعض الحروف بالكلمات المعرفة بأل : بالنهار - والتلميذ - كالصحة -
- ي - إسقاط همزة الوصل عند درج الكلام .
- ك - التنوين بأنواعه الثلاث .

ل - الألف المقصورة .

م - واو الجماعة .

ن - الهجزة المتطرفة = سما* - شى* - شاطى* .

هذه أهم المهارات التي يتدرب عليها التلاميذ في دروس القراءة والكتابة ، وهي مهمة من أجل سلامة اللغة وضبطها . وفي تدريسها معرفة لمفردات لغوية جديدة . ومساعدة على التذوق والاحساس بجمال اللغة ومعرفة أسرارها .

وفي كتب التعبير اللغوي في الصفين الثالث والرابع ، تدريب على نطق الكلمات وضبطها ، ومعرفة الأساليب اللغوية المختلفة ، وتنمية للثروة اللغوية ، عند التلميذ .

ويتعرف التلاميذ على مفردات لغوية جديدة من خلال دراستهم للمواد الأخرى ، وفي دروس التربية الإسلامية ، والحساب والعلوم والاجتماعيات ، ودروس التربية الفنية والميدانية والموسيقية مسميات وألفاظ جديدة يتعرف عليها التلميذ من خلال دراسته لهذه المسواد وكلها تكون لدى التلميذ ثروة لغوية جيدة .

وتأتي أهمية اللغة في تأسيس الذوق الأدبي من خلال ما يتعرف عليه التلاميذ من مفردات ، ويتدربون عليه في استعمال أساليب الكلام ، ومن قدرتهم على القراءة والتحدث والكتابة بلغة سليمة .

وفي النصوص الأدبية تدريب للتلميذ على استعمال اللغة الأدبية الصحيحة ، واستعمال الألفاظ استعمالاً فنياً جميلاً .

الفصل الثاني

الجمالية في منهج الرحلة الابتدائية

أولاً : جمالية الكلمة

منقذة

((الكلمة المنقذة وسهلة ، وهي منهج وصراط مستقيم ، وهي معرفة وتجاوز وارتفاع ، وهي

امتلاء بالحب والصدق والوفاء ، وصبوة وجهاد مستمر لتحقيق المثل الأعلى ، وطموح متجدد للوصول الى منابع المعرفة الكلية ، والمنقذة للانسان وكونه ، من حياة الضمور والاضمحلال والهور ، والخواء الذاتي ، وهي بعد هذا الكون الفسيح والرحب والمجهول ، لأنها أعشق أبعاد الانسان)) (١) .

والكلمة ذات طابع سحري ، تؤثر في عقول الناطقين بها ، والسامعين لها ، بما توحيه من ايماءات ودلالات فكرية واجتماعية وانسانية ،

ان الكلمة ذات الاستعمال الفنى الجميل ، أقدر في التعبير عن المعنى المقصود من الكلمة العادية والتي تقال في الحديث اليومي والرسى .

ويتضمن منهج الرحلة ^{الابدائية} خصوصاً أدبية جميلة ، مختارة من روائع الأعمال الأدبية ، والتي

امتازت بجمال الأسلوب وحسن المعنى ، والتي بقيت خالدة في أذهان العرب على مر العصور . وقد بين العرب أن المبنى أو الأسلوب الذي يصاغ به النص هو حد المعنى (٢) ، والمعنى هو طريقة الصياغة التي تعلمنا ، والتي وضع فيها الأدب ألفاظه في قوالب وتراكيب وتعبيرات محكمة جميلة .

وقد وضع النقاد العرب مقاييس لنقد الكلمة ، وبها يقاس حسن استعمالها وجمالها ،

ودلالاتها على المعنى بشكل واف ، وهذه المقاييس توضح جمالها وحسنها وتبين قدرة الشاعر على استعمال الكلمة وصياغتها .

وفيما يلي أهم المقاييس الجمالية للكلمة ، وبها لأهميتها في تأسيس الذوق وتربيته من خلال النصوص المقررة على التلميذ في الرحلة الابتدائية ، وبها لما تضمنته

(١) سليمان (أحمد) . الكلمة المنقذة في مواقف انسانية مختارة . ص ١٦ . رسالة ماجستير . دمشق . ١٩٧٨ .

(٢) القرواني (ابن رشيق) . الصمدة . ص ٨٠ .

(٣) ابن خلدون (عبد الرحمن) . المقدمة . ص ٥٢٣ .

مناهج المرحلة الابتدائية من نصوص أدبية جميلة ومختارة من روائع الأدب ، ومن النصوص الأدبية التي اعترف النقاد والمثقفون بجمالها .

١ - الدققة : ومعنى ذلك دقة الكلمات في أداء الممانى ، وكلما اقتربت الكلمة من أداء المعنى كاملا كان ذلك أوضح وأجمل .

وفي القرآن الكريم آيات توضح ذلك . انظر الى الكلمات ودقتها في أداء الممانى في قوله تعالى :

((قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد)) ، فكلمة "أحد" تدل على الوحد الذي لا يشاركه شئ . وتفيد معنى "الوحدانية" . والآية "لم يلد ولم يولد" تدل على أن الله سبحانه ليس له أب أو أم أو بنت أو ولد . وبذلك تؤكد المعنى الأصلي ((أحد)) . ((الوحدانية)) .

والآية الأخيرة "ولم يكن له كفوا أحد" أى ليس له مثل يكافئه أو يعاقله ، وبذلك تتصل مع المعنى الأصلي وهو أن الله واحد لا شريك له . وفي درس السمكات الثلاث نجد العبارة التالية :

((زعموا أن غديرا كان فيه ثلاث سمكات ، احداها حازمة ، والأخرى متهاونة ، والثالثة عاجزة)) .

انظر الى الكلمات حازمة ، ومتهاونة ، وعاجزة . فالحزم استكمال القوة الجسمية والعقلية وانها الأمر بسرعة . والتهاون التردد في عمل الشئ ، والاقبال عليه والادبار عنه ، والمجز دليل الخمول والتكاسل ، والمجز الفكري والعقلى .

كلمات ثلاث استعملت استعمالا دقيقا في هذا النص الأدبي ، والهدف من استعمالها بيان حال السمكات الثلاث . وهذا النص مختار من كتاب كليله ودنسه ، وهو كما نعرف قمة البلاغة والجمال الأدبي .

وفي قصيدة المولد النبوي نلاحظ دقة الاستعمال في الكلمات ((ثنا ، الهادى ، الأمين)) في قوله :

((رددوا عذب الأغانى فى ثنا الخالدين))

انه عيد الزمان مولد الهادى الأمين ((٢))

واستعمل كلمة ((ثنا)) لأنها أجمل معنى واستعمالا وإيحاء من قوله ((فى مسدح الخالدين)) .

(١) استقيت هذه المقاييس من كتاب فن المتجيب الممانى للدكتور أسعد على ، وطبقتها على النصوص الأدبية المختارة في المرحلة الابتدائية ، لمعرفة ما تؤديه هذه النصوص من أسس وقواعد صلبة في تأسيس الذوق الأدبي . ومن كتاب أسس النقد الأدبي عند العرب أحمد أحمد بدوى - الباب الثالث .

(٢) الجديد فى القراءة والمحفوظات . الصف الرابع . ص ١٥٩ .

٢ - السهولة : ومعنى ذلك أن تكون الكلمة سهلة اللفظ ، بعيدة عن التعقيد ، وأن تكون سهلة مخارج الحروف ، فيها عذوبة ورقة ، ووقع جميل على الأذان . وشال ذلك كثير في منهج المرحلة الابتدائية ، فمعظم النصوص الأدبية المختارة روعي فيها مناسبتها لمستوى التلاميذ وقدراتهم العقلية واللفوية . بحيث يكون التلميذ قادرا على قراءتها وفهم معانيها .

في الصف الأول يبدأ التلاميذ بدراسة كلمات سهلة ((جمل - حمد - قلم)) . ويتعلمون بعد ذلك وضع هذه الكلمات في جمل وتراكيب .

((مع حمد قلم)) ، ((رسم حسن جمل)) ، وهكذا ، بحيث تكون الكلمات مفهومة المعنى ، سهلة القراءة والكتابة .^(١)

وفي القرآن الكريم آيات يدرسها التلاميذ ، فيها سهولة اللفظ وحلاوة المعنى ((قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، لكم دينكم ولي دين))^(٢) .

هذه السورة سهلة الألفاظ ، مفهومة المعنى ، فيها تقطيع وموازنة بين الآيات ، وفيها حلاوة اللفظ وعذوبته .

انظر الى سهولة الألفاظ في هذه القطعة الأدبية المقررة على تلاميذ الصف الرابع في دروس القراءة :

((الربيع أجمل فصول السنة ، فهو فصل الورود والرياحين ، وموسم الخضرة والجمال فيه يلطف الجو ، وتخضر المزارع ، وتورق الأشجار ، وتتفتح الأزهار ، وتفرغ الطيور ، ويتمتع الناس بالجو المنعش ، والنسيم العليل))^(٣) .

قطعة أدبية جميلة ، سهلة الألفاظ ، حلوة المعنى ، يفهمها التلميذ بشكل سريع ، لأن الألفاظ فيها تنطق عن المعاني وتدل عليها .

٣ - الألفة : ومعنى الألفة . . أن القارىء إذا قرأ الكلمة ، أو سمعها ظن أنها مألوقة لديه ، فيستجيب لها ، وتكون الكلمة واضحة لا تحتاج لبحث أو تنقيب في المراجع لمعرفة معناها .

كاستعمال بعض الكلمات المألوفة لدى التلاميذ في نصوص أدبية ، فكلية الصبح معروفة لدى التلميذ ، ولكن وقوعها في نص أدبي يعطيها جمالا ورقة :

إذا ما أشرق الصبح وقاضت شمسها نورا
أسارع نحو مدرستي رضى القلب سرورا (٤)

(١) كتاب القراءة للصف الأول .

(٢) الجديد في القراءة والمحفوظات للصف الرابع

ص ٢١ .

(٣) المصدر السابق . ص ١٥٨ .

(٤) سورة الكافرون .

وفي كراسة الخط للصف الرابع هذه العبارة :

((باقة الأزهار: جمالها في تناسقها ، وألوانها الزاهية ، ورائحتها الذكية)).

جمال في اللفظ وجمال في المعنى ، وتناسق في العبارة ، وهذه الكلمات مألوقة لدى

التلميذ ((الأزهار ، جمال ، ألوان ، رائحة)).

وجمال هذه الكلمات ينبع من استعمالها استعمالاً أدبياً جميلاً ،

انظر الى جمال كلمة الدم* وهي مألوقة لدى التلاميذ . وجمالها نابع من استعمالها

في نص أدبي :-

كتبنا بالدم العرّ له

ورحنا نشهد الدنيا

وكلمة ((تض*)) ووصون :

فمض للنور يا وطني

وسوف يصونك الله

تض* مواكب الزمن

من الأعداء والمحسن (٢)

وفي منهج المرحلة الابتدائية كلمات كثيرة جديدة في لفظها على التلاميذ ، ويقصد منها

زيادة ثروتهم اللغوية ، وتنمية مهاراتهم اللفظية والكتابية .

ولنأخذ مثلاً على ذلك المفردات اللغوية في قصيدة ((نصيحة أخ لفتاة)) ، ونتعرف

الى الكلمات الجديدة التي وردت في النص :

ياأختنا هلاً سممت

ان الفضائل للفتا

وحلى الأمانة والحياء

والعلم ينفع والثقى

والدين يحى أهله

كونى مثال وداعة

كونى مثالا للفضا

كونى لنفرك قسندوة للخير فى كل الأمور (٣)

((الرجل الخبير ، أجل ، النحور ، الفرور ، يقبهم ، قدوة)) .

فهذه الكلمات جديدة على التلميذ ، غير مألوقة له ، لفظاً ومعنى ، ويعتمد التلميذ في

معرفة على المدرس ، ووظيفة المدرس هنا تفتح معاني الكلمات ، ويبين

(١) كراسة خط النسخ للصف الرابع ص ٢٩ . (٣) المصدر السابق ص ١٦١ .

(٢) الجديد في القراءة والمحفوظات للصف الرابع ص ١٦٠ .

٤ - الشاعرية . وذلك بأن تكون الكلمات ذات وزن موسيقى وشعري ، فتعطي النص عذوبة وحبوبة ، وأن لا تكون ثقيلة اللفظ ، والكلمة الشعرية ، تعطى النص عذوبة ورونقا جميلا ، وتبعث فيه الحركة ، وتكون أجمل وقعا في نفس السامع .

انظر الى كلمة اللهب في نص ((جندي على خط النار)) ، نلاحظ جمال وقعها في النفس ، وكلمة ((مفتصب)) ثقيلة ، ولكن حين استعملت في النص الأدبي ، أصبحت ذات وزن شاعري :

سأصون باللهب تاريخك العربي

من كل مفتصب يأتيك بالمحمن (١)

والكلمات ((ضحا ، قدحا ، صبحا ، نقعا ، جمعا)) ذات وزن جميل ، وتناسق عذب ، ليست ثقيلة اللفظ ، فيها الحركة والحياة ، وذات وزن شعري جميل ، في قوله تعالى :

((والماديات ضحا هـ فالموريات قدحا هـ فالمفريات صبحا هـ فأثرن به نقعا هـ فوسطن به جمعا (٢) .

(٣) وفي قصيدة ((الوطن)) كلمات كثيرة ذات وزن شاعري جميل :

((فنن - حسن ، يمن ، عدن ، لبن ، افتتن ، الزمن ، السكن ، الوطن)) .

والكلمات ((سحرا ، حلنا ، أيكها ، سرى ، خمائلا ، شهد ، جنة)) .

وجميع الكلمات التي يشملها منهج المرحلة الابتدائية يمكن القول بأنها شاعرية ، لأنها سهلة ، خفيفة اللفظ ، ويأتي دور الأديب الذي يصوغها بأسلوب ومهارات جميلة متناسقة متوازنة .

ويمكن الاستشهاد على ذلك بجميع الكلمات التي تشملها الأناشيد في الصفين الأول والثاني . ولناخذ مثلا من كتاب الصف الثالث قطعة شعرية بعنوان ((الطائر)) وهي سهلة الألفاظ ، جميلة المعاني :

(١) الجديد في القراءة والمحفوظات . للصف الرابع . ص ١٦٤ .

(٢) سورة الماديات ، الآيات من ١ - ٤ .

(٣) الجديد في القراءة والمحفوظات . للصف الرابع . ص ١٥٠ .

ياظئرا ما أجملك	يازهرة فى الشجر
أنت على الفصن ملك	مكلل بالذهر
سرفى هوا حملك	وظر بغير حذر
لولا جهاد الأم لك	ياظئرا لم تطر (١)

فالكمة السهلة اللفظ البعيدة عن التعقيد ، المتناسقة فى حروفها يمكن وصفها

بالشاعرية .

٥ - الافادة : وذلك أن الكمة تفيد معنى لا يفيد غيرها من الكلمات ، فيكتبون

لها معنى فى جمعتها ، ويكون لها قيمة فى أداء المعنى بصورة كاملة .

تأمل كمة ((نمر)) فى قصيدة ((بلادى)) المقررة لتلاميذ الصف الثانى :

أرضها الخضراء صارت

فتنة للناظرين

ماؤها عذب نمر

وحياة العالمين (٢)

ونمر : عذب سهل الشرب ، ولكنها تفيد معنى أكثر من وضع أى كمة مكانها .

وفى كمة ((همس)) سكون ، وصوت خافت هادى ، ليس فيه حركة صاخبة ولا صوت

عال ، ولا يؤدى معنى هذه الكمة غيرها :

وأجلس راضى النفس

مطيعا ساعة المدرس

وأحفظ قول أساتذى

ولو ألقاه فى همسى (٣)

وغير ذلك كثير من الكلمات التى لا يفيد معناها كمة غيرها .

٦ - الاستعمال : أى تكون الكمة مستعملة فى الأعمال الأدبية التى وصلتنا عن

العرب ، وتكون مسوعة عن العرب الفصحاء .

والطفل فى الرحلة الابتدائية صغير ، لا يفهم معنى الكلمات الغريبة قليلة

الاستعمال ، ولذلك اختيرت له نصوص سهلة ، جميع كلماتها بسيطة سهلة ومستعملة

حتى تكون مناسبة لقدراته العقلية واللغوية .

(١) الجديد فى القراءة والمحفوظات للصف الثالث . ص : ٩٧ .

(٢) القراءة الجديدة للصف الثانى . ص : ١٥٥ .

(٣) الجديد فى القراءة والمحفوظات للصف الرابع . ص : ١٥٨ .

وتشمل النصوص الأدبية المقدمة للتلاميذ في هذه المرحلة القصص والأشعار ، ونصوص من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، وبعض القطع النثرية الجميلة .
 في القرآن الكريم ، كثير من الكلمات التي يحفظها التلميذ ، دون أن يعرف معناها ، في الصف الأول يحفظ التلميذ السورة — وقد تكون جميع كلماتها جديدة عليه — ولا يعرف معنى مفرداتها . يحفظ التلميذ سورة ((الناس)) ، المقررة على تلاميذ الصف الأول ولكنه لا يعرف معنى كلمة ((الخناس)) في قوله تعالى ((من شر الوسواس الخناس)) ، وبالتسدرج يتعرف التلميذ بالمعاني من خلال الشرح ، ويبان معاني المفردات حتى يصل الى الصف الرابع ، وواجب المدرس في هذه المرحلة هو بيان المعاني وفتحها للتلاميذ ، وذلك من خلال استعمال الكلمة في جملة مفيدة ، أو استعمال مرادف لها ، وهكذا . . .
 وفي منهج المرحلة الابتدائية نصوص أدبية سهلة ، ألفاظها مستعملة حتى على المستوى البسيط الذي يفهمه التلاميذ . انظر نشيد بلدي في الصف الأول :

بلدى بلدى	ما أحلاه
بلدى بلدى	أنا أهواه
أنا أحياه	أنا أفديه
هو في عياني	ما أحلاه

نجد أن جميع الألفاظ يعرفها التلاميذ ، ويفهمون معناها ، ليس فيها صعوبة ولا تعقيد .

٧ - الايحيا : ومعنى ذلك أن الكلمة الأدبية توحى لنا بمعان كثيرة غير المعنى الأصلي لها ، وهذه المعاني تنبع من استعمال الكلمة على مر العصور ، وعند استعمالها تخطر هذه المعاني التي أحاطت بالكلمة في استعمالات متعددة ، فتوحى لنا بها عند لفظها أو سماعها .

انظر الى كلمة ((نفس)) في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة))^(١)

تأمل كلمة الهول وما توحى به من معان متعددة : المصائب والحروب

الشدائد ، وغير ذلك من المعاني :

نهد ظلمة الليل اذا جاءته بالهولك

ونهى مجده العالى بأيدى العلم والفضل (١)

وكلمة ((الاسلام)) فى منهج الصف الرابع ، وما توحىه من معان كثيرة :

جاء بالاسلام ديننا فاهتدينا بهـداه

وسما بالحق فينا وهو نبراس الحياة (٢)

٨ - الرقعة : ومعنى ذلك استخدام الكلمة للموقف الذى تقال فيه ، وكما قيل ((لكل

مقام مقال)) . ورقة الكلمة تنبع من سهولتها وحيويتها وعدم تنافر حروفها .

فى قصيدة ((فى الربيع)) المقررة فى كتاب القراءة للصف الثانى ، كلمات عذبة

رقيقة ، استدعى المقام استعمالها للحديث عن الربيع وجماله :

فى الربيع يخرج الناس الى البر ، ويقيمون فى الخيام ، وحولهم العشب الأخضر

الجميل ، وفى البر يشاهد الانسان الرمل والطير والفضاء الواسع ، ويتفتح نفحات النسيم

الحلو .

قد خرجنا عندما جاء الربيع وأقمنا فى خيام بالفضاء

حولنا العشب على الرمل البديع وطير البر تضى فى الهواء

والنسيم الحلو يسرى ككلى حنين فيغذى كلما مر الصدر

كم قضينا الوقت فيه لاعبين وجرينا فى نشاط وسرور (٣)

فالكلمات ((خرجنا - أقمنا - الخيام - الفضاء - العشب - البر - الطير

العشب - الرمل - النسيم ، النشاط - السرور))

كلها كلمات تدل على الربيع وجماله ، وتظهر أهمية الربيع ، وفرح الانسان بمقدمه .

٩ - التكرار : أى تكرار الكلمة الواحدة فى البيت من الشعر ، أو فى النص الأدبى

(١) الجديد فى القراءة والمحفوظات ، للصف الرابع ، ص ١٦٠ .

(٢) المصدر السابق ، ص : ١٥٩ .

(٣) القراءة الجديدة للصف الثانى ، ص ١٥٢ .

وتكرار الكلمة في العمل الأدبي مرات عديدة اختلف فيه النقاد ، واعتبره بعضهم حسنا ، وآخرون عدوه قبيحا .

انظر الى قوله تعالى ((كلا اذا دكت الأرض دكا دكا ه وجاء ربك والملائكة صفا صفا))^(١) .
 نلمح هنا جمال تكرار كلمة دكا ، وصفا ، وذلك بأن الجبال تسوى بالأرض حتى لا يبقى هناك تلال أو جبال . وفي هذا المعنى دكا بعد دك نفهم معنى التدرج في عمل الشيء .
 تأمل تكرار كلمة ((قليلا)) وما تفيد به من معنى التدرج في قول الكاتب ((والماء يرتفع فيها قليلا قليلا))^(٢) .

انظر الى تكرار كلمة ((قلبي)) مرتين متتاليتين :

قلبي قلبي نور الأمم . (٣)

وفي الأناشيد كثير من التكرار ، فالكلمة مكررة عدة مرات ، مما يعطيها معنى جماليا ، ويبعث حركة ونشاطا في العمل الأدبي .

١٠ - الطرافية : والكلمة الطريفة هي التي لم تمتن بكثرة الاستعمال ، والتي مازالت تحتفظ برويقها وجمالها ، وطرافة الكلمات تزيد النص حيوية وجمالا ؛
 وهناك مقاييس أخرى للكلمة الجميلة ، كالاتراك ، وذلك بأن تشترك مع غيرها من الكلمات في معنى واحد .

وضها استعمال حروف الصلات كحروف الجر والوصل وغيرها .

وضها الكلمات التي تدل على اصطلاحات معينة : كالاتلاحات النحوية والتصوفية والنقدية وغيرها .

ويرى بعض النقاد أن كثرة استعمال الكلمات المشتركة مع غيرها في المعاني ، وكثرة استعمال حروف الصلات ، والكلمات التي تدل على مصطلحات معينة ، كل ذلك عيب في النص الأدبي ، ويرى بعضهم العكس ، بأن هذه الكلمات تؤدي معاني جميلة ، وتعطي النص الأدبي رونقا وجمالا^(٤) .

(١) سورة الفجر . الآيات : ٣١ ، ٣٢ .

(٢) الجديد في القراءة والمحفوظات للمصنف الرابع ص ٤٢ .

(٣) القراءة الجديدة . للمصنف الثاني . ص : ١٤٩ .

(٤) فن المنتجب المعاني وعرفاته . ص ٢٧٩ .

هذه أهم المقاييس التي تقاس بها جمالية الكلمة الأدبية ، وكما رأينا في الأمثلة السابقة ، أن الكلمات التي اشتملت عليها النصوص الأدبية في المرحلة الابتدائية تنطبق عليها هذه المقاييس ، وذلك يدل على جمال النصوص المقدمة . وفي تدريب التلميذ على قراءة وحفظ هذه النصوص الجميلة تأسيس لذوقه الأدبي وتربيته .

ثانياً : جمالية التراكيب والعبارات (١)

قلنا أن منهج المرحلة الابتدائية يشتمل على نصوص أدبية جيدة ، وفيها زاد لغوى جيد ، وفيها تمهيد للتلميذ على مخالطة النصوص الأدبية ، ذات اللغة الفنية الجميلة ، والتي فيها تأسيس لذوقه الأدبي ، وتدريب للتلميذ على تذوق النصوص الجميلة . وقد بينت فيما سبق أهمية اللغة في تأسيس الذوق الأدبي ، وبينت بعد ذلك جمالية الكلمة في النصوص المقدمة والمختارة لهذه المرحلة .

والصيغة الأدبية تشمل الكلمات والتراكيب والألفاظ والمعاني ، والبناء الأدبي ككل . وقد وضع النقاد مقاييس لجمال التراكيب والعبارات ، وبها نقيس العبارات والجمال في العمل الأدبي ، فما وافق هذه المقاييس عد جميلاً ، وما خالف أحدها فهو عيب يبعد العمل الأدبي عن الجمالية .

وإذا حاولنا تطبيق هذه المقاييس على النصوص المختارة في المرحلة الابتدائية ، لوجدناها موافقة لهذه المقاييس ولو بصورة بسيطة .

وقد قلنا أن التلميذ في هذه المرحلة يدرس القرآن الكريم ، وأسلوب القرآن محكم مترابط ، لا يشوبه خطأ ولا لحن ولا إسفاف ، وهو غاية الأساليب ، الذي يطمح كل ناقد وأديب أن ينسج شعره أو نثره على منوال نسيج عباراته وتراكيبه ، ومهما بلغ هؤلاء من الفصاحة والبلاغة فلن يستطيعوا تقليده أو محاكاته .

ولو نظرنا إلى أي سورة من سور القرآن ، لوجدنا التماسك والترابط ط في الصياغة ، لا يشوبه لحن ، وفي تراكيبه وعباراته قوة ووضوح ، وجمال في الص ر ،

(١) علي (د . أسعد) . فن المنتجب المعاني وعرفاته . ص ٢٨٢ .

وفيه بلاغة واعجاز . وكيف لا يكون ذلك وهو من تنزيل العزيز الحكيم .

وأهم المقاييس التي تقاس بها جمالية التراكيب والعبارات فهي :

أولا : مقياس النحو : (١) ويقصد بالنحو . . . الاعراب . والنص الأدبي يعد جميلا

إذا كان سليما من اللحن ، صحيحا في اعرابه ، جميلا في تراكيبه .

أما إذا أخطأ الشاعر أو الكاتب ، فأجاز في شعره مالا يجوز ، كرفع الفصول

أو نصب الفاعل حتى يطابق الوزن والقافية ، فهذا شيء مصيب ولا يجوز ، ويفسد

جمال العمل الأدبي .

وفي منهج الرحلة الابتدائية ، روى اظهر الحركات على الكلمات حتى

يستطيع التلاميذ لفظ الكلمات صحيحة . وبعد مراجعة جميع النصوص الأدبية

من شعر ونثر ، لم أتبين أى خطأ نحوى فيها .

ثانيا : الانسباب في سهسولة :

ومعنى ذلك أن يتدرج الأديب في عمله الأدبي في سهولة ويسر ، وأن يتدرج

في بيان اغراضه ومعانيه بشكل مقبول ، وأن تتدفق ألفاظه ومعانيه بشكل يطبع

النص بطابع من الجمال والرقّة والعذوبة .

تأمل قصيدة ((حب الوطن)) المقررة في منهج الصف الثالث ، فالشاعر

يريد أن يبعث في نفوس التلاميذ حب التضحية والفداء ، ومناهضة العدو ، وعدم

السكوت على الذل ، وعدم البوح بأسرار الوطن للأعداء .

ولم يقل الشاعر لنا ذلك بشكل مباشر ، وإنما وضع معانيه في قالب أدبي

جميل مترابط ، وصاغها على شكل قصة حماسية ، فأعطى النص عذوبة وترابضا

وجمالا .

ونلاحظ تدفق الألفاظ والمعاني ، وجمال الصياغة ، وجمال المعنى :

وقف الأسير مقبدا بين الأسنة والعددا

فاذا تلفت حولك وجد السلاح مسددا

(١) بدوى (أحمد أحمد) . أسس النقد الأدبي . ص ٧ .

انظر قصة النابغة الذبياني ولحنه في قوله :

زعم البواح أن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الأسود

وقافية القصيدة دال مكسورة . فلما سمع اللحن في شعره بدل ذلك وقال :

قدمت الحجاز وفي شعري هنسة ورحلت عنها وأنا أشعر النسابي

ك من معدات السردى ؟	قالوا له : ماذا روا
للحادثات وجنودا ؟	ماذا أعد أميركم
ت مدى حياتك سيدا	ان بحت بالأسرار عشرا
ن ، وما تريد من الندى	لك ماتحب من المكنا
ذر ما تلاقه غسدا	واذا كتعت السر فاحدا
وتراه يوما أسودا	سترى الهلاك محققا
هذا الكلام وردا :	فتبسم المأسور من
ولها دى منى الفدى	عاشت بلادى حرة
وطنى الحبيب مخلدا (١)	أفنى ويبقى فى علا

عبارات جميلة ، ومعان أجمل ، تدفع القارئ لمطالعة قراءتها ، وتشوقه لحفظها ، ونلاحظ تدفق العبارات وتتابعها بشكل يدل على تتابع المعنى ، للوصول الى الغرض الذى يريد الشاعر أن يوضحه من خلال عمله الأدبى .

((ماذا أعد أميركم للحادثات وجنودا)) . وكان الحادثات جيش غاز ، تجهز له الجيوش وتعد له الأسلحة من أجل صده وارجاعه . وعبارات أخرى نلاحظ جمالها :

((لك ماتحب من المكان)) ((وما تريد من الندى)) ، ((وتراه يوما أسودا)) ((ولها دى منى الفدى)) ، ((أفنى ويبقى فى علا وطنى الحبيب مخلدا)) .

ثالثا : الوضوح : أى وضوح الكلمات والمبارات . ووضوح الكلمات يؤدى الى وضوح المبارات ، ووضوح العمل الأدبى .

وكل كلمة تدل على معان متعددة ، واستعمال الكلمة التى توضح المعنى يدل على قدرة الأديب ، والعبارة الواضحة تعطى معنى واضحا . والمباراة الفريضة الألفاظ تعطى معنى فاضلا ، لا يفهمه القارئ الا بعد جهد ومشقة .

وضوح الكلمات والمبارات يدل على قدرة الشاعر أو الكاتب ، ويوضح جمال عمله الأدبى ، وذوقه الرفيع .

وفى منهج المرحلة الابتدائية بـصـوص أدبية ، سهولة الألفاظ ، واضحة المعانى ، ليس فيها تعقيد أو غرابة ، ونمثل لذلك بنص نثرى ، من كتاب القراءة للصف الثانى ، والنص بعنوان ((فى حديقة منزل)) :

(١) الجديد فى القراءة والمحفوظات للمصنف الثالث الابتدائى . ص ١١٢ ، ١١٨ .

(٢) القراءة الجديدة . للمصنف الثانى . ص ٧٣ .

((سارت فاطمة في حديقة منزلها ، فأعجبتها الأزهار المتفتحة ، ذات الألوان المختلفة .

قطفت فاطمة عدة أزهار ، وعادت بها الى المنزل ، ثم نسقتها ، ووضعتها في مدخل المنزل ، فصار منظرها يسر من براما)) .

قطعة نثرية جميلة ، توحى بالجمال للقارى ، في كلماتها وتراكيبها ، فيها وضوح ورقة ، بعيدة عن التعقيد ، يفهمها التلميذ فهما جيدا .

رابعاً : القوة : وقوة الأسلوب تنبع من قوة التراكيب ، ومن احكام صياغة التراكيب والجمال ، وتكون القوة في الكلمة ، والتراكيب ، والعمل الأدبى .

فالوصف لا يحتاج الى كلمات جزلة ، وفي الفزل يستحسن استعمال الكلمات والتراكيب الرقيقة السلسة .

وفي وصف الممارك والمديح تستخدم الكلمات الجزلة ، والتراكيب القوية ، والتي تكون محكمة البناء ، قوية الربط ، ذات جرس قوى ، تسدل على المعنى بوضوح .

انظر قول جرير :

ان الحيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحيين قتلنا

يصرعن ذبا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله انسانا (١)

شعر جميل قوى ، محكم البناء والصياغة ، ولكنه سهل الألفاظ ، عذب

المعاني . ولا عجب في ذلك ، فهذا الشعر الفزلى يختلف عن قول الشاعر نفسه في المدح :

أستم خير من ركب المطايا وأندى المالمين بطسبون راح

وقول الشاعر المحترى في الوصف :

يقضقش عملا في أسنتها الردى كقضضة المقرور أرمده السبرد (٢)

(١) ديوان جرير

(٢) ديوان المحترى . ج ٢ ، ص : ٧٤٣ .

وفي النصوص المختارة في المرحلة الابتدائية ، نلاحظ قوة التراكيب ، وجمالها ، ومناسبتها للمعنى الذي تدل عليه .

في قصيدة ((محبة الوالدين)) في كتاب القراءة للصف الثاني ، تراكيب ومبارات سهلة اللفظ ، ولكنها قوية المعنى ، جميلة الصياغة :

مارضاه الله الا	في رضاه الوالدين
مابقاه الكون الا	بحنان الأبوين
والنأ انسان بمد الله	أولى بالمحبة
كل من يفضب أما	أو أبا يفضب ربه
فأحبوا أبويكم	لتميشوا سمدا
وابذلوا الروح فداهم	تجدوا الخير جزاء . (١)

قطعة جميلة ، ألفاظها سهلة ، وتراكيبها قوية ، ومعانيها سامية ، وهي تختلف في قوة كلماتها وجزالتها عن قول الشاعر في قصيدة ((يا أخى العري)) في منهج الصف الرابع .

الطامعون المعتدون	سيذهبون مع الريح
سيمزقون سيمصقون	ن سينثرون على بطاحي
سأدافع الأعداء عن	وطني ، وعن حق الصراح
وسأكتب التاريخ بالشـ	هداه بالدم بالجراح
لا بد من سحق الفـ	ة ، أنا هم نزلوا بساحي (٢)

فهذه الأبيات جزلة الألفاظ ، قوية التراكيب ، ولا عجب فهي أبيات حماسية وطنية .

خامسا : المحسنات الهمجية واللفظية

وأحسنها ما يزيد النص الأدبي جمالا ، وإيحاء وتأثيرا ، وذلك باستعمال الجناس والسجع ، وردّ المجز على الصدر ، والاقتباس ، والتضمين . ومن المحسنات الهمجية واللفظية التقسيم الجيد ، كقول الشاعر :

سيمزقون سيمصقون سينثرون على بطاحي . (٣)

(١) القراءة الجديدة . للصف الثاني . ص ١٦٣ .

(٢) الجديد في القراءة والمحفوظات . للصف الرابع . ص ١٦٢ .

(٣) المصدر السابق . ١٦٢ .

وكثير من النصوص الشعرية في المرحلة الابتدائية فيها تقسيم وتوازن جميل ، فالتقسيم الى مقاطع ، كل مقطع في بيتين من الشعر ، وكل بيتين لها قافية واحدة .
ولنأخذ مثلا على ذلك قصيدة ((صياد اللؤلؤ)) في الصف الثالث :

بين موج البحر أسمنى أجمع اللؤلؤ جمعا
مثلا تحصد زرعيا أنا صياد اللاكسي

.....

لا يهباب البحر قلبي فمعي في ربي
انه مادام جنبي فانا في خير حال

.....

كم هدايا غاليات وعقود نادرات
هي من بعض هباتي أنا صناع الجمال (١)
أنا صياد اللاكسي

والشاعر قسم نصه تقسيما جميلا ، القافية الرئيسية متحدة في القصيدة :

وهي ((الألف واللام في آخر كلمة في عجز البيت الثاني : اللاكسي ، حال ، الجمال))
وتوحيد قافية المقاطع الثلاثة الأولى ((أسمنى ، جمعا ، زرعيا)) ، ((قلبي ، ربي ، جنبي))
((غاليات ، نادرات ، هبات)) ، وهذا التقسيم يزيد النص حسنا وجمالا .

وتقسيم القصيدة الى مقاطع متوازنة متساوية ، وكل مقطع له قافية معينة كقول الشاعر في قصيدة ((في المدرسة)) :

اذا ما أشرق الصباح وفاضت شمسها نورا
أسارع نحو مدرستي رضى القلب مسرورا

.....

وأجلس راضى النفس مطيعا ساعة المدرس
وأحفظ قول أستاذي ولو ألقاه في هسي

.....

وفي الساعات تلقاني أسابق كل اخواني
ولكن دون أن أرمي بسوء من تحذاني

.....

أنا بالعلم والهمم أنا فاس سائر الأمم
وأبني كل أمجادى على الأخلاق والقسم (٢)

(١) الجديد في القراءة والمحفوظات . للصف الثالث . ١٠٤ .

(٢) الجديد في القراءة والمحفوظات . للصف الرابع . ١٥٨ .

والظفر إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((ومن يسر على معسر ، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة)) (١)

وفي ((يسر و معسر)) طباق .

وفي قول الشاعر :

فأقبل الصياد ذات يوم وحام حول الروض أي حوم . (ع)

في ((حام ، حوم)) جناس ناقص .

وفي القصيدة سجع في جميع أبياتها .

((الشجرة ، مسترة)) ، ((يوم ، حوم)) ، ((ظلاً ، ملاً)) ، ((الحمقاء ، دوا)) ،

((سيحدث ، تبحث)) ، ((الصوت ، الموت)) ، ((المكين ، السكن)) ، ((محقق ،

منطقى)) .

فالمحسنات اللفظية والبديعية ، تزيد النص وضوحاً وجمالاً ، وتجمله أسبغياً وأرقياً .

وقد عاب بعض النقاد العرب كثرة المحسنات اللفظية والبديعية ، وبعضهم جعل ذلك

مستحسناً ، وفي أدبنا العربي كثير من الأشعار والنصوص التي تدل على عناية الأديباء وحرصهم

على استعمال المحسنات البديعية في أشعارهم ، كأبي تمام ، وابن المعتز ، وسلم بن

الولييد .

سادساً : التلاؤم بين اللفظ والمعنى

ويكون ذلك باستعمال الألفاظ الجميلة مع المعاني الجميلة . ((فللمدح

الفاظه ، وللهجاء أفاظه ، وبهما أرادوا بمشاكله اللفظ للمعنى ، وحسن

الملاءمة بينهما : دقة اللفظ في أداء معناه)) (٤)

وفي النصوص المقررة في المرحلة الابتدائية ، ملاءمة بين اللفظ ومعناه ، وفي

النصوص الشعرية نجد الألفاظ الجزلة القوية في القوائد القومية والوطنية ، والقوائد

التي فيها نصح وحكم .

ونجد الألفاظ السهلة اللينة ، الخفيفة الوزن ، والتي فيها عذوبة ورقة فني

أشعار الوصف .

في قصيدة المستاني ، ألفاظ سهلة جميلة ، صيغت بشكل أدبي فني

(١) الجديد في القراءة والمحفوظات . للصف الرابع . ص ١٥٦ .

(٢) الجديد في القراءة والمحفوظات . للصف الثالث . ص ١١٥ .

(٣) الخفاجي (ابن سنان) . ص ١٥٤ . سر الفصاحة .

(٤) المرزوقي . شرح ديوان الحماسة ج ١ . ص ١١ .

وفي عبارات جميلة ، توضح المعنى وتفصح عنه . ومعظم الألفاظ ما يتصل بعمل
البيستاني وشاهداته في البستان :

نراه في الصباح	يعمل في انشراح
بين الندى والزهر	وتحت ظل الشجر
يقلم الأشجار	ويقطف الأزهار
وحوله الطيور	تحط أو تطير
تلاعب الأغصان	وتنشد الألحان
مأحسن البستاني	يمش في آمينان
فعمشه سعيد	وجهده مفيد (١)

فالكلمات ((الصباح ، الندى ، الزهر ، الظل ، الشجر ، يقلم ، الأشجار ،
يقطف ، الأزهار ، الطيور ، الأغصان ، جهد)) .

جميعها من صميم عمل البستاني ، وشاهداته ، وفيها موازنة بين اللفظ ومعناه ،
فنتج عن ذلك هذا النص الجميل .

سأبها : المؤاخاة بين الألفاظ :

ويكون ذلك بتوارد الألفاظ بشكل منسق ، متوازن ، بحيث يكون لفظها جميلا .
وفي ذلك جمال للمعنى ، وقوة للمعبرة ، وجزالة في التراكيب ، ما يعطى النص
الأدبي طابعا جماليا مبرزا .

وفي قصيدة ((الصحراء)) أكبر دليل على ذلك :

فسيحة الأرجاء	تعجب كل رائس
يرملها المنشور	كاللؤلؤ المنشور
والتلال العالية	وبالسماء الصافية
وبالسراب الساطع	بهدي وكما لامع
وطائر الحبلى	إذا مضى وطارا
هذي هي الصحراء	بحر وليس مائها
سبحان من براهها	متعه من براهها (٢)

فالصحراء فسيحة واسعة ، وتعجب كل من براهها ، ويرملها منشور ، واللؤلؤ منشور
والتلال عالية ، والسماء صافية ، والسراب ساطع كاللؤلؤ اللامع .

(١) الجديد في القراءة والمحفوظات للصف الثالث . ص ١١١ .

ص ١٠٦ .

(٢) المصدر السابق .

ثامنا : الطبع والتكلف والصنعة والتثقيف

والشعر المطبوع : ما ينهت عفو الخاطر ، من غير كلفة ولا تصنع ، وقد يشقّف الشاعر شعره ، ويهذبه ويقومه ؛ ليصل به أقصى ما يستطيع من درجات البلاغة والكمال .

والتصنع في الشعر ؛ هو الشعر الذي بلغت فيه الصنعة حدا كبيرا ، حتى بدت واضحة ، ويكون أثرها واضحا في العبارات والتراكيب ، ويكون الشعر حينذاك متكلفا .

وقد بين النقاد العرب الشعر المطبوع ، ويميزوا بينه وبين الشعر المتكلف ، فابن قتيبة تحدث عن الشعراء المطبوعين ، والمتكلفين ، وظهرت بعد ذلك المذاهب الفنية في النثر والشعر .

ويرجع ابن رشيّق الشعر المصنوع الى ثلاثة فروع :

أولها : ما وقعت فيه الصنعة من غير قصد ولا تكلف .

ثانيها : ما وقع فيه التصنيع من غير افساد لجمال الشعر .

وثالثها : ما وقع فيه التصنع بتكلف شديد . (١)

وفي المرحلة الابتدائية نصوص أدبية ، بعضها وقعت فيه الصنعة ، وبعضها ما جاء عفو الخاطر ، دون تكلف .

والنصوص الأدبية المصنوعة هي التي قيلت لتناسب مستوى التلميذ في هذه المرحلة من العمر ، ولتناسب قدراته العقلية واللغوية ، والشاعر أو الأديب يتخير فيها الألفاظ السهلة ، الجميلة ، الشاعرية ، التي تنعج النثر حيوية وحركة وجمالا . ولكن الصنعة في هذه النصوص لا تقلل من جمالية العمل الأدبي ، وهي غير مقصودة له .

أما الشعر المطبوع : ما صدر عفو الخاطر ، كالنصوص الأدبية للشعراء المعروفين ؛ كقصيدة ((الله)) للشاعر معروف الرصافي ، وقصيدة ((جدتي)) و ((الوطن)) للشاعر أحمد شوقي . والألفاظ في هذه النصوص صدرت عن الشاعر دون صناعة أو تكلف ، وأنا عفو الخاطر ، فجاءت الألفاظ رشيقة محببة ، سهلة ، وأوضحت المعنى الذي يقصده الشاعر وضوحا تاما .

(١) قطب (سيد) . النقد الأدبي أصوله ومناهجه . ط ٣ ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٠ .

ص ١٣٣ .

(٢) علي (د . أسعد) . فن المنتجب العاني ورفاقه ، ص ٢٨٩ ، أطروحة دكتوراه . ١٩٦٨ .

ويكون ذلك بالمحافظة على جو واحد في العمل الأدبي ، ويكون الأسلوب فيه واحدا ، وأن لا يرتفع الشاعر أو الكاتب بمعانيه ويخلق بها ، ويرتقى إلى منزلة بعيدة في البلاغة وقوة التراكيب ، ثم ينزل بها دفعة واحدة (١) .

والأدب المجيد هو الذي يوازن بين ألفاظه ومعانيه ، ويحافظ على قوة الأسلوب في عمله الأدبي .

وفي قصيدة ((جدتي)) خير مثال على ما نقول ، وهي من شعر أمير الشعراء أحمد شوقي ، وفيها تصوير جميل للجدة ، ويبان حبها لأحفادها ، وكيف تحسبهم وتدافع عنهم ، والنص جميل لأنه يصور لنا النفس الانسانية ، والعلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة .

فالشاعر بدأ النص بمبارات جميلة ، قوية الصياغة ، حسنة المعنى ، يبين فيها مقدار حب الجدة لحفيدها .

لي جدّة ترأف بي
أحنى عليّ من أبي .

ويجيد الشاعر تصوير المعنى في قوله :

فكل شيء سرنسي
تذهب فيه من ذهب .

ان غضب الأهل على كلهم لم تفض
ب

ومعد ذلك يصور لنا مشهدا تمثيلا جميلا ، الأب غاضب من ولده ، فأراد أن يؤدبه فتوجه نحوه غاضبا مهددا ، والولد لم يجد مهربا غير جدته فاحتسب بها ، واختبأ خلفها ، وهما هي الجدة تدافع عن الولد ، وتلوم الوالد على عمله هذا :

مشي أبي يوما إلى مشية الم
ؤدب

فضبان قد هدد بالضرب ، وان لم يضرب

فجملتني خلفها
أنجو بها وأختبي

وهي تقول لأبي
بلهجة المؤنب :

ويح له اويح لهذا الولد الم
مذنب

ويبلغ الشاعر قمة عمله الأدبي ، وتصويره للمعاني ، بقوله على لسان الجدة :

ألم تكن تفعل ما
يفعل ان كنت صني .

وفي هذا النص ، حافظ الشاعر على أسلوب واحد في صياغة التراكيب ، وأداء المعنى .

(١) فن المنتجب المعاني . ص : ٢٩١ . الوصاية : ص ١٧ ، ٢١٣ .

(٢) الجديد في القراءة والمحفوظات . للصف الرابع . ص ٨٤ .

وعدم تحقيق الشروط السابقة في الأسلوب والتي تشمل على اظهار العميل الأدهى بمظهر جميل ، وتبعث فيه القوة والوضوح والحياة — يجعل النص الأدهى ضميما في ألفاظه وتراكيبه ومعانيه ، ويهدمه عن الجمال ، ويظهر عجز الشاعر وافتقاره لمادة التعبير ، وعدم قدرته على الصياغة والتأليف .

وفي النصوص المختارة في المرحلة الابتدائية ، تحققت جميع الشروط السابقة وهي في صياغتها وتراكيبها ومعانيها تجعل القارئ يقبل عليها ، وتوضح الفروض المنشود منها ، وهي تساعد في تأسيس أذواق التلاميذ وترهيتها على اللغسية الأدبية الجميلة .

حادى عشر : الابهاز والاطناب : الجمال انسجام وتناسق وتنوع ووحدة ، والشعر الجيبد ماحقق عناصر الجمال ، وانسجم مع موضوع القول ومقامه ، ولذلك فالاطالة مستحسنة أحيانا ، والابهاز أحيانا أخرى ، وفي ذلك مطابقة للحال والمقام (١) .

انظر الابهاز في التعبير والصياغة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) .

كلمات قليلة تؤدى معنى كبيرا ، وهذا قمة الفصاحة والبلاغة ، ولا عجب في ذلك فرسول الله (ص) أوتي جوامع الكلم .

انظر الى جمال التراكيب وابهازه ((وسرت باليمن فينا)) . فالشمس تسسرى بالخير والبركة ، وتبعث الحياة والحركة والنشاط في الانسان والحيوان والنبات ، وتملأ الكون بالنور والضياء ، فهي نعمة كبيرة من نعم الله علينا ، وتسوق لنا نعمة كثيرة أخرى .

وانظر الى الاطناب ، والتوسع في ايضاح المعنى ، في نص أدهى طويل ، وفي قصيدة ((الله)) ، والشاعر في هذا النص يريد أن يثبت لنا وجود الله ، وقدرته ونعمه الكثيرة التي وهبها لنا ، وفي الاطناب هنا جلاء للمعنى ، وقوة في التراكيب وانسياب في الكلمات ، فطأ أضفى على النص جمالا أكثر مما لو كان النص قصيرا .
فالشاعر كان بإمكانه أن يثبت وجود الله وقدرته ————— ، ونعمه الكثيرة

(١) غريب (روز) . النقد الجمالى وأثره في النقد العربى . ص ٢٠ .

(٢) الجديد في القراءة والمحفوظات . ص ١٥٨ .

من خلال الأبيات الثلاثة الأولى :

انظر لتلك الشجرة	ذات الفصون النضرة
كيف نمت من حبة ؟	وكيف صارت شجرة ؟
وابحث وقل من ذا الذي	يخرج منها الثمرة ؟

ولم يكتب الشاعر بذلك بل أرائنا أن يزيد المعنى توضيحاً ، فأخذ يعدد النعم المختلفة التي أنعم الله بها على عباده ، فالشمس بنورها وضياؤها ، والليل بقمره ونجومه ، والفيوم وما يتسبب عنه من مطر ، وبه حياة للأرض بعد موتها ، والانسان من خلال تركيب جسمه العجيب ، وما فيه من دلائل على قدرة الله ونعمه : كالبحر ، والعقل ، وغير ذلك من نعم الله .

وكل هذه النعم دليل على وجود الله ، وجمال خلقه ، وقدرته . وقد أطنب الشاعر في بيانها حتى يثبت الفكرة الأصلية التي يريد بها . والاطناب فيه جمال المعنى ، وقوة اللفظ ، فنتج عن ذلك قوة في العمل الأدبي ، وأضفى عليه مسحة من الجمال .

وانظر الى الشمس التي	جذوتها مستعمرة
فيها ضياء وبهيباء	حرارة منتشرة

.....

وانظر الى الليل فمن	أوجد فيه قمره
وزانه بأنجم	كالدرر المنتشرة

.....

وانظر الى الفيوم فمن	أنزل منه مطره
وصور الأرض به	بعد اغبار خضرة

.....

وانظر الى المرء وقيل	من شق فيه بصره
من ذا الذي جهزه	بقوة مفتكرة
ذاك هو الله الذي	أنعمه منهمرة

ذو حكمة بالفطنة . وقدرة مقتدرة (١)

هذه أهم المقاييس النقدية التي يقاس بها جمال التراكيب أو العبارة في النص الأدبي واتحاد هذه العناصر في عمل أدبي واحد ، يجعل منه لوحة فنية جميلة ، وتجعل القارىء

بحسن بجمال الألفاظ والتراكيب ، ويقوده ذلك للحكم على النص بالكمال والتمام والجمال ،
وفيما عرضته من نصوص . . نتبين جمال العبارة في النصوص المختارة في هذه المرحلة ،
وكل ذلك يساعد في تأسيس ذوق التلميذ ، ويطلبه بطابع ذوق جمالي ، يتمود مبسناً
خلال ذلك على استعمال التراكيب السليمة ، البعيدة عن الاسفاف والتمقيد والغموض .
ويتخير الكلمات المعبرة الفصيحة للدلالة على معانيه ، وفي كل هذا تأسيس للذوق ، وتدريب
له على تذوق الجمال في النصوص الأدبية .

واللفظ والمعنى سواء ، لافرق بينهما ، وجمال العمل الأدبي ناتج عن جمال الألفاظ ، وقوة صياغتها ، وجمال معانيها . وقد مر معنا سابقاً أن خير الشعر - كما يقول ابن قتيبة - ما حسن لفظه وحاد معناه ^(١) . فإذا قصر اللفظ عن المعنى ، أو حلا اللفظ وقصر المعنى عنه ولم يكن وراءه طائل ، كان الشعر معيباً .

وقد وضع النقاد العرب معايير لبيان جمالية اللفظ ^(٢) . وقد سبق ذكرها في هذا المعنى ، وجمال المعنى ، لجمالية المعنى .

والعمل الأدبي الجميل - شعراً كان أم نثراً - هو ما توافرت لسمانيه الشروط التالية :

١ - الصحة والخطأ : وذلك بأن يكون المعنى صحيحاً ، لا خطأ فيه ، مطابقاً لواقع الحياة ، وواقع التاريخ ، وسليماً في لفظه .

٢ - الابتكار والتقليد : والابتكار : هو أن يأتي الأديب بمعاني لم يسبقه إليها أحد . والتقليد : هو أن يستعمل في نصه معنى استعمله غيره ، ولكنه أجاد أكثر من الأول في استعماله .

٣ - الطرافة : وطرافة المعنى تنبع من كونه مبتكراً من ناحية ، وغريباً في معناه من ناحية أخرى .

٤ - الوفاء بالمعنى : أي إيفاء المعنى حقه من الوضوح والدلالة ، فيبدو للقارئ كاملاً لا نقص فيه .

٥ - الدين والخلق : والأدب الجميل طمتمتل على معاني لا تخرج عن حدود الدين والأخلاق الفاضلة .

٦ - العلم والمنطق : والنصوص الأدبية الجميلة ، التي يقل فيها استعمال المصطلحات العلمية والمنطقية والفلسفية .

٧ - المقياس النفسي : وقيمة النص الأدبي تقدر في أثر النص في نفس القارئ ، وما يوحس من شعور ، وما يولده من معاني .

(١) الدينوري (ابن قتيبة) . الشعر والشعراء . ص ١٤٠ .

(٢) راجع في هذا الموضوع : العمدة ج ٢ : ص ١٨٧ ، الموازنة ص ١٦٢ .

شرح ديوان الحماسة . ص ٩٠ . الشعر والشعراء ص ١٤١ ، ١٤٢ . نقد الشعر : ص ٨٤ .

المثل السائر . ص ٢١٢ . النقد الجمالي . ص ١٧ ، ١٨ . أسس النقد الأدبي . ص ٤٢٠ .

اليان والتبيين . فن المنتج المعاني ص ٣٢٥ . أسس الجماليات في النقد العربي . ص ١٥١ ، ط ٣ .

٨ - المقياس الانساني : ومعنى ذلك أن يتفق معنى الشعر مع الشعور الانساني الرفيع ،

ومع الطبيعة الانسانية .

٩ - مقياس الشرف والضمة : والمعنى الشريف كما يراه العرب ^(١) :

أ - أن يكون مثاليا .

ب - أن يكون أخلاقيا .

ج - أن يتناول الحديث عن الجماعة ونوازلها ، وأهدافها .

١٠ - التناقض : وما بعلى الأديب التناقض . كأن يثبت فكرة معينة ، ثم يعود في نكسه

وينفيها . أو يؤيد معنى ثم يعارضه .

١١ - الصدق والكذب : وبعض النقاد والأدباء يجعل الصدق مقياسا أساسيا لجود قالنهم

الأدبي ، كما في قول حسان بن ثابت ^(٢) :

وان أشعريت أنت قائله بيت يقال اذا أشدته صدقا

وبعضهم يرى أن لا خير على الشعر من الكذب ، وفي ذلك يقول

البحترى :

كلفتونا حدود منطكم والشعر يفنى عن صدقه كذبه ^(٣)

١٢ - الثالية والواقعية : وذلك بأن تكون المعاني سامية مثالية ، وأن لا تخرج عن حدود

الواقع .

١٣ - الاتباع والابتداع : المعنى الجديد مستحسن ، والمعنى القديم ان دل على معنى

متبع فهو حسن كذلك .

١٤ - الوضوح : ووضوح المعاني يدل على جودة العمل الأدبي .

١٥ - الألفة والندرة : والمعاني المألوفة لافضل لناظمها الا في حسن الصياغة ، وجمال

السبك ، أما المعاني الجديدة النادرة فتعتمد من المعاسن

للأديب .

(١) أسس النقد الأدبي . ص ٤٢٠ .

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت . ص ٣٤٨ .

(٣) ديوان البحترى . ص : ٢٠٩ . المجلد الأول . تحقيق حسن كامل الصيرفي . دار

المعارف بصر ١٩٦٣ .

١٦ - السطحية والعمق : والغوص على المعاني الجميلة دليل على قدرة الأديب ، وجمال

نصه . أما المعاني السطحية فهي من محبوب الممثل الأديب .

١٧ - القريحة والعقل : وضعت بالقريحة ((الموهبة الشعرية)) ، ويرى النقاد أن الأديب

إذا انصرف إلى عمله الأديب ينقحه ويهذبه ويجوده ، يهمل المعنى ،

وفي ذلك عيب للممثل الأديب .

هذه أهم مقاييس نقد المعنى ، كما بينها النقاد السرب ، والمعنى الجميل ما تصف بالعمق

والجدة والطرافة ، والقوة ، والوضوح ، وما كان دالا على الفكرة ، موفيا بالقرى .

فالى أى حد وفقت مناهج المرحلة الابتدائية فى تأسيس ذوق التلميذ ، وتربيته على المعانى

الجميلة ؟

لنتأمل النصوص الأدبية المختارة ، وعى فى مجملها تدل على ممان معروفة لدى الكبار ، ولكنها

جديدة على الصغار .

القرآن الكريم ، جميل الصياغة ، بليغ المعانى ، والمعانى فيه تتدفق من عباراته وتراكيبه ،

لا تصور فيها ولا ضعف . وكيف لا يكون ذلك . . . وهو من تنزيل العزيز الحكيم .

لنأخذ أى سورة من السور المقررة على التلاميذ فى المرحلة الابتدائية ، ونحاول القياس

الضوء على المعانى التى تؤيدها . وليكن مثالا سورة العصر :

((والعصره ان الانسان لفق خسر ه الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ه وتواصوا بالحق

وتواصوا بالصبر ه))^(١)

ومعنى الآيات الكريمة ((يقسم الله بصلاة العصر لفضلها ، أن الانسان دائما فى خسران ه

الافقة آمنت بالله ، وأطاعت أوامره ، واجتبت نواحيه ، وهؤلاء هم المؤمنون الصالحون ه الذين

أوصى بعضهم بعضا بالعمل بما جاء فى هذا الكتاب الكريم ، وتواصوا كذلك بالصبر)) .

ان جمال الأسلوب ه وقوة التراكيب وتخير الألفاظ الرشيقة الموحية ه يجعل من النص لوحة

فنية ه تكاد توحى لناظرها بمعانيها . وأى جمال فى المعانى يسى يفوق

وانظر الى جمال المعاني ودلالاتها وشمولها في قول رسول الله (ص) :

((بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأقام

الصلاة ، وآيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا))^(١) .

انظر الى وفاء الكلمات ودلالاتها على المعنى بشكل شامل ، فالرسول لخص أركان الاسلام -

والتي كتبت فيها المجلدات الكبيرة فيما بعد - بكلمات قليلة ، وعبارات جميلة ، دلت على المعنى ،

وأوضحته بشكل تام ، ولا عجب في ذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم ، أوتي جوامع الكلم ، وهو

كما وصفه الله تعالى ((وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى))^(٢) .

والنصوص النثرية المختارة لتربية ذوق التلميذ على المعاني الجميلة ، وتدريبه على استعمال

الكلمات الفصيحة المعبرة ، يمكن بيانها في النصوص النثرية التي اشتمل عليها كتاب التمييز نفسى

الصف الرابع الابتدائي ، ويمكن اجمال المعاني التي تشتمل عليها هذه النصوص فيما يلي :

أ - معان جمالية وذوقية^(٣) : - كما عوفى النصوص ((الصباح الجميل)) ، ((حديقة جميلة)) ،

((الزهرة)) ، ((منزلنا)) ، ((الاطار الجميل)) ، ((علسى

رؤية السامية)) ، ((منزلنا)) .

(٤)

ب - معان خلقية وسلوكية : - ((أمانة يوسف)) ، ((زيارة مريض)) ، ((شجاعة خالد)) ،

((الصداقة الحقة)) ، ((طارق تلميذ مجد)) ، ((خدمنا

تركب سيارة المدرسة)) ، ((طارق تلميذ مهذب)) ، ((الرفقاء

بالمهد)) ، ((الديك والثعلب)) ، ((حقيقة النظافة)) ،

((الأخلاق الفاضلة)) .

(٥)

ج - معان ثقافية وتعليمية : - ((حاتم يحب القراءة)) ، ((طعامك في المدرسة)) ، ((الماء

في الكويت)) ، ((قصة وندياح)) ، ((في الطائرة)) ، ((الأشبال

والزهرات)) ، ((الرعاية الصحية بالكويت)) ، ((مستشفى

الصباح)) ، ((التمر)) ، ((النفط)) ، ((الحشرات الصديقة)) .

(١) الحديث مقرر على تلاميذ الصف الأول الابتدائي في مادة التربية الاسلامية .

(٢) سورة النجم الآيات ٣ ، ٤ ، ٥ .

(٣) التمييز اللغوى للصف الرابع ص : ١٩ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٩٦ ، ١٢٨ ، ١٥١ ، ١٦٠ .

(٤) المصدر السابق : ص ٢٢ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٧٤ .

(٥) المصدر السابق : ص ٣٣ ، ٥١ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٩٢ .

المناوين السابقة عناوين النصوص الأدبية الواردة في كتاب التمييز اللغوى ، وبينت أعلاماً قام بالصفحة

د - معان وطنية وقومية (١) - ((وطني)) ، ((خيراتنا)) ، ((فلسطين لنا)) ، ((فلسطين))

• عربية)) ، ((العمد الوطني)) ، ((فدائي)) ، ((القدس عربية))

هـ - معان عاطفية ووجدانية ودينية: - ((شفقة زائدة)) ، ((مكة المكرمة)) ، وجميع هذه النصوص

تثير أعمال التلميذ وعواطفه ، ووجدانه ، وثبتت في نفسه حب

الخير ، والتحلى بالأخلاق القويمة ، والعمل بأوامر الله ورسوله ،

واجتناب معصية الله ، وعدم مخالفة سنة نبيه . (٢)

و - معان تاريخية وجغرافية: - ((عربين عبدالمعز)) ، ((المقوقس ورسول الله)) ، ((العمد

الوطني)) ، ((المفوعند المقدرة)) ، ((الجبل الأخضر)) ،

• ((مكة المكرمة)) ، ((دعا))

ز - معان تدل على مهارات معينة وقد رأت مختلفة: - (٤)

• ((مسابقة في مجلة المرص الصغير)) ، ((مباراة في كرة القدم))

هذه أعم المعاني التي يتعرف اليها التلميذ من خلال د رسته للنصوص الأدبية المقررة فسي

كتاب التعبير اللغوي ، ولو حاولنا استجلاء المعاني ، وبيان ما تشمله النصوص المقررة في المرحلة

الابتدائية من معان ، وتعمل على تربية التلميذ عليها ، لوجدناها تشمل المعاني السابقة

من دينية ، وخلقية ، وتهذيبية ، وسلوكية ، وتاريخية ، وفنية وجمالية ، وعاطفية ، ووطنية

وقومية ، وتعليمية وثقافية ، وغير ذلك المعاني التي تدل على مهارات معينة ، وقد رأت مختلفة

يكتسبها التلميذ من خلال د رسته للنصوص المقررة في هذه المرحلة .

(١) كتاب التعبير اللغوي ، للصف الرابع الابتدائي : ص : ٤٦ ، ٥٦ ، ٧٩ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٣٩ ، ١٩٥ .

(٢) المصدر نفسه : ص : ١٨٨ ، ٦٨ .

(٣) المصدر نفسه : ص : ٧٥ ، ٨٤ ، ١١٦ ، ١٦٠ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٨ .

(٤) المصدر نفسه : ص : ١٠٣ ، ٩٠ .

ومثل لما نقول بنص أدبي جميل ، توفرت له مقومات الجمال من لفة ، وألفاظ ، ومباريات وتراكيب ، وسمان جميلة ، وأخيلة وعواطف سامية ، تساعد في تأسيس ذوق التلميذ ، وتربيته على حب الجمال في الأدب واللمة .
 وهذا النص بمنوان ((ليلة عظيمة))^(١) وفيه حديث عن الأحداث التي حصلت ليلة هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولنتأمل المعاني التي تتفتح في ذهن القارئ من خلال قراءة النص ودلالة الألفاظ عليها دلالة كاملة .

أولا : المعاني الدينية : وتوضحها الألفاظ والمباريات المتعلقة بالدين الاسلامي ، مثل الألفاظ التالية ((نبيه ، الهجرة ، الكفار ، الرسول ، ذات النطاقين ، المسلمون ، البعث ، الدعوة ، الصحابة)) .
 والمباريات والتراكيب ((وفي الليلة المحددة للهجرة)) ، ((لقد تركم وهاجر)) ، ((احتجبنا في غار ثور)) ، ((فأعصى الله بذلك بصيرة الكفار)) ، ((فخرجا متجهين الى يثرب)) ، ((وعرف أن الله يحى محمدا وصاحبه)) ، ((يعاهده على الأمان)) ، ((أما الرسول وصاحبه ، فتابما رحلتهما المظفرة الى يثرب)) ، ((حيث كان المسلمون نفسا استقبالهما)) ، ((طلع البدر علينا)) ، ((مادعا لله داع)) ، ((أيها المبعوث فينا)) .

ثانيا : المعاني التي تدل على عادات وصفات جميلة : وعلى المعاني التي تثير الحماس والشجاعة ، والصدق ، والوفاء بالمعهد ، والاحسان ، والمعاملة الحسنة ، وغير ذلك من الصفات الجميلة .
 ((وطلب الى ابن عمه علي بن أبي طالب أن يؤدي ما لديه من أمانات الى أهلها في مكة)) .
 وفي هذه العبارة حث للتلميذ على حفظ الأمانة ، وأدائها كاملة غير منقوصة .
 وفي عبارة ((فأجابهم بكل جرأة : لقد تركم وهاجر)) . تعود للتلميذ على الشجاعة وعدم الخوف ، وفهم هذا المعنى كذلك من المعنى المصاحف لهذه القصة .

ثالثا : المعاني التاريخية : وتضم من الألفاظ التي تؤرخ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ((الهجرة)) وسها بدأ التاريخ الهجري .

(١) الجديد في القراءة والمحفوظات . للصف الرابع . ص ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ .

((الليلة المحددة للهجرة)) ، عبارة تدل على دقة التاريخ الهجرى .

((أما الرسول وصاحبه ، فتابعنا رحلتها المظفرة الى يثرب)) ، ((المدينة المنورة)) التي

عرفت بهذا الاسم بعد وصول الرسول اليها .

والمعنى العام للنص معنى تاريخى ، لأنه يؤرخ لحادثة حصلت ، ويبين دقائقها وتفصيلاتها .

وفيها تسليط تاريخى :

• الله يأذن لنبيه بالهجرة .

• الرسول صلى الله عليه وسلم يخطط للأمر مع صاحبه أبى بكر الصديق .

• الرسول (ص) يطلب من على أن ينام فى فراشه .

• الرسول (ص) يخرج مهاجرا الى المدينة المنورة مع صاحبه أبى بكر .

• الرسول (ص) فى غار ثور .

• أسماء تزود الرسول (ص) ووالدعا بالطعام والماء سرا .

• الرسول يخرج من الفار ، ويتجه الى المدينة .

• سراقه بن مالك يلحق بالرسول الكريم .

• الرسول صلى الله عليه وسلم يصل المدينة المنورة .

• فرحة أهل المدينة بقدوم الرسول (ص) .

• الرسول (ص) يقيم فى المدينة ، ويتخذ منها منطلقا لدعوته .

رابعا : المعانى العلمية : ونلمحها فى النص من خلال العبارات التالية :

((وأرسل الله المنكبات لتتسج خيوطها)) ، ((وقدت حماسة على بيضها فوق باب الفار)) . (١)

خامسا : المعانى الوجدانية والم عاطفية : وعى المعانى التى يشير بها النص فى نفس القارىء .

وهذه المعانى تتبع من عواطف الانسان المتعددة الواردة فى النص ، وذلك فى نسج

على فى فراش الرسول (ص) ، واحتجاب الرسول (ص) فى الفار ، وتزويد أسماء

بنت أبى بكر لهما بالطعام ، ولحاق سراقه بن مالك لهما ، واستقبال المسلمين لهما

فى المدينة ، فكل هذه العبارات تشير فى نفس القارىء معان وعواطف مختلفة .

(١) الجديد فى القرائح والمحفوظات ، للصف الرابع ، ص ١١٦ .

هذه أعم الممانى التى يعمل المرين على تربية ذوق التلميذ عليها ، وتمريفه بها من خلال تدريسه هذا النص ، وتفتيح دلالات الألفاظ ومعانيها ، وتدريسه على تذوقها .
والممانى الجميلة تشعر القارىء بجمال العمل الأدبى ، وتدل على قدرة الأديب على حسن اختياره لمعانيه ، حيث يعمل على اختيار الألفاظ الجميلة المعبرة ، وصياغتها فى تراكيب جميلة ، تتدفق منها الممانى بوضوح ، وتفتح عن مقصد الأديب ومراده .

وخير مثال على ما نقول ، جمال الألفاظ ، وقوة التعبير ، ووضوح الممانى فى هذا النص الجميل ، للشاعر اللبناني حليم دموس ، وهو بعنوان ((اللغة المرعبة)) :

لا تلمنى فى هواها	ليس يرضينى سواها
لست وحدى أفتديها	كلنا اليوم فداها
نزلت فى كل نفسى	وتعشت فى دماها
فيها الأم تغننت	وسها الوالد فاهها
وسها الفن تجلسى	وسها العلم تباها
كلما مرزمتان	زادها مجدا وجاهها
لغة الأجداد همذى	رفع الله لواها
فأعبدوا يابنيها	نهضة تحبى رجاءها
لم يمت شعب تبارى	فى هواها واصطفاها

والممنى الاجمالي للنص حث للتلميذ على تعلم لفته ، والمحافظة عليها ، لأنها لغة الآباء والأجداد ، ولغة العلم والحضارة ، وعلى كل واحد منا أن يتعلمها وتمريفها الى أسرارها .
ولكن الشاعر أوضح الممنى بمبارات جميلة ، وألفاظ سهلة رشيقة ، وأظهر الممنى ووضحه توضيحا كاملا ، وكأنى بالألفاظ تنطق عن معانيها ، وتظهر مراد الشاعر ومقصده .

فاللفظ والممنى يضيفان على النص جمالا وحيوية وحركة ، وسهلا ، ورونقا ،

هذه أهم مقومات الذوق الأدبي في المرحلة الابتدائية ، وعى - كما رأينا - تساعداً في تأسيير ذوق التلميذ ، وتربيته على الأساليب اللغوية ، والأدبية الجميلة ، واستعمال المفردات والمباريات استعمالاً صحيحاً ، في التعبير عن أفكاره وعواطفه وانفعالاته ، وانتقاء اللفظ الجميل المعبّر عن المعنى بقوة ووضوح .

وتأتي أهمية المدرسة الابتدائية ، بما تقدمه للتلميذ من مناهج ، ونصوص جميلة تربي ذوقه وتصله ، وتنهض به حتى يبلغ مرحلة من النضج اللغوي والفكري ، يستطيع معها أن يستشف الجمال في النصوص الأدبية ، ويتذوق المعاني والألفاظ ، وأن يميز اللفظ الجميل من اللفظ الرديء ، وبين المعنى العميق والمعنى السطحي الضميف ، وذلك يتعرف على قدرة الكاتب على كتابة نثره ، والشاعر على نظم شعره ، واجادة كل أديب فيما يقدمه من أعمال أدبية جميلة . وفي المرحلة الابتدائية ، مناهج ونصوص أدبية مختارة ، يقوم على تدريسها معلمون مدربون ، قادرين على تفتح المعاني ، وبها ن جمال الألفاظ ، في هذه النصوص الأدبية المختارة ، وتربية أذواق التلاميذ على اللغة الأدبية الجميلة ، والكلمات الموحية المعبّرة ، وذلك يساعدون في تربية أذواق التلاميذ تربية ذوقية جمالية .

انظر الى الاثارة في مطلع هذا النص ، وما يثيره في نفس القارئ من تساؤلات :
والنص بعنوان ((الاتحاد قوة)) في الصف الرابع :

((دعا أحد الحكماء أبناءه قبيل موته ، وأخذ يحدثهم بهدوء))^(١)

فالقارئ يتساءل : لماذا دعا الحكيم أولاده ؟ ولماذا أخذ يحدثهم بهدوء ؟
لقراءة النص كاملاً ، حتى يتصرف على مقصد الكاتب .

ثانياً : حسن الانتقال : وذلك بأن ينتقل الأديب من الموضع الى الموضع الذي يريد بيانه
الى الخاتمة انتقالاً حسن ، ودون أن يحدث فجوة في عمله الأدبي ، وذلك بتكامل
جمال الصل الأدبي .

تأمل حسن الانتقال في قول الشاعر :

عصفورتان في الحجاز حلتا على فــــنن

في خامل من الرياض لانسد ولا حسن

بيناهما تتاجيمان سحرا على الفصــــن

مر على أيكهما ربح سرى من اليمــــن

حيا وقال درتــــان في وطء متهــــن (٢)

فالشاعر بدأ قصيدته بالحديث عن المصفورتين ، والمكان الذي تميشان فيه ،
ثم انتقل للحديث عن الريح ، فأحسن الانتقال ، فقدم لذلك بتاجي المصفورتين في
وقت السحر ، فأضفى على النص جمالا .

ثالثاً : حسن الختام : وفي حسن الختام جمال للعمــــل الأدبي ، نشره كان
أم شمرا ، والأديب المجيد هو الذي يجيد في انهاء عمله الأدبي ، بمد أن يستوفى
لعمله هذا جميع ما يلزمه من تهذيب وتنقيح .

والنصوص المختارة في المرحلة الابتدائية حسنة الختام ، وعلى في معظمها حكم
ونصائح ، وتشجيع للتلميذ على طلب العلم ، والتحلل بالأخلاق ، والجد والاجتهاد ،
والعمل على رفعة الوطن وعزته ، وغير ذلك مما يفيد التلميذ ، ومنى بها واتسبه
وقدراته المختلفة .

(١) الجديد في القراءة والمحفوظات . للصف الرابع . ص ٢٤ .

(٢) الممددة . ج ١ . ص ٢٣٦ - (محيي الدين عبد الحميد) . المنتجب العاني . ص ٢٩٥
المجلد الأول .

(٣) الجديد في القراءة والمحفوظات . للصف الرابع . ص ١٥٠ .

في قصيدة ((نصيحة أخ لفتاة)) يجيد الشاعر في ختام قصيدته ، وذلك بحث الفتاة على التحلى بالفضائل ، والأخلاق الحسنة ، وأن تكون قدوة لغيرها في كل الأمور الحسنة :

كوزى مثالا للفضائل ثل في الخفاء وفي الظهور
كوزى لغيرك قدوة للخير في كل الأمور (١)

وفي قصيدة ((اللغة العربية)) ، للشاعر اللبناني حليم دموس :حث للتلميذ على المحافظة على لفته العربية بقوله :

فأعبدوا يا بنيهم نهضة تحي رحاهم
لم يمت شمس تباري في هواها واصطفاهم (٢)
رايحا : وحدة الممل الأدبي وتناسقه :

وذلك بأن يكون العمل الأدبي ، جميلاً في صياغته وأسلوبه ، عباراته متناسقة ، ومعانيه واضحة ، وألفاظه سهلة ، فلا يجيد الأديب في موضوع ، وضعف وصف في موضوع آخر .

وجميع النصوص المختارة في المرحلة الابتدائية ، تدل على وحدة الممل الأدبي ، وتدفع المعاني والألفاظ في النص لظهور فكرة الكاتب التي يريد المرسل تربية ذوق التلميذ عليها ، وتعليمه إياها .

خامساً : التوازن ، والتناسق في الألفاظ والمعاني ، والعبارة والتراكيب .

وفي ذلك جمال البناء الأدبي ، وقوة صياغته ، ورشاقته في ألفاظه ، وإبداع في معانيه ، وهذا نلمحه في القرآن الكريم ، قمة الصياغة الأدبية والبلاغة .

هذه أهم المقاييس التي يقاس بها جمال البناء الأدبي ، وهي كما نرى حققتها النصوص المختارة في المرحلة الابتدائية ، وكتسب التلميذ من خلال حفظها وتدريسه على قراءتها ذوقاً أدبياً جميلاً ، فيزداد إقباله على النصوص الأدبية ومحاولة تدقيقها ومعرفة سر جمالها .

(١) الجديد في القراءة والمحفوظات . ص ١٦١ .

(٢) المصدر نفسه . ص ١٦٣ .

الخيال والعاطفة في منهج المرحلة الابتدائيةأولا : الخيال

الخيال لغة : الظن والوهم . ^(١) والظن : ما يرجح اعتقاده وحصوله . ويستعمل للشك واليقين .

والوهم : ما يقع في القلب من الخاطر ، ويطلق على القوة الوهمية ، وهي حاسة باطنة ، تدرك بها الأشياء .

ومن معاني الخيال كذلك الطريق الواسع .

والخيال والخيالة : ما تشبه في اليقظة والحلم من صور مختلفة ^(٢) .

وقد عرف العرب ألوانا من الخيال ، منها ما ابتكر الشخصيات ، وأوجدها من العدم . ومنها ما تكلم على لسان الجماد والحيوان والنبات ، كما هو في قصص كليلة ودمنة . ومنها الأسطوري كما في قصص ألف ليلة وليلة .

وقد درس العرب الخيال على أنه قوة عقلية ، وبحثوا فيه من نواح فلسفية ، غير أنهم لم يدرسوا من ألوانه إلا ما يسمى في البلاغة ((بعلم البيان)) ^(٣) ، وصور هذا العلم تعني التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية .

والخيال يرادف المجاز ^(٤) ، والمجاز : خروج المعنى ليعان أخرى غير المعنى الأصلي . ووقف العرب عند الاستعارة ، واشترطوا لجمالها القرب ، والرفعة ، والخصوصية ، والطرافة ، وتجاهل التشبيه ، وبينوا فضلها في تصوير عاطفة الشاعر أو الكاتب ، تصويرا قويا ، يؤثر في القارىء أو السامع .

وقوة الاستعارة إذا كانت الصلة بين المشبه ، والمشبه به أمرا نفسيا لاحسا .

وتتصف الاستعارة بالقرب ، وذلك بأن تكون الصلة ووجه الشبه ، ظاهر الشمول ، للمشبه

والمشبه به ، وليس من مذاهب العرب استعمالات الاستعارات البعيدة

(١) القاموس المحيط . ج ٣ ص ٣٧٢ .

(٢) المصدر السابق . ج ٣ ص ٣٧٢ .

(٣) أسس النقد الأدبي عند العرب . ص ٥١٠ .

(٤) النسخة . ج ١ ص ٥٦٢ . والاستعارة : ج ١ ص ٢٦٨

وانظر دلائل الإعجاز . ص ٥٨ .

البيميدة ((المخرجة للكلام الى الخطأ والاحالة))^(١)

ومعنى بالرفعة ألا تكون الاستمارة عامية مبتذلة • كقولنا ((لقيت هذرا)) • وإنما الرفيع من الاستمارة فهو الخاص النادر • الذى تجده فى كلام كبار الأدباء • ولا يقوى عليه إلا كبار الشعراء •

ومعنى بالطرافة ••• الجدة • وقبولها لدى الذوق المعاصر للشاعر أو الكاتب • فقد باتى القدماء فى استماراتهم بأشياء •• يتجنبها المحذون ويستهنونها • ومما فون مثلها • أما تجاهل التشبيه فهو ((ألا يكون فى البيت ما يشير إليه))^(٢) • وتكون الإشارة باستعمال حروف والروابط وغيرها •

وقد عدّ النقاد من حسن الاستمارة قول امرئ القيس :
قللت له لما تمطى بصلبه وأردف اعجازا ونا • بكلل^(٣)

وقد درست الاستمارة فى علم البلاغة درسا وافيا • وبين النقاد والبلاغيين الأشهر الرفيعة التى اشتملت على استمارات جميلة • تتوفر فيها الصفات السابقة •

وفى المرحلة الابتدائية • اشتملت النصوص المختارة شمرة كانت أم نثرية على استمارات جميلة •

فى قوله تعالى ((واخفض لهما جناح الذل من الرحمة))^(٤) • استمارة مكنية • فقد حذف المشبه به • وكفى بشئ • من لوازمه •

فهو يشبه الانسان بالطير • وحذف المشبه به وأبقى الجناح • وهو من لوازم الطائر • وفى هذا استمارة جميلة • ومعنى جميل •

وفى قول الشاعر ((وفاضت شمس نورا)) • من تصيد قالى المدرسة • استمارة جميلة •

(١) الموازنة : ص ١٧ •

(٢) الصمدة ج ١ • ص ١٨٢ • النقد الأدبى • أحمد أمين • ج ١ • ص ٣٧ وما بعدها •

(٣) البيت للشاعر ((امرئ القيس)) يصف فيه الليل • وانظر فى الخيال :

أ - فن المنتجب العاني : ص ٣٠٥ • ب - أصرار البلاغة • ص ٢٩ • ٨٤ • ج - نقد الشمس : ص ٣٩ •

(٤) الجديد فى القراءة والمحفوظات للصف الرابع • ص ١٥٥ • والآية من سورة الاسراء • الآيات ٢٣ • ٢٤ •

والكتاية لون من ألوان الخيال ، عنى بها النقاد وعرفوا لها مكانتها فى الايضاح والتأثيره
والشعراء يذهبون أحيانا مذهب الكتاية والتمريض ((وإذا فعلوا ذلك بدت هناك محاسن
تعالى الطرف ، ودقائق يمجز عنها الوصف ، ورأيت هناك شعرا شاعرا ، وسحرا ساحرا)) (١)

وفى النصوص المختارة فى المرحلة الابتدائية نلمح الكتاية فى جوانب النصوص المختلفة ،
ولنأخذ مثلا على ذلك الكتاية المبروضة فى ثنايا النصوص المختارة للصف الرابع الابتدائى :

((وابنى كل أمجدادى على الأخلاق والقيم)) (٢) • فيه كتاية •

وقوله ((كتبنا بالدم الحمر)) (٣) • فيه كتاية •

وقول الشاعر ((فعمش للنسور يا وطنى تضى مواكب الزممن)) (٤)

وفى قول الشاعر الأردنى عبد الرحمن الكمالى ((الممتدون سيدهبون مع الرياح)) •

والكتاية فى قوله ((سهنشرون على بطاحى)) • وفى قوله :

((وساكتب التاريخ بالشهداء ، بالدم ، بالجراح)) (٥)

وفى قول رسول كسرى يصف عمر بن الخطاب ، كتاية عن التواضع والمدل والتسامح ، ((فراه
نائما فى الشمس على الأرض ، فوق الرمل الحار ، وقد وضع جيبته كالوسادة ، والمرق يسقط
من جيبته الى أن بل الأرض)) (٦)

ونقاد العرب يرون أن الكلام المشتمل على الخيال ، أروع وأشد تأثيرا فى النفس ، من
الكلام العادى الذى لا يشتمل على مجاز كالاستمارة والتشبيه ، والكتاية • ولهذا دار على
السننهم كثيرا قولهم ((المجاز أبلغ من الحقيقة ، وأجمل وقعا فى القلوب والأسماع ، وذلك
لأن النصوص الخيالية تجعل النفس شديدة الأثر بها ، سريعة التأثر بصورها))

والاستمارة أفضل أنواع المجاز كما يرى ابن رشيقي ، وليس فى الشعر أعجب منها (٧)
وعى مستحسنة فى الكلام اذا وقعت موقعها • ونزلت موضعها •

(١) دلائل الإعجاز : ص ٢٣٦ •

(٢) (٣) الجديد فى القراءة والمحفوظات للصف الرابع • ص ١٦٠ •

(٤) المصدر السابق • ص ١٦٠ •

(٥) المصدر نفسه • ص ١٦٢ •

(٦) المصدر نفسه • ص ٤٧ •

(٧) الصمدة • ج ١ • ص ٢٦٨ •

وصف عبد القاهر جمال الاستمارة في النصوص الأدبية بقوله :

((اعلم أن الاستمارة وعى أمد ميدانا ، وأشد افتتانا ، وأكثر جريانا ، وأعجب حسنا واحسانا ، وأوسع سعة ، وأبعد غورا ، وأذهب نجدا في الصناعة وغورا ، نعم ، وأسحر سحرا ، وأملأ بكل ما يملأ صدرا ، ويمتع قفلا ، ويؤنس نفسا ، ويوفر انما ، وأهدى الى أن تهدي اليك عذارى ، وقد تخير لها الجمال ، وعنى بها الكمال)) .

من خلال تأملنا لهذا النص ، نفهم جمال الاستمارة اذا وقمت مقامها المناسب في النص الأدبي ، واذا اوضحت الصورة المقصودة بشكل جميل .

وتعمل مناهج المرحلة الابتدائية ، من خلال النصوص المختارة على تربية خيال التلميذ والعناية به ، وشمل المنهج كثيرا من النصوص التي يعمل فيها التلميذ خياله ، ويحاول تصور الموقف وتبينه ، من خلال التصور الذي يشمل النص ، ومن خلال عبارات النص وتراكيبه ومعانيه .
وينمى خيال التلميذ في المرحلة الابتدائية من خلال الكتب الأدبية التالية :

- أ - قصص الجن والسحرة ، أو القصص الخرافية .
 - ب - قصص الأساطير .
 - ج - القصص على لسان الطيور والحيوانات .
 - د - القصص الشعبية .
 - هـ - القصص التاريخية .
 - و - القصص الفكاهية .
 - ز - قصص الخيال الملهي .
 - ح - الأسمار المشتملة على المجاز والتصوير والمجنحة الخيال .
 - ط - كتب التربية الاسلامية ، وما فيها من سرد تاريخي ، وما في القرآن من تشبيه ومجاز وبلاغية .
 - ي - النصوص الشعرية المختارة القائمة على الخيال .
- ولنمثل لما نقول بنص نشري على شكل قصة ، ونظهر فيه تطبيق خيال الكاتب ، والتحليل لسق بخيال القارئ ، مما ينمى لديه الخيال ، وينقله لتصور الأحداث ، وذلك يعطى النص الأدبي جمالا ، وروعة ، وحركة .

(١) الجرجاني (عبد القاهر) . أسرار البلاغة ، ص ٢٩ .

(٢) انظر :

سوربو (اتينان) . الجمالية عبر العصور . ترجمة د . ميشال عاصي ، منشورات عصادات ،

بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٤ ، ص ٢٢ - ٢٧ .

ولنتأمل روعة الخيال وجماله في درس ((أحلام الرعاة)) .

((كان لأحد الأغنياء راع يرعى غنما له في إحدى البراري ، وقد عين له ماعشا فيه شبي من السمن ، فكان الراعي يبقى السمن ، وحفظه في جرة له كانت معلقة في كوخه .

وفي ذات يوم ، وبينما هو جالس في الكوخ عند غروب الشمس ، وقد اتكأ على عصاه ، أخذ يفكر فيما يعمل في كمية السمن التي جمعها ، فقال في نفسه :

سأذهب به غذا إلى السوق ، وأبيعه ، ثم أشتري بثمنه نعجة حاملا ، فتضع لي نعجة أخرى ، ثم تكبر وتلد لي مع أمها نعاجا كثيرة ، وهكذا . . . إلى أن يصبح عندي قطيع كبير فأرد ما عندي من السمن إلى صاحبه ، واتخذ لي أجيرا يرعى غنمي ، ثم أبني قصرا عظيما ، وأزينه بالمفروشات الجميلة ، والأواني المرصعة .

وعندما يكبر ولدي ، أحضره مملما يعلمه الأدب والحكمة ، وأمره بطاعتي واحترامي ، فان خالف أمرى . . . ضربته بهذه العصا . ورفع يده ، فأصابت عصاه الجرة فكسرتها ، فسقط السمن على رأسه وذقنه وشيابه ، فحزن لذلك حزنا عظيما وقال :

هذا جزاء من يعيش في أحلامه)) .

والأديب في غذا النص ، يجيد تصوير خيال الراعي ، ويمث في نفس القارئ حب القراءة ، وشوقه لمعرفة النتيجة ، فالراعي فقير ، ولكنه يطمح إلى الفنى ، وعمل خياله في تصور ما سيفعله بكمية السمن التي جمعها ، فهو سيبيعها ، ويشتري بثمنها نعجة حاملا ، فتلد ثم يصبح عنده نعاجا كثيرة . . . الخ .

وانظر إلى جمال التصوير ، والدخول في دقائق الأشياء ومميزاتها ، فالراعي سيشتري نعجة ، وعنده النعجة ستحمل ، وستلد ، وهكذا . . . إلى أن يصبح عنده قطيع كبير . وكان بإمكان الكاتب أن يكتفى بمباراة ((أشتري نعجة ، وتلد ، ويصبح عندي قطيع كبير)) .

وفي قوله ((ثم أبني قصرا عظيما)) ، ولم يكف بذلك ، وإنما جنح بخياله إلى مقومات القصر العظيم ومكوناته من مفروشات جميلة ، وأوان مزركشة .

وتضح لنا جمال الخيال ، وما يثيره في نفس القارئ من حماس ، باستعمال الكلمات الموحية المعبرة ، والتي تثير معاني كثيرة . فانظر إلى كلمة ((المييد)) ، وما تصوره من مناظر وما تثيره من معان جميلة ، فالمييد ليس للكبار فقط ، وإنما هو للصغار والكبار على السواء ، وفيه يلعب الأطفال ومرحون وطيرون .

وتلميذ الصف الأول لا يستطيع التخيل بصورة واضحة جميلة ، وإنما

(١) الجديد في القراءة والمحفوظات . للصف الرابع . ص ٥٠ .

(٢) القراءة الجديدة . للصف الأول . ص ٩٠ .

تساعد الألفاظ الموحية المعبرة والتي يعرف معناها ، على إثارة خياله ، وترهيبته .
فالتلميذ يعرف العيد ، ويعرف أنه يفرح في هذا اليوم ، ويلبس الملابس الجميلة ،
ويلعب مع أصدقائه ، وغير ذلك من المعاني التي تثيرها كلمة العيد . وعند دراسته
لهذا النص يتخيل ذلك اليوم الجميل ، وما يبعثه في نفوس الناس من سعادة وسرور .

والنص بعنوان ((العيد)) .

أهـلا بهـ	العيد جـ
في قـرـبـه	كل الرجـاء
أهـلا بهـ	أهـلا بهـ
.....
عيد الطـرب	عيد الهنـاء
عيد اللـمـب	عيد الرخـاء
أهـلا بهـ	أهـلا بهـ
.....
عيد سعـيـد	يا اخوتـي
عـرـمـد يـيـد	يا رفـقـتـي
(١) أهـلا بهـ	أهـلا بهـ

فالخيال يزيد النص وضوحا وإشراقا ، ويهيمت فيه الحركة والنشاط ، ويكسب النص
رونقا وجمالا .

وتدريب التلاميذ على تصور الأشياء ومعرفة التشبيه فيها يساعد في ترهيب
خيالهم ، ويربي في نفوسهم أسس الذوق ، ويكون الخيال أساسا مهما من أسس الذوق
الأدبي ، ويساعد في تربية خيال التلاميذ من خلال قراءتهم وحفظهم للنصوص
المختارة ، ويمكن القول بأن جميع النصوص المختارة في المرحلة الابتدائية — شمرية
ونثرية — تساعد في تربية الخيال وتأسيسه وترهيبه ذوق التلميذ عليه .

ثانيها : الماطفة

الماطفة كما بينها النقاد العرب : الأسس والينابيع التي تفجر الشمر وتغذيها ،
فيخرج بصورة حية متحركة ، ذات رونق جميل^(١) .

ويرى النقاد أن الشاعر يصدر في شمره عن عاطفة معينة . وقد بينا سابقا أن ابن
قتيبة يرى أن لقول الشمر أوقات معينة ، ومثيرات مختلفة . منها وقت الفروب ، والمكان
العالي ، والطبيعة . . . وغير ذلك من العوامل التي تهيج الشاعر وتثير أحاسيسه
وعواطفه ، وتدفعه لقول الشمر الجميل^(٢) .

وقد وصلتنا أقوال وقصص ، توضح أثر الماطفة ومحرراتها ومهيجاتها ،
في قول الشمر . هذا عبد الملك بن مروان يسأل الشاعر أرطأة بن سهبة :
هل تقول اليوم شمرا ؟ فيجيب أرطأة : كيف أقول وأنا لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، وإنما
يكون الشمر بوحدة منهن^(٣) .

((وقد قالوا : أشمر الناس امرؤ القيس إذا غضب ، والناهضة إذا رهب ، وزهير إذا
رغب ، والأعشى إذا طرب))^(٤) .

ويرى النقاد أن محررات الماطفة ومثيراتها هي الرغبة ، والرغبة ، والرغبة ، والطرب ،
والغضب . والرغبة يكون معها المدح والشكر ، والرغبة يكون معها الاستعطاق
والاعتذار ، والغضب يكون معه الهجاء والتوعيد والعقاب ، والطرب يكون معه
الشوق ورقة النسب^(٤) .

وزادوا على ذلك الفرية وهي تثير عاطفة الشوق والحب والحنين^(٥) .

ويصف النقاد العرب الشمر الذي يصدر عن غير عاطفة صادقة قوية بأنه ((قليل
الماء والرونق))^(٦) . أي أنه ضعيف الحيوية ، لا يبحث في نفس القارىء أو السامع
النشاط والبهجة ، ويصف ابن قتيبة قول لبيد بن ربيعة :

طاعتب الحر الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

يصفه بقوله ((هذا وان كان جيد المعنى والسبك ، فهو قليل الماء والرونق))

(١) بدوى (أحمد أحمد) . أسس النقد الأدبي عند العرب ، ص ٥٠٣ .

(٢) الدينورى (ابن قتيبة) . الشعر والشعراء ، ص ٨١ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٨٥ .

(٤) القيروانى (ابن رشيق) ، ج ١ ، ص ٧٧ . الشعر والشعراء : ص ٧٨ .

(٥) الممددة ، ج ١ ، ص ١٤٢ .

(٦) الشعر والشعراء : ص ٤ .

في قول الله تعالى ((وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ه اما يفلسن
عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ه وقل لهما قولا كريما ه واخفيا
لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً (١)) .

وهذا النص القرآني ، قمة في تصوير العواطف الانسانية ، وسموها ، وصدقها ، وهو
يبعث في نفس المسلم عاطفة المودة ، وعاطفة الشفقة ، وعاطفة الرحمة ، وفيه تصوير وتعميق
للعواطف الانسانية بين الابن ووالديه .

وفي النص الثرى ((أول شهيدة في الاسلام)) ، عواطف متعددة ، يثيرها النص عند
قراءته . عاطفة الولاء والايان بالاسلام ، وعاطفة الرحمة والشفقة ، وعاطفة الكره والحقد
للكفر والشركين ، وعاطفة الصبر على المصائب ، وغير ذلك من العواطف السامية
الصادقة .

وتأمل درس ((بين الأزهار)) (٣) ، وما يثيره في نفس القارىء من عواطف مختلفة .
عاطفة حب الجمال والتمتع به ((في عصر يوم من أيام الربيع الجميلة ، خرجت خديجة
الى حديقة المنزل ، فجلست بين الأزهار ، وأخذت تنظر الى ألوانها الجميلة ، وتشتم
رائحتها الزكية ، ثم قالت :

ما أجمل رؤية الأزهار ! .

وفيه عاطفة التأمل وحب المعرفة ((وبينما كانت تتأمل هذه الأزهار ،
..... ثم قامت فقطفت زهرة ، ونثرت أوراقها ، وذائق ما بداخلها ، فوجدته رقيقا
حلوا)) .

وعاطفة حب العمل والجد والاجتهاد .

((ولما رأت خديجة النحلة تقوم بعملها هذا ، ولا تتعب ، ولا تمل ، أسرعت
الى مكتبها لتؤدى واجبها وهي تقول :-

لست أقل من النحلة نشاطا .

وأى عواطف أسمى من عاطفة العشق للجمال ، وحب العمل ، وحب المعرفة ؟

(١) الجديد في القراءة والمحفوظات للصف الرابع . ص ١٥٥ . سورة الاسراء . الآيتان ٢٣ ه
٢٤ .

(٢) الجديد في القراءة والمحفوظات للصف الرابع . ص ١٤٠ .

(٣) الجديد في القراءة والمحفوظات للصف الثالث . ص ٨٠ ه ٨١ .

بـ الصدق : ومعنى ذلك أن تكون العاطفة نابعة عن احساس صادق ، وشمس قوي ، ويكون ذلك بصدق التعبير عن هذه العاطفة .

وفي النصوص المختارة في المرحلة الابتدائية نلمح صدق العاطفة في قصيدة ((حب الوطن ^(١))) ، فقد أجاد الشاعر في كلماته وتصويراته ، فجاء النبي تصبيراً قويا عن عاطفته الصادقة الجميلة وهي عاطفة حب الوطن ، والولاء للدولة والأمير ، ويفصح لنا عن عواطفه المشهوبة بقوله :

عاشت بلادي حرة ولها نبي مني الفدا
أفنى ويبقى في علا وطني الحبيب مخلدا
وتأمل صدق العاطفة وجمالها في قول الشاعر :

ولى وطن وجدت به نعيم العيش مقترنا
إذا يدعو لتضحية بذلت الروح والبدنا
سأحميه ، وأرفعه ليأخذ في الملا سكتنا
ولست أبيعهم مهما أتاحوا الخلد لي ثمتنا
فيا وطني إذا ناديت من للبدل ؟ صحت أنا (٢)

وفي قول الشاعر يصف الطائر ، ويصور عاطفة الأومة والحنان :

لولا جهاد الأم لك ياطائر لم تطير (٣)

جـ القوة : وقوة العاطفة تقاس بمقدار تأثير العاطفة في نفس القارئ ، وفي الأمثلة السابقة خير دليل على قوة العاطفة وصدقها .

وتأمل قوة العاطفة في قول الشاعر : (٤)

لنا وطن نغدي به وبالأرواح نحميمه
وإن عاداه جبار نحطم من يعاديه

وفي قول الشاعر الأردني ((عبدالرحمن الكيالي)) (٥) :

وسأكتب التاريخ بالشهادة ، وبالدم بالجراح
لاهد من سحق الغزاة إذا هم نزلوا بساحس

-
- (١) الجديد في القراءة والمحفوظات للصف الثالث . ص ١١٧ .
(٢) المصدر السابق . ص ١٠١ .
(٣) المصدر السابق . ص ٩٧ .
(٤) الجديد في القراءة والمحفوظات للصف الرابع . ص ١٦٠ .
(٥) المصدر السابق . ص ١٦٢ .

د - العمق : وعمق الماطفة يلزم قوتها ، وفي قوة الماطفة وعمقها مجال للمعنى ،

وتشويق للقارى ، واثارة للمواطف الأخرى .

تأمل عمق الماطفة ، وقوتها في هذا النص :

((هرم أسد وضعف ، فلم يقدر على شىء ، فأراد أن يحتال لنفسه في

المعيشة ، فتمازى ، وألقى بنفسه في أحد الكهوف ، وكان كلما أتاه

وحش يزوره ، افترسه داخل الكهف وأكله .

فأتى ثعلب ، ووقف على باب الكهف ، وسلم عليه من بعيد ، وقال له :

كيف حالك يا سيد الوحوش ؟

فقال له الأسد : مالك لا تدخل يا أبا الحصين ؟

فقال له الثعلب : يا سيدي ، قد كنت أريد الدخول ، غير أنى أرى عندك

آثار أقدام دخلت ولم تخرج (((١) .

فالثعلب خائف من الأسد ، وخوفه هذا نابع من عاطفة قوية صادقة ،

وهى أن كل من يدخل عند الأسد ، يأكله ، ولا يخرج .

هـ - التنوع (٢) : وتنوع الأفكار والأغراض في العمل الأدبي ، دليل على تنوع الماطفة ، لأن

لكل غرض منهج يتدفق منه ، وفي شعر فحول الشعراء تنوع في الماطفة ،

لتعدد أغراض قصائدهم وتنوعها . (٣) (٤)

ونرى في منهج المرحلة الابتدائية نصوصا متعددة الأغراض والأفكار ،

فكل نص يثير حول الفكرة الرئيسية أفكارا أخرى ، وفي سهيل بيان الفرض

الرئيسي يطرق الأديب أغراضا أخرى ، تعمل على جلالته ووضوحه ، وفي

ذلك تنوع للمواطف .

وقد بينت تنوع الماطفة وتعدد ما في درس ((أول شهيدة في الإسلام)) (٥)

وفي النص الشعري ((حب الوطن)) ، وتنوع الماطفة يضاف على النص جمالا وبها .

و - الاستمرار : واستمرار قوة الماطفة في جميع أجزاء العمل الأدبي يعطيه قوة وجمالا .

واستمرار الماطفة يعنى بقاؤها ، والمواطف السامية هى التى تبقى

في نفوسنا ، وتؤثر فينا .

فعاطفة الأمة عاطفة مستمرة ، وعاطفة حب الوطن عاطفة مستمرة ،

وعاطفة محبة الوالدين عاطفة مستمرة باقية .

(١) الجديد في القراءة والمحفوظات للصف الثالث . ص ٦٩ .

(٢) فريب (روز) . النقد الجمالى ، ص ١٠ .

(٣) تاريخ النقد الأدبي عند العرب . ص ٦٥ ، (عن كتاب المنتخب المانى ص ٣٢٢) .

(٤) العمدة . ج ١ . ص ٧٧ .

(٥) راجع ص ٢١٤ .

وجميع العواطف التي تصور النزعات والانفعالات الانسانية ، تبقى آثارها واضحة ، مستمرة .

فحب الوالدين ليس عند قراءة النص فقط (١) ، وإنما هو باقٍ ومستمر ، بهيئة الحياة ، ومرور

الأزمان والأجيال .

وعاطفة حب الوطن باقية مستمرة في نفس الانسان ، والأشعار التي تمثل هذه العواطف

تذهب مذهب الحكم والأمثال . انظر الى قول شوقي : (٢)

هب جنة الخلد اليمن لاشي* يمدل السوطن

وقوله :

وطنى لوشفلى بالخلد عنه نازعتنى اليه في الخلد نفسى (٣)

وقول الشاعر :

أقسمت بالصمد الواحد الأحمد

سأزود عن بلسدى ما عشت من زمن (٤)

وتأمل عاطفة محبة الرسول ، وتصديق ما جاء به ، وحسن استقبال الأنصار له :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

جئت شرفت المدينة مرحبا يا خير داع (٥)

وعاطفة محبة الرسول ، قوية صادقة ، في نفس كل مسلم ، واستمر هذا الحب على مر

الأزمان والأجيال ، وسيبقى حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

هذه أهم المقاييس الجمالية للعاطفة ، والعاطفة الجميلة ما كانت سامية ، صادقة ، قوية

عميقة ، مستمرة . وفي جمال العاطفة وقوتها . . . جمال للعمل الأدبي ، وتؤدي بالتالى الى

جمال في العبارات والتراكيب ، والألفاظ ، والمعاني والأخيلة .

ان العربي يطمح الى تربية ذوق التلميذ على العواطف السامية الصادقة ، فمن خلال

النصوص الأدبية المختارة ، التي تقدم للتلميذ في هذه المرحلة ، والتي تعمل على تنمية

العواطف لديه ، وصقل أخيلته .

وفي جمال العاطفة . . تأسيس للذوق الأدبي عند التلميذ ، فهو يقرأ النص ، ويتفاعل معه ،

ويندمج فيه ، ويتأمله ، ويتعرف الى جمال المعنى ، والاحساس بالعاطفة الصادقة ، وفي كل

ذلك نهوض بالذوق ، وتربية له على النواحي الذوقية والجمالية الأصيلة .

(١) الجديد في القراءة والمحفوظات للصف الرابع . ص ١٥٥ .

(٢) المصدر السابق . ص ١٥٠ .

(٣) الشوقيات . ج ٤ ، الشعر التعليمي .

(٤) الجديد في القراءة والمحفوظات للصف الرابع ، ص ١٦٤ .

(٥) المصدر السابق . ص ١١٥ .

الخاتمة في النتائج

- ١ -

هذه دراسة أدبية ، وضمتها عن تأسيين الذوق الأدبي في التربية الابتدائية بمدارس الكويت ،
لما للذوق الأدبي من أهمية في حياة الانسان ، فهو السبيل للتمييز بين النصوص الأدبية . .
وبان جميلها من رديثها ، والاستمتاع بالجميلة منها .

- ٢ -

واختياري للتربية الابتدائية بمدارس الكويت ، كتجربة رائدة في التربية الابتدائية نابغة
من عدة أسس :

أولها : جودة التجربة وحدائتها ، وكما بينت سابقا لم يطرأ على التعليم الابتدائي في دول

الكويت مدة طويلة ، ان بدأ التعليم المنظم الهادف في أول مدرسة ابتدائية عام
١٩١١ ، وبدأ نقل النظم التربوية العالمية بعد عام ١٩٥٠ م .^(١)

وثانيها : الخدمات المنظمة التي توفرها الدولة في ميدان التربية ، كالمباني والمدارس

والمدرسين والكتب والملابس ، وغير ذلك من الخدمات التي تساعد في انجاح العملية
التربوية ، وفي جنى محصول علمي أكبر .

وثالثها : كوني مدرسا عملت بمدارس الكويت الابتدائية ، جعلني أكثر فهمها وادراكا وعمق
بتلميذ المرحلة الابتدائية ، وكان ذلك تشجيعا لي في دراستي هذه .^(٢)

ورابعها : التشجيع الكبير الذي لمسته من أستاذي المشرف ، والمتابعة الدقيقة لموضوعي هذا .

- ٣ -

والذوق الأدبي واحد من أكبر العوامل التي تساعد في غلوة الأدب ، ودوام سحره وجماله
واختلاف النقاد والفلاسفة وعلماء الجمال في طبيعة الذوق الأدبي دليل على أهميته ، وعمق أسرار
وسيقى لهذا الاختلاف قائما مادام هناك أدب ، شعرا كان أم نثرا .

(١) راجع الباب الثاني ، الفصل الأول ، ص ٤٩ - ٥٢ .

(٢) عملت مدرسا في وزارة التربية بالكويت منذ عام ١٩٢٤ م .

والتربية واحدة من أكبر الموامل التي تساعد في تأسيس الذوق الأدبي ، وهم ذلك من خلال الخبرات والمهارات التي يكتسبها التلميذ في هذه المرحلة .
وعملية التربية تهدف الى خلق الانسان الواعي المثقف ، وتهيئة الفرص المناسبة له ، والتي تساعد على النمو المتكامل روحيا ، وخلقيا ، وفكريا ، واجتماعيا ، ونفسيا ، وجسميا .

والتربية في دولة الكويت تهدف الى تهيئة الفرصة المناسبة للتلاميذ لمساعدتهم على النمو الكامل في جميع النواحي ، الى أقصى ما تسمح به استعداداتهم وامكانياتهم في ضوء طبيعة المجتمع الكويتي وفلسفته وآماله ، وفي ضوء مبادئ الاسلام والتراث العربي ، والثقافة المعاصرة ، مما يجعلهم قادرين على المشاركة في بناء الكويت المستقبل ، والمشاركة الفعالة في العمل على تطوير المجتمعين العربي والدولي .

والمرحلة لابتدائية أولى المراحل التربوية التي يمر بها الانسان ، ولهذه المرحلة أثر كبير في حياتهم المستقبلية ، لأنه يتلقى فيها أسس المهارات والقدرات والعلوم المختلفة ، وفيها يؤسس ذوقه الأدبي من خلال ما يقدم له من مناهج قائمة على أسس تربوية صحيحة وبناءة .

وتساعد عوامل أخرى في تأسيس الذوق الأدبي عند التلاميذ في هذه المرحلة ، منها اختيار المناهج الأدبية الجميلة ، واختيار المدربين المدربين تدريباً عالياً ، واختيار الرفاق والزملاء المثقفين والأذكياء ، وكثرة التدرب على المهارات اللغوية والكتابية ، وحفظ النصوص الجيدة ، وكثرة المطالعة والقراءة والتكلم باللغة العربية الفصحى ، وإثارة مواهب التلاميذ وحماستهم نحو النصوص المقررة .
كل هذه الموامل تفتح مدارك التلاميذ ، وتسمو بعواظهم وخيالهم ، فيقبلون على النصوص الأدبية ، ويحاولون فهمها ومعرفتها أسرار حسناتها وجمالها^(٢) .

من أجل هذا . . . درست كثيرا من الكتب ، وعايشت الذوق وأسواره مدة طويلة وعرفت ما للذوق من أهمية في الدراسات الأدبية والنقدية والجمالية .
والذوق يخلد الأدب^(٣) ، ولا ينقد سحره وجماله على مرالسنين ، والأديب ناقد متذوق . . . يحمل ذوقه في سبيل اخراج عمل أدبي جميل ، بقدر ما تسمح له مواهبه وقد راته .

(١) راجع ص ٦٦ . هذه الرسالة . (٢) راجع ص ٥٧ . هذه الرسالة .
(٣) يقول سانت بييف : ((انها للحظة جميلة بالنسبة الى الفنان وإلى الشاعر مما ، تلك اللحظة يستطيع كل منهما أن يصرخ في وجه الآخر بكلمة ((وجدتها)) . كل بمنأى ؛ ((الشاعر يجسد الألق الذي تستطيع عبقريته أن تمشي فيه بعد الآن وتنتشر ، والناقد يجد غريزة هذه العبقرية وقانونها)) .
عن : كروتشه (بند تو) المجلد في فلسفة الفن . ترجمة صامى الدروبي ص ١١١ .

والناقد يلقى بذوقه على هذا النص ، فيزده جمالا فوق جماله ، ويبين للناس جمالية النص ، وسحره من خلال مقاييسه النقدية التي يطبقها على النص الأدبي ، وكم من ناقد رفع شأن أدبه فخلد أدبه على مر السنين والأجيال .

وكل واحد منا له ذوقه الخاص ، يستطيع بواسطته تمييز الجيد من الرديء ، ولكن الاختلاف يكون في عملية صقل الذوق ، والنتيجة عن التمرس بالنصوص الأدبية الرفيعة ، ومخالطة كبار النقاد والأدباء ، ودراسة النصوص الأدبية دراسة متعمقة ، والتربية البناءة السليمة .

— ٩ —

وقد أخرجت هذه الرسالة في مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة .
 جملت المقدمة توسطاً بين الذاتية والموضوعية ، وبينت فيها أهداف البحث ومنطلقاته .
 وجملت الباب الأول ميدانا للحديث عن طبيعة الذوق الأدبي ، وتربيته وصقله ، وتمشيت مسع الذوق الأدبي . . . منذ المصور اليونانية حتى يومنا هذا .
 وجملت الباب الثاني للحديث عن المدرسة الابتدائية ، وأهميتها في تأسيس الذوق الأدبي ، من خلال ما تقدمه للتلاميذ من مناهج مختارة ، ومعلمين مدربين ، ونشاطات مختلفة .
 وجملت الباب الثالث رسماً تطبيقياً في التدقيق الأدبي ، وطبقت فيه المقاييس النقدية الجمالية على النصوص المختارة في المرحلة الابتدائية ، وبينت فيه مقومات الذوق الأدبي وأسسها التي يقوم عليها من لغة وألفاظ وتراكيب ومعانٍ وعاطفة وخيال .
 والخاتمة بينت فيها نتائج دراستي وحشى .

— ١٠ —

ومند هذه الاشارات السريعة لمضامين الرسالة . . . أنصح بما يلي :

أولاً : أن تكون النصوص المختارة في منهج المرحلة الابتدائية على مستوى رفيع من الصياغة الأدبية ، والمعاني السامية ، والمواطن النبيلة ، والخيال المحلق ، وأن تقدم للتلاميذ بأسلوب قصصي ، ومطريقة مشوقة ومثيرة .

ثانياً : أن تكتب نصوصاً أدبية جميلة ، تقدم للتلاميذ في هذه المرحلة ، بإشراف أساتذة كبار ، ومربين لهم خبرة طويلة في ميدان التربية الابتدائية ، ولهم باع طويل في ميدان الكتابة والتأليف .

ثالثاً : أن تتوافرنى النصوص المختارة للتلاميذ في هذه المرحلة عوامل التشجيع والتشويق : كسهولة الألفاظ ، ووضوح المعاني ، وتقديم النص بخط واضح جميل مقروء ، وعدم الإطالة في النصوص ، ومناسبتها للمستوى العلمي والثقافي ، ومطابقتها للعمر الزمني للتلاميذ .

رابعاً : الاهتمام ((بأدب الأطفال)) اعتماداً أكثر ، وحصراً النصوص المكتوبة للأطفال في أدبنا العربي . . . وذلك ليسهل على الباحثين دراستها وتصنيفها ، وتقديم الجيد والمفيد منها للأطفال .

(١) يقول بوب : ((كما أن العبقرية الصادقة نادرة في الشعراء ، فإن الذوق الصادق نادر)) كذلك ضد الناقد . وهم على السواء ينبغي أن يستمدوا النور من السماء ، وهذا ولد ليحكم ، وأولئك ولدوا ليكتبوا)) — عن الأسرار الجمالية في النقد العربي ، ص ٦٤ .

مراجع البحث ومصادره

- أ - القرآن الكريم
 ب - المراجع العام
 ج - مفاتيح تدريس
 د - الدورات والمجلات

أ - القرآن الكريم

رقم	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة في الرسالة
١	سورة الاسراء	٨٠ ٨١ ٨٥ ٨٨ ٨٨	٦٩ ٢٢٧
٢	سورة التکویر	١٨	٨٧
٣	سورة التوبة	٣٨	٣١
٤	سورة التين	١ - ٤	٨٧
٥	سورة الضحی	كاملة	٨٨
٦	سورة المادیات	١ - ٤	٨٩ ١٨٧
٧	سورة الحصر	كاملة	٢٠٨
٨	سورة الناشية	١٧ - ٢٠	٨٨
٩	سورة الفجر	٤ ٣١ ٣٢	٨٧ ١٩١
١٠	سورة الكافرون	كاملة	١٨٥
١١	سورة الناس	كاملة	٨٧
١٢	سورة النجم	٣ ٤ ٥	٧٧
١٣	سورة النحل	١١٢	٢٨

ب - المراجع العام

- ١ - ابراهيم (د. زكريا) • مشكلة الفن • القايرة (مكتبة مصر)
 ٢ - ابراهيم (عبدالمليم) • الوجه الفني لمدرس اللغة العربية • (دار المعارف بمصر) ط ١٩٦١
 ٣ - ابن الأثير (ضياء الدين الجزري) • النثر العائري في أدب الكاتب والشاعر • تحقيق د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبع (مكتبة نهضة مصر) ط القايرة ١٩٥٩
 ٤ - ابن المعتز (عبدالله) • البديع • شرح محمد عبد المنعم خفاجي • (طبعة بولاق) ص ١١
 ٥ - ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري) • لسان العرب • (مكتبة خياط) - بيروت
 ٦ - ابن النديم (محمد بن اسحق) • الفهرست • ترجمة بشر متي بن يونس • تحقيق د. ش. عباد • القايرة ١٩٦٧
 ٧ - أرسطوطاليس • الشعر • (دار الفكر العربي) ط ١٩٧٤
 ٨ - اسماعيل (د. عزالدين) • الأسر الجمالية في النقد العربي

- ٩ - أفلاطون • الجمهورية • ترجمة فؤاد زكريا • (المؤسسة المصرية العامة) القاهرة •
- ١٠ - أفلاطون • محاورات أفلاطون •
- ١١ - أمين (أحمد) • النقد الأدبي •
- ١٢ - الأمدى (أبولقاسم الحسن بن بشر) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري •
- ١٣ - الأهواني (د • أحمد فؤاد) • أفلاطون •
- ١٤ - الباقلانى (أبو بكر محمد بن الطيب) اعجاز القرآن •
- ١٥ - البحتري (أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي) الديوان •
- ١٦ - البرقوقى (عبد الرحمن) شرح ديوان المتنبى • شرح ديوان حسان بن ثابت •
- ١٧ - البسيونى (محمد) الفن والتربية • أسرار التربية الفنية •
- ١٨ - الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) البيان والتبيين • الحيوان •
- ١٩ - الجرجاني (عبد القاهر) دلائل الاعجاز • أسرار البلاغة •
- ٢٠ - الجرجاني (على بن عبد العزيز) الوساطة بين المتنبى وخصومه • تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى • ط ٤ • ١٩٦٦ •
- ٢١ - الجمحى (ابن سلام) طبقات فحول الشعراء • شرح محمود محمد شاكر (دار المعارف بمصر) • ١٩٥٢ •
- ٢٢ - الجوعرى (اسماعيل بن فؤاد) تاج اللغة وصحاح العربية • تجد يد صحاح الجوهري • أعداد وتصنيف نديم وأسامة مؤشلى (دار الحضائىة المصرية) • بيروت •
- ٢٣ - الحديدى (د • على) الأدب وبناء الانسان • منشورات الجامعة الليبية • طرابلس • ١٩٧٣ •
- ٢٤ - الخطيب (د • حسام) أبحاث نقدية ومقارنة • (دار الفكر) دمشق • ط ١ • ١٩٧٣ •
- ٢٥ - الخفاجى (ابن سنان) سر الفصاحة • تطور ونشأته واهله • (دار الفكر) دمشق • ط ١ • ١٩٧٢ •
- ٢٦ - الدينورى (ابن قتيبة) شرح عبد المتعال الصهدى (مكتبة وطبعة محمد على صبح) القاهرة • ١٩٦٩ •
- ٢٦ - الدينورى (ابن قتيبة) الشعراء والشعراء • تحقيق أحمد محمد شاكر • (دار المعارف بمصر) • ١٩٦٦ •
- ٢٧ - الزمخشري (أبولقاسم محمود بن عمر) تأويل مشكل القرآن • (دار احيا الكتب المصرية) • القاهرة • ١٩٥٤ •
- ٢٧ - الزمخشري (أبولقاسم محمود بن عمر) أساس البلاغة • (دار مطابع الشعب) القاهرة • ١٩٦٠ •
- ٢٨ - الرضى (الشريف) تلخيص البيان فى مجازات القرآن •

- ٢٩ - الركابي (د. جودت) • طرق تدريس اللغة العربية (٢٣٦)
- ٣٠ - الرطاني (علي بن عيسى) • النكت في اعجاز القرآن
- ٣١ - السيد (شفيق) • ميخائيل نميمة منبهجه نفسي النقد واتجاهه في الأدب
- ٣٢ - السموطي (الحافظ جلال الدين) • معترك الأقران في اعجاز القرآن
- ٣٣ - الشمالان (سيف مرزوق) • من تاريخ الكويت
- ٣٤ - الصالح (د. صبحي) • علوم الحديث ومصطلحاته
- ٣٥ - العشماوي (د. محمد زكي) • قضايا النقد الأدبي والبلاغة
- ٣٦ - العقاد (عباس محمود) • شمراء مصر
- ٣٧ - الفيروز آبادي (مجنالدين) • القاموس المحيط
- ٣٨ - القلماوي (د. سهير) • ألف ليلة وليلة
- ٣٩ - القناعي (يوسف بن عيسى) • صفحات من تاريخ العرب
- ٤٠ - القيرواني (ابن رشيق) • العمدة في صناعة الشعر ونقد
- ٤١ - المرزوقي (أحمد بن محمد) • شرح ديوان الحماسة (بن الحسن)
- ٤٢ - المرصفي (الشيخ حسين) • الوسيلة لأدبية إلى العلوم العربية ط ٢، القاهرة ١٩٢٤
- ٤٣ - المليجي (د. عبد المنعم عبد العزيز) • تطور الشعر والدين عند الطفل والمرأى
- ٤٤ - النص (د. احسان) • المصيبة القبلية وأثرها في الشعر الأموي
- ٤٥ - النوري (الشيخ عبد الله) • قصصا لتعليم في الكويت في نصف قرن الكويت ١٩٦٠ ط ٢، ١٩٦٨
- ٤٦ - البيوت (ت. س.) • الغاية المقدسة الشعريين نقاد ثلاثة
- ٤٧ - بدوي (أحمد أحمد) • أسرار النقد الأدبي عند العرب
- ٤٨ - بنت (أرنولد) • الذوق الأدبي وكيف يتكون
- ٤٩ - بيدبا (الفيلسوف الهندي) • كليله ودمنة
- ٥٠ - جهرين عطية الحنفي • الديوان نقد الشعر
- ٥١ - جعفر (قدامة) • في الأدب الجاهلي
- ٥٢ - حسين (د. طه) • مقدمة كتاب المبرود ديوان المبتدأ (مكتبة المثني) • بغداد
- ٥٣ - خلدون (عبد الرحمن بن خلدون) • خلدون
- ٥٤ - ذهني (د. محمود) • تدفق الأدب وطرقه ووسائله
- ٥٥ - ذياب (عبد الحى) • عباس العقاد ناقد
- ٥٦ - رضوان (د. أبو الفتوح) • منهج المدرسة الابتدائية
- ٥٧ - رشار (أندريه) • النقد الجمالي
- ٥٨ - سلام (محمد زغلول) • ثلاث رسائل في اعجاز القرآن
- ٥٩ - سليمان (أحمد) • أشرا القرآن في تطور النقد الأدبي
- ٦٠ - سليمان (محمد علي) • الكلمات المنقذة في مواقف إنسانية مختارة
- الموسيقى بين التربية وطرق التدريس ط ١ (مطبعة السعادة) • مصر
- (دار الفكر) ط ١ • دمشق ١٩٢٣
- (عالم الكتب) جامعنا لقااهرة ١٩٧٢
- تحقيق على محمد البجاوي • (دار الفكر العربي)
- (مطبعة نهضة مصر) ط ١ • ١٩٥٩
- (دار العلم للملايين) ط ٤ • بيروت
- (دار الكتاب العربي) للطباعة والنشر
- (مكتبة النهضة المصرية) القاهرة ١٩٥٠
- بالاشتراك مع المازني ط ١ • القاهرة ١٩٢١
- (دار الكتاب العربي) • بيروت ١٩٧٠ ط ٢ • بيروت ١٩٥٢
- أطروحة دكتوراه • (دار المعارف بمصر) ط ٤ • الكويت ١٩٦٨
- تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ط ٣ • (مطبعة السعادة) • مصر ١٩٦٣ • وكذلك الطبعة الرابعة • بيروت ١٩٧٢
- نشر عبد السلام هارون وأحمد أمين ط ١ • القاهرة ١٩٥٤
- (دار المعارف بمصر) ١٩٥٥
- أطروحة دكتوراه • (دار اليقظة العربية) ١٩٦٣
- بالاشتراك مع رشيد مالكيش وآي. آي. ريتشارد ترجمت خوري (دار الثقافة) بيروت ١٩٦٥
- (مكتبة نهضة مصر) ط ٢ • القاهرة ١٩٦٤
- ترجمة على الجندى • • • • •
- ترجمة عبد الله بن المقفع • (دار صادر) • بيروت ١٩٦٤
- تحقيق كمال مصطفى (مكتبة الخانجي) • مصر ١٩٨٣
- (دار المعارف بمصر) ط ٤ • ١٩٦٠
- (مكتبة الأنجلو المصرية) القاهرة • رسالة ماجستير ط ١ • القاهرة ١٩٦٥
- الكويت ١٩٧٣
- ترجمة هنري زغيب (منشورات تعويذات) ط ١ • ١٩٤٥
- تحقيق بالاشتراك مع محمد خلف الله • (دار المعارف بمصر)
- (دار المعارف بمصر) ط ٢ • القاهرة ١٩٦١
- رسالة ماجستير ط ١ • دمشق ١٩٧٨

- ٦١ - سوربو (اتيان) • الجمالية عبر العصور • ترجمة ميشال عاصي • (مشرقات عهودات) ط ١
٦٢ - سويف (مصطفى) • الأسرار النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة • (دار المعارف بصر) والقاهرة ١٩٥٢ •
- ٦٣ - شوقي (أحمد) • الشوقيات • (طبعة دار الكتاب العربي) بيروت •
٦٤ - ضيف (د. شوقي) • في النقد الأدبي • (دار المعارف بصر) ط ٢ والقاهرة ١٩٦٢ •
• (دار المعارف بصر) ط ٣ ١٩٦٣ •
• (دار المعارف بصر) ط ٤ ١٩٦٠ •
- ٦٥ - طها طها (أبو الحسن محمد عمار الشعر • تحقيق طها لهاجرى مع • محمد زقلول سلام • القا • ١٩٥٦ •
• (دار المعارف بصر) ط ٥ •
- ٦٦ - عبد المجيد (د. عبد العزيز) • القصة في التربية • (دار النهضة العربية) ط ٢ بيروت ١٩٧١ •
٦٧ - عتيق (د. عبد العزيز) • في النقد الأدبي • (مطابع لاعلانات الشرقية) ط ١ والقاهرة ١٩٥٥ •
٦٨ - عثمان (د. عبد الرحمن) • مذاعب النقد وقضاياها • المجلد الأول • أطروحة دكتوراه • (دار النما • لبنان •
٦٩ - علي (د. أسعد أحمد) • فن المنتجب العاني وعرفانه • (دار النما • لبنان • ١٩٦٨ •
- ٧٠ - غريب (روز) • تهذيب المقدمة للفصحة للملايكي • (دار العلم للملايين) بيروت ١٩٥٢ •
٧١ - فرويد (سينموند) • محاضرات تمهيدية في التحليل • ترجمة محمد عزت راجع • ط ٣ ١٩٦٦ •
٧٢ - قطب (سيد) • التصوير الفني في القرآن • (دار المعارف بصر) ط ٣ •
٧٣ - قنديل (ابراهيم حامد) • برامج ودروس التربية الرياضية في المرحلة الابتدائية • (مطبعة أحمد مخيمر) •
- ٧٤ - كانت (عمانويل) • نقد العقل المجرد • ترجمة أحمد الشيباني • (دار المقتطف العربية) ط ١ بيروت ١٩٦٥ •
٧٥ - كروتشه (بند تو) • علم الجمال • (دار الفكر العربي) ط ١ والقاهرة ١٩٤٧ •
• ترجمة سامي الدري • (دار الفكر العربي) ط ١ والقاهرة ١٩٤٧ •
- ٧٦ - مجاور (د. محمد صلاح الدين) • تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية • (دار المعارف بصر) ط ١ ١٩٧٤ •
٧٧ - مملوف (لوس) • المنحد في اللغفة والآداب والملكوم • (دار المعارف بصر) ط ١٨ بيروت ١٩٦٥ •
- ٧٨ - نجم (يوسف محمد) • فن القصة • (دار الثقافة) ط ٤ بيروت ١٩٦٣ •
٧٩ - نعيمية (ميخائيل) • الفريال • (دار الهدار) بيروت ط ٦ ١٩٦٠ •
٨٠ - هلال (د. محمد غنيمي) • النقد الأدبي الحديث • (دار رومطابع الشعب) ط ٣ ١٩٦٤ •
٨١ - وارن (أوستن) • نظرية الأدب • (دار رومطابع الشعب) ط ٣ ١٩٦٢ •
- ٨٢ - يونس (د. عبد الحميد) • الأسرار الفنية للنقد الأدبي • (دار المصرفة) ط ١ والقاهرة ١٩٥٨ •

ج - مناهج مد رسية ••• صادرة عن وزارة التربية - الكويت

- ١ - الأهداف العامة للتربية في دولة الكويت • مارس ١٩٧٦ •
٢ - التربية الاسلامية للصفيين الثالث والرابع • ١٩٨٠ / ١٩٧٩ •
٣ - التعبير اللغوي للصف الثالث الابتدائي • ١٩٨٠ / ١٩٧٩ •
٤ - التعبير اللغوي للصف الرابع الابتدائي • ١٩٨٠ / ١٩٧٩ •
٥ - الجديد في القراءة والمحفوظات للصفيين الثالث والرابع • ١٩٨٠ / ١٩٧٩ •
٦ - القراءة الجديدة للصفيين الأول والثاني • ١٩٨٠ / ١٩٧٩ •
٧ - الكراسة الأولى لتحسين خط الرقة • ١٩٨٠ / ١٩٧٩ •
٨ - الكراسة الثانية لتحسين خط النسخ • ١٩٨٠ / ١٩٧٩ •
٩ - توزيع المناهج الدراسية على أشهر السنة • ١٩٧٩ / ١٩٧٨ •

- ١٠ - دليل المعلم في مادة التربية الاسلامية للصفوف الأربعة • ١٩٧٨/١٩٧٧
- ١١ - دليل المعلم في تدريس مادة اللغة العربية للصفوف الأربعة • ١٩٧٧/١٩٧٦
- ١٢ - دليل المعلم في تدريس مادة الخط • ١٩٧٨/١٩٧٧
- ١٣ - دليل المعلم في تدريس مادة الحساب في الصفوف الأربعة • ١٩٧٦/١٩٧٥
- ١٤ - دليل المعلم لكتايب العلوم والصحة العامة للصفين الأول والثاني • ١٩٧٢/١٩٧١
- ١٥ - دليل المعلم لكتاب القراءة الجديدة للصف الأول الابتدائي • ١٩٧٩/١٩٧٨
- ١٦ - دليل المعلم للنشاط المدرسي في المرحلة الابتدائية • ١٩٧٧/١٩٧٦
- ١٧ - دليل المعلم للنشاط المدرسي في الأذاعة المدرسية • ١٩٧٣/١٩٧٢ أعداد: عابد بن يسيسو
- ١٨ - دليل النشاط المسرحي • ١٩٧٥/١٩٧٤ أعداد: عاطف شميان
- ١٩ - دليل المعلم في النشاط الموسيقي • ١٩٧٥/١٩٧٤
- ٢٠ - دليل المعلم للنشاط المدرسي في الموسيقى • ١٩٧٠/١٩٦٩
- ٢١ - دليل المعلم للنشاط المدرسي في التربية الفنية • ١٩٧٢/١٩٧١ أعداد: محمد أحمد سو
- ٢٢ - دليل المعلم للنشاط المدرسي في التربية الصحية • ١٩٧٣/١٩٧٢ أعداد: يوسف علام
- ٢٣ - دليل المعلم في النشاط الاجتماعي • ١٩٧٣/١٩٧٢ أعداد: حامد أحمد الأ
- ٢٤ - كتاب التاريخ المقرر للصف الرابع الابتدائي • ١٩٧٩/١٩٧٨
- ٢٥ - كتاب الجغرافيا المقرر للصف الرابع الابتدائي • ١٩٧٩/١٩٧٨
- ٢٦ - مرشد المعلم في تدريس العلوم في المرحلة الابتدائية • ١٩٧٧/١٩٧٦
- ٢٧ - مناهج الاجتماعيات لمراحل التعليم العام • ١٩٧٨/١٩٧٧
- ٢٨ - مناهج الرياضيات في مراحل التعليم العام • ١٩٧٦/١٩٧٥
- ٢٩ - مناهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام • ١٩٧٥/١٩٧٤
- ٣٠ - منهج التربية الرياضية لمراحل التعليم العام • ١٩٧٨/١٩٧٧
- ٣١ - منهج التربية الفنية لمراحل التعليم العام • ١٩٧٥/١٩٧٤
- ٣٢ - منهج التربية الموسيقية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة • ١٩٧٨/١٩٧٧

د - المجلات والدوريات

- أ - مجلة عالم الفكر • المجلد التاسع - العدد الثاني • ١٩٧٨
- ب - مجلة الرائد • تصدر عن جمعية المعلمين الكويتية • المديين : ٤٦١ و ٤٦٢ • ١٩٨٠م
- ج - الكتاب السنوي • وزارة الاعلام • الكويت - ١٩٧٧

الفهرسالباب الأول

٤٧ - ٢ الذوق = طبيعته ومعناه ، تربيته - وصله

الفصل الأول

٢٧ - ٢ تطور الذوق الأدبي عبر العصور

أولا : الجمال والتذوق الأدبي عند اليونان . ٤ - ٢

ثانيا : التذوق الأدبي كما يراه النقاد العرب . ١٦ - ٥

ابن سلام ، ابن قتيبة ، قدامة بن جعفر
ابن طباطبا ، العزوقى ، عبد القاهر الجرجاني
الأمدي ، الجاحظ ، ابن الممتر
القاضي الجرجاني ، ابن خلدون .

ثالثا : الذوق الأدبي في الدراسات العربية الحديثة والمعاصرة . ٢١ - ١٧

المقاد ، ميخائيل نعيمة ، أحمد أمين
شوقي ضيف ، محمد زكي المشماوى ، عبد الحميد يونس .

رابعا : الذوق في الدراسات والفلسفات الغربية . ٢٧ - ٢٢

ديدرو ، كانت ، ادغار ألن بو
بودلير ، كروتشه ، بورك
فرويد ، شونهور ، جنكينز .

الفصل الثاني

٤٥ - ٢٨ طبيعة الذوق وتأسيسه ونشأته

١ - الذوق في المعاجم اللغوية والمؤلفات النقدية وفي حياتنا اليومية . ٢٢ - ٢٨

٢ - كيف ينشأ الذوق الأدبي . ٢٥ - ٢٢

٣ - العوامل التي تتحكم بالذوق وتجعله متغيرا . ٢٨ - ٢٦

٤ - أسباب ضعف الذوق . ٤٥ - ٢٩

الفصل الثالث

٤٧ - ٤١ تربية الذوق الأدبي وصله

١ - منهج العرب في تربية الذوق الأدبي وصله . ٤٥ - ٤١

٢ - العوامل التي تساعد في تأسيس الذوق الأدبي وصله . ٤٧ - ٤٦

الباب الثاني٤٩ - ١٦١ مناهج التربية الابتدائية في الكويتالفصل الأول٤٩ - ٦٧ المدرسة الابتدائية وأهميتها

- أولا : نشأة التعليم الابتدائي في الكويت . ٤٩ - ٥٢
 ثانيا : أهمية المدرسة الابتدائية وجوانب نمو الطفل فيها . ٥٢ - ٥٦
 ثالثا : تأسيس الذوق الأدبي وتربيته في المرحلة الابتدائية . ٥٧ - ٦٥
 رابعا : الأهداف العامة للتربية في المرحلة الابتدائية . ٦٦ - ٦٧

الفصل الثانيمناهج الدراسة في المرحلة الابتدائية ، وأهميتها في تأسيسالذوق الأدبي

- ٦٨ - ١٤٤
 ٦٨ - ٩٠
 ٩١ - ١٢١
 ١٢٢ - ١٢٦
 ١٢٧ - ١٢٩
 ١٣٠ - ١٣٣
 ١٣٤ - ١٣٥
 ١٣٦ - ١٤١
 ١٤٢ - ١٤٤
- أولا : التربية الاسلامية .
 ثانيا : اللغة العربية .
 ثالثا : الرياضيات .
 رابعا : العلوم العامة ومبادئ الصحة .
 خامسا : المواد الاجتماعية .
 سادسا : التربية البدنية .
 سابعا : التربية الفنية .
 ثامنا : التربية الموسيقية .

الفصل الثالث١٤٥ - ١٦١ النشاط المدرسي ، وأثره في تأسيس الذوق الأدبي

- ١٤٥ - ١٥٢
 ١٥٢ - ١٥٦
 ١٥٥
 ١٥٥
 ١٥٦ - ١٥٨
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٥٩ - ١٦١
- أولا : النشاط المدرسي في المجال اللغوي .
 ثانيا : النشاط الديني ، وجماعة التربية الاسلامية .
 ثالثا : النشاط الفني .
 رابعا : النشاط الموسيقي .
 خامسا : النشاط العلمي .
 سادسا : النشاط الرياضي .
 سابعا : النشاط الاجتماعي .
 ثامنا : نشاطات أخرى .

الباب الثالثمقومات الذوق الأدبي في المرحلة الابتدائيةالفصل الأولاللغة في منهج المرحلة الابتدائية

١٦٦ - ١٨٢

١٦٥

١٦٦

١٦٧ - ١٧١

١٧١ - ١٧٣

١٧٤ - ١٧٥

١٧٦ - ١٧٩

١٨٠ - ١٨٢

أولا : معنى اللفظة .

ثانيا : وظائف اللفظة .

ثالثا : وسائل تنمية الثروة اللغوية في المرحلة الابتدائية .

رابعا : دور اللفظة في جمال المصطلح الأدبي .

خامسا : أسس تعليم اللغة .

سادسا : المهارات اللغوية في الصفين الأول والثاني .

سابعا : المهارات اللغوية في الصفين الثالث والرابع .

الفصل الثانيالجمالية في منهج المرحلة الابتدائية

١٨٣ - ٢١٧

١٨٣ - ١٩٢

١٩٢ - ٢٠٤

٢٠٥ - ٢١٤

٢١٥ - ٢١٧

أولا : جمالية الكلمة .

ثانيا : جمالية التراكيب والعبارات .

ثالثا : جمالية المعاني .

رابعا : جمالية البناء الأدبي .

الفصل الثالثتربية العاطفة والخيال في المرحلة الابتدائية

٢١٨ - ٢٣١

٢١٨ - ٢٢٥

٢٢٦ - ٢٣٥

٢٣١

أولا : الخيال .

ثانيا : العاطفة .

خاتمة البحث :

مراجع البحث ومصادره .

١ - القرآن الكريم .

٢ - المراجع العربية .

٣ - مناهج تدريس اللغة .

٤ - فهرس الموضوعات .

٥ - الدوريات والمجلات

٢٣٤ - ٢٣٨

٢٣٤ - ٢٣٧

٢٣٨

٢٣٩ - ٢٤١

٢٤١ - ٢٤٣

٦ - فهرس الموضوعات في هذه الدراسة

٧ - مقتطفات من